من أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة

من ذرية

الإمام محمد بن علي صاحب مرباط

الجزء الأول

أعقاب

- آل البيتي
- آل المساوى
- آل إسماعيل
- آل باحسين
- آل الغزالي
- آل الحسني

تأليف

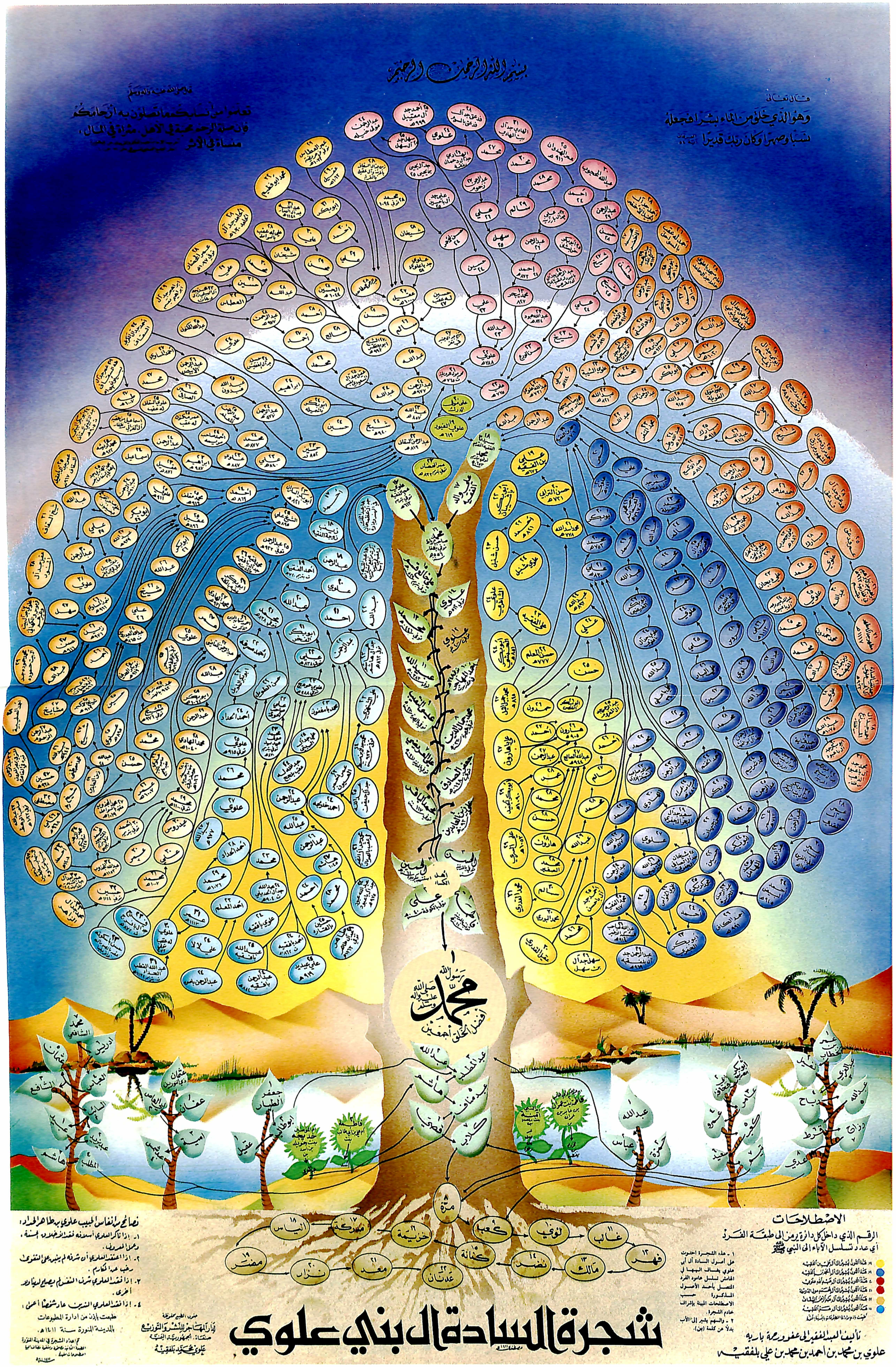
علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه



دار المهاجر

المدينة المنورة

تريم - حضرموت



بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر
شجرة السادة آل بني علوي
الاصطلاحات
الرقم الذي داخل كل دائرة يرمز إلى طبقة الفرد أي عدد تسلسل الآباء إلى النبي ﷺ
١ - هذه الشجرة احتوت على أصول السادة آل أبي علوي بهالة حولها في الهامش تسلسل عامود الفرد المتصل بأحد الأصول المذكورة حسب الاصطلاحات المبينة بإشراف خادم الشجرة.
٢ - والسهم يشير إلى الأب بدلاً عن كلمة (بن).
تأليف العبد الفقير إلى عفو ورحمة باريه
علوي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بلفقيه
نصائح من أنفاس الحبيب علوي بن طاهر الحداد:
١- إذا تذكر العلوي أسلافه فقد الأخلاق الحسنة، وعمل المعروف.
٢- إذا اعتقد العلوي أن شرفه لم يبنه على التقوى رغب عن المكارم.
٣- إذا فقد العلوي شرف النفس لم يصلح لدنيا ولا أخرى.
٤- إذا فقد العلوي النسب عاد شخصا أعمى.
طبعت بإذن من إدارة المطبوعات بالمدينة المنورة سنة ١٤١١هـ.
حقوق الطبع محفوظة
لدار المهاجر للنشر والتوزيع
صنعاء. الجمهورية اليمنية
علوي محمد بلفقيه


من أعقاب
البضعة
المحمدية الطاهرة
من ذرية
محمد بن علي
صاحب مرباط
المتوفى في ظفار
سلطنة عمان
عام ٥٥٦ هـ
تأليف: علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه
آل الحبشي
آل البيتي
الجزء الأول
آل المساوى
آل اسماعيل
آل الغزالي
آل باحسين

قال صلى الله عليه وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى البضعة

البضعة: بفتح الباء الموحدة، وحكي ضمها وكسرها أيضاً وسكون المعجمة.

البضعة: جمعها بضع .والبضع قطعة من العدد، والبضاعة قطعة من المال.

والمقصود في الحديث ان فاطمة الزهراء هي: جزء من الذات المحمدية أو بما معناه.

حديث «**فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني**» رواه البخاري، ورواه الخمسة بلفظ: «**فإنما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها**».

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**فاطمة بضْعَةٌ منِّي يُغْضِبُني مايُغضبها، ويُبسطني ما يُبسطها. وإن الانساب يوم القيامة تنقطع غير سببي ونسبي وصهري**» رواه البيهقي والحاكم في المستدرك ج٣، ص ١٥٨.

فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها

تمهيد

منذ أكثر من ١٥ سنة شرفني ووفقني الله في خدمة شجرة السادة آل أبي علوي بتسجيل الأبناء وربطهم بآبائهم تكملة لخدمة الشجرة المباركة على منهج وأسلوب السلف عبر قرون طويلة، بعد أن بدأ الجمع والتدوين في الشجرة الشيخ علي بن أبي بكر السكران السقاف المتوفى عام ٨٩٥هـ فألف كتابه المسمى «الجواهر السنية في نسبة العترة الحسينية»، ثم تلاه في خدمة الشجرة الفقيه العلامة علي بن أحمد باجبهان باعلوي فألف مؤلفاً مستوعباً للذكور والإناث في غاية الإتقان، وآخر رجزاً منظوماً يسهل حفظه، ثم تبعه في خدمة الشجرة العلامة الشهير أحمد بن حسين بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد باعلوي، وقام بتجديد الشجرة وخدمتها أتمَّ القيام الشيخ العارف بالله الإمام عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس، وعقبه في خدمتها ابنه علي زين العابدين، ثم العارف بالله الشيخ عبد الله بن أحمد بن حسين العيدورس، ثم اقتفاه السيد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ثم السيد الفاضل العفيف الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي، وتوجد صورة من النسخة التي كتبها في تريم عام ١٠٢٠هـ في مكتبتي بالمدينة المنورة، ثم تبعه العارف بالله العلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه باعلوي وعقبه ابنه، علامة الدنيا عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وألف مؤلفاً أسماه «الإتحاف» ثم اعتنى بخدمة الشجرة كثير من السادة آل أبي علوي، أمثال العلامة علي بن شيخ بن شهاب الدين الذي اجتهد غاية الاجتهاد في خدمتها، ثم الإمام الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، والعلامة عبد الله بن عمر بن يحيى، ومن بعدهم العلامة علي بن عبد الله بن شهاب الدين، ثم العلامة عمر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، ثم العلامة مفتي الديار الحضرمية عبد الرحمن بن محمد المشهور الذي أتقن وأجاد في خدمة الشجرة فجمع أربعة مجلدات. ثم ابنه علي وحفيده عبد الله، ثم قام بتوسعة الشجرة مكتب أنساب السادة آل أبي علوي في جاكرتا في اندونيسيا، فوسعها إلى ١٦ مجلداً وتوجد منها نسخة كاملة في مكتبتي بالمدينة المنورة مضاف إليها الأبناء والمعلومات المفيدة المنقولة من مشجرات الهند واندونيسيا والمدينة المنورة ومكة المكرمة واليمن وحضرموت والصومال وافريقيا وعُمان والعراق.

وأثناء تنقلي في البلدان للبحث عن مشجرات السادة آل أبي علوي تَجَمَّعَ لديّ كثير من المشجرات وكتب الأنساب الخاصة بأصول وبعض فروع أبناء الحسن والحسين في جميع

البلدان. لذلك أدرجت أنساب غير السادة آل أبي علوي في بحثي هذا وسيتم تناول أعقابهم في الأجزاء القادمة من كتابي «البضعة المحمدية الطاهرة» بعد استقصاء أعقاب ا! سادة آل أبي علوي والذين أتوقع أن تشملهم الأجزاء الخمسة أو العشرة الأولى من الكتاب، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لكمال الكمال في خدمة أنساب البضعة المحمدية، وأن يسهل لنا الصعاب في أقرب وقت ممكن في خير ولطف وعافية.

ونشكر كل من دلنا وأرشدنا إلى الصواب وزوّدنا بالمشجرات والمعلومات والتوجيهات.

وبحمد الله قد تم طبع هذا الجزء الأول من البضعة المحمدية الطاهرة، ويليه تحت الإعداد والطبع الجزء الثاني والمحتوي على أعقاب الإمام الشهيد أحمد بن الفقيه المقدم وهم آل الجفري وآل بلفقيه وآل الكاف وآل جبهان وآل البيض وآل البار وآل المقدي وآل أبو بكر الغيضي وفروعه وآل باعلوي وآل مشيخ وآل باعمر وفروعهم وبيت الرديني وبيت سهل وغيرهم.

ويحتوي الجزء الثالث على أعقاب علي وعقيل وعلوي بني الإمام عبد الرحمن السقاف، وحبذا لو زوّدني آبائي وإخوتي وبني عمومتي بأسماء أبنائهم ليتسنى لي إلحاقهم بآبائهم في المشجر قبل الطباعة.

ونحن شاكرون لمن رأى خطأً أو تقصيراً أو نقصاً فأرشدنا إلى الصواب.

ونرجو ممن رأى خطأً أو استحسن إضافة أو زيادة توضيح أن يتفضل بتوضيح ذلك لنا هاتفياً أو كتابياً على عنواننا أدناه وله الأجر والثواب:

العنوان: علوي بن محمد أحمد بلفقيه

المدينة المنورة ـ هاتف ٨٢٣٣٥٣٥ ـ فاكس: ٨٢٥١٤٥٦ ـ

ص.ب: ٢٠٠٧٤

اليمن ـ هاتف: ٧٩١٠٩٧٣

تريم ـ هاتف: ٥٥٢٤٨

الطبعة الأولى ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م

دار المهاجر للنشر والتوزيع

المدينة المنورة: هاتف ٨٢٣٣٥٣٥ . ٨٢٥١٤٥٦

هاتف تريم ٥٥٢٤٨: ص.ب ٢٠٠٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الجزيلة التي لا تُحصىٰ ولا تُعد والقائل في محكم التنزيل ﴿يـاأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى[1] وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم[2] إن الله عليم خبير[3]﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة للعالمين وعلى آله[4] وعترته[5] الطيبين الطاهرين في قوله تعالىٰ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ وعلى صحبه الميامين العدول ومَنْ تبعهم بإحسان من الرجال الفحول وعلينا معهم في خير ولطف وعافية بجاه طه الرسول.

وبعد:

ان كتاب من أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة) يحتوي على بحث في انساب واعقاب بعض المشاهير من ابناء البضعة المحمدية فاطمة الزهراء، رضي الله عنها، يتكون من عدة اجزاء، كل جزء يتناول اعقاب وانساب شخصية مشهورة من ابناء السبطين الإمامين الحسن والحسين سبطي سيدي رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم وابني البضعة الطاهرة سيدتنا فاطمة الزهراء والإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، يشرح فيه انساب واعقاب تلك الشخصية، وقد نجمع عدة

(١) يعني آدم وحواء أي انكم متساوون في النسب.

(٢) قال قتادة: «إن أكرم الكرم التقوى.
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى»، وعن أبي هريرة قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيّ الناس أكرم؟ قال أكرمهم عند الله اتقاهم، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فأكرم الناس يوسف نبي الله إبن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله «معناه أنه يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم» «أثبت عمود النسب»، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فعن معادن العرب تسألوني، قالوا: نعم، قال: فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا». ا هـ. انظر تفسير البغوي ـ صفحة ٢١٨ ـ ج ـ٤ إ هـ.

(٣) آية من سورة الحجرات.

(٤) آلـه: هم لغة: عترة الرجل المنسوبين إليه وشرعاً عند الشافعي كالجمهور اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب، وقيل كل مؤمن أي بالنسبة بمقام الدعاء ونحوه دون نحو الزكاة والفيء والنسب كما هو جلي، وامته صلى الله عليه وعلى آلـه وسلم راجعة إليه في الدنيا والآخرة من حيث حصول الشرف به لكل مؤمن بحسب قربه منه في المعنى وإن بعد عنه في النسب ا هـ «كفاية الراغب» تأليف عبد الله بلفقيه صفحة ٥٢.

(٥) العترة: هم القوم والآل والأهل والعشيرة.

شخصيات واعقابها في جزء واحد على حسب عدد الابناء وكثرتهم، وهذا الجزء يحتوي على ابناء الإمام إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف وهم آل أبو بكر البيتي منهم آل أحمد الغزالي ابن محمد المشهور البيتي في سلطنة عُمان، وآل إسماعيل بن إبراهيم السقاف، وأبناء الإمام حسين بن عبد الرحمن السقاف وهم آل باحسين السقاف وآل المساوى السقاف أحد فروع الإمام محمد بن علي صاحب مرباط.

وآل: الحَسْني: أبناء يوسف بن عابد الحَسْنِي الإدريسي المَغربي

ثم سنتناول في الأجزاء القادمة فروع بيوتات صاحب مرباط وذرياتهم «في سلطنة عُمان»

وجميع بيوتات وفروع صاحب مرباط في اليمن وحضرموت والدول العربية وجنوب شرق آسيا، وافريقيا والهند وأينما كانوا في مشارق الأرض ومغاربها.

ثم بعد ذلك سنتناول شخصية أخرى مشهورة من ابناء البضعة الطاهرة والأسر المنتسبة إليها أمثال: الادارسة والعلويين بالمغرب وآل الجيلاني وآل الدباغ وآل الأهدل وآل الكتاني والاشراف باليمن وآل الرفاعي وآل الزواوي وآل سيف وآل المهدلي في سلطنة عُمان والأشراف بالحجاز وآل الميرغني وغيرهم ممن يطول ذكرهم المنتشرة أعقابهم في أنحاء المعمورة.

والجزء الثاني من كتابنا قد بدأ إعداد أكثره، وسنكمل الباقي ان شاء الله تعالى وبه انساب ابناء الإمام أحمد ابن الفقيه المقدم المتوفى شهيداً بالغرق في بلدة قسم بحضرموت عام ٧٠٦هـ المعروف قبره هناك والاسر التي تنتسب إليه أمثال آل الجفري وآل الكاف وآل بلفقيه وآل البيض وآل المقدي وآل البار وآل باعلوي وآل باعمر وآل مشيخ وغيرهم.

وقد جعلت جمعي هذا خاصاً بالاعقاب وذرياتهم دون التوسع في التراجم واقتصرت أيضاً على ترجمة عمود نسب كل شخصية وبعض المشهورين من عقب تلك الشخصية.

نسأل الله تعالى كمال التوفيق والنجاح لإكمال هذا الكتاب بكافة اجزائه على أحسن وأكمل الابداع والاتقان والاحتواء على معظم أعقاب البضعة الطاهرة في أسرع وقت ممكن وعلى بذل المستحيل في جمع معظم انساب مشاهير البضعة المحمدية وابنائها حتى نقرب منها ومن ابيها (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدين والدنيا والآخرة والدرجة في الجنة قرباً حسياً ومعنوياً سالكاً على منهجهم القويم، نحس بذلك القرب ونطمئن به ونتشرف به شرفاً يبقى يتجدد ويتأبد في خير ولطف وعافية، انك سميع مجيب، وبحبهم نسأل الله تعالى ان يذلل لنا الصعاب في هذا العمل خاصة وفي كل الأعمال عامة، وان يحفظنا من الخطأ والزلل والنسيان في الأمور كلها وان يوفقنا لجني أجمل وأكمل النتائج من كل الوجوه في خدمة أهل بيت نبيه العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) وان ينفع به ذرية البضعة الطاهرة لحفظ انسابهم، وان ينفع به عموم المسلمين لتأدية وصية المولى سبحانه وتعالى وحبيبه (صلى الله عليه وآله وسلم) بمودتهم ومحبتهم، ياكريم يامجيب أجب

دعواتنا لتحقيق ما خَلَدَ في نفوسنا وما طمعت به آمالنا لتقديم الكثير الجامع للاتقان والاحسان للبضعة الطاهرة والإمام علي كرم الله وجهه وبنيهما عبر هذا الكتاب وفي كل الأعمال بمحض لطفك الخفي ومواهبك الجليلة العميمة لاحبابك احباب حبيبك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، اجعلنا اللهم من المحبين المحبوبين في خير ولطف وعافية برحمتك ياارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وقد قسمت هذا الجزء على ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

١) تمهيد في فضل علم النسب.
٢) ترجمة صاحب مرباط ومآثره.
٣) لمحة موجزة عن تريم الغناء بحضرموت.
٤) من مساجد تريم التاريخية.
٥) من ذرية صاحب مرباط: علي ابن صاحب مرباط والفقيه المقدم وعلوي الغيور وعلي مولى الدرك ومحمد مولى الدويلة وعبد الرحمن السقاف ومآثرهم.

و **إبراهيم ابن السقاف المخصص هذا الجزء لذريته: آل البيتي، وآل إسماعيل بن إبراهيم السقاف، وآل أحمد الغزالي في عُمان.**

٦) بعض المشاهير من آل البيتي.
٧) اسماء بيوتات ذرية صاحب مرباط في سلطنة عُمان.
٨) بعض تلامذة صاحب مرباط.
٩) ترجمة الامام حسين بن السقاف والإمام يوسف بن عابد ومأثرهما.

القسم الثاني

ترجمة عمود نسب صاحب مرباط إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم موثق بالصور لمآثرهم في اليمن وحضرموت والعراق والمدينة المنورة وسلطنة عُمان.

القسم الثالث والأخير:

مشجر اعقاب وذريات آل البيتي وآل إسماعيل بن إبراهيم السقاف وآل أحمد الغزالي البيتي في عُمان وآل با حسين السقاف وآل المساوى، بنوا حسين ابن السقاف، وآل الحسني بنوا يوسف بن عابد.

المسلسل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلى ابينا آدم عليه السلام مع ذكر بعض المشهورين المتصلين بعمود النسب من ابناء صاحب مرباط وابناء البضعة وبني هاشم وبعض المشاهير من الصحابة والأئمة الاعلام. مع ذكر عمود نسب بعض المشهورين المعاصرين من الملوك والسلاطين والرؤساء والوزراء.

والله ولي التوفيق

المؤلف: علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه

تمهيد

في فضل علم النسب

كان العرب، قبل الإسلام، قد عنوا عناية كبرىٰ بضبط النسب ومعـرفتـه[1]، وتفـاخـروا بأنسابهم وتعصبوا للقبيلة، وقد ظهر ذلك جلياً في شعـرهـم ونثرهـم، وفي تاريخ الأدب العربي الجاهلي في هذا الباب.

وقد جاء الإسلام مؤيداً لما كان عليه العرب من حفظ النسب ولكن لا على أساس التفاخر والعصبية القبلية.. قال الله تعـالى: ﴿يـاأيهـا النـاس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعـوبـاً وقبـائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وروىٰ الإمام أحمد بن حنبل عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إنه قال:

« تـعـلـمـوا من أنسـابكم ما تصلون به أرحامكم. فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المـال منسأة في الأثر». وقوله منسأة في الأثر يعني الزيادة في العمر[2].

وقد انتسب عليه الصلاة والسلام فقال: «أنا النبي لا كَذِب، أناابن عبد المطلب». ساق نسبه إلى «عدنان» ولكنه لم يتجاوزه.

وكـان الخليفـة الصديق رضي الله عنه في المقـام الأول في علم الأنسـاب، وقصتـه مع (دغفـل) النسـابـة، الذي يضرب به المثل في النسب، مشهورة في كتب التاريخ.

من أقوال الأئمة في علم النسب

يروىٰ عن الإمـام علي رضي الله عنـه أنه قال: كان أبوبكر مقدماً في كل خير وكان رجلاً نسابة.

وقـال عمـر بن الخـطاب رضي الله عنه: تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا [3].

وقال لابنه عبد الرحمن رضي الله عنهما: يابني انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ

(١) «الأنساب والأسر» تأليف عبد المنعم المغلاسي.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٧٤.
(٣) «العقد الفريد» ٣ - ٣١٢.

محاسن الشعر يحسن أدبك، فإنّ مَنْ لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤدِ حقاً ولم يقترف أدباً.

وقال أيضاً: أرووا من الشعر أعفه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به. فرب رحم مجهولة قد عرفت فوصلت، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساويها[1].

قال صاحب «العقد الفريد»:

«... قد مضىٰ قولنا في النوادر والمراثي ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم إلى التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القريبة...».

إلى أن قال:

«... فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس»[2].

وقال ابن عبد البر:

«ولعمري لم ينصف من زعم أن علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر»[3].

وفي مقدمة الأنساب للسمعاني:

«ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي كرم الله تعالى بها عباده، لأن تشعب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهدة لحصول الائتلاف وكذلك اختلاف الألسنة والصور والألوان والفطر»[4].

وقال النويري:

«ومعرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم لأنها احترزت على معرفة نسبها، وتمكنت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، واتحدت برهطها وفصائلها وعشائرها، ومالت إلى أفخاذها وبطونها وعمائرها، ونفت الدعي فيها، ونطقت بملء فيها»[5].

من فوائد علم النسب

«... إن في علم النسب ما هو فرض على كل واحد وما هو فرض على الكفاية وما هو مستحب، فمن ذلك: أن يعلم أن محمداً رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي، وأن يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرمة ليتجنب تزويج ما يحرم عليه منهم، وأن يعرف من يتصل به ممن يرثه أو يجب عليه بره من صلة أو نفقة أو معاونة»[6].

وفي «نهاية الأرب» للقلقشندي:

لا خفاء إن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والمعالم الدينية، فقدأوردت

(١) «جمهرة اشعار العرب» ٢٩.
(٢) «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣ ـ ٢٥٨.
(٣) «القصد والأمم» لابن عبد البر.
(٤) الانساب للسمعاني ـ المقدمة.
(٥) «نهاية الأرب» للنويري ٢ ـ ٢٦١.
(٦) «جمهرة انساب العرب» لابن حزم ـ المقدمة.

الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع منها: العلم بنسب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ومنها: التعارف بين الناس حتىٰ لا يعزىٰ أحد إلى غير آبائه ولا ينتسب إلى سوىٰ أجداده، وعلى ذلك تترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض، وأحكام العاقلة[1] في الدية حتى على بعض العصبات دون بعض وما يجري مجرى ذلك، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها.

ومنها: اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة.

ومنها: مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «تنكح المرأة لأربعة: لدينها، وحسبها، ومالها وجمالها» فراعىٰ عليه السلام في المرأة الحسب وهو الشرف[2].

أقول: وقد جاء الحسب في قوله عليه الصلاة والسلام في المرتبة الثانية أي بعد الدين.

وقال عليه الصلاة والسلام:

«إياكم وخضراء الدمن!»، فقيل: «وما خضراء الدمن؟»، قال: «المرأة الجميلة من بيت السوء»[3].

وقد اهتمت الأمم الغربية بعد انبثاق فجر نهضتها بعلم أحوال الشعوب وسلالاتها، فراحوا يبذلون الجهد والمال في الحفر والتنقيب والاستقصاء بحثاً عن ذلك، ونراهم لا يخرجون عن الانتساب إلى عائلاتهم القديمة ويذكرون أسماء أجدادهم ويرمزون إليها بالحروف مع ذكر أسماء أسرهم بصورة كاملة حفاظاً على الروابط الاجتماعية وعلاقة كل منها بالأصول والفروع، فلا عجب أن نرى الشعب العربي قد سبق الأمم الغربية في هذا المضمار وعلى نطاق أمتن وأدق وأوسع.

حكاية دغفل العجيبة مع الصدِّيق

حكىٰ صاحب «الريحان والريعان» عن أبي سليمان الخطاب رحمه الله[4] قال كان أبو بكر رضي الله عنه نَسَّابَة: خرج ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فوقف على قوم من ربيعة فقال سيدنا أبو بكر: «ممن القوم؟» قالوا: «ربيعة»، قال الصدّيق: «وأي ربيعة أنتم؟ أمِنْ العظمى؟ أم من الصغرىٰ؟» قالوا: «بل من هامتها العظمى». قال أبو بكر الصدّيق: «ومن أيّها؟» قالوا: «من ذهل الأكبر». قال أبو بكر الصدّيق: «فمنكم عَوفْ الذي يقال فيه لأحر بوادي عوف»، قالوا: «لا». قال أبو بكر: «فمنكم بسطام بن قيس أبو القِرى

(١) القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ، وعصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه.

(٢) «نهاية الأرب» للقلقشندي ص ٦ - ٨ بتلخيص.

(٣) في الأمثال السائرة لدى العرب من أبناء البادية: تخير لوليدك خال.

(٤) نقل هذا من كتاب «سبائك الذهب» صفحة ٦.

ومنتهى الاحباء؟»، قالوا: «لا». قال أبو بكر: «فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنعمها؟». قالوا: «لا». قال أبو بكر: «فمنكم أصهار الملوك من لخم؟»، قالوا: «لا». قال أبو بكر رضي الله عنه: «فلستم بذهل الأكبر بل ذهل الأصغر». فقام إليه غلام من سيبان يقال له «دغفل» حين بَقَلَ وجهه فقال: «إنَّ على سائلنا أنْ نَسْأَلَهُ كما سألنا» والفتى لا «يعرفه»

«ياهذا؟ إنك سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً من خبر؟ فَمَنْ الرجل؟» قال أبو بكر رضي الله عنه «أنَا من قريش». قال دغفل: «بخٍ بخٍ أهل الشرف والرِّياسة» قال دغفل: «فمن أيِّ القرشيين أنت». قال أبو بكر «من ولد تيم بن مرة» قال الفتى دغفل «أمكنت والله من سواء الثغرة» ثم قال دغفل: «فمنكم قصي الذي جمع القبائل كلها وكان يدعى مجمعاً» قال أبو بكر: «لا». قال دغفل: «فمن أهل الحجابة أنت؟» قال أبو بكر: «لا». واجتذب زمام ناقته. فقال دغفل: «صادَفَ السيل درّاً يَدْفَعُهُ» أي يهيضه حيناً وحيناً يصدعه ثم قال دغفل «أما والله ياأخا قريش لو تثبت لأخبرتك أنك من رعيان قريش ولست من الذّوائب»، فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فقال علي رضي الله عنه «ياأبا بكرلقد وقعت من الغلام على باقعة»، قال أبو بكر: «أجل ياأبا الحسن ما من طامة إلا فوقها طامة» اهـ. ودغفل هذا هو: دغفل بن حنظلة النسابة الكبير الذي يضرب به المثل في النسب، وكان له معرفة بالنجوم وغيرها من علوم العرب.

قدم مرة على معاوية بن ابي سفيان في خلافته: فاختبره فوجده رجلاً عالماً فقال: «بم نلت هذا يادغفل» قال: «بقلب عقول ولسان سؤول وآفة العلم النسيان». قال: «اذهب إلى يزيد فعلمه النسب والنجوم».

الشعوب

والشعوب: جمع شعب (بفتح الشين) وهي رؤوس القبائل، سموا شعوباً لتشعبهم واجتماعهم كشعُب أغصان الشجرة والشعب من الأضداد، يقال شعَب (أي جمع) وشعّب (أي فرّق).

وأما رؤوس القبائل فهي مثل ربيعة ومضر والأوس والخزرج، والقبائل وهي دون الشعوب، واحدتها قبيلة وهي كتكبر من ربيعة وتميم من مضر، ودون القبائل العمائر، واحدتها عَمارة (بفتح العين) وهي كشيبان من بكر ودارم من قريش، ودون العمائر البطون، واحدتها بطن وهم كبني غالب ولؤي من قريش، ودون البطون الأفخاذ، واحدتها فخذ وهم كبني هاشم وأمية من بني لؤي.

فضل العرب

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب» .

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مَن أبغض العرب أبغضه الله».

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «مَن أحب العرب فبحبي أحبهم».

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «حب العرب آية الايمان». الحديث.

والعرب يرجعون إلى أصلين لا ثالث لهما، وهما عدنان وقحطان، ولذلك يعد العرب كلهم إخوة، وبلاد العرب كلها بلد الكل، وأمة العرب في هذه المعمورة كلها أمة واحدة متصلة بالأنساب متواشجة الأرحام من شرق الأرض إلى غربها، وبها أعز الله دينه وأقام دعائمه، وإذا ذهب حفظ الجوار من العرب فلا يوجد في غيرهم، وعنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: إذا ذل العرب ذل الإسلام.

وأفضل العرب قريش ومن اتصل بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالمهاجرين والأنصار وغيرهم، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: قدموا قريش ولا تتقدموها.

وأفضل قريش بني هاشم وأفضل بني هاشم بني المطلب وأفضل بني المطلب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فهو خيار من خيار وذريته صلى الله عليه وعلى آله وسلم من فاطمة الزهراء زوج الإمام علي كرم الله وجهه.

محمد صاحب مرباط

الإمام محمد صاحب مرباط

١) حياته ووفاته
٢) مآثره في مرباط
٣) لمحة موجزة عن تريم
٤) من مساجد تريم التاريخية
٥) من ذريته
٦) من تلامذته
٧) شجرة أصول صاحب مرباط في عُمان
٨) شجرة الأسر التي تنتسب إليه
٩) عمود نسبه

نسبـــه

اشتهر في سلطنة عُمان «بالولي بن علي» نعته المترجمون بشيخ مشائخ الإسلام وعلم العلماء الاعلام، يتيمة عقد الأولياء الكرام، الفائق في الجود والكرم والانفاق، أحد علماء الشريعة والطريقة، وأجلّ مشائخ ارباب الحقيقة، فقيه «الديار» العُمانية واليمانية ومفتيها والمشار إليه بالعلوم والمعارف فيها وإمامها وعابدها وصوفيها وزاهدها. نطقت بالثناء عليه ألسنة الاقلام شاهدة بسبقه على الجلة الاعلام.

ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وتربى في حجر والده فرباه فاحسن تربيته.

هو محمد بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر إلى الله. لقب صاحب مرباط لأنه تديَّرها آخر عمره، وهي ظفار القديمة التي لها مكانتها في سلطنة عُمان.

ولد ونشأ بتريم على طريقة ابناء الأئمة، فأبوه علي خالع قسم هو الذي نشّأه وهذبه وحفَّظه القرآن وثقفه. وبعد أن أتم تعليمه بتريم رحل إلى الخارج للاستزادة من المعارف والثقافة والتجارب في الحياة، وعاد بعدها إلى حضرموت، وكان ذا يد طولىٰ في العلوم الشرعية والعقلية والعربية والتصوف، فجد في طلب العلم فافتض ابكاره وجنى من رياضه اليانعة ثماره وطلعت في سماء فنونه شموس واقمار، فنصب نفسه للانتفاع واصغت لما يقوله الاسماع.

هو أصل جميع آل ابي علوي

يعتبر الإمام محمد صاحب مرباط أصل جميع آل ابي علوي ومنه يتفرعون ويجتمعون. وقبره معلوم مشهور في مدينة مرباط بظفار في سلطنة عُمان وقبته مأثرة من مآثر السلطنة التاريخية.

والدته السيدة الشريفة فاطمة بنت محمد بن علي بن محمد جديد بن عبيد الله بن أحمد المهاجر.. الخ.

اولاده أربعة هم:

١ ـ **عبد الله**: وذكرت مصادر منها كتاب «المدخل» تأليف علوي طاهر الحداد أنه له نسل في جنوب شرق اسيا من الاوائل الدعاة للإسلام هناك.

٢ ـ **أحمد**: انجب بنتاً اسمها «زينب» تلقب بـ «أم الفقراء»، زوج سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي بن صاحب مرباط.

٣ ـ **علوي عم الفقيه**، إليه ينتسب آل عم الفقيه كآل الحداد وآل عيديد وآل بن سميط وغيرهم، توفىٰ بتريم سنة ٦١٣هـ.

٤ ـ **علي**: والد سيدنا الفقيه المقدم توفىٰ بتريم سنة ٥٩٠ هـ.

وقد جدد بناء مسجد باعلوي بتريم المعروف بمسجد بني أحمد ومسجد القوم الذي لا زال عامراً منذ اكثر من تسعمائة وخمسين سنة.

أخلاقه وكرمه

عرفت فيه هذه الظاهرة التي في آبائه وبنيه من الاستقامة ورحابة الصدر وبعد النظر ونشر العلم والتضحية بالمال في سبيل الصالح العام، فداره مفتوحة للضيوف والزوار، وهي تجمع طوائف مختلفة من الضيوف أعراباً ومدنيين وعلماء وسياسيين سواء أكان بتريم أم ببيت جبير أم ظفار لاتصال الشعب به ومحبته الشديدة له.

وله نفقات كثيرة مستمرة على كثير من العائلات المحتاجة، فهو يوزع اكثر أمواله دائماً ما بين صدقات على المحتاجين وقِرىٰ الضيوف وأمثالها.

تلامذته

تخرّج على يديه كثير من النوابغ كابنه الزعيم علوي عم الفقيه واخوانه والشيخ علي بن أحمد بامروان والشيخ علي بن محمد الخطيب صاحب مسجد (الوعل) في مدينة تريم والشيخ علي بن عبد الله الظفاري، (وقيل أيضاً ممن أخذ عنه) محمد بن علي القلعي المدفون في مقبرة (بن علي) في مرباط وشيخ الإسلام سالم بافضل التريمي والقاضي أحمد باعيسى وسعد الدين الظفاري.

كانت له زعامة اجتماعية ومكانة شعبية وقوة شخصية. وله هيبة بين العشائر والسلاطين، فالقوافل كانت تسير في خفارته حين تمر عليه في بيت جبير حتى تصل إلى ظفار.

سخاؤه

أما سخاؤه فبحر زاخر وغيث ماطر لاسيما لمن توجه إلى جنابه المحروس، وألمّ بربع كرمه المأنوس. فكان يعطي العطايا السخية، ويولي النعم العظيمة، وكان ينفق على أقاربه ومحارمه. ويقال انه كان ينفق على نحو **١٢٠** بيتاً.

وكان مسارعاً إلى انجاح الآمال بالنفس والجاه والمال، وإذا نزل عليه ضيف بالغ في اكرامه وتعظيمه واحترامه.

إقتصادياته

لم يُغفل الناحية الاقتصادية أيضاً، فمما عُرف عنه أنه يقوم بالاشراف على اراضيه الواسعة في الزراعة والغرس وتربية الدواجن وما إلى ذلك، واكثرها بوادي بيت جبير ذات الاطيان الجيدة. وبلغت مزروعاته مقادير هائلة، إلى درجة أن احدى خادماته تجهد من كنس داره بتريم. حين يبارحها للاصطياف ببيت جبير تجد ما قدِّر بين اربعين قهاولاً من الحب[1] (أي حب الذرة) سنوياً.

اسفاره ورحلاته

كان كثير الاسفار إلى سائر الأمصار، وما قدم بلداً إلا عرف أهله له حقه، وقابلوه بالاكرام الذي يستوجبه ويستحقه. وفي بداية القرن السادس الهجري قصد بلدة مرباط في ظفار في المنطقة الجنوبية من سلطنة عُمان فقطن بها

(١) القهاول: هو عبارة عن ثمانية مكاييل تريمية

واستقر فيها والقى عصا التيسار فطالت إقامته بها على جميع الاقطار.

وصار بها منهلاً للواردين وموئلاً للقاصدين وعدة للطالبين وملجأ للفقراء والمساكين وصارت به معمورة محروسة، وانديتها بالفيض مغمورة مأنوسة. ورحلت إليه الناس من سائر البلاد ونادته السؤالات من كل نادٍ، وانتفع به كثيرون في العلوم والمعارف مع جمع الفرق والمواقف، وكان كثير الاعتكاف في المساجد لا سيما مسجد (الجامع) بمرباط، الذي بناه وخطه بيمينه.

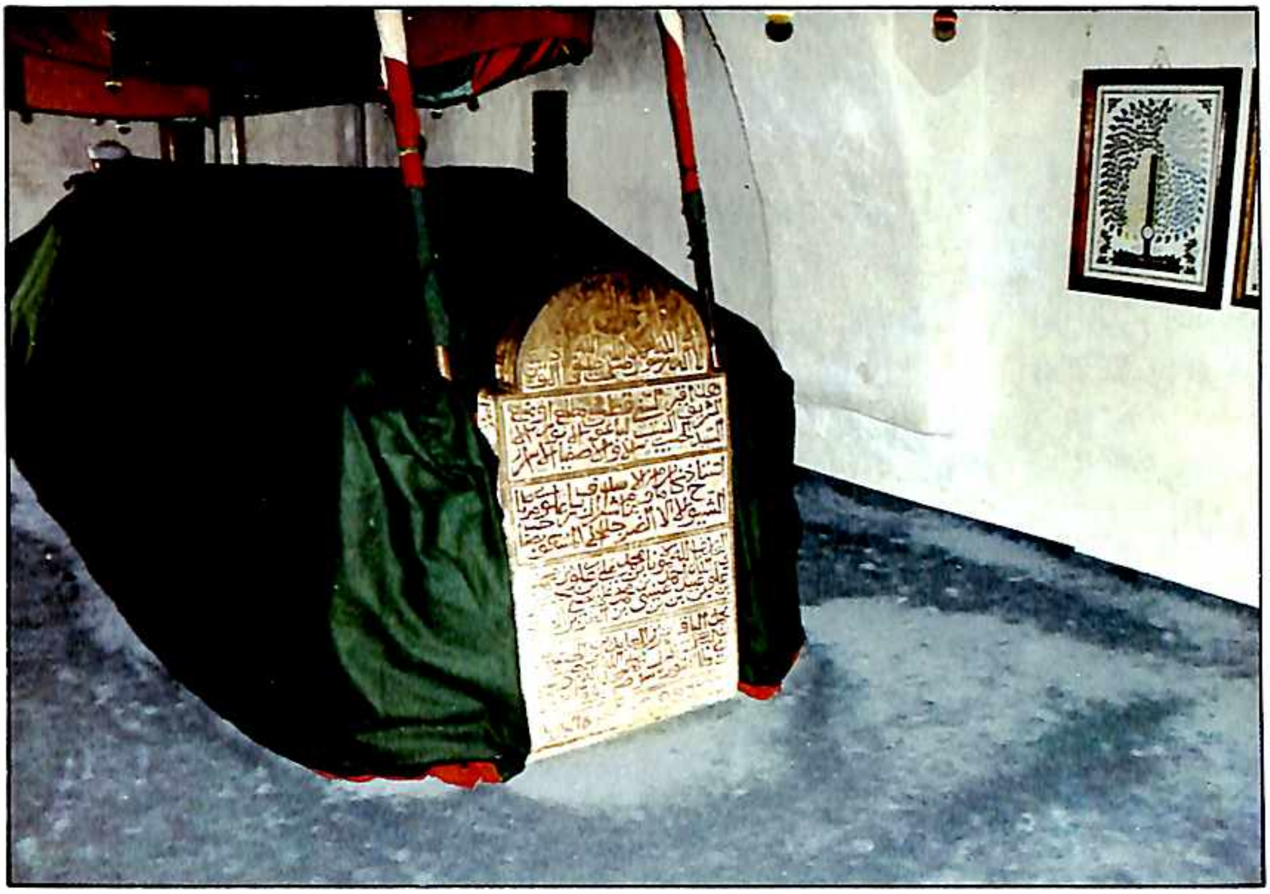
وكان عليه الجلال وله منطق أعذب من الزلال وأدب اطيب من برد الظلال، وله من الزهد والتقوى والعفة كماله ومن الورع جماله، ولم يزل على هذا السبيل حتى ناداه منادي الرحيل فانتقل إلى رحمة الملك الجليل.

توفي رحمه الله في مرباط وكان قد هاجر إليها فانتعشت به وانتفع به أهلها وكانت وفاته سنة ٥٥٦هـ.

قبة الإمام محمد بن علي صاحب مرباط، في مدينة مرباط بظفار عُمان



جدد بناء هذه القبة الإمام عقيل عمران، المتوفى سنة ١٠٩٧ المعروف قبره في مدينة صلالة بمقبرة الرباط



نص ما كتب على شاهدة قبر الإمام محمد صاحب مرباط

هذا قبر السيد الشريف الحبيب النسيب قطب الأولياء والاصفياء ومنبع الانوار والاسرار أستاذ الشيوخ الاكابر المشهور بصاحب مرباط باعلوي العارف بالله مولانا محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب بعل البتول بنت الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. توفى سنة ٥٥٦ من الهجرة النبوية.

الشيخ علي بن أحمد بن علي جعلال اليافعي (خادم مقام صاحب مرباط) في ظفار قيل ان خدمته للمقام تسلسلت في آبائه واجداده من عهد الإمام صاحب مرباط، حيث هاجر جده برفقة صاحب مرباط وفي خدمته، واستمرت هذه الخدمة حتى وصلت إلى الشيخ علي المذكور.



من شدة حب الشيخ علي جعلال لخدمة مقام صاحب مرباط، عندما رزقه الله ابناً الهمه الله في رؤية منامية ان يسمي ابنه (خادم) فجاء اسم ابنه خادم بن علي اسماً على مسمى، وهذا الولد المبارك من الملازمين لوالده في خدمة مقام بن علي.

مناظر من مدينة مرباط



قصر الحكم في بلدة مرباط



ساحل بلدة مرباط في ظفار في المنطقة الجنوبية في سلطنة عُمان



منزل الإمام محمد بن علي صاحب مرباط الذي لا زال عامراً حتى الآن

مآثر مرباط



صومعة صاحب مرباط يقال إن مكان تعبده في أعلى الجبل وفي اسفله قبره في مقبرة مرباط



ساحل مرباط





جامع مرباط الذي اختطه بيمينه الشريفة، وقد رمم ووّسع عدة مرات في فترات زمنية متفاوتة، ماعدا الجهة القبلية التي لم تدخل عليها أي توسعة

لمحة موجزة عن

مدينة تريم الغَنَّاء في حضرموت

موضع ميلاد صاحب مرباط

مسقط رأس الســـادة آل باعلوي

ومـــوضـع استقرارهم

ومنبع أسرارهم

تسمية تريم وما قيل فيها

سميت باسم الملك الذي اختطها وهو تريم بن حضرموت، وقيل إن الذي اختطها سعد الكامل.

ومن أسماء تريم «الغَنَّاء» (بفتح الغين المعجمة والنون المشددة) سميت بذلك لكثرة اشجارها وانهارها[1].

وتسمى مدينة الصديق رضي الله عنه لأن عامله زياد بن لبيد الأنصاري لما دعا لبيعة الصديق أول مَن أُجابه أهل تريم، ولم يختلف عليه أحد منهم وكتب للصديق بذلك فدعا الله تعالى لهم بثلاث دعوات:

١ ـ أن تكون معمورة.

٢ ـ وأن يُبارك في مائها.

٣ ـ وأن يكثر فيها الصالحين.

ولهذا كان الشيخ: محمد بن أبي بكر باعباد، يقول: ان الصديق رضي الله عنه يشفع لأهل تريم خاصة، وكان إذا ذكرت عنده، يقول: «سعدوا أهلها». وكان يقول أيضاً: «إذا كان يوم القيامة، أخذ أبو بكر الصديق أهل تريم كلهم قبضة في يده ورماهم في الجنة».

فأقول[2] هي تريم وزنها كقدرها عظيم الروضة الغَنَّاء مجمع الأولياء العظام والسادة الكرام ومعدن العلماء الأعلام ومحط رحال أولي المحابر والأقلام حضرة العارفين الأكابر الحائزين للفضائل والمفاخر وجنة العلوم والعرفان وروضة الأسرار والإيمان وحديثة الاحسان ومغارس اشجار الفضل والأدب وذهب المعاني الذي يفوق على الذهب، فكم فيها من ولي نفعت المسلمين آثاره، وَحَبْر فاقت تصانيفه ورافت أخباره، وفقيه أسنى من درج، وحافظ حدث عنه ولا حرج، حكي عن الشيخ العارف بالله علي بن سلم: أن الصف الأول من الجامع يوم الجمعة كان كله علماء صالحين.

وكانت مدينة تريم مسورة، فقد ذكر السيد الجليل المؤرخ أحمد بن عبد الله شنبل في تاريخه انه في سنة ستمائة وواحد بني لها سور من قارة العز إلى حيد. ثم خربه السلطان بدر بن محمد الكثيري سنة خمسة وتسعين وثمانمائة ثم شيّد من جديد، ثم خربه السلطان عبد الله بن راصع سنة عشر وتسعمائة، فأعاده السلطان محمد بن

(١) الانهار غير موجودة لعله والله اعلم. كثرة آبارها وغزارة مائها. وقد ذكرت مصادر تاريخية: ان بعض حكامها في الادوار الماضية لعله «معن بن زائدة» قام بسد عيونها الجارية انتقاماً لقتلهم أخيه ولم نر منها اثراً.

(٢) المصدر «المشرع الروي»، تأليف ابو بكر الشلي المكي.

أحمد سنة ثلاثة عشر وتسعمائة لما وليها، واحكمه احكاماً متقناً، وعمل لها ابواباً عظيمة كانت ثلاثة أبواب أحدها من جهة الجنوب بالقرب من حصن عند البئر التي تسمى عاسل (بفتح العين وكسر السين المهملتين)، والباب الثاني من جهة الشرق عند حارة آل باشريف والثالث من جهة الشمال عند حارة القصارص، وأما جهة الغرب فتحيط بها جبال يعسر سلوكها. ولا وجود لسورها الآن ولا أثر له. ا هـ

وخطتها وعمارتها تزيد وتنقص بحسب الأزمان والولاة والأمن والرحابة وضدها، وهي الآن عامرة جداً، واتسعت خطتها لا سيما من جهة الشمال، ويقدر عدد سكانها في هذا العصر بنحو ٧٠٠٠٠ سبعين ألف نسمة.

من خصائص مدينة تريم

ومن خصائص هذه المدينة انها ليست على الجادة التي يسلك فيها من المشرق إلى المغرب ومن اقليم إلى اقليم، بل هي مزورة عنها. فيدخلها من يتخذها مقصداً وللزيارة موعداً أو للتبرك ممن فيها من السعداء بخلاف البلاد الواقعة على الجود فإنها كثيراً ما تقع منزلاً لا مقصداً فلا يكون واردها قاصداً وما أحسن قول من قال:

ان تريم معشعش الاولياء
ومعدنهم ومنشأ العلماء وموطنهم
قنعنا بها عن كل من لا يريدنا
وان حسنت اوصافه ونعوته
فمن جاءنا يامرحبا بمجيئه
يجد عندنا وداً صحيحاً ثبوته
ومن صَدَّ عنا حسبه الصد والقلا
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

ومنها ما يوجد بها من رائحة الطيب الزكية ومنها طيب العيش بها خصوصاً لأهلها الذين لا تعلق لهم بالدول والدنيا، ومنها بركة الطعام على غيرها، ومنها طيب ثمارها مع وفور منافعها وقصور مضارها، ومنها نزاهة مياهها من المستخبثات، وهواها عن العفونات وتربتها عن المستقذرات، نهارها يبهر ناظره فيرتاح ناظره، وليلها يبتسم بالأنوار كأنه الثغور ويتضاعف فيه السرور والحبور.

وأعظم خصائص هذه المدينة العظيمة هذه الذرية السنية الكريمة التي سواها الله تعالى من طينة السرور والحب، وغرس دوحتها بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب، فلقد شرفت بهم وسمت، اتسمت من الفضائل بما اتسمت، فهي بهم كالعروس تتهادى بين اقمار وشموس ونمت في ساحتها أنوار السعادة بانوار السيادة

وربت في باحاتها نعم الفضائل بالحسنى وزيادة.

ومن ثم قال بعض الصوفية أنهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم: «اني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن فكم انبجست منها عيون الكرم وتفجرت فيها ينابيع الحكم».

وبالجملة فقد اشتملت هذه المدينة على محاسن تستحسنها العقول، وأناس ما بين القلب وهمومه تجول، ولطائف تعطر اندية الأفكار رطيباً وتعطي لمن تعرض نفحاتها من عرفها الطيب نصيباً.

وقال الشيخ عمر المحضار في وصف تريم ووصفها ببلاد الطب في هذه القصيدة:

الا وانازحا عن بلاد الطب مالك
فرح وارجع اليها واجعلها حلالك
بها ترزق من الله بها توفيق حالك
تراك إن رحت منها فما ترزق كمالك
لها شموم كالمسك وزادوه بنفسج
وهي كالدر منظوم أوخز منسج
وهي شربة من القلب صافي ليس يخمج
تراك إن رمت تسعد فاجعلها حلالك
وقد خصت بأقوام خصوا بالسرائر
لهم أنوار تعلو على فوق المنابر
نجوا بالفضل ياصاح من كل الكباير
بهم ربي أفدني نوالاً من نوالك

انتقال آل ابي علوي إلى تريم

انتقلوا من بلدة «بيت جبير» إلى مدينة تريم نحو عام ٤٦١هـ، وكانت حين انتقلوا إليها معمورة بالعلم والعلماء وقد بلغ فيها ثلاثمائة فقيه وبلغ الصف الأول من جامعها كله فقهاء. وكانت عامرة بالعدل المطمئن للقلوب، وازدادت البلدة الشريفة والمدينة المباركة، المشهورة بالبركات وعميم النفحات المحيطة بالفضل العظيم، شرفاً إلى شرفها وفخراً إلى فخرها وفضلاً إلى فضلها وخيراً إلى خيرها، باستقرار آل باعلوي فيها. فسكنوا وقروا بها، وقد نقل اهل الصدق والانوار ان الشيخ عبد الله بن علوي بن محمد بن علي مولى الدويلة، أنه رأى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأعلى مكان «من فوق مدينة تريم» أو في قارة ابي جرش وهو يقول: ياأهل هذه البلدة[1] إنَّ عندكم لنا وديعة من اغضبها أغضبنا ومن أرضاها ارضانا[2]

ومع قدوم آل أبي علوي إلى تريم ازدهرت بهم البلدة المباركة، حيث صارت محلتهم. وإليها هجرتهم فزهت بالبضعة النبوية والسلالة المصطفوية الطيبة:

تحيى بهم كل أرض ينزلون بها
كأنهم لبقاع الأرض أمطار

قيل أن في مدينة تريم ثلاث بركات ظاهرة، بركة في مساجدها وجامعها، وبركة في تربها وبركة في جبالها. حيث كانت بها خلوات صالحيها: قال ابو بكر العدني العيدروس:

شوارعها دبغت بأقدام سادة
بدور الهدى أنوار كل دجنّه

وقد قيل

أن شوارع تريم شيخ من لا له شيخ

(١) وفي نسخة «القرية»
(٢) المصدر «الغرر» ص ٨٠.



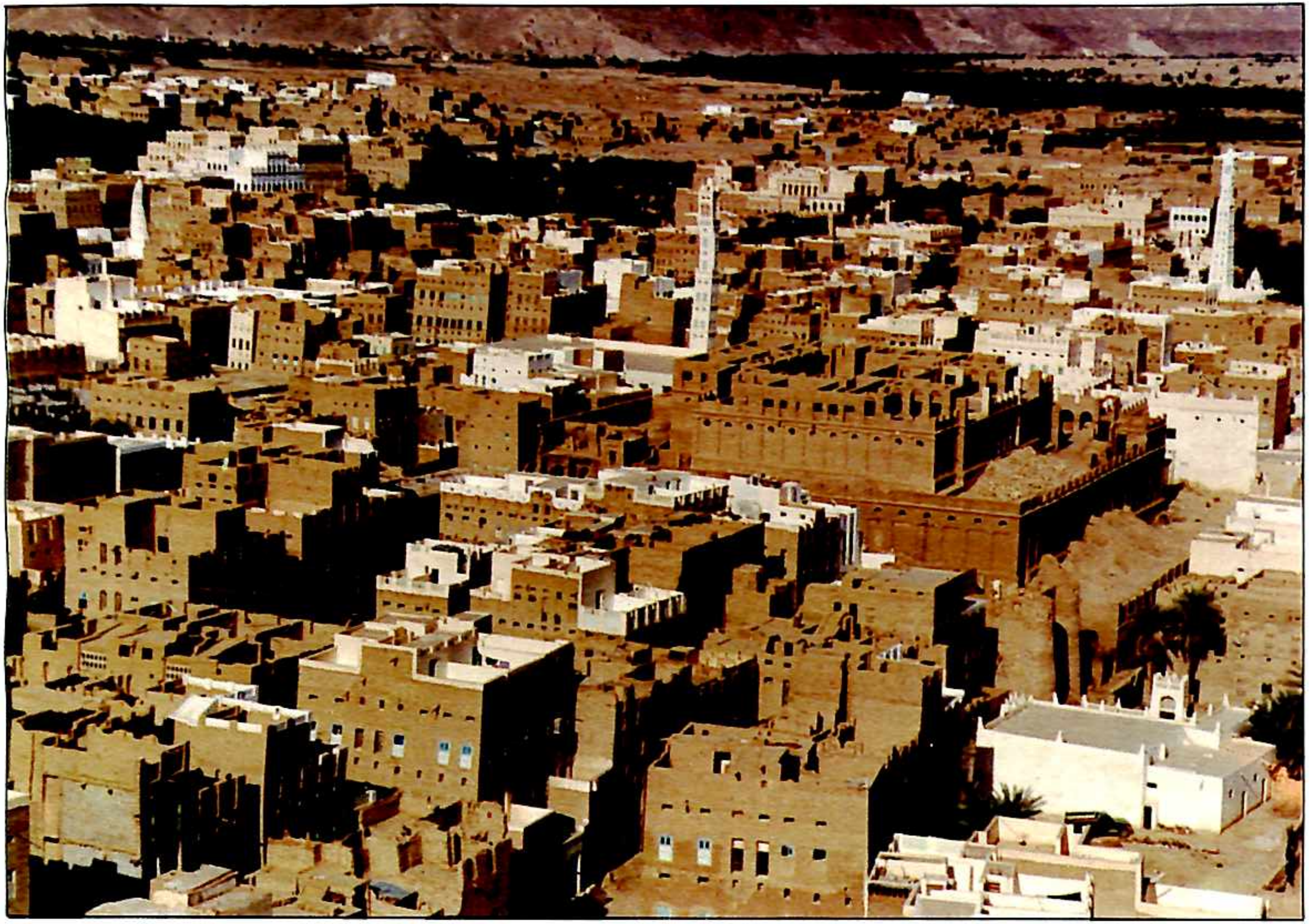
الجهة الشرقية لمدينة تريم: يظهر قصر «عُشة» ملك ورثة عمر بن شيخ الكاف



الجهة الشمالية لمدينة تريم: تظهر فيها قبتي العيدروس، وسقيفة الحداد وسقيفة الفقيه المقدم وقبة باشميلة ومقبرة زنبل، والفريط وسقيفة الشيخ سعد السويني والجبانة، والنخيل في شمال تريم

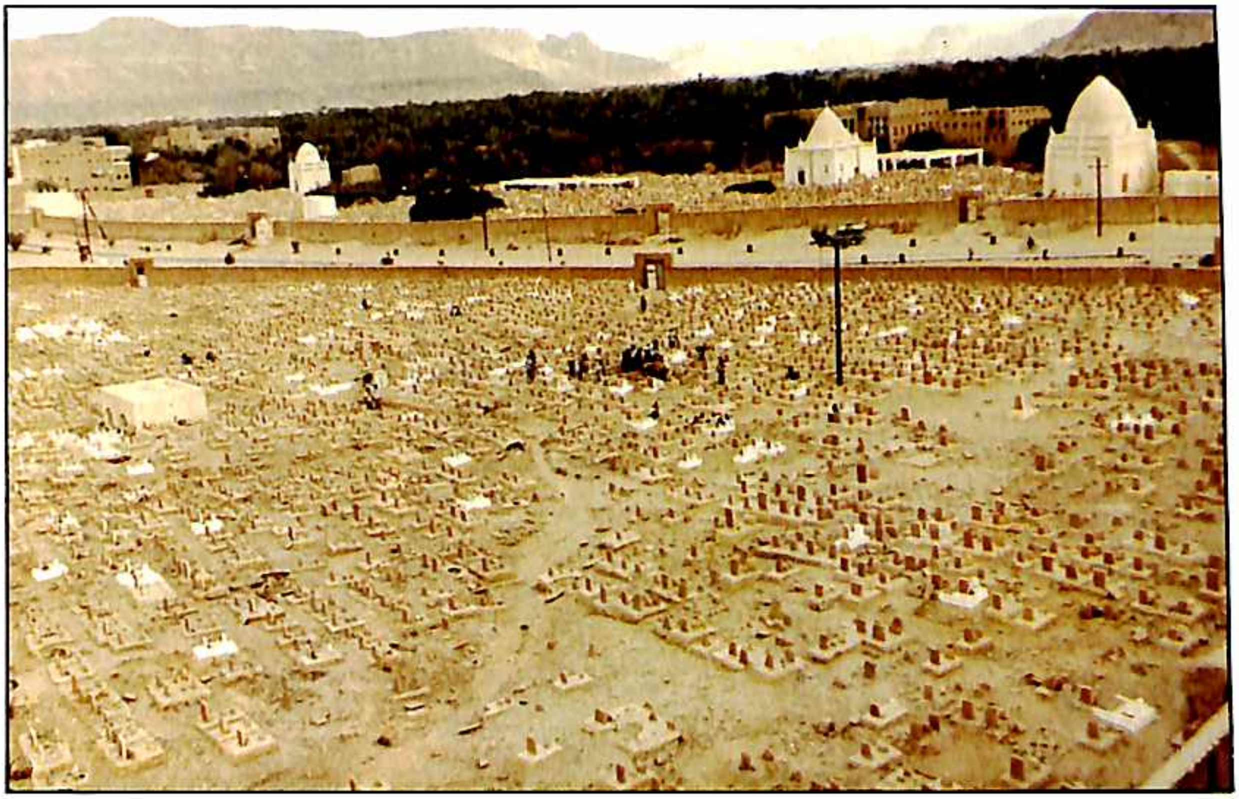


الجهة الجنوبية لمدينة تريم . يظهر فيها العمران [illegible] باللبن والخشب والحجر فقط خال من الوسائل الحديثة
كالاسمنت وا[illegible] والبلاط الخ .

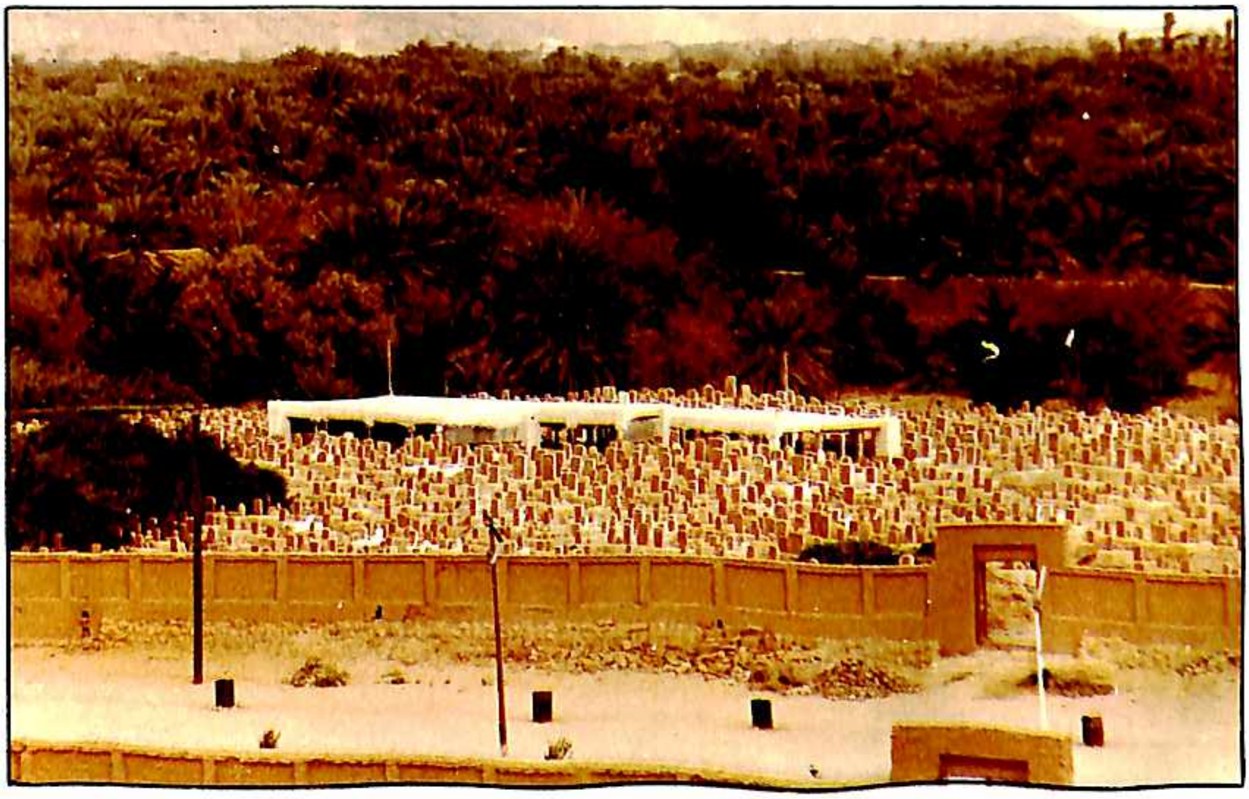


منظر عام لمدينة تريم تظهر فيه المساجد الثلاثة التاريخية

الاول: مسجد باعلوي: من يسار المشاهد. الثاني: مسجد المحضار من يمين المشاهد. الثالث: مسجد الجامع في وسط الصورة.



تربة بشار في تريم



مقبرة زَنْبَلْ في مدينة تريم الغناء في حضرموت

من مساجد تريم التاريخية

من اعظم مساجدها على الاطلاق واشهرها بالاجماع، المسجد المعروف سابقاً بمسجد (القوم) ومسجد (بني أحمد)، واشتهر في هذا الزمان بمسجد (باعلوي)، وهو المسجد المؤسس على تقوىٰ من الله ورضوانه، المعمور بالصلاة وتلاوة القرآن، وأول من انشأ هذا المسجد، السيد الإمام علي بن علوي خالع قسم، بعد توطنه مدينة تريم، فبناه من الحجر والطين والخشب، وجلب له الطين من بلدة (بيت جبير) لطيب تربتها، فكانوا ينقلون اللبن على (الجراديم): (وهي آلة توضع على عجال تجرها الابقار، والبغال والجمال، وتسمىٰ أيضاً «العربة»).

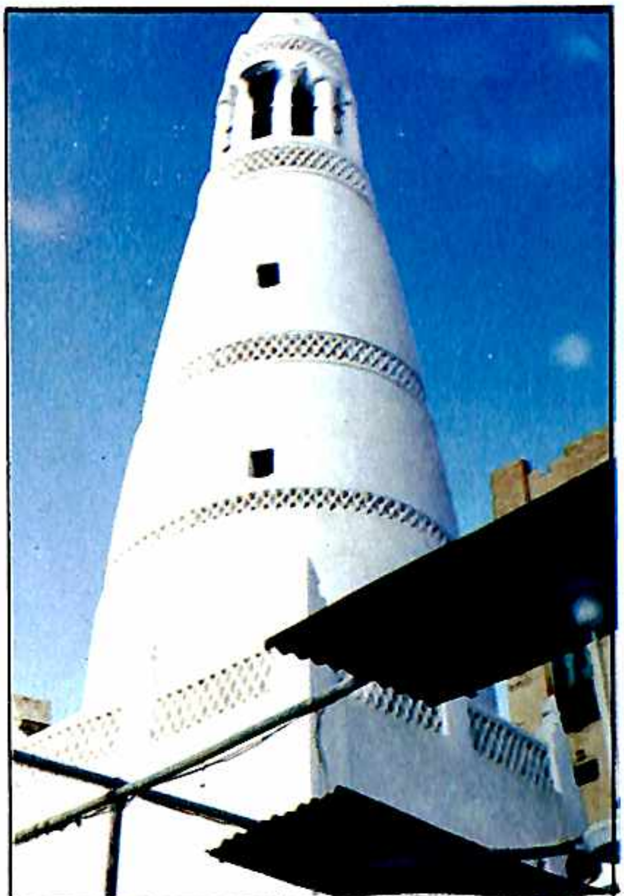
وكان يعمل هو وسائر خدمه في بناء المسجد، فاعانه الله تعالى، على اتمام بنائه على أحسن وضع وأجمل صورة.

ثم تضعضع بعض اركانه وكادت أعالي جدرانه وسقفه أن تنقض فرممه ولده الإمام محمد صاحب مرباط ثم طال به الزمان فانتدب لعمارته وتجديد بنائه الإمام عمر المحضار وذلك في بداية القرن التاسع الهجري، فجمع ما يحصل من وقفه في ذلك العام وهدمه من جميع الجهات إلا الصف الأول من الاسطوانات القبلية، فهي باقية على عمارة الإمام محمد صاحب مرباط ووالده علي بن علوي خالع قسم، فيكون تاريخ الجهة القبلية من المسجد يعود إلى بداية القرن السادس الهجري، ولما وضع الأساس حضره اعيان الناس وبني على غاية الاتقان والاحكام ونهاية الحسن في المبدأ والختام، ثم بنىٰ له منارة في اخرياته على هيئة منائر تلك الجهة وليس على اسلوب منائر الحرمين لأن منائرهما من اوضاع الاورام، ثم بنىٰ له محلاً كنيناً للصلاة أيام الشتاء ملاصقاً له من جهة الشرق، ووقف عليه اموالاً كثيرة، وفي عام (٩١٠هـ) انشأ لهذا المسجد السيد علوي بن ابي بكر خرد بركة كبيرة منفردة عن الجوابي، وتعرف الآن بـ (البكرية)، وأكثر الناس الوقف على هذا المسجد وعلى من يرد عليه من الفقراء وعلى من يفطر فيه في رمضان وعلى من يقرأ فيه، بل وقف كثيرون من ذوي الثروة ثلث اموالهم عليه، واكثر الناس وقفاً عليه السيد الولي صاحب السر القوي عبد الله باعلوي، فإنه وقف ارضاً ونخيلاً تنوف قيمتها على مائة الف، وكان بعض المشائخ يقول ان اموال الاوقاف تصرف على عمارته واطعام من يأوي إليه من الفقراء. وافطار الصائمين في رمضان ومافضل يصرف لاولاد الشيخ عبد الله باعلوي. وقد كان الشيخ عبد الله باعلوي قائماً بنفقة جميع آل باعلوي الموجودين في زمانه، فلما توفىٰ اقتسموا الأوقاف وتركوا للمسجد ما يفي المذكورات، ولما صار الشيخ عمر المحضار

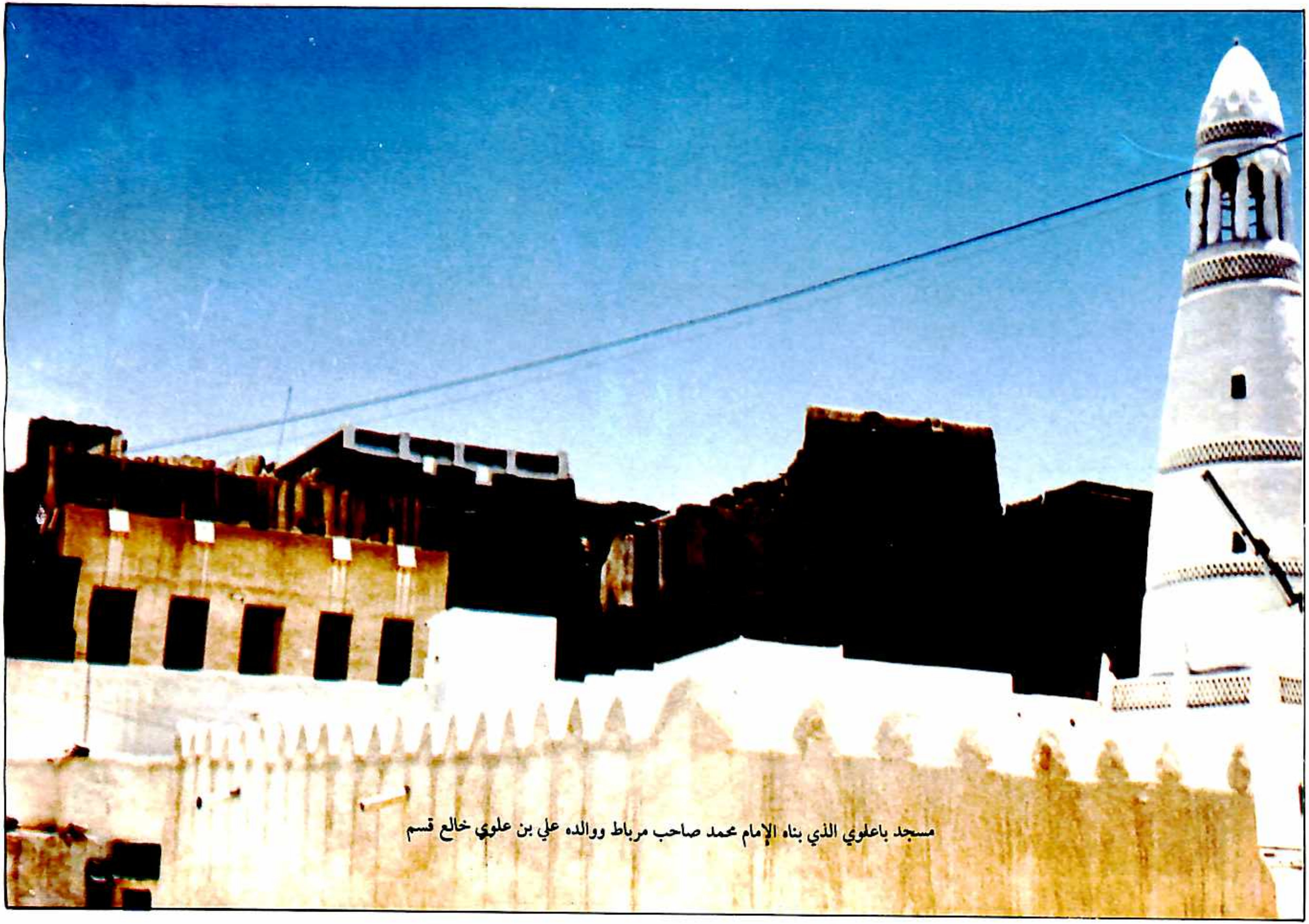
شيخاً على آل باعلوي، أمر بالاوقاف ان ترد على آل عبدالله باعلوي، وقال انها مخصوصة بهم فامتثلوا أمره إلاَّ اخاه عقيلاً، فانه امتنع عن ذلك، وبقي ماكان عنده تحت يده واستمر مع اولاده بعده إلى الآن، وكان للسادة والمشائخ الاعلام بهذا المسجد اعتناء تام وكانوا يحترمونه غاية الاحترام، بحيث كان لا يتكلم احد فيه بمباح الكلام، وينكرون على من يفعل ذلك من العوام ولا يمد احد رجله فيه بل يجلس متأدباً كأنه في الصلاة، وكان الجميع يحرص على الاكثار من الطاعات فيه ويجتهد على ان يقضي فيه اكثر الاوقات، وكان كثيرون من السادة المتجردين عن الأهل والمال ملازمين معتكفين فيه أكثر الأوقات، لا يخرج أحد منهم إلا لضرورة أو حاجة منهم السيد الجليل محمد بن أحمد واخوانه، ولهذا كانوا يسمونهم حمامات المسجد.

وكان السيد الولي عبد الله باعلوي يجلس للتدريس فيه في الصف الأول ويستمر إلى ان يصلي الظهر، وكان ابن عمه السيد أبو بكر الورع بن أحمد، يدرس في الصف الثاني ويستمر من الضحى إلى ان يصلي الظهر، وكان الشيخ فضل بن عبد الله بافضل يدرس في هذا المسجد بعد وفاة شيخه عبد الله باعلوي، وكان يحضر درسه السيد الجليل محمد مولى الدويلة.

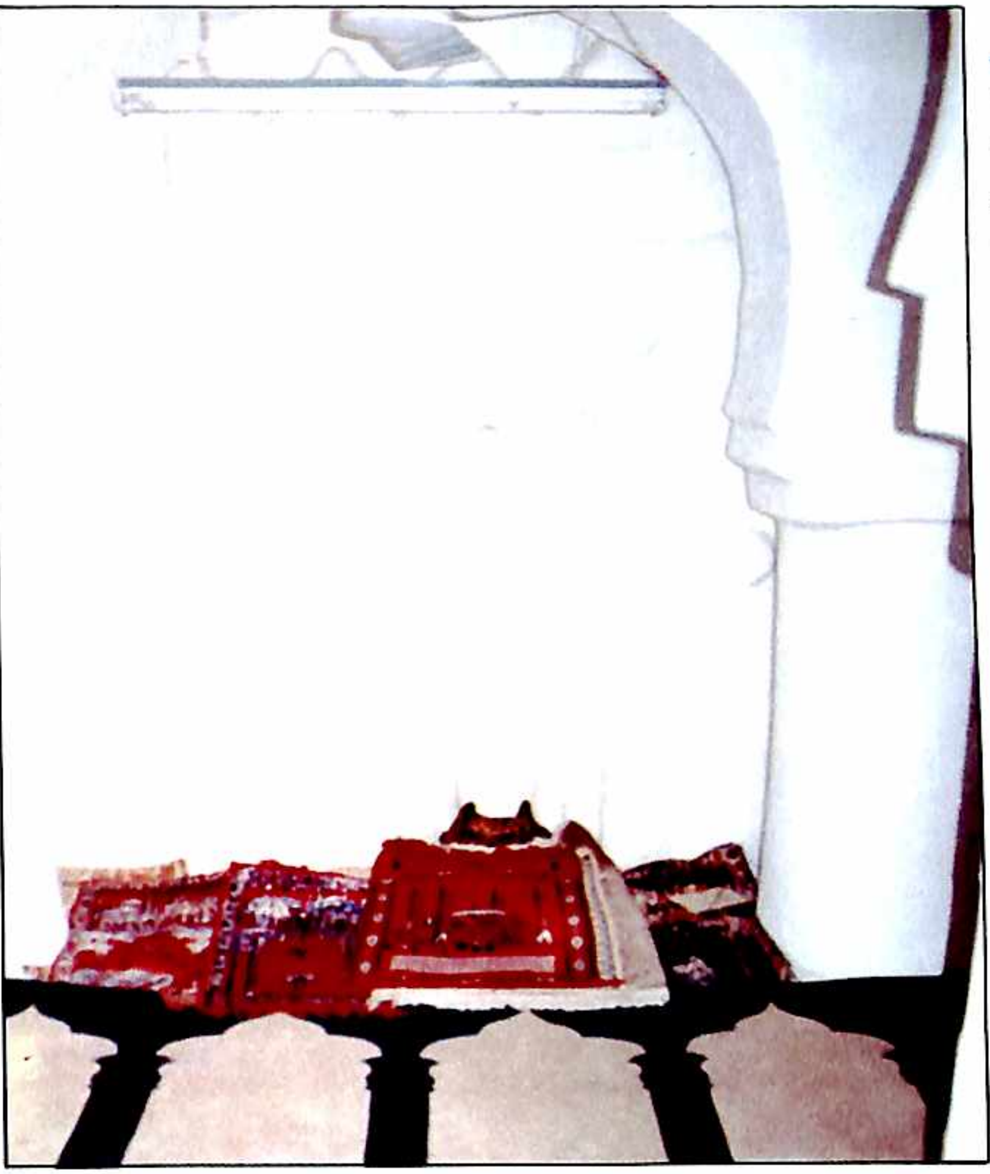
وكان الشيخ عبد الرحمن السقاف لا يدع التهجّد والصلاة فيه آخر الليل، وكان يأمر اصحابه بملازمة الصلاة فيه، وكان يجتمع فيه وقت السحر جمع غفير من السادة وغيرهم لتلاوة القرآن مدارسة، ويستمرون إلى طلوع الفجر، فيذهب كل من له وظيفة في مسجد من إمامة واذان وغيرهما إلى وظيفته، ويستمر الباقون إلى طلوع الشمس، ولكثرة عبادتهم فيه وملازمة الطاعات به تجد داخله من النشاط والأنس والانبساط مالا تجده في غيره. قال بعض العارفين أقمت بمكة المشرفة سنين وكنت أجد في المسجد الحرام انساً جسيماً وتجلياً عظيماً، فلما وصلت تريم ودخلت مسجد آل باعلوي وجدت ذلك فيه، وكذا وجدته في مسجد عمر المحضار ومسجد محمد بن حسن جمل الليل وكان الشيخ علي بن أبي بكر يقول: «ان روح الفقيه المقدم ما تخرج منه أصلاً» وكانوا يثابرون على الاذان فيه لما اشتهر أن من باشر الاذان فيه للصلوات فتح الله عليه سريعاً، والأعمال بالنيات.



مأذنة مسجد (باعلوي)



مسجد باعلوي الذي بناه الإمام محمد صاحب مرباط ووالده علي بن علوي خالع قسم



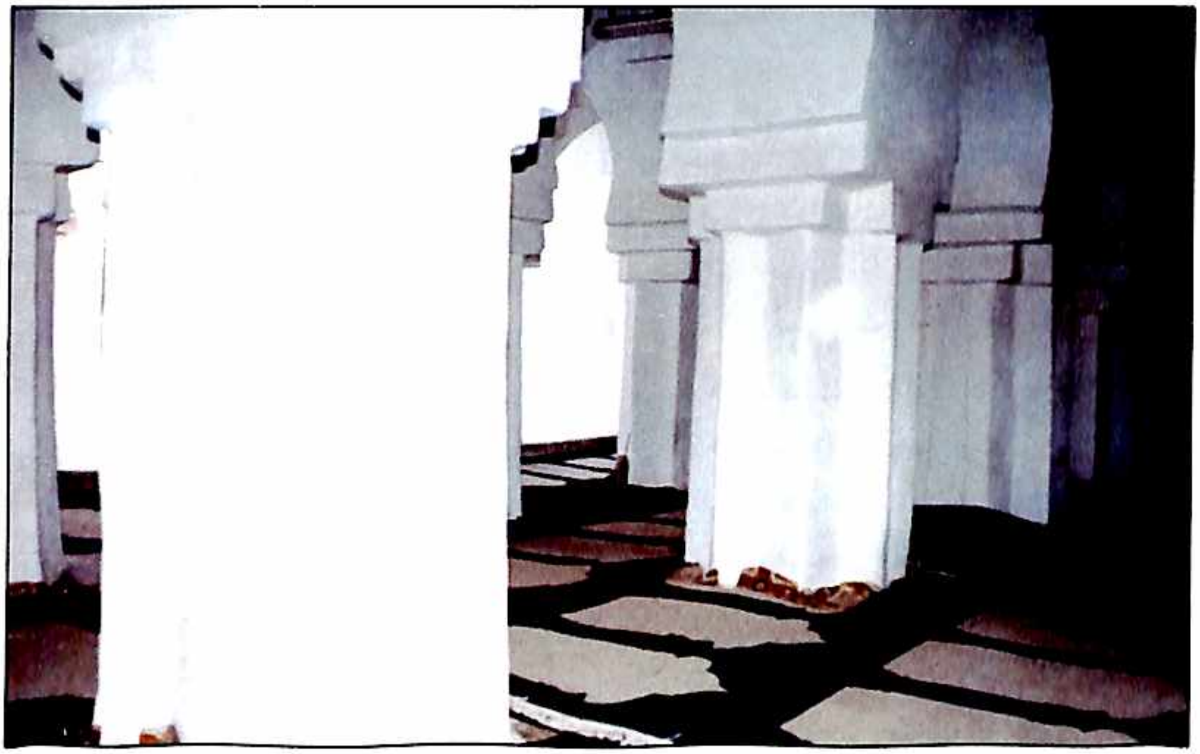
محراب مسجد (باعلوي) الذي صلى فيه جملة من العلماء العارفين امثال الفقيه، والسقاف، والمحضار، والسكران، وعبد الله باعلوي، وحامد بن عمر وغيرهم من الكمل الصديقين .



الجهة القبلية المتبقية من البناء القديم الذي بناه علي بن علوي خالع قسم منذ أكثر من تسعمائة سنة



الجهة الشرقية من الداخل وتظهر فيها الاسطوانة المعصورة
وموضع جلوس العيدروس



اسطوانات مسجد «باعلوي» الأثرية، موضع تعبد
واعتكاف معظم السادة آل باعلوي

وللشيخ عمر المحضار رضي الله عنه بمسجد باعلوي الابيات التالية :

بلغ الله بنـا وصـل الأحـبـاب
عنـد ذاك المـصـلىٰ المـبـارك
مسـجـد القـوم ياصـاح جمعـاً
من ركـع فيـه ركـعـة تبـارك
قد دخـل فيـه كم من مشـمـر
عابـد صالـح ثم ناسـك
قد دخـل فيـه سادة أكـابـر
كم من مُنـورْ وعـالم وسـالـك
من دخـل فيـه نجـاه ربي
من ذنـوبـه ومما هنـالـك
من طلب فيـه حاجـة ظفـرهـا
من دخـل فيـه ما هو بهالـك
يرزق اسـلامـه عنـد موتـه
ثم ينـجـيـه من دار مالـك
واتـركـوا له صداقـه جميـعـاً
عذ من إبـليس ما هي بهالـك
من صداق وفـطرة وغـير
انها داء ما هي دوالـك
راقـبـوا فيـه ملك الـعـوالم
خافـوا الله رب المـمالـك

وينبغي أن يتـبرك بأسـاطينـه المـأثورة عن الأولياء بأن يصلى إليها، ويدعو الله عندها.

وكـل اسطوانة من اسطواناته ما تخلو من صلاة بعض الأولياء عنـدها. ومنها الأسطوانة المشهورة عند العامة بالمعصورة، وهي التي كان الأستاذ الفقيه المقدم يصلي عندها، ويقال انهم لما بنوه زمن الشيخ عمر المحضار تساءلوا بماذا يبنوها وعلى أي صفة.

ثم تركـوهـا وبنـوا غيرهـا، فلما اصبحـوا وجدوها قد بنيت ليلاً على هذه الهيئة الموجودة، والله أعلم بحقيقة حالها. ومنها الأسطوانة التي كان الشيخ عبـد الله باعلوي يستند إليها وقت درسـه، وهـي في الصف الأول بالقـرب من المحـراب. ومنهـا الأسـطوانـة التي كان السيد الجليل العـارف بالله تعـالىٰ أحمـد بن علوي باجحـدب يجلس عنـدهـا للدرس ويصـلي الصلوات وهي في الصف الأول من الحمام.

فيتـأكـد على طالب الأخـرة والمثوبات ان

يستفـرغ جهـده بأنـواع القـربـات تعـرضـاً للنفحـات، وأن يواظب على حضور الجماعات وان يختم القرآن فيه ولو ختمة واحدة وإن ضم إلى ذلـك قراءة كتـاب أو سماعه فحسن، وأن يستحضر عظم البقعة غاض الطرف عما يلهي مكفـوف الجـوارح من العبث متغـافـلاً عن الشواغل عن القيام بكمال أدب الحضرة حسب جهـده ملاحـظاً أن أرواح السـادة الأشراف وغيرهم من أكابر العارفين لا تغرب عنه.

والفـرص الخـيرية تغتنم والقـواطع كثيرة ومافات من الزمان لا يمكن تداركه، والناس في ذلك تتفاوت بحسب الاعتقاد والاستعداد.

وإذا لم تر الهـلال فسـلم
لأنـاس رأوه بالأبـصـار

وكان يقال الفوائد في العقائد والمنح مواهب والمواهب منح ولذلك يفتح لشخص دون الآخر من الأبواب مالا يطرق إليه بسبب من الأسباب.

فما كل عين بالجـمال قريـرة
ولا كل من نودي يجيب إذا دعـي
فقـل للعيون الرمد للشمس اعين
سواك تراهـا في مغيـب ومـطلع

جعلنـا الله واياكم ممن تعـرض لنفحاته، ووفق لمرضاته

طول مسجد آل باعلوي من جهة المشرق إلى المغـرب اثنان وثلاثون ذراعاً ونصف وربع طول الـرواق القبلي من ذلك اربعة عشر ذراعاً ونصف، والصحن ثمانية عشر ذراعـاً وربـع ذراع، وعرضه من جهة الشمال إلى الجنوب اثنان وعشرون ذراعـاً، ونصف عرض الصحن من ذلك ثمانية عشر ذراعاً، والرواق الشمالي اربعة أذرع ونصف، وطـول الحـمام من المشرق إلى المغـرب احـد عشر ذراعـاً، ومن الشمال إلى الجنـوب سبعـة عشر ذراعـاً وربـع تقـريبـاً في الجميع، وهذا الذراع غير الرواق الشرقي.

وهـذا الـرواق الشرقي كان بعضـه مخزنـاً لزيت المسجـد ونحوه فأدخله السيد علوي بن حامد المنفر في المسجد في بضع وأربعين وألف من الهجرة ليتسع، وهذا المسجد مع هذا يتسع للناس فإنه يجتمع فيه خلائق لا يحصون لا سيما في الليالي المشهـورة، كليلة المـولـد الشريف والمعراج والنصف من شعبان، لأن من عادتهم أن حديث المولد يُقرأ في ليلته وحديث المعراج في ليلتـه في هذا المسجد. ويجتمع أكثر أهل البلد لسماعه ويعدون اتساعه في هذه الليالي من آياته الباهرة[1]. ا.هـ.

أنـظر المسقط الأفقي لمسجـد «بـاعلوي» الملحق ص (٢٢٥) ومنـظر هندسي، للمحراب والأسطوانات الأثرية صفحة ٢٢٦ و ٢٢٧

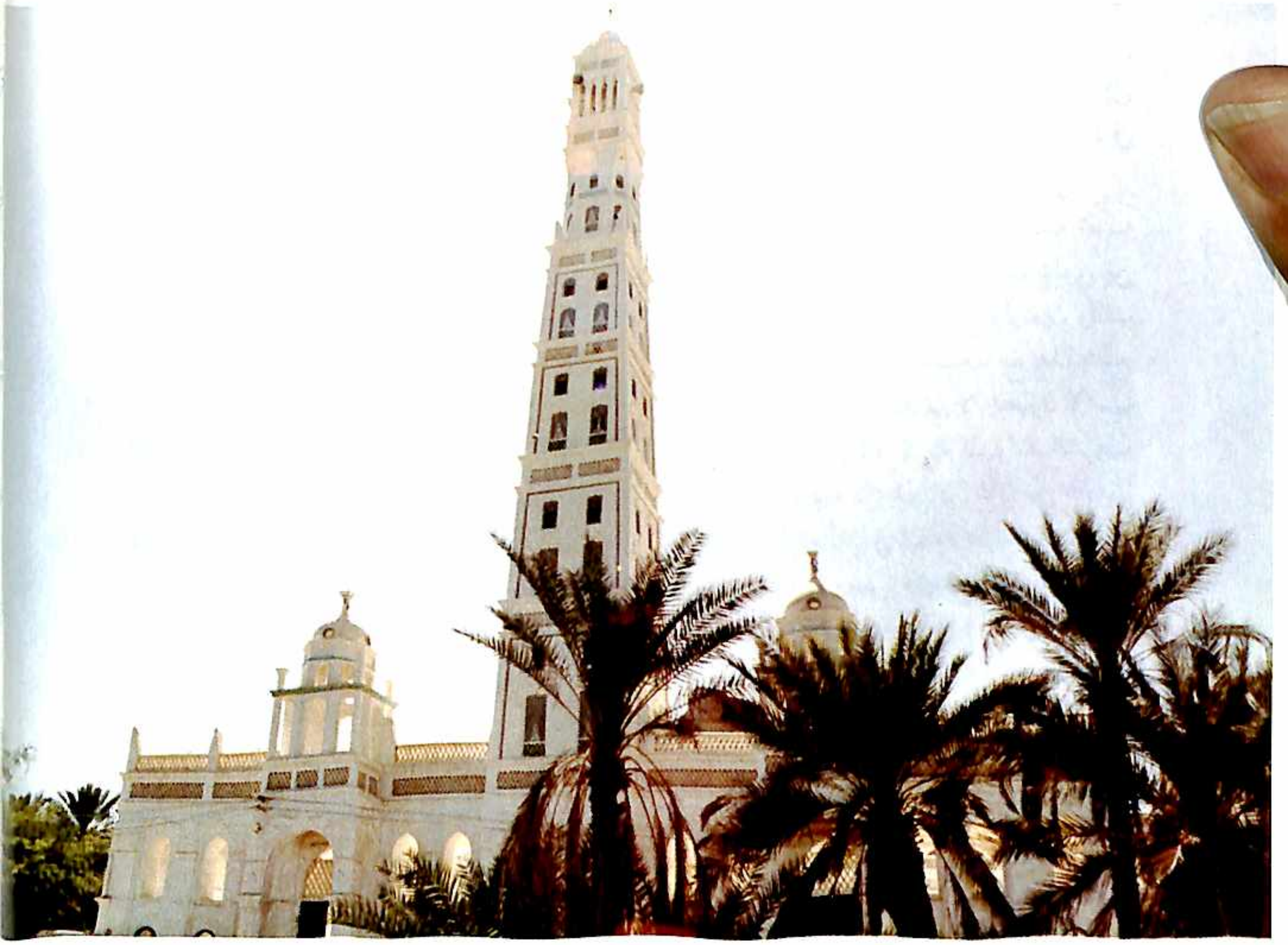
(١) المشرع الروي

بعض مساجد تريم السلفية

من المســاجـد المشهـورة في تريم مسجـد الشيخ عمـر المحضـار، المحـترم عنـد الكبـار والصغـار، المشهور بالخيرات والأنوار، المعمور بالطاعة في الليل والنهار، ما استجار فيه أحد من شيء إلَّا نجاه الله وما دعا فيه ذو الحاجة إلَّا ظفر بها.

شيد جامـع المحضار سنة ١٨٢٣م وتفنن اليمنيون الحضارمة في بنائه وهندسته وابرز ما فيه منارته الشامخة وهي اطول منارة في اليمن حيث يبلغ ارتفاعها ١٧٠ قدماً، وهي اطول منارة في العالم مبنية من اللبن والخشب.

ومدينة تريم مركز الثقافة الإسلامية، أو كما اطلق البعض عليها «حرم الاقليم».





ترتفـع منارة المحضار في قلب مدينة تريم وضواحيها الزاهرة بالعديد من المساجد وتعدادها يربو على ٣٦٥ مسجداً ذات المآذن المميزة بطابعها اليمني الحضرمي العريق.



موضع زاوية الإمام العيدروس تتسع لشخص واحد فقط
وهي مكان تعبده وخلوته

ومن المساجد المشهورة مسجد الشيخ عبد الله بن ابـوبكر العيدروس وهذا المسجد قديم فقـد ذكر ان عمارته كانت سنة ٨٥١ هـ احدى وخمسين وثمانمائة هجرية .

وان الرواق الشرقي اسفله مسجد واعلاه مملوك .

وكـان الشيخ عبـد الله العيدروس جدد عمارته فأضاف إليه ، ما بين هذه المساجد الثلاثة والمساجد المقصودة هنا هي : مسجد آل باعلوي ومسجد السقاف ومسجد العيدروس ويسمى الحوطة .

ولم تزل محترمة يحترمها السلطان فمن دونه ولهذا كثرت قيمة ارضها وضاقت شوارعها .



مسجد الإمام الشيخ عبد الله العيدروس المتوفى عام ٨٦٥هـ

مسجد الجامع المشهور بالأنوار والاسرار مذكور أنشىء سنة إحدى وثمانين وخمسمائة للهجرة ٥٨١هـ، ثم جددت عمارته سنة خمس وثمانين وخمسمائة للهجرة ٥٨٥هـ ثم في سنة اثنين وتسعمائة للهجرة ٩٠٢هـ.

كتب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل إلى السلطان عامر بن عبد الوهاب بان المسجد ضاق بالناس وطلب منه ان يوسعه، فارسل عامر المذكور بمال جزيل مع السيد الجليل محمد بن أحمد باساكوته وامره بتوسيعه، فقام بالعمارة السيد المذكور وعمره عمارة اكيدة وهي الآن موجودة.

ثم في سنة سبعة عشر وتسعمائة عمل له ابن السلطان حماماً واوقف عامر المذكور عليها اوقافاً كثيرة.



مسجد الجامع بعد تجديد بنائه وتوسعته في نحو عام ١٣٩٠ هـ



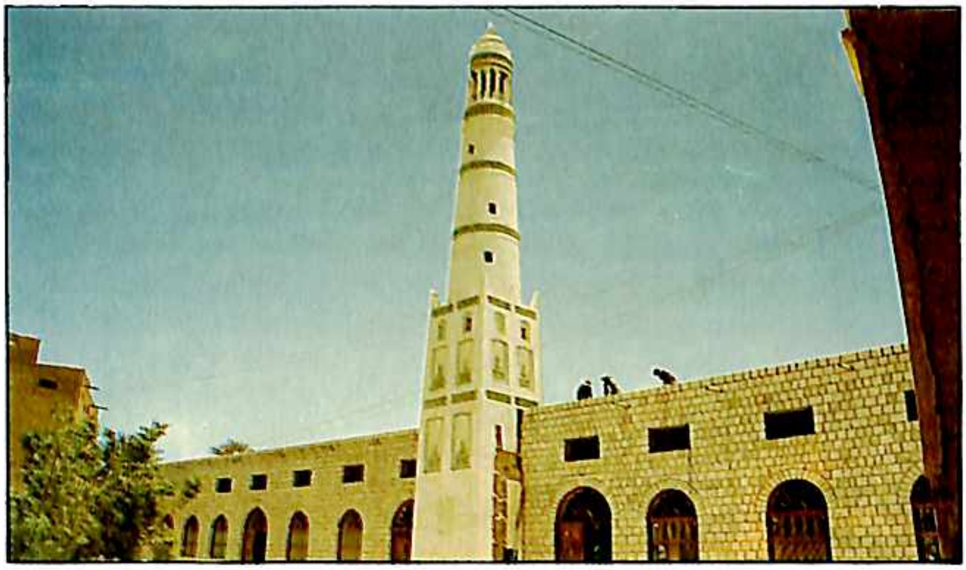
مسجد الوعل التاريخي مصلى الجمعة قبل بناية جامع تريم في القرن السادس الهجري

ومنها مسجد الشيخ علي، المعمور بالطاعة في جميع الاوقات وهو مشهور باستجابة الدعوات، ومن داوم على قراءة الحزب فيه بعد الفجر وبعد المغرب حفظ القرآن سريعاً، وجددت عمارته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ٩١٣هـ، وزيد فيه الصحن والرواق القبليين.

ومنها مسجد الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف، والمشهور بالفضل الكبير والخير الشهير، كان الشيخ عبد الرحمن بن علي يسير إليه ويأمر بالصلاة فيه وانشأ له حماماً سنة سبع عشرة وتسعمائة ٩١٧هـ.



اسسه محمد بن علي مولى عيديد قبل خمسمائة عام خارج مدينة تريم وقال: ان شاء الله
تصلى فيه الجمعة ويقام فيه الحزب بين المغرب والعشاء، وقد اصبح الآن داخل البلد بسبب انتشار العمران



مسجد الزهراء اسسه عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه المتوفى عام ١١٧٢هـ



مسجد العارف بالله الشيخ أحمد باحبليل

ومنها مسجد شجعنة تعبد فيه جمع من الاولياء، بناه سجيعة سنة احدى وخمسين وخمسمائة ٥٥١هـ، وهي السنة التي أخذ فيه حصن دمون، ثم هدم وجدده الشيخ احمد با رضوان بافضل وأنشأ له حماماً سنة ثماني عشرة وتسعمائة ٩١٨هـ.


مسجد شجعنة المعروف بمسجد فضل بامقاصير


مسجد باجرش

من مساجدها مسجد باجرش الذي تعبد فيه كثير من الصالحين وفي سنة ٩١٠هـ جدد عمارته الشيخ عمر بن عبد الرحمن بامصباح وانشأ له منارة واحدث له باباً من جهة الشمال.



ومنها مسجد سرجيس المشهور وبالعباد معمور، اجتمع كثير من الصالحين بالخضر عليه السلام فيه.

ومن لازم فيه العبادات وحضور الجماعات وجد لذلك تأثيراً عظيماً، كما وقع لكثيرين من أهل السلوك.

وفي هذا المسجد قبر نبي الله سرجيس، المسمى باسمه من جهة القبلة، وفي هذا المسجد زاوية الشيخ سعد السويني ومتعبده.



مسجد سوِيّهْ

من ذرية صاحب مرباط

الحبيب علي والد الفقيه المقدم

هو علي بن محمد صاحب مرباط.

صاحب الجود والكرم واللسان الفصيح والقلم وغاية مقاصد أرباب الهمم، سراج المسترشدين وبدر المجتهدين وشمس أهل اليقين، الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الأقدمين والسلف الصالحين.

ولد بمدينة تريم ونشأ بها على سنن قويم وصراط مستقيم، صحب أباه فألبسه خرقة التصوف ورباه، وصحب كثيرين من أهل الحقيقة وتفقه في الدين على جماعة كثيرين، واجتهد في الطاعات وَجَدَّ في أنواع القُرُبَات، من الصلاة والصيام والصدقة والقيام والتعبد والناس نيام.

كان ذا نفس مُهَذَّبَةْ وأخلاق رضية مستعذبة، وسيرة حسنة ومعاملة حسنة، وكان متواضعاً، وفي فنون الآداب الشرعية بارعاً، ولنفسه عن الشهوات قامعاً، وبقدر الكفاف قانعاً، وبثوب العفاف متذرعاً.

كفاه شرفاً ان جعل الله الأستاذ الأعظم من كسبه واخرجه من صُلْبِهِ ولم يكن له ولد سواه، وحسبه ذلك منقبة وكفاه، ولم تطل في الدنيا أيام إقامته ولا امتدت مدة حياته فناداه منادي الحق فلباه وانقضت مدة الحياة وانتقل إلى رحمة الله سنة نيف وتسعين وخمسمائة هجرية[1]، وقبره في مقبرة زنبل معروف مشهور، قبر إلى جواره من جهة القبلة زينب «أم الفقراء» زوج الفقيه المقدم، ومن جهة المشرق قبر محمد صاحب مقالد بن عبد الله باعلوي.

(١) المشرع الروي.

الفقيه المقدم الأستاذ الأعظم محمد بن علي باعلوي

ولـد بتريم سنـة ٥٧٢هـ وتـوفي بها ليلة الجمعة آخر ليلة من ذي الحجة عام ٦٥٣هـ وقبره معروف مشهور بمقبرة زنبل، وهو مقدم تربة تريم الغَنَّاء ويجمع تاريخ وفاته بحروف الجُمَّل: «اب تريم»

١ + ٢ + ٤٠٠ + ٢٠٠ + ١٠ + ٤٠ = ٦٥٣
ا ب ت ر ي م = أب تريم

أجمع الأولياء في بلده أن من زار أحداً قبل زيارته لم تقبل زيارته.

توفى وعمره ٨١ سنة، أُمه من اسرة آل باخطفان عربية من تريم.

عُرف بالأستاذ الأعظم، والفقيه المقدم، شيخ العلماء الأعلام وسلطان الأولياء الكرام، جامع المعقول والمنقول، مستنبط الفروع من الأصول.

كانت بدايته مثل نهاية أقرانه، فكانت شهرته تغني عن ذكره، لم يأتِ المترجمون بعشر معشار ما منحه الله تعالى له من الفضائل والفواضل نفعنا الله به في الدارين آمين.

داعية السلم والعلم الفقيه المقدم*

كانت اسرتـه اسرة علم وتقىٰ واصلاح وحسب ونسب، وكان هو شخصياً ذا مواهب من ذكاء، وحافظة، وقوة شخصية، وبعد نظر وشجاعة، وإلى جانب هذا فقد نشأ في بيئة تزخر بكبار الأئمة والعلماء الحضارمة. فتربىٰ وتعلم وتثقف على أيديهم ولقـوة استعـداده اصبح متخصصاً في العلوم التالية التي درسها على يد العلماء المتخصصين فيها الآتية اسمائهم كما يلي:

الشريعة وفقه الشافعية: على يد الإمام عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد مصنف الإكمال وكان لا يبتدىء في الدرس حتى يحضر الفقيه. وعلى يد القاضي أحمد بن محمد باعيسى.

الاصول والعلوم العقلية: على يد الإمام العلامة علي بن أحمد بامروان وعلى يد الإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب.

التفسير والحديث: على يد الإمام المجتهد علي بن محمد بن جديد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر.

التصوف والحقائق: على أيدي الأئمة عمه علوي وسالم بن بصري وسفيان اليمني ومحمد بن علي الخطيب.

العلوم العربية: عن بعض هؤلاء وعن غيرهم كما انه سمع الحديث الشريف، وتلقى تلك العلوم المشار إليها عن غير أولئك أيضاً ممن ذكرت المصادر انهم كثيرون لا يكادون يحصون واصبح بعد ذلك نابغة زمانه.

* هذا وصف الفقيه المقدم لشيخي الوالد محمد بن أحمد الشاطري في كتابه «ادوار التاريخ الحضرمي».

تدريسه وافتاؤه

تصدر للتدريس في العلوم المشار إليها وللافتاء، وكان من فتاويه القيمة أنه سئل دفعة واحدة عن ثلاثمائة مسألة مشكلة في شتى العلوم فحلها وأوضح غوامضها وجمعها في مؤلف مستقل، وله كتب أخرى في التصوف والحقائق وبينه وبين بعض علماء عصره في الخارج مراجعات ونقود وردود[1].

أوجه الشبه بينه وبين الغزالي

كان بينه وبين الإمام الغزالي اوجه شبه. ففي حياة كل منهما دراسة للعلوم الشرعية والعقلية وغيرها واتساع فيها حتى لقب الغزالي بـ(حجة الإسلام) ولقب الفقيه بـ(الأستاذ الاعظم)، ثم ميل كل منهما إلى التصوف والعزلة والعبادة والزهد في مظاهر الزعامة والرياسة، ثم تطبيق ذلك بالعمل، وفي حياة كل منهما تفوق على الاقران ونبوغ على أئمة كبار في عصريهما وبيئتيهما، وكان لكل منهما يد طولىٰ في نشر التصوف بين طلبته ومريديه وفي بيئته إلا انهما يختلفان في طريقة نشره. فالغزالي استعمل طريقة التصنيف والكتابة، والفقيه استعمل طريقة التدريس والتوعية والتطبيق اكثر، ولهذا ترك الغزالي تراثاً من الكتب الشهيرة في هذا الشأن وترك الفقيه اتباعاً ومريدين جيلا بعد جيل في الجزيرة العربية وفي الشرق الأقصى وافريقيا، ولهذا كانوا مولعين بالغزالي وبكتب الغزالي وبسلوك الغزالي لأنها تشرح وتوضح ما كان يقوم به الفقيه المقدم، الذي لم يسبقه الغزالي إلا بأقل من قرن من الزمن ولكن كتبه لم تظهر بحضرموت إلا فيما بعد إذ ان علماء حضرموت كما تفيد المصادر[2] كانوا في زمن الفقيه في القرن السادس مشغولين ومتنافسين اكثر في علوم الحديث والفقه فأضاف إليها الفقيه علم التصوف والحقائق وطبقها فعلاً، وقد أغضب ذلك بعض شيوخه الذين رشحوه للزعامة الفقهية إلى درجة المقاطعة، وقالوا له: «رجوناك ان تكون كابن فُورك[3] فأخذت طريق التصوف والفقر»، وذلك البعض هو الشيخ علي بامروان، الذي كان يحضر الفقيه حلقة تدريسه، وهو متقلد سلاحه فاجتذبه داعية الشيخ أبو مدين شعيب المغربي من تلك الحلقة وتم بينهما اعتناق المذهب الصوفي على طريقة أبي مدين المغربي. وكان النشاط الصوفي قد بلغ ذروته في القرنين الخامس والسادس وعلى رأسه الشيخ عبد القادر الجيلاني في المشرق العربي والشيخ ابو مدين في المغرب العربي، وكان لكل منهما مريدون وأتباع ودعاة.

خدمات الفقيه المقدم للسلام

ما اجمعت عليه المصادر ان الفقيه المقدم لم ينزع السلاح فحسب بل وكسر سيفه أيضاً، ودعا قولاً وفعلاً إلى نزعه. ليقضي على العقيدة القبلية. وبرهن فعلاً على وجوب التعايش السلمي والاخوة الإسلامية والمذهبية الوطنية بين قبائل الشعب وقطاعاته. وعلى ان سلاح العلم والايمان والاخلاق هو أقوى الأسلحة في

(١) وكتبه خطية وعزيزة الوجود.

(٢) انظر «المشرع» وغيره.

(٣) (بضم الفاء) من ابرز الفقهاء.

المجتمع، وامضاها في قيادة الأمة، وتوجيهها إلى حياة السعادة والخير والتقدم.

وقد كان الحكام السياسيون بحضرموت في عصره وفيما قبله ينظرون إلى قومه العلويين نظرة ينفسون فيها عليهم المكانة التي يحتلونها في القلوب، ويخشون من شعبيتهم على ملكهم، فيحوطونهم بسياج من الرقابة، ويضيقون عليهم الخناق، نفس ما جرى، ويجري مع آبائهم واخوانهم العلويين من بني أمية، وبني العباس والحكام الآخرين، وقد عرف الفقيه المقدم بنفسه كل ذلك في اسرته، فقد اضطر جده، صاحب مرباط إلى الهجرة نتيجة لتلك المضايقة، كما شاهد بنفسه ما لاقاه عمه علوي شقيق أبيه، من آلام السم الذي دسه له حاكم تريم القحطاني.

وإلى جانب ذلك فإن تقلد السلاح معناه إذ ذاك في نظر الآخرين المُسلحين الاستعداد لهم والمقابلة، ولابد من الاصطدام يوماً ما بين القرن وقرنه. والأخذ بالثأر مستمر كما هو واقع بين القبائل فرأى الفقيه المقدم البعيد النظر القضاء على الشر من جذوره، واختار طريقة التصوف المعتدل في عصر انتشر فيه التصوف في العالم الإسلامي تحت تبعية الشيخ عبد القادر الجيلاني في المشرق العربي، وتحت تبعية الشيخ شعيب ابي مدين في المغرب العربي، واصبح الفقيه زعيماً من زعمائه يميل في آرائه إلى حزب ابي مدين، ولم يجانف الحزب القادري الجيلاني في كل آرائه واستخلص من بين طرق الصوفية طريقاً واضحاً معتدلاً، وحمل بيده العكاز الذي يرمز إلى التصوف [1] بدلاً من السيف الذي يرمز وقتئذ إلى النهب والسلب والاجرام وطلب الحكم والثأر والانتقام بعد ان تقلده حتى في مجالس العلم وفقاً للتقاليد المتبعة برهة من الزمن، ثم نبذه للاسباب المارة لأنه لا يريد ان يكون زعيماً قبلياً ولا حاكماً سياسياً، وقد اثرت دعوته في الاوساط الحضرمية إلى نزع السلاح، واعتناق التصوف، وتبعه على ذلك قومه العلويون وغيرهم، وفي مقدمتهم كثير ممن عرفوا فيما قبل، وفيما بعد بالمشائخ، ولم يعودوا يخشون التعيير بالجبن مادام قد سبقهم إلى ذلك الفقيه المقدم رضي الله عنه.

فالفقيه المقدم بعمله هذا اقام الدعائم للسلام في كثير من المدن والقرى الحضرمية، وصرف جانباً كبيراً من ابناء الشعب عن الاشتراك في الفتن والحروب الاهلية إلى حياة العلم والثقافة والتصوف والاصلاح والكسب الحلال حتى اصبح ذلك منتشراً بينهم اكثر من ذي قبل وعم معظم قطاعات الشعب.

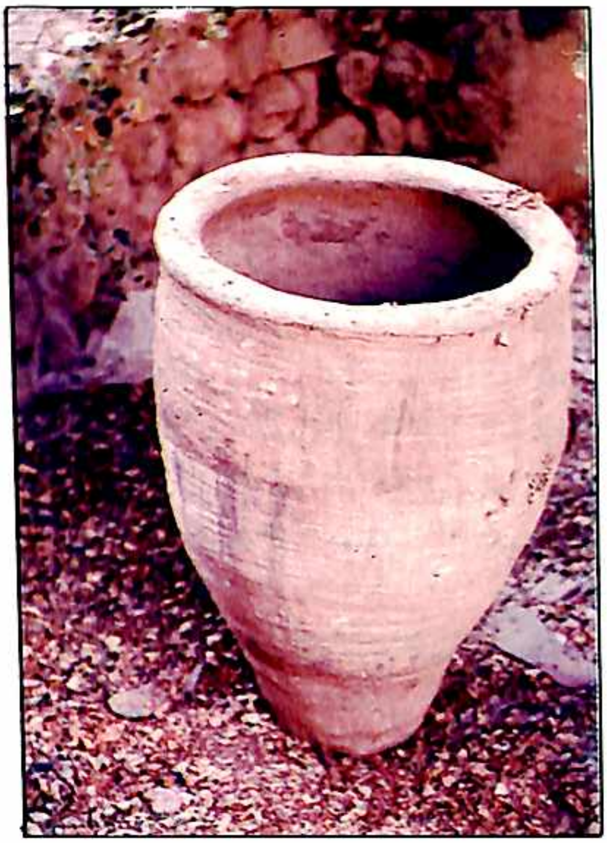
---

(١) مما اعطاه مندوب ابي مدين العكاز، انظر (المشرع).
والتصوف الذي نعنيه هو الذي يبحث عن دواء القلوب المعنوية وعن كيفية التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل في دائرة التعليم الإسلامية السمحاء.

خدمات الفقيه في المجال الزراعي

ويعد الفقيه المقدم من اساطين الزراعة والغرس في عصره، فكان له الكثير من النخيل والمزارع والبساتين.

وكان يضع نتاج مزارعه في جرار، وهذه الجرار تصنع من الخزف وتحرق في افران كبيرة معدة لذلك. وتسمى هذه الجرار أزياراً (جمع زير بكسر الزاي) إذا كانت كبيرة[1] وضبط مقدار ما يتسع له الزير فكان الفي رطل ومنها ما يتسع لألف وثمانمائة رطل، وذكرت المصادر انه يتصدق كل يوم على الفقراء والمساكين بزير واحد على الأقل مع العلم ان التمر الذي يكبس في هذه الجرار انما هو التمر الفاضل من الرطب بعد الأكل والصدقات والهدايا والزكاة، وذكرت انه يعتني بادارة تلك المزارع وتوزيع ما ينتجه النخيل، وما يحصل من تلك المزارع، ويصرف معظمه في سبيل المصالح العامة[2] وكثيراً ما يرتبط التصوف بالعناية بالزراعة لأن لها ميزات انسانية واقتصادية ودينية ونفسانية وصحية، وفيها دائماً اغاثة للبطون الجائعة وللاكباد الحراء، وفي كل كبد حراء اجر.



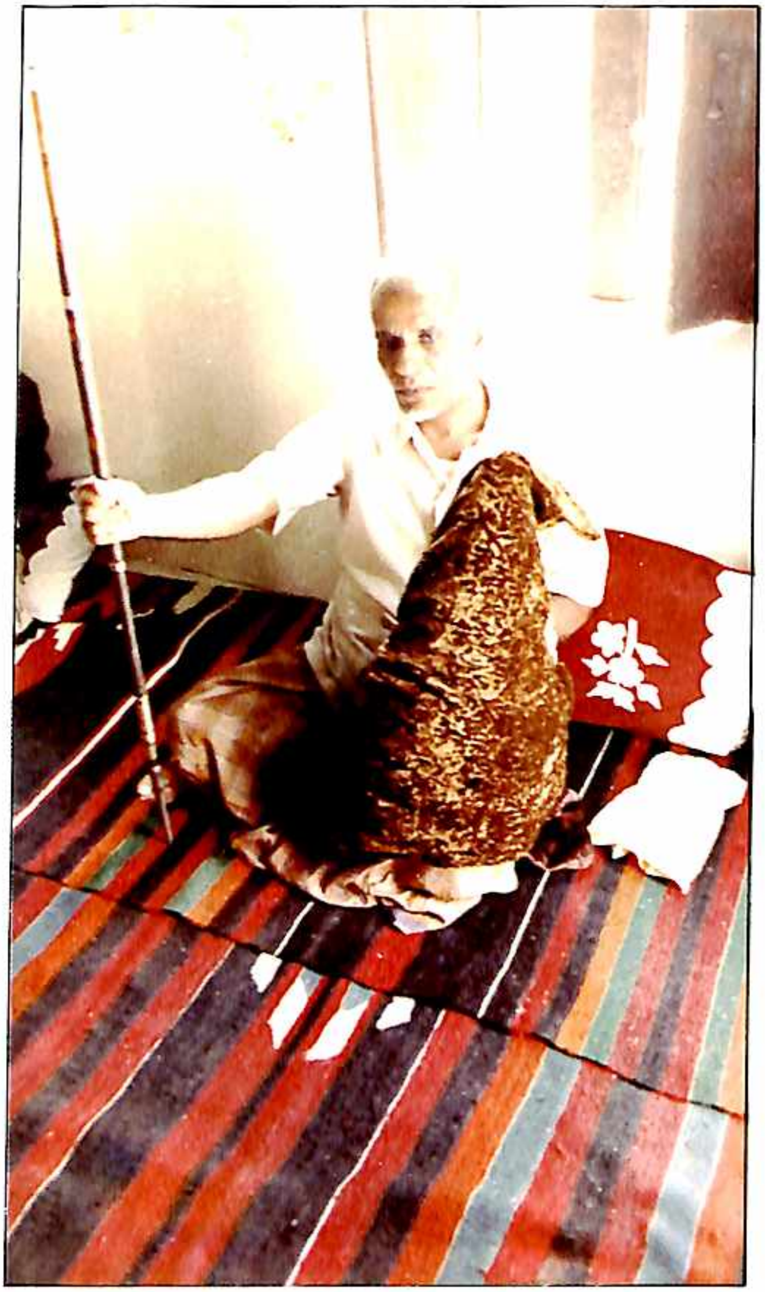
نموذج من الأزيار الثلاثمائة وستين زيراً التي كان الفقيه المقدم يخزن فيها التمر وينفق منها كل يوم زيراً واحداً على الفقراء والمساكين

(١) تجد هذا وغيره واضحاً في كتاب (كيف نحن) مخطوط قديم مما له صلة بالمقارنة بين الامس واليوم في الناحية الاقتصادية وغيرها. تأليف: العلامة محمد بن أحمد الشاطري.

(٢) يؤخذ هذا من كتب «الجوهر» و«الغرر» و«المشرع» ومن كثير من كتب التراجم والأمالي الحضرمية.

مآثر الفقيه المقدم

من بقايا سيدنا الفقيه المقدم التاريخية القيمة



هذه عصا سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي المتوفى عام ٦٥٣هـ، يعود عمر هذه العصا إلى ما قبل نحو سبع مائة وخمسين سنة تقريباً، كما هي موضحة في الصورة بيمين (أحد آل العمودي) في بلدة (بضه) بدوعن، وفي يساره على ركبته (قبع) سيدنا الفقيه المقدم، وهو عبارة عن البسة من لباسه ولباس بعض احفاده، احتفظ بها الشيخ سعيد بن عيسى العمودي أحد خواص ومريدي الفقيه المقدم، ثم بقيت عند اولاده واحفاده يتوارثونها ثم بقيت عند مناصبهم: والناس يأتون للتبرك بذلك، وهذه الصورة اخذت عام (١٤٠٤هـ) في منزل الشيخ أحمد العمودي في بلدة (بضه).

وإسرة آل العمودي من أعرق الأسر الكريمة في حضرموت تحتل المكانة العالية بين أعيان القبائل الحضرمية وإنحدر منها رجال كبار عظماء جمعوا بين العلم والخير والاصلاح ولازالت تزخر بالخير الكثير المتواصل، ولهم مع أهل البيت السادة آل باعلوي محبة قوية متينة تسلسلت فيهم قرون طويلة تنبع وترتوي من محبة جدهم الأكبر سيدنا أبي بكر الصديق للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته.



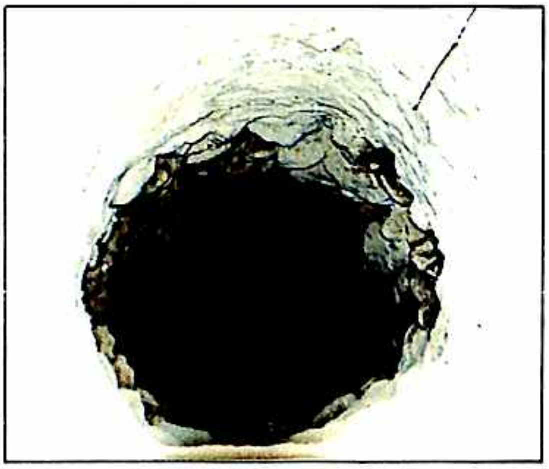
منزل الفقيه المقدم من الداخل بعد ان بناه السيد أحمد بن يحيى وجعله لطلبة العلم بتريم



منزل الفقيه المقدم في تريم المملوك حالياً للسادة آل بن يحيى ويعقد فيه مجلس الإفتاء بتريم

محراب سيدنا الفقيه داخل منزله





بئر الفقيه المقدم
في منزله الواقع قبلي مسجد باعلوي بتريم



مقـطع توضيحي من قبر الشيخ سعيد العمودي وتظهر فيه
القطعة من السيف بيضاء مثبتة بقطعة حديدية سوداء

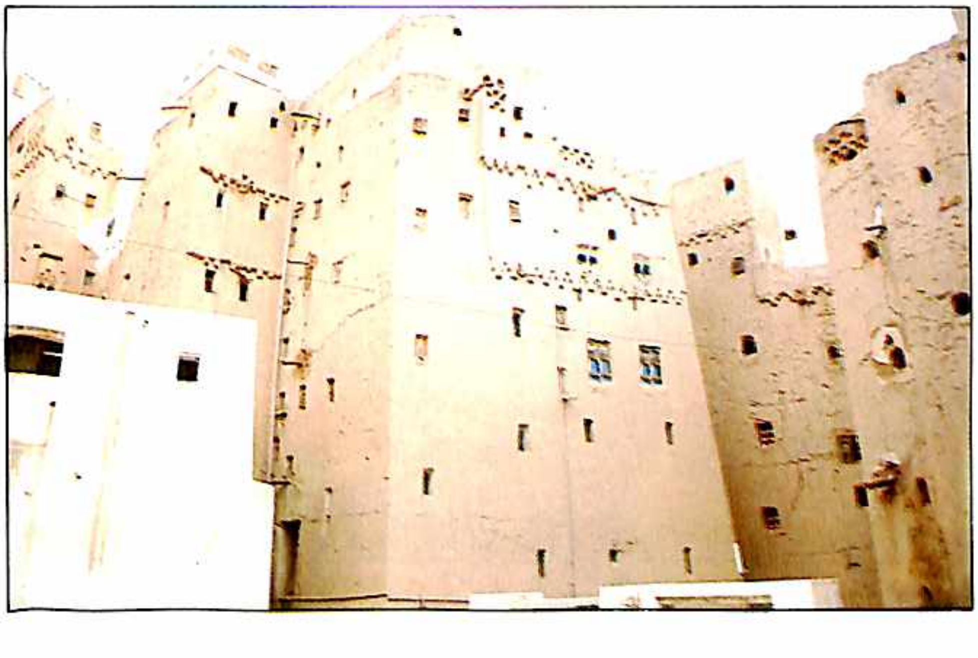
قبر الشيـخ سعيد العمودي وبه مقطع توضيحي يبين موقع
القطعة من سيف الفقيه المقدم



بلدة قيـدون مسقط رأس الشيخ سعيد بن عيسى العمودي
أحد مريدي وخواص الفقيه المقدم

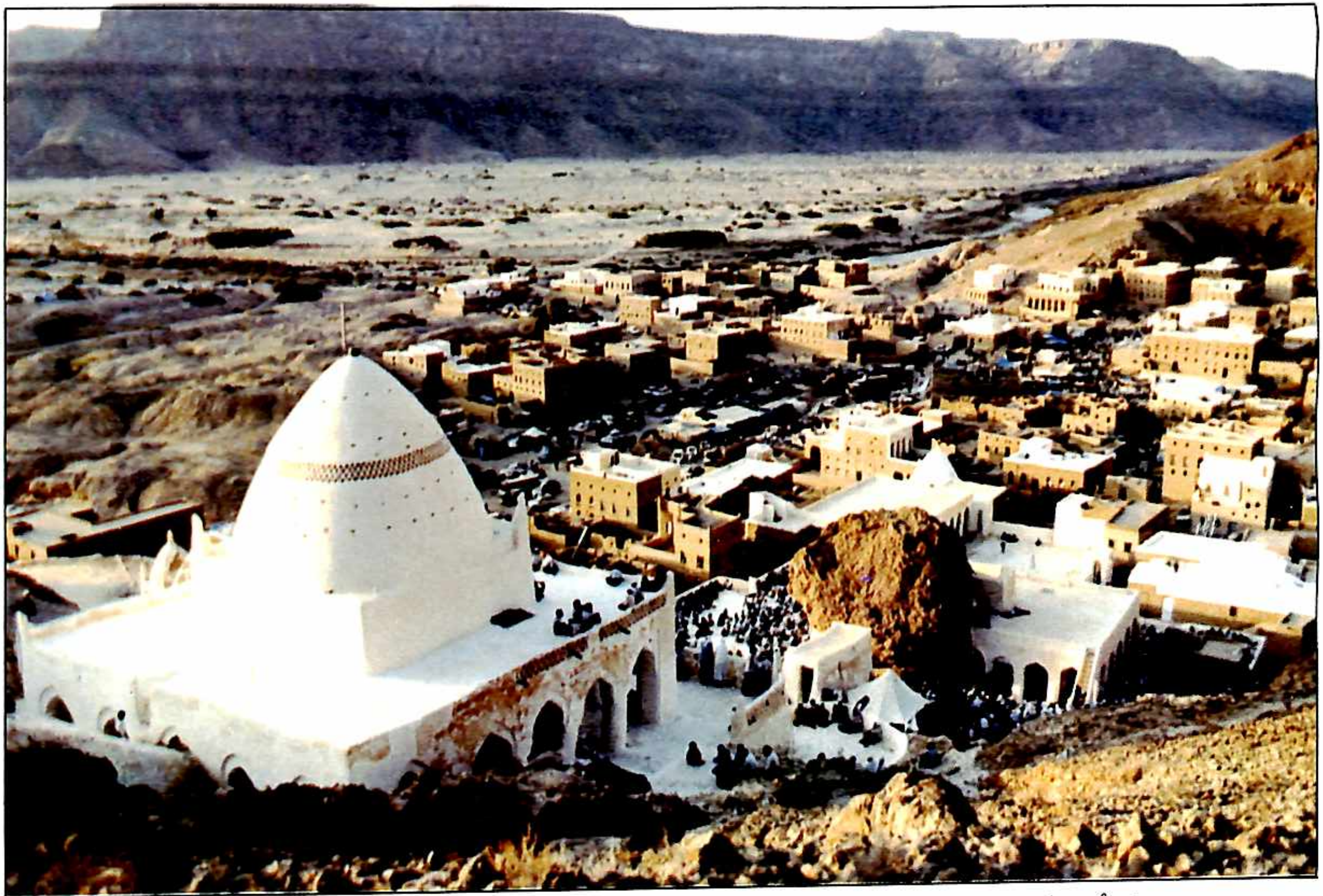


مسجد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي في بلدة قيدون



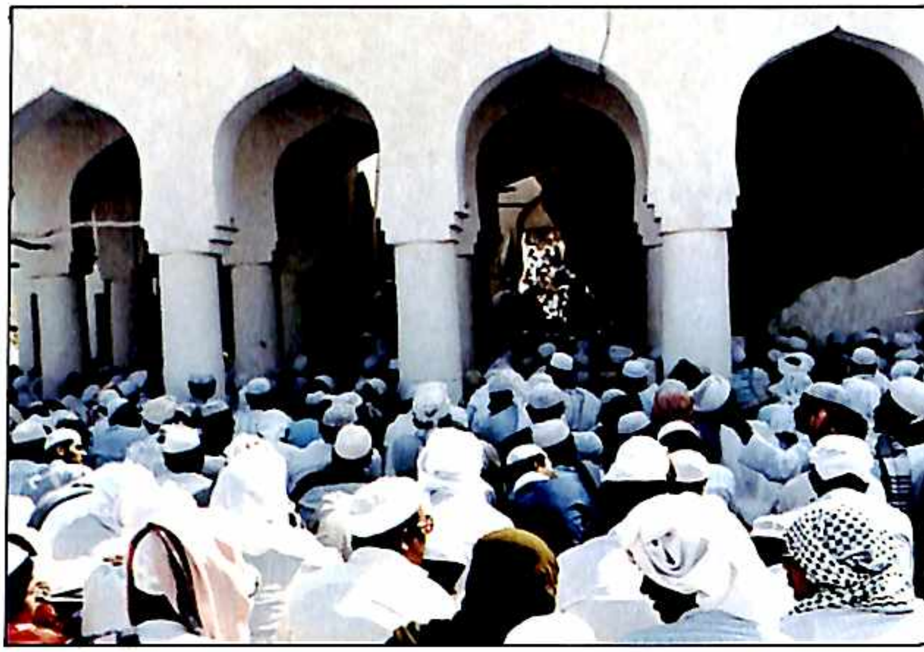
لقطة داخلية لبلدة قيدون


بلدة قيدون بدوعن حضرموت



شِعبْ نبي الله هود في بلاد عاد وثمود في حضرموت، كان سيدنا الفقيه المقدم كثير التردد إلى هذا الوادي المبارك لزيارة نبي الله هود وكان مواظباً على حضور زيارة نبي الله هود، التي تعقد في بداية شهر شعبان من كل عام ويحضرها الجمع الكثير.

صور من زيارة نبي الله هود
عام ١٤١٣هـ



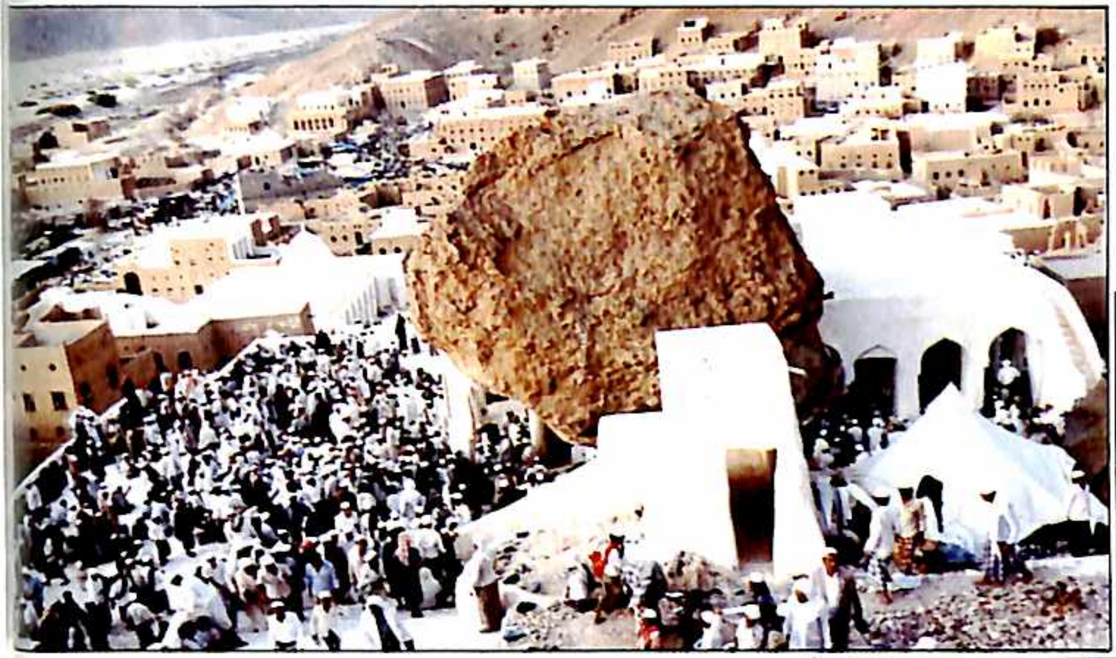
زوار نبي الله هود لعـام ١٩٩٣م ١٤١٣هـ
اثناء تسليمهم على الأنبياء والمرسلين
في هذا الموقع الذي يقال له (بئر التسلوم)
«أي التسليم»

في موقع
يقال له (الناقة) عقب السلام على نبي الله هود

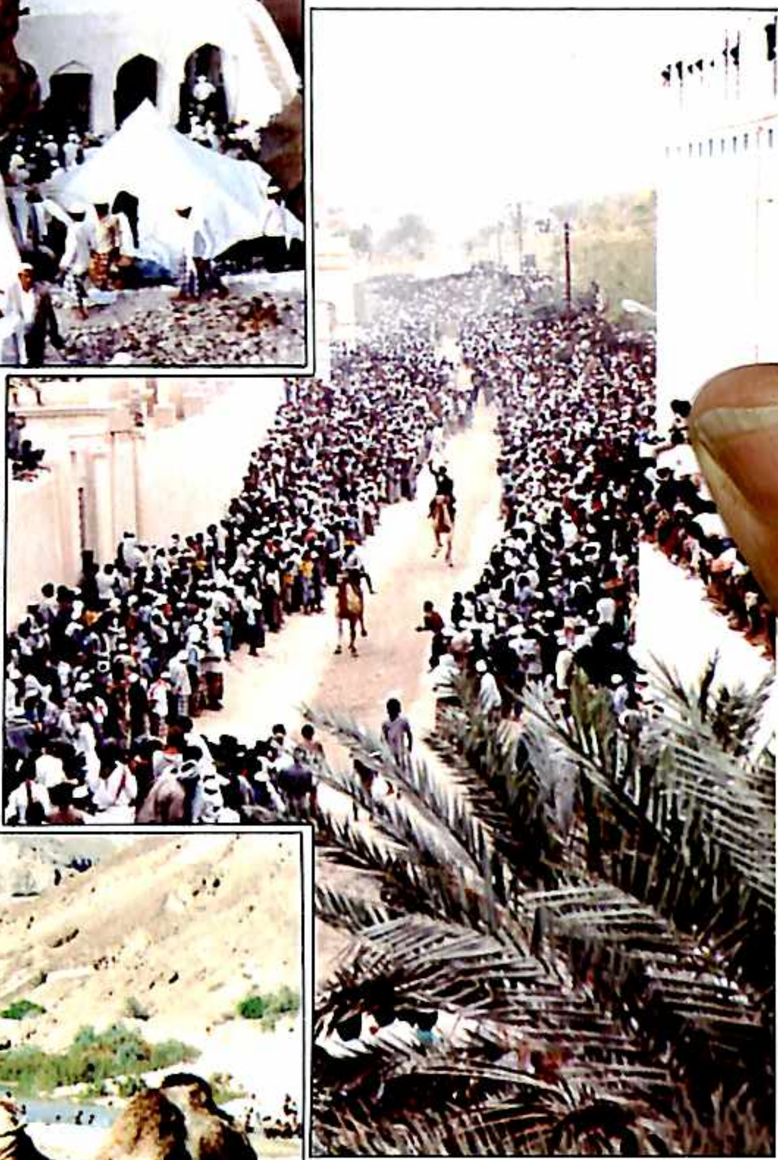




الأعلام لزيارة الشيخ أبي بكر بن سالم



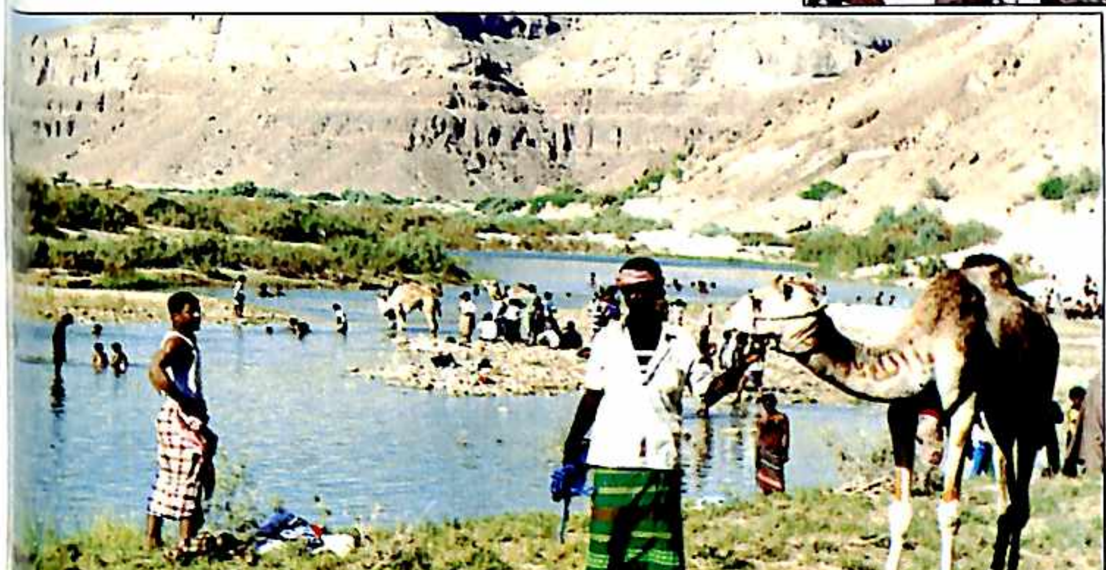
منظر عام لشِعْب نبي الله هود



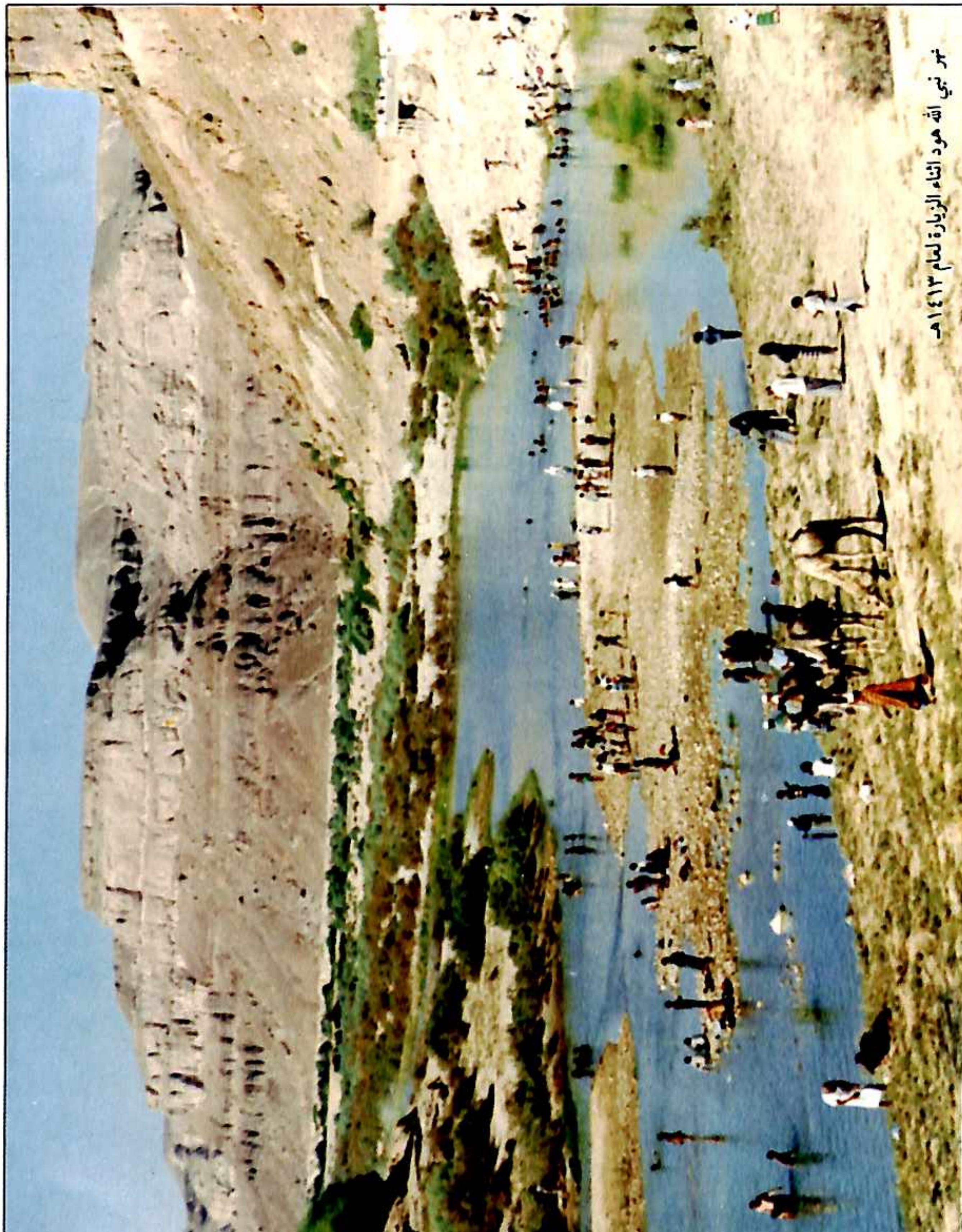
سباق الهجن حين عودة الزوار إلى تريم
واستقبال أهالي تريم لهم
عصر يوم ١٤ شعبان

يعود تاريخ هذا السباق إلى ماقبل نحو خمسمائة عام. وذلك عندما عجز الشيخ أحمد شهاب الدين الأكبر عن حضور الزيارة، وكان حريصاً على سلامة الزوّار ذهاباً وإياباً، وفي يوم عودة الزوّار يخرج الشيخ أحمد شهاب الدين الأكبر ويقف عند «علْب» المجف مجرى خزان الكهرباء حالياً يترقب وصول الزوّار بالسلامة. وكانت وسائل النقل في تلك الفترة، الجمال والحمير فقط، فيتسابق الزوّار على الجمال لأنها أسرع وسيلة للنقل في ذلك الزمان.

فيتسابقون عند مدخل مدينة تريم في هذا الموقع من أجل نقل البشارة للشيخ أحمد شهاب الدين الأكبر بسلامة الزوّار وعودتهم وطمعاً في نيل دعواته. وقد تعود الزوّار السباق عند دخولهم بعض القرى أثناء عودتهم من الزيارة لعله والله أعلم تأسياً بسباق تريم أو استعداداً له، أو لسبب آخر لا أعلمه.



اثناء وجود الزوار في النهر


قبر نبي الله هود أثناء الزيارة لعام ١٤١٣هـ

زينب ام الفقراء زوجة الفقيه المقدم

كانت اسرة الفقيه المعروفة مؤلفة من قرينته زينب بنت عمه أحمد وتلقب بـ «ام الفقراء» اقتداء بزوجة النبي صلى الله عليه وسلم زينب «ام الفقراء»، ومن اولاده الخمسة الذكور منها إلى جانب خدمه واتباعه. واكبر بنيه علوي الذي يكنى به، وكان المفروض ان يصبح بعده عميد الاسرة لكفاءته وسنه ـ وكل اخوانه اكفاء ـ وان يكون بمفرده خليفة ابيه، ولكن الفقيه رشح زوجته زينب لتكون خليفته من بعده لقوة شخصيتها، ولاستعدادها وكفاءتها لتولي مشيخة الصوفية، أو جانب كبير منها بعده إلى جانب ابنها الاكبر، وكان قد عرفها في حياته شريكة حياة، وخير أم ومربية مثالية وصالحة عابدة،

فكانت بعد وفاته تقوم بتوجيه المريدين وتهيب بنيها إلى ان يرتفعوا إلى درجة أبيهم في العلوم والاعمال، ويقصدها تلاميذ زوجها للاسترشاد والتبرك ولم يكن ترشيح الفقيه لها مجرد تواضع ونكران للذات، ليقول ان خليفته امرأة لسهولة القيام بمقامه، كما يفيد بعض اصحاب المصادر، لأن هذا لا ينطبق مع واقعهم رحمهم الله، مع ان «ام الفقراء» قامت فعلاً بجانب مهم كان يقوم به زوجها، ومنه توجيه المريدين ونصحهم، وترتيب خانقاه (أي خانات) رباط الصوفية المنسوب لزوجها رحمهما الله ولأن نساءهم يقمن بواجباتهن الاجتماعية في هذا العهد كما يعرف من دراسته.

أبناء الفقيه المقدم

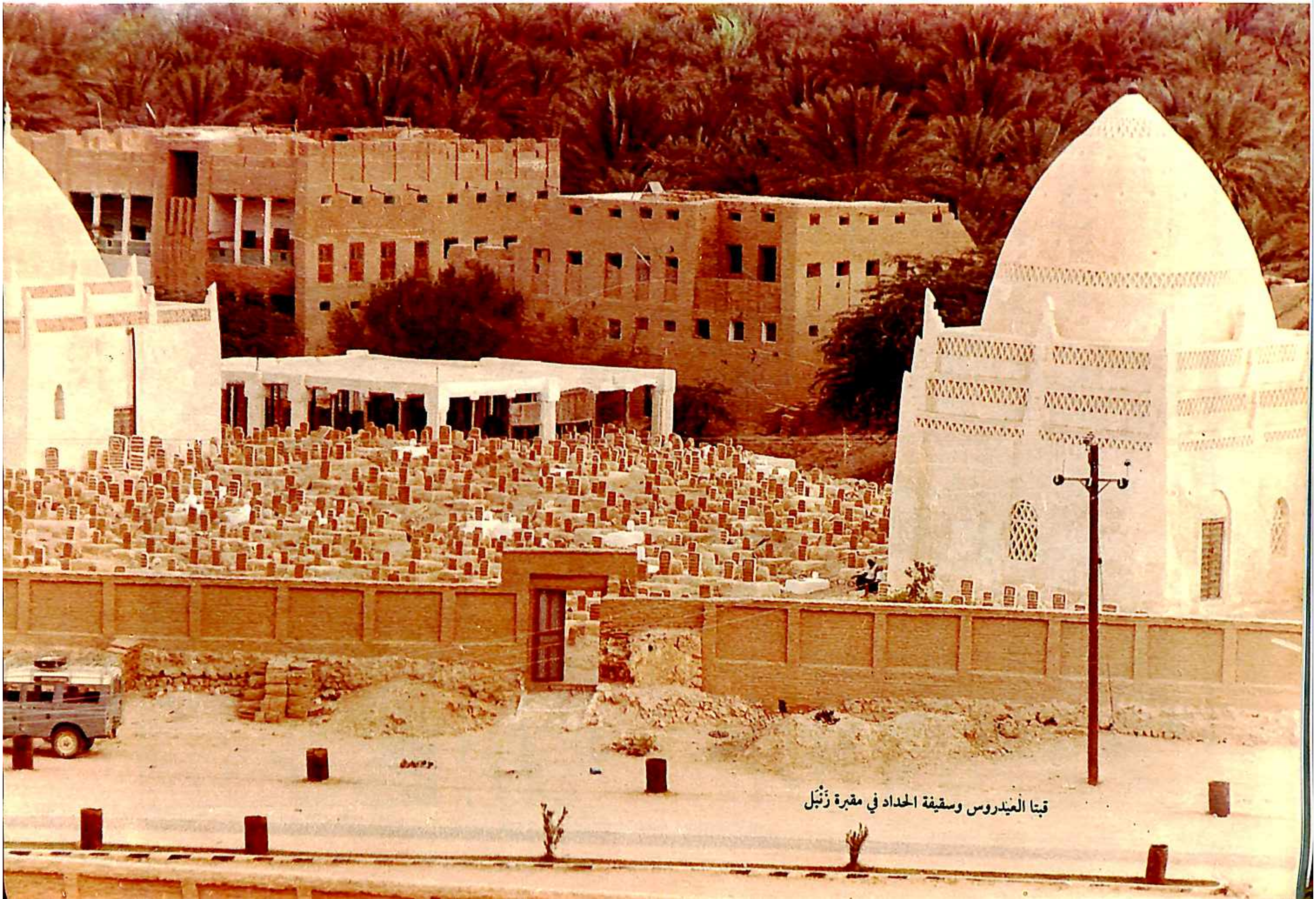
للفقيه المقدم خمسة من الابناء هم:

١ ـ **علوي الغيور**: إليه ينتسب اكثر ابناء الفقيه المقدم أمثال الأسر التالية: آل مولى الدويلة، آل بني يحيى، آل السقاف، آل العيدروس، آل شهاب الدين، آل الشيخ أبي بكربن سالم، آل العطاس، آل عبد الله باعلوي جميعاً، آل باعقيل، آل باعبود خربشان وذبحان، وآل البيتي وغيرهم ممن يطول ذكرهم (انظر شجرة اصول السادة آل باعلوي).

٢ ـ **علي**: إليه تنتسب الأسر التالية: آل الشاطري، آل الحبشي، آل جمل الليل، آل السري وغيرهم.

٣ ـ **أحمد**: إليه تنتسب الأسر التالية: آل الجفري آل الكاف، آل بلفقيه، آل البيض، آل البار وغيرهم.

٤ ـ **عبد الله**
٥ ـ **عبد الرحمن**
: انجبا ثم انقرضا.



قبتا العيدروس وسقيفة الحداد في مقبرة زَنْبَل

موضع متعبد سيدنا الفقيه المقدم
في جبل النعير في مدينة تريم
وقد تعبد من بعده في هذا المكان
الإمام علوي الغيور وعبد الرحمن
السقاف والسكران والعيدروس
وغيرهم



جبل النُعَيْر بتريم وبه مكان متعبد الفقيه المقدم



مدخل متعبد الفقيه المقدم



متعبد الفقيه المقدم من الداخل

علوي الغيور

ولد بتريم وحفظ القرآن العظيم، نشأ تحت حجر أبيه، وحل نظره الكامل عليه، فتربى في حضرته العلية، وتعلم من علومه اللدنية وغاص في بحار الفضائل والفنون. واستخرج من غوامض مخبآتها كل در مكنون ولزم الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد، حتى بلغ السؤ ل والمراد فلازمه في جميع حالاته وحضر كل حضراته، وتعرف منه العوارف والمعارف والتعرّف، كان أبوه يحبه ويثني عليه ويشير بأن الولاية العظمى ستصير إليه،وكانت له فراسات صادقة وكان والده يقول:

ولدي علوي ممن يعرف السعيد من الشقي «بقوة فراسة المؤمن التقي الذي نعته النبي صلى عليه وآله وسلم في حديث: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ورث الفضائل عن أب فأب فملك زمام الفضل والفخار، مظهر آباء أخيار من خيار عن خيار، جمع بين الأصالة العريقة، والمحاسن الشريفة الأنيقة والشريعة والطريقة والحقيقة فكان طاووس الأولياء وبدر الاصفياء وشمس الأتقياء.

اداء النسكين العظيمين

قصد بيت الله الحرام فحج حجة الإسلام واثناء إقامته بمكة اكثر الاعتمار والصلاة والطواف بالليل والنهار، وأخذ عن جماعة من المجتهدين وصحب كثيراً من العارفين، ثم أم جده سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام فزار سيد الكونين وزار الصاحبين

وأقام بالمدينة المنورة فترة ثم رجع إلى وطنه،

وحلَّ ببلده السعيد مدينة تريم الغناء، فحل بها وقرت به عيون أهله واصحابه وأهل بلده فشدت إليه الرحال من اكثر البلاد ونصب نفسه لنفع العباد، فعم نفعه الحاضر والباد، والحق الاحفاد بالاجداد وصحبه جم غفير وتخرج به خلق كثير منهم ولده الشيخ عبدالله باعلوي والشيخ علي وأخواه أحمد وعلي والشيخ الكبير علي بن سلم والصوفي: أحمد محمد بامختار وغيرهم

من الاكابر، وكان كثير الشكر والثناء جزيل الاحسان والعطاء وكان ملجأ لكل مطالب وإغاثة لكل ملهوف كثير الاسداء للمعروف ومن قصده لم يخب وكان كثير العفو عن السيئات، ومسارعاً لسد الخلات واغتفار الزلات كثير الشفاعات، وكانت الملوك تقبل منه مع كثرة شفاعته وتهابه في حضوره وغيبته، ومن عانده سراً أو اعلاناًباء بأعظم خسران وعوقب بالحرمان وصفاته وكراماته كثيرة شهيرة: منها أن رجلاً غريباً قدم مدينة تريم وكان يستخدم بعض الجن ومن لم يمثل أمره آذاه. فزاره اكثر اعيان البلد وكان يطعن فيمن لم يزره ويتوعده بالاذى ثم نال من الحبيب علوي الغيور بحضور جماعة

لكـونه لم يزره، فقام رجل من بني حرام اسمه عيسى ابن عمـرو وكـان من الحـاضرين فلطم الـرجل الغريب وشتمه وقال مثلك يتكلم على السيد علوي ونسكت له؟ ثم خاف منه وجاء إلى السيد علوي فوجـده في مسجد باعلوي يصلي فأخبره بما جرى فقال له لا بأس عليك؟ اذهب حيث شئت فلم يطمئن قلبه ولازم السيد علوي فذهب السيد علوي إلى البـاب وحركه فسمع صوتاً مثل صوت طائر ثم ذهب إلى الباب الثاني ففعل مثل ذلك فسمع مثل ذلك، ثم قال هذا الـرجل معه جنيان يؤذي بهما الناس؟ فقتلهما، وعندما علم الرجل الغريب بمقتل الجنيين هرب من البلد.

تزوج الشريفـة العارفة بالله تعالى: فاطمة بنـت أحمـد بن علوي عم الفقيه بن صاحب مرباط فولد له منها ولدان عظيمان وما أدراك ما ولدان، هما في الفضل لِدَّان، وفي الفخر قران، ما سمح الزمن بنظيرهما دهر، وما نفست على مثلهما ذات در، وهما الشيخان الكبيران: الشيخ عبـد الله باعلوي والشيخ علي ولكل منهما ذرية تحلو بهم صدور المجـالس والمحـاضر، ويفتخر بهم البـادي والحـاضر، وتتجمـل بهم بطون المحـاريب ورؤوس المنابر، وقال بعض المشائخ الاكابر: ان فتح ذرية الشيخ عبدالله باعلوي في تلاوة القـرآن، وفتـح ذرية أخيه علي في سائـر الذكر، وكان أبوهما يحبهما حباً شديداً ويدعو لهما.

وحكي ان معلمهما ضربهما يوماً فنهاه عن ضربهما وقال له إن ضربت أحداً منهما ثانياً، نزعنا القـرآن من صدرك، ولم يزل في أبهـة عظمتـه الفاخرة إلى ان انتقل إلى جوار ربه في يوم الجمعة ٦٦٩/١١/٢٢هـ، وقـبر في مقـبرة زنبل وقبره فيها معروف مشهور[1].

(١) المصدر المشرع الروي

علي بن علوي الغيور

احـد اركـان هذا الشـأن وأئمة السـادة الاركان، سلالة السادة الاخيار ونخبة الاشراف الابـرار، ومعـدن الفضائل والاسرار، المحب المحبوب، السالك المجذوب.

ولـد بمـدينة تريم، حفظ القرآن العظيم، صحب أبـاه وتـأدب به، ولحق جده في صغره ففاضت عليه نفحات سره، حج بيت الله الحرام وزار جده عليه افضل الصلاة والسلام، ووقع له في تلك السفـرة أحـوال عظيمـة ونفحـات جسيمة، وبُشِّر ببشارات جليلة وأعطي مواهب جزيلة، وكـانت له كرامـات خارقـة وفراسات صادقـة، وصحبـه جم غفـير، وكـان مجاب الدعاء، دعا لجماعة بدعوات صالحات بمطالب سنيات فنالوها.

وكان ينعزل عن الناس عند قبر النبي هود، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، في شهر رجب وشعبان ورمضان. وكان كثير الاجتهاد في الطاعـات كثير الصلوات ولم يزل على احسن الاحـوال إلى أوان الانتقـال إلى رحمـة الكبـير المتعـال، فكـانت وفـاتـه ليلة الاربعـاء ١٩/٧/٧٠٩هـ. ودفن بمقـبرة زنبل رحمه الله عز وجل، وقبره بها معروف.

محمد مولى الدويلة

هو الإمـام الذي باسمه تنشرح الصدور، العارف الذي بوجوده روض الفضائل معمور، خصه الله بأوفر حظ من العلا والاحسان باتفاق أهل العلم والعرفان.

ولـد بتريم ونشـأ بها وحفظ نصف القرآن وكان إذا غلط القارىء في النصف الآخر رده إلى الصـواب، مات أبوه وهو صغير، فكفله عمه الشيخ عبدالله، ونشأ في حجره ورباه، وعاش في كنفه ونعماه، وشمله بنظره وعنايته، وسلّكه على منهـاج طريقتـه إلى أن رسّـخ قدمه في درجات النهاية، وطال باعه في احكام الولاية، وارتحل إلى الحرمين الشريفين وأدى ما وجب عليه من النسكين، وزار جده سيد الكونين، وأخذ بهما عن جماعة من العارفين والفقهاء الكاملين، ولم ينقل عنه أنه اشتغل بتحصيل العلم ولا بعلم الكتابة والرسم، ولكنه كان كلما علم شيئاً من الشريعـة عمـل به، ولا ينزع رداء العمل عن منكبه، ولهذا نال ما يعز وجوده عند من خص العلم بالعنـاية وحض جناح المسير إلى الرواية، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من عمل بما علم أورثـه علم مالا يعـلم». وكـانت له رياضات وأحوال ومقامات واكثر أعماله قلبيات، وكان يخفي أعماله عن اصحابه حتى عن أهله، وكـان الغـالب عليه الاقامة بالبادية وترد عليه أحـوال آثـار بركتها عليه بادية، وإذا ورد عليه حال تكلم على مسـائل في الشريعة والحقيقة، وخاض في العلوم في بحار عميقة، وسأله ولده عن ذلـك فقـال ما نقـول إلاّ وقد أفنينا الدنيا

والآخرة أول ما تبدر لنا الدنيا نسحقها ثم تظهر الآخرة فنسحقها ثم ننبذهما جميعاً حتى لا يبقى غير الله، وحينئذ يقع الوجد، وأنشد:

ولما حضرنا للسرور بمجلس
أضاءت لنا من عالم الغيب أنوار

إلى نهاية القصيدة.

ثم اختار المحل المسمى «يبحر»، القريب من قبر نبي الله هود عنده عين جارية وبنى به داراً، واستوطنه، وبنى كثير من جماعته بيوتاً واستوطنوها، حتى صارت قرية عامرة بعد أن كانت داثرة. ثم حدثت بعده قرية بقربها فقيل للأولى يبحر الدويلة (ومعنى الدويلة في كلام حضرموت العتيقة). وكانت له حالات عجيبة وأمور غريبة فأحياناً يلبس لباس الملوك واحياناً يتزيا بزي الصعلوك، ومرة يلبس الثياب النفيسة الحسنة واخرى يلبس الخشنة، وربما مال إلى صحبة الملوك والاكابر، ثم يفر عنهم، ويصحب الفقراء الأصاغر، وفي بعض الأحيان يجتهد في الاعمال البدنية من القيام والصيام، فحكي عنه انه مكث نحو عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، وأنه صام أربعين يوماً متتابعة في أيام الصيف. وكانت له كرامات خارقة وانفاس صادقة. وكان يقول نذكر الله تعالى باللسان والقلب ثم تفنى الحروف ثم يفنى اللسان، فيبقى في القلب شمعة من نور متصلة بالله عز وجل. وكان يقول أعرف من نفسي ثلاث خصال:

الأولى: أني لا أكره الموت، فإن من كره الموت كره لقاء الله.

الثانية: أني لا أخاف الفقر لأني أعرف ان ما عند الله أقرب مما في يدي.

الثالثة: لا أكره الضيف وان لم يكن عندي شيء.

قال الشيخ عبد القادر العيدروس: فانظر كيف جمع التصوف كله في هذه الكلمات مع كونه امياً.

و حكي أنه أراد أن يؤم القوم في مسجد باعلوي فمنعوه وقالوا له: «أنت بدوي لا تصلح للإمامة»، فلما صلوا جلس يتكلم على سورة من القرآن بكلام عظيم فعلموا ان هذا من العلم الوهبي. ولم يزل طائعاً لمولاه إلى أن وافته الوفاة فانتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الاثنين ١٠/٨/٩٦٥هـ. ودفن في مقبرة زنبل وقبره فيها معروف.

ورُوي أنه عند موته تمثل بهذين البيتين:

إن بيتاً أنت ساكنه
ليس محتاجاً إلى السرج
وجهك الميمون حجتنا
يوم يأتي الناس بالحجج

واعقب اربعة ابناء عبد الله انقرض علي عقبه آل باعبود خربشان وآل الهندوان وآل الغمري وغيرهم. وعلوي عقبه: آل بن يحيى وآل مولى خيله وآل مقيبل وغيرهم. وعبد الرحمن السقاف عقبه اكثر السادة آل باعلوي.

الإمام عبد الرحمن السقاف

مولده ونشأته

ولـد بمـدينـة تريم بحضرمـوت عام ٧٣٩هـ ، امه السيدة عائشة بنت أبي بكر الورع بن أحمد الشهيد ابن الفقيه المقدم، حفظ القـرآن الكـريم على يد الشيخ المعلم احمد محمد الخطيب، واتقن علم التجويد والقراءات فعرف مقـاصـده وحقق عوايده، ثم اشتغـل بالعلوم الشرعية وتفقه على كثيرين، واعتنىٰ بكتب ابي اسحاق الشيرازي في الفقه فقرأ كتابه «المهذب» عدة مرات حتى كاد يحفـظه عن ظهـر قلب، (وقال) من لم يقرأ «المهذب» لم يعرف شيئاً عن المذهب، واعتنىٰ أيضاً بكتب الإمام الغزالي، والإمام القشيري، والرقائق، فكان كثير القراءة لكتاب «احياء علوم الدين» و«الرسالة القشيرية» و«العـوارف» للسمهـودي، واتقن علوم اللغة العربية، كالنحو، والصرف، والبيان، وعلم الاصول، والمعقول، وعلم التفسير، والحديث.

شيوخـــه

الشيخ أحمـد بن محمـد الخـطيب والشيخ محمد بن سعيد باشكيل، والشيخ محمد بن أبي بكر باعباد، والشيخ محمد بن سعيد بن كبن، والشيخ علي بن سالم الرخيله، والشيخ ابو بكر بن عيسى بايزيد، والشيخ عمـر بن سعيد بن كبن، والشيخ الإمـام الولي عبد الله بن طاهر الدوعني، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

وكلما وصل إلى مرتبة تجاوزها حتى وصل إلى مرتبـة لا تتنـاهىٰ، وفاق جميع مشايخ أهل عصره، لذلـك لقب بـ (السقـاف) لانه اعتلىٰ كالسقف على اولياء زمانه، وعرف أيضاً بشيخ وادي الاحقـاف، والمقـدم الثـاني للسـادة آل باعلوي، ومناقبه مبسوطة في التراجم، ككتاب «المشرع الـروي»، و«السـلسلة العيدروسية» و«الجـوهر الشفاف» و«العقد النبوي»، وكتاب «الغرر» وغيره من كتب التراجم.

مجاهداتـــه

كان رحمه الله، أعبد أهل زمانه، كان يتعبد في شِعْب النعير حيث كان يتعبد اجداده، وكان يقرأ كل ليلة ختمتين وكل يوم ختمتين، واستمر مجتهداً في تلاوة القرآن حتى صار يقرأ في اليوم اربع ختمات، وكان لا يفتر قلبه ولسانه عن ذكـر الله بالليل والنهار، وكان كثير الزيارة لقبر نبي الله هود، كثير الجلوس والاعتكاف هناك، وكـان يزور القبور كل يوم، ويصلي في مساجد تريم كلهـا، وكـان إذا صلى يُظن انه اسطوانة لطول قيامه، ولم ينقص شيءُ من مجاهداته في ليلة زفافه فضلاً عن غيرها.

درس في (الحديث) و(الفقه) وشدت إليه الـرحـال بين طالب علم وبين ناظر إلى طلعته الرفيعة ومستمد من احواله العظيمة، انتفع به جمع من الخلائق سطع على قلوبهم شوارق نوره.

توفىٰ في مدينـة (تريم الغناء) يوم الخميس ٨١٩ /٨/٢٣ هجـرية، وعمـره آنذاك ثمانون عاماً انصرم عمره المبارك حافلاً بالعطاء المثمر في المجالات العلمية والادبية والتعبدية والاصلاحية.

تلامذته ومريدوه

معظم أولاده اخذوا عنه، والسيد محمد بن علوي الشيبه باعلوي ، وابو بكر باعلوي، والسيد محمد بن حسن جمل الليل والسيد محمد بن علي صاحب عيديد، وأحمد بن عمر صاحب المصف، وسعد بن علي مذحج السويني، ومحمد بن عبد الرحمن الخطيب، وعبد الرحمن الخطيب مضف «الجوهر الشفاف» وعلي بن الخطيب وشعيب بن عبد الله الخطيب، وأحمد بن ابي بكر باحرمي، وعبد الله ابن الفقيه إبراهيم باحرمي، وعبد الله بن أحمد العمودي، وعلي بن احمد بن علي بن سلم، وعبد الله بن محمد باشراحيل المعلم، والفقيه محمد بن معافي، وعبد الله بن نافع بامنذر، والولي عيسى بن عمر بهلول، والإمام أحمد بن علي الحباني، والفقيه سعد بن عبد الله باعنتر، والشيخ محمد بن سعيد المغربي، ومحمد بن صالح العمري، وغيرهم ممن يعسر حصرهم وذكرهم.

من در أقواله

«الأوقية من أعمال الباطن تعدل بهار من عمل الظاهر».

«من تصوف قبل ان يتفقه فقد تزندق».

«من لاله ورد فهو قرد: ومن لاله اذكار فليس يذكر، ومن لا يطالع الاحياء ما فيه حياء، ومن لم يقرأ المهذب ما عرف قواعد المذهب، ومن لا له أدب فهو دب. إذا كان الناس ذئابه فلا تكن ضانه فيأكلوك، وإذا كان الناس ضأناً فلا تكن ذئباً فتأكلهم».

كرمه

كان: إذا اعطىٰ احداً من تمر الزكاة مسح يده ولا يلعقها تورعاً، فكان يعطي الألوف من النقد والأنواع والصنوف. غرس نخلاً كثيرة، فكان يقرأ يس عند كل نخلة وعند تمام غرسه يقرأ ختمة، ثم جعل ذلك صدقة للموجودين من اولاده، وكانوا يومئذ ثمانية بنين وست بنات، للذكر مثل حظ الانثيين، على ان يهلل كل ابن سبعين الف تهليلة، ويهدون ثواب ذلك إليه.

وبنىٰ عشر مساجد وبنىٰ اولاده ثلاثة، وكان ينفق عليهم، ووقف على كل مسجد منها ما يقوم به.

انجب ١٣ ابناً وسبع بنات، واكثر أسر السادة آل باعلوي ينتسبون إليه.

حضرة السقاف

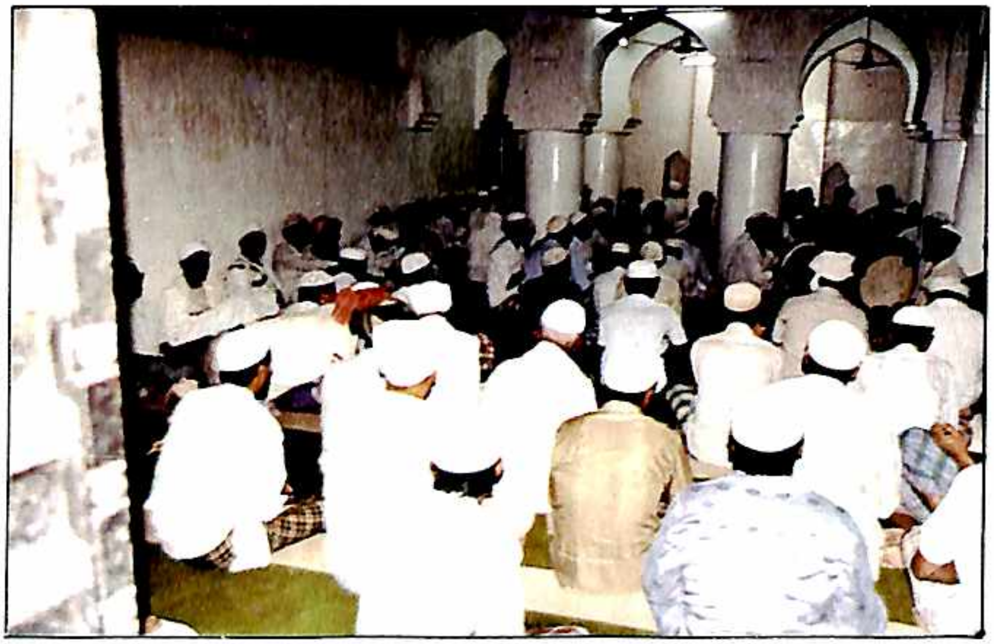
وللإمام عبد الرحمن السقاف المتوفى سنة ٨١٩هـ جلستان أو حضرتان في الاسبوع خاصتان بانشاد الاناشيد الصوفية بعد اداء العشاء مباشرة ليلتي الاثنين والخميس بمسجده مع الدفوف والشبابات، يتولى ذلك بنوه واحفاده[١] ثم ارتأى حفيد حفيده وهو العلامة الكبير أحمد بن الحسين العيدروس المتوفىٰ سنة ٩٦٨هـ جلب منشدين من مصر ومن عرف[٢]، وألف منهم جوقة عدد افرادها سبعة[٣]، حيث استوطنوا تريم وقاموا هم واحفادهم بهذه المهمة باستمرار، وإلى اليوم والحضرة تعقد في الاسبوع ليلتين منذ أكثر من ستمائة عام.

(١) وتوجد من هذا الشكل حضرات متعددة بحضرموت.
(٢) ولهذا يسمون آل بامصري وآل باعرفان نسبة إلى بلدانهم مصر وعرف ويشترك معهم غيرهم آل باشعيوث.
(٣) ينوف عن العشرين.



النـاي المعـروف في حضرمـوت بالشبابـة أو «المـدروف» يستخـدم في الانـاشيد الصـوفية بحضرة السقاف بتريم منذ أكثر من خمسمائة عام الشبابات الثلاث بقية من التي جلبهن من بلد مصر الإمـام أحمد بن حسين العيدروس المتوفى بتريم عام ٩٢٨هـ





مسجد السقاف

مسجـد الشيخ عبـد الرحمن بن محمـد السقـاف معـدن الأنوار ومجمع المشايخ الكبار والسادة الأخيار ومساجد السقاف كثيرة في تريم وغـيرها وأشهرها واعظمها هذا المسجد الذي كان الشيخ ملازمـاً له منذ بناه إلى أن توفىٰ إلى رحمة الله.

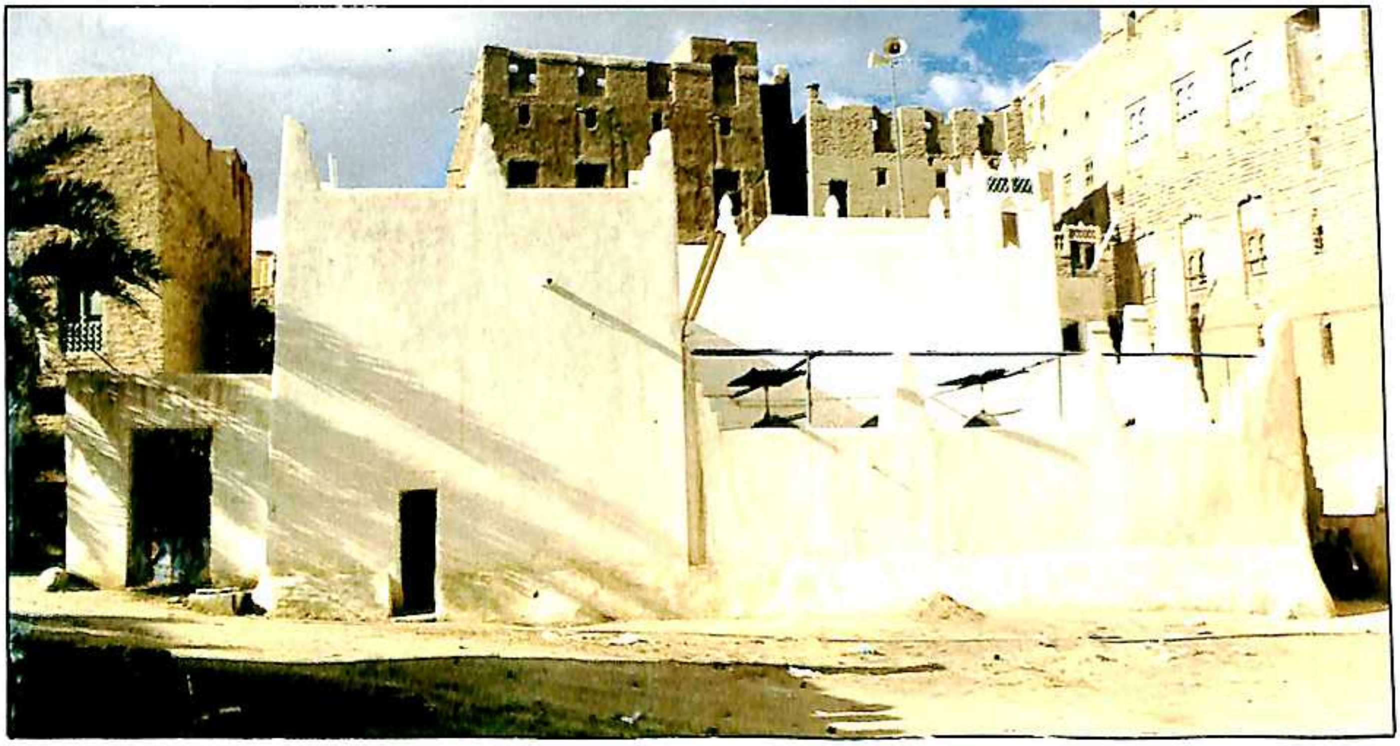
وهـو أول مسجد بناه، وكان تأسيسه سنة ثمانية وستين وسبعمائة ٧٦٨ هجرية.

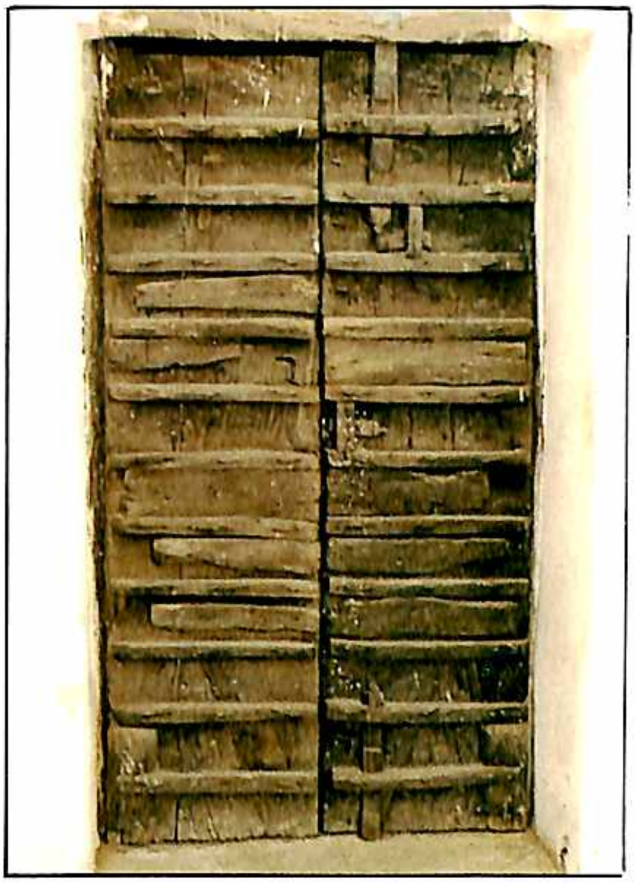
وكان يجلس فيه بعد العشاء وكان اصحابه يسمعون ليلة الخميس وليلة الاثنين ويحضر هذا السماع كثيرون من المشايخ واستمروا عليه بعد وفاته إلى الآن إلاَّ ان إمام الزيدية لما استولى على حضرموت منعهم من الدف واليراع فقط.

قالت بنتـه العارفة بالله تعالى مريم من له حاجـة فليأت مسجد أبي ليلة راتبه ويقف بين السارية التي يجلس اليها أبي وبين السارية التي يجلس عنـدهـا المستمعـون ويسأل حاجته فإنها تقضىٰ إن شاء الله تعالى.

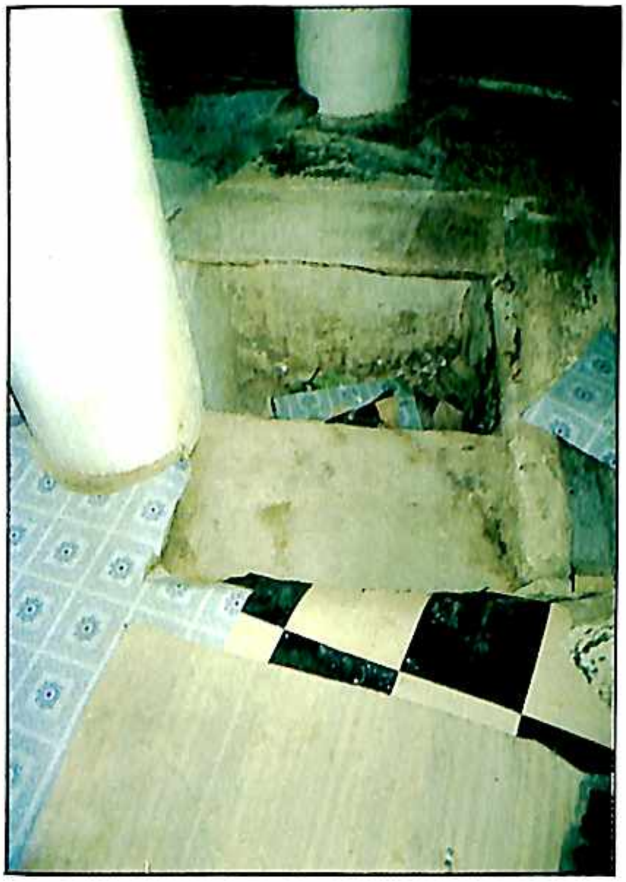
جددت عمارة هذا المسجـد سنـة سبـع وتسعين وثمانمائة هجرية ٨٩٧هـ.

مسجد السقاف





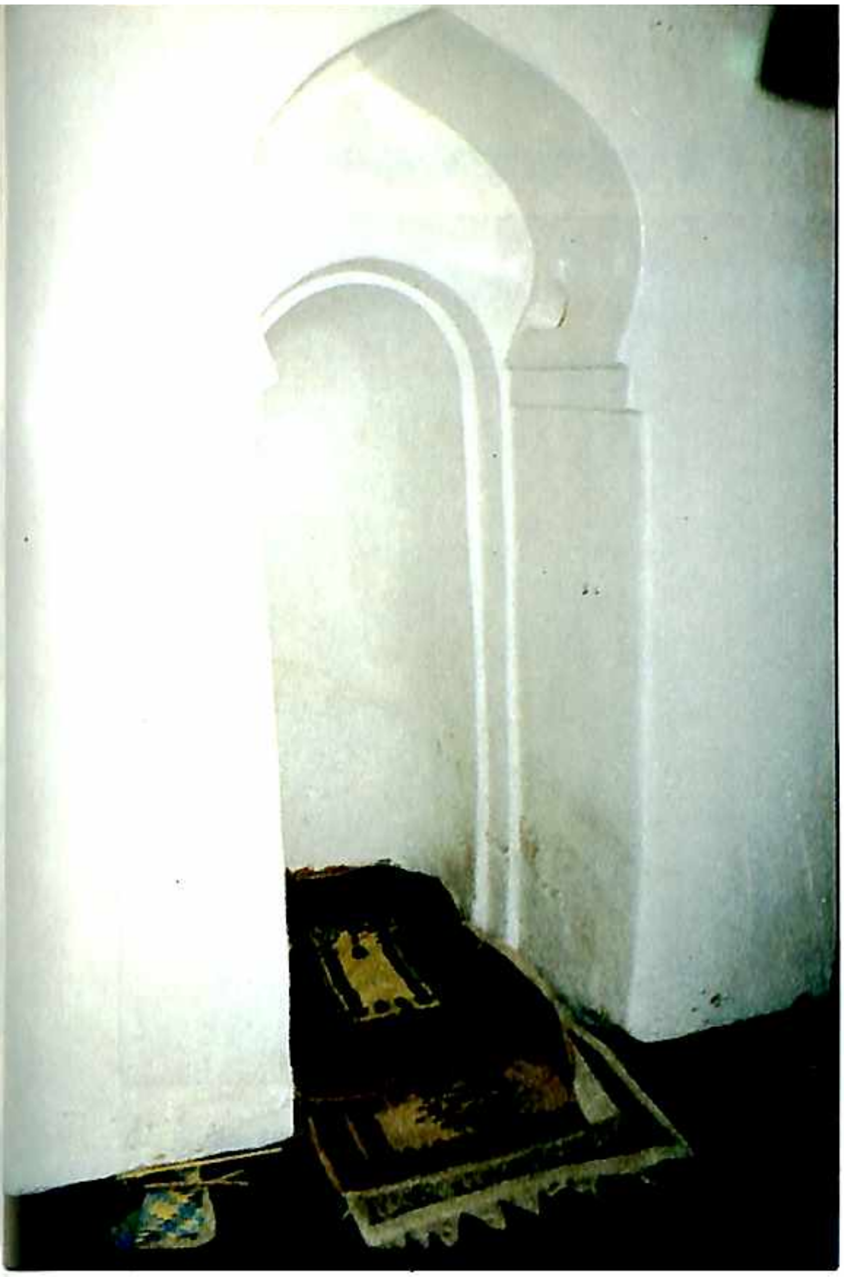
باب السقاف فيه بعض الأخشاب من عهد الإمام السقاف



بركة مسجد السقاف الأثرية من عصر السقاف

المحراب والاسطوانات الأثرية السلفية في مسجد السقاف



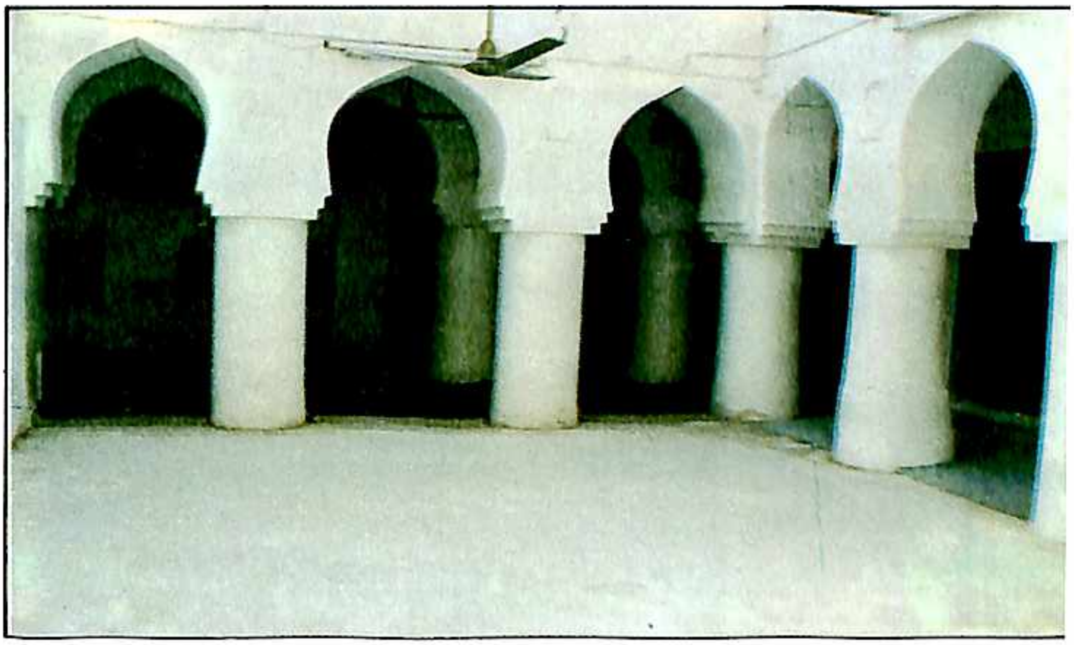


ومن مساجد السقاف مسجد «خميس».

ولم اقف على هذه النسبة وهو بالبركة مشهور والخير والفتح المبين مذكور.

وفي سنة ثماني عشرة وتسعمائة ٩١٨هـ جدد عمارته السيد الجليل علوي بن ابي بكر خرد باعلوي وانشأ له بركة.

محراب مسجد السقاف



داخل مسجد السقاف
موضع انعقاد
راتب الإمام السقاف
المعروف بحضرة السقاف

إبراهيم بن السقاف



البقية الباقية من أثر موقع مسجد الإمام إبراهيم السقاف خارج سور مدينة تريم الشرقي كما يشير إليه المجاور للمسجد

ولـد بتريم، وتوفى بها عام ٨٧٥ هجرية، كان سيداً فاضلاً عظيم المقدار ناسكاً، مشهوراً بالـولاية، كثير الرؤيا الصادقة الصالحة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكان اخوه المحضـار يعـظمه ويثني عليه. قبره معروف في مقـبرة زنبـل في مدينة تريم (كما هو موضح في صورة قبره).

امه: عويش بنت عبد الله بلحاج بافضل، له مسجد في تريم يعرف بمسجد (إبراهيم) قد اندثر الآن، نسأل الله ان يسهل الاسباب فيوفقنا لتجـديد بنائه في خير ولطف وعافية.

من نسله آل البيتي منهم آل الغــزالي وآل إسماعيل وغيرهم.

قبر الإمام إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف، في مقبرة (زنبل) بتريم



آثار مسجد إبراهيم بن السقاف

نســأل الله تعــالى ان يلهم أهــل الخـير والصلاح اعادة بناء هذا المسجد المبارك في خير ولطف وعافية على ما يحبه ويرضاه.



بئـر مسجـد إبراهيم بن السقاف
ويظهر في الصورة
أساس المسجد المتبقي في الناحية الشرقية



الناحية القبلية لموقع المسجد المندثر



سقـايـة شرب المـاء
لمسجـد إبراهيم بن السقاف
في الناحية البحرية من المسجد

الإمام العلامة محمد بن إبراهيم بن حسين البيتي السقاف

توفي بالمدينة عام ١١٢٥هـ، وهو أول من قدم المدينة المنورة وهو جد آل البيتي بالمدينة وقيل إنه قدم إلى المدينة عام ١١٠٠هـ. كان رجلاً صالحاً مباركاً حسن الهيئة واللباس وكان معتقداً عند كثير من الناس ظهرت له كثير من الكرامات خوارق العادات وأعقب في الأبناء اثنين الأول السيد جعفر، ولد بالمدينة عام ١١١٠ هـ، فنشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم الشريف وبرع في نظم الشعر اللطيف حتى كاد ان يكون متنبي زمانه أو امرأ القيس، وبرع أيضاً في علم الطب، وسافر إلى الديار الرومية وإلى الديار اليمنية، وتولى كتابة الشريف ووزارته بالمدينة المنورة وتمذهب بمذهب أبي حنيفة، توفي عام ١١٨٢هـ وأعقب إسماعيل وأحمد ثم انقرضا، والثاني السيد علي كان إماماً فاضلاً ولد عام ١١١٥هـ وتوفي عام ١١٧٥هـ فنشأ على طريقة والده وصار كاتباً للشريف سرور وتولى كتابه الشريف في ينبع ومنه العقب في ابنائه حسن ومحمد وعلوي.

العلامة إسماعيل بن حسيْن بن أحمد بن أبي بكر علوي بن إسماعيل بن أبي بكر البيتي

كان من الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين المحققين، ولد بتريم حضرموت وأخذ بها عن العلماء الأعلام ثم رحل إلى الحرمين الشريفين وإلى مصر ثم عاد إلى مكة ورحل إلى بلاد كابل في افغانستان وتوفى بها عام ١٠٥١هـ وانقرض من العقب، ترجم له في المشرع الروي.

العلامة محمد بن عمر بن شيخ بن إسماعيل بن أبي بكر البيتي

كان سيداً فاضلاً ولد بتريم ونشأ بها واتصف بالعلم والعمل ومشى على طريقه التي لا عوج فيها ولازمها إلى ان توفى بتريم عام ١٠٥٢هـ، ترجم له في المشرع الروي.

محمد المشهـــور

ولد عام ١٢٧١هـ.

أمه السيدة رقية بنت أحمد بن شيخ بن حسين باعلوي، من بلدة «محمدة».

تربىٰ بأبيه وأخذ عن شيوخ عصره، وأخذ عن الحبيب العلامة أحمد بن محمد البيتي عالم «محمدة» الذي طلب العلم بالمدينة المنورة، وأخذ عن العلامة محمد العزب. وأخذ أيضاً عن الحبيب علي بن محمد الحبشي المتوفىٰ سنة ١٣٣٣هـ صاحب «مولد سمط الدرر»، وصاحب «الصلوات الحبشية في الصلاة على خير البرية»، وأخذ عن الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري، أثناء تردده على زيارة اولاده واحفاده

بتريم.

كان رحمه الله سخياً كريماً بلغ المثل الأعلى في الكرم، على القريب والبعيد، والذروة العليا في استقبال الضيوف واكرامهم. فبيته كان جاهزاً دائماً لاستقبال الضيوف. فكل قادم كان يقصد منزل المشهور وينزل فيه مكرماً معززاً تحيطه الحفاوة والرعاية. وما مِن مكرمة خير وسخاء إلاّ وللمشهور السبق فيها.

دور المشهور في تشجيع طلب العلم

أنفق من ماله الخاص الكثير على طلبة العلم، وبذل كل ما يستطيع من جاه وتوجيه وتشجيع لخدمة طلبة العلم.

أمّا أولاده وأحفاده فبذل لهم الكثير وله الفضل في تعليمهم.

خلاصة القول: إنَّ المشهور كان رائداً عظيماً في تشجيع طلب العلم(1).

سبب تسمية المشهور

كان والد المشهور السيد عبد الله بن سالم البيتي، جالساً على أحد الاحجار وكان يفكر في طلاق زوجته رقية بنت أحمد بن شيخ باعلوي لمرض حل بها. وبينما هو يفكر في مفارقتها يُضربُ فجأة على ظهره بقوة من السيد الولي الصالح المكاشف علي بن أحمد البيتي معاتباً إياه لاستغراقه في هذا التفكير. علماً ان والد المشهور لم يُعلم أحد بما كان يشغل فكره، وكان يفكر بقلبه فقط. فإذا بالسيد الولي المكاشف يكاشفه بما يجول في فكره، ثم قال له كيف تفكر، أو تهمُّ بطلاقها وهي أم ولدك محمد المشهور وأخويه علي وسالم، وبعد ذلك عَدَلَ والد المشهور عن مفارقة زوجته، وطلب من الولي علي البيتي الدعاء له ولزوجته بالشفاء، وبعد فترة رزقه الله بالمشهور واخوانه. فهذه الواقعة كرامة لوالد المشهور وللمشهور أيضاً قبل ان يخلق(2).

الأسر التي تحمل لقب المشهور

كثيرة في تريم وحضرموت:

أما اسم المشهور للسيد محمد بن عبد الله البيتي فهو لقب وكنية، أُطْلِقَت عليه وعُرف بها ولم يستمر هذا اللقب على اولاده واحفاده.

دخل السيد محمد المشهور بلدة صور في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وتولىٰ إمامة مسجد محمد بن عبد الله الغيلاني.

واثناء إقامته في بلدة صور تزوج على السيدة فاطمة بنت عبد الله بن حسن باعلوي ولم تنجب له، وكانت له علاقة وروابط ومحبة قوية بينه وبين السيد يوسف بن أحمد الزواوي.

وبعد مرور ٩٦ سنه من حياته العامرة بالعطاء والسخاء والكرم والجود والتوجيه الحسن لبىٰ دعوة الحق فانتقل إلى جواره في يوم ٢٧ جماد الأخر من عام ١٣٦٧هـ، رحمه الله رحمة الابرار.

(١) المصدر محمد رشاد البيتي

(٢) اخبرني بهذه الحكاية السيد محمد رشاد البيتي الذي تولىٰ قضاء «محمدة» بعد الغزالي.

العلامة أحمد الغزالي

نسبـــه

أحمد الغزالي بن محمد المشهور بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عبد الله بن أبو بكر بن عبد الله بن أبـو بكـر بن شيخ بن إسماعيل بن أبو بكر البيتي بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي بن علوي خالع قسم بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العـابـدين بن الحسـين السبط بن علي بن أبي طالب والحسين ابن فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ.

معنى الغزالي

الغـزالي يطلق على صانع غزل الصوف، ومن اشتهـر بلقب الغـزالي، العـلامـة البحـر الفهـامة حجة الإسلام (أبي حامد) محمد بن محمد بن محمد الغزالي مؤلف كتاب «إحياء علوم الدين» أوحد علماء الإسلام، الذي برع في كثير من الفنـون في علم الشريعة والحقيقة ولا سيما علم الفلسفـة والحقائق والرقائق، كانت وفاته سنة ١١١١م.

وهنـاك أسر وشخصيات كثيرة تحمل اسم «الغـــزالي»: أمثـال الشيخ الفـاضـل «محمـد الغزالي» صاحب «التصانيف المفيدة» ومن رواد الفكر الإسلامي في هذا العصر، ولم أعلم سبب تسميتـه بـ «الغـزالي» لعله، والله أعلم، تيمناً وتـبركـاً بالإمام الأكبر حجة الإسلام «الغزالي» صاحب «إحياء علوم الدين».

وتوجد أسرة مشهورة في مدينة «جدة» تحمل اسم «الغـزالي»، كما توجـد أسرة في «تـونس» تحمل اسم «الغزالي».

وكـل الأسر التي تحمل اسم الغزالي ليس بينهـا ترابط نسبي أو عائـلي، ماعـدا الأخـوة الإسـلامية وكفى بها من إخـوّة، واتفـاق إسم أسرهم باسم «الغـزالي» من باب الصدفة، في المسمى فقط.

«أسرة الغزالي في سلطنة عُمان»

أمَّــا لقب الغـزالي في سلطنـة عُمان فأول من لَقب بالغزالي «السيد / أحمـد بن محمد المشهور البيتي»، لُقب بالغزالي في مقتبل عمره أثناء طلبه للعلم من أحد شيوخه الكبار عندما رأى منه حدَّة الذكاء والفطنة وقوة الحفظ وسرعة الجواب على المسائل الصعبة وصدق الفراسة. فكان كثيراً ما يردد عليه هذه الصفة، وخاصة عندما يرى منه سرعة الفهم للمسائل العويصة الغـامضـة، وكـان يقـول له: «ستكـون غزَّالي زمانك»، وهذه الكنية تطلق على مَنْ وُجدَ فيه سرعة الفهم وحدة الذكاء والفهم.

ولهذا عرفَ بالغزالي فصار لقباً عليه وعلى أولاده وأحفـاده واسبـاطه من ابنته فاطمة دون أخواتها في سلطنة عُمان.

وأسرة الغـزالي تنحـدر من أسرة «البيتي» وأسرة «البيتي» تنحـدر من أسرة «السقـاف»، وأسرة «السقاف» فرع من فروع السادة آل بني علوي أبنـاء الإمـام محمـد صاحب مربـاط في سلطنة عُمان المتوفى بها عام ٥٥٦هـ .

وفي محمـد صاحب مربـاط انحصر نسل آل باعلوي فيه، وآل باعلوي نسبـة إلى علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب، والحسين أمه فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

معنى البيتي

أول من لقب بالبيتي، هو السيد/ ابو بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف، لأنه سكن قرية بيت مسلمة تبعد عن مدينة تريمْ بنحو ١٠ كيلومترات، أو لأن امه من بيت مسلمة. وقرية بيت مسلمة هي بيت جبير، فهي قرية محفوفة بالاشجـار والنخيل، وهي مسكن آل باعلوي قبل ان ينتقلوا إلى تريمْ.

ولهـذا لقب بأبي بكر البيتي نسبةً إلى بيت مسلمة أو قرية بيت جبير، وبيت جبير قد يطلق عليها إسم البيت.

وهنــاك اسرة تحمـل لقب البيتي ليس لها إتصـال ابـداً بنسب ابي بكر البيتي السقاف، والجد الثاني الجامع لاسرة البيتي هو محمد بن أحمدبن علي بن علوي بن علي بن ابو بكر بن عبد الله بن أحمـد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه بن محمد صاحب مرباط.

معنى سقاف

أُطلق لقب السقاف على الحبيب الإمام عبد الــرحمن بن محمـد مولى الـدويلة باعلوي لأنـه سَقَفَ، أي ارتفـع وصـار كالسقف لمعـاصريه العلماء والصـالحين والأولياء، وبمعنى آخـر:

سقف بحالهِ على أولياء زمانه. بإجماع أهل عصره. وأنه كالسقف عليهم عالياً في كل مرتبة علمية وأدبية وعبادة وحالة مرضية، فهو السقف لكل مرتبة ومنقبة عالية. ولذلك لقب بالسقاف وسار هذا اللقب عليه وعلى أولاده.

وأسرة السقاف من أكبر الأسر في السادة آل باعلوي، وكثير من أبناء السقاف اختصوا بلقب آخر بدلاً من السقاف كأمثال: آل العيدروس، آل شهاب الدين، آل الشيخ أبي بكر بن سالم، آل العطاس، آل الهادي، آل البيتي، آل الزاهر، آل باعقيل وغيرهم، فكل هؤلاء من أبناء السقاف.

معنى باعلوي وعلوي

نسبة إلى علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى... الخ النسب.

وذلك للتمييز بين أخويه بصري وجديد ابني عبيد الله المذكور، حيث أطلق على نسل بصري آل ابن بصري أو آل بصري وأطلق على نسل جديد آل بن جديد، وقد انقرض نسلا بصري وجديد في أواخر القرن العاشر الهجري.

وبقي نسل علوي بن عبيد الله ويُعْرَفون بآل «باعلوي» أو آل بني علوي.

أمَّا علوي فأُطلق في الأصل على ذرية الإمام علي كرم الله وجهه ولمن يميل إلى الإمام علي كرم الله وجهه محبةً واتباعاً وميولاً، كما يُقال لمن يميل إلى العباس «عباسي» وإلى أبي سفيان «سفياني» وإلى الإمام زيد «زيوداً أو زيدية» وإلى أتباع قرمط «قرامطة»، وهكذا يطلق لقب العلوي على ملوك المغرب لثبوت نسبهم إلى الإمام علي كرم الله وجهه، وتوجد طائفة في سورية، يقال لهم (العلويون)، لعله والله أعلم لموالاتهم للإمام علي كرم الله وجهه.

مستفاد هذا؟:

إن كل «باعلوي» عَلويٌّ حسينيٌّ هاشميٌّ قرشيٌّ.

وليس كل عَلَوِي حسيني هاشمي قرشي باعلوياً.

مراحل حياة الغزالي

مولده ونشأته

انطلقت أنفاسه الطيبة في عام «١٣٠١هـ» تربى في أحضان أمه الشيخة الفاضلة: **فاطمة العمودي** وفي رعاية والده السيد **محمد المشهور البيتي السقاف**.

نشأ منذ نعومة أظفاره في أسرة عريقة محافظة، متمسكة بشعائر الإسلام، ناشرة للدعوة والإرشاد، مشهورة بالعلم والصلاح والإصلاح، متسلسل فيهم الصفات الحسنة سجيةً ووراثةً أباً عن أب إلى مشرفهم الأعظم عليه أفضل الصلاة والسلام.

كيف لا يكون كذلك وهو من أفراد أسرة السادة آل باعلوي، الذين شاع وانتشر صيتهم ونفعهم للكبير والصغير في الجزيرة العربية والهند وجاوىٰ وأفريقيا وغيرها عبر القرون السالفة عَقب هجرة جدهم أحمد المهاجر إلى الله من العراق إلى حضرموت عام ٣١٨هـ، وإتسعت دعوتهم وقويت في نشر الخير والصلاح بالموعظة الحسنة في عهد الجد الجامع لآل أبي علوي «محمد صاحب مرباط وأولاده» المتوفى في مدينة مرباط في سلطنة عُمان عام ٥٥٦هـ ولا زالت هذه الأسرة الطيبة المباركة شامخة زاخرة بالرجال العظماء في كل المجالات وفي كل البقاع والأزمان.

يرجع ذلك الفضل كله إلى المواهب والمنح الربانية التي أنعم الله بها عليهم مدى السنين والدهور ولدعاء النبي ﷺ المشهور للسيدة فاطمة الزهراء والإمام علي عند قرانهما «بقوله»: (اللهم أخرج منهم الكثير الطيب). ونيات آبائهم وأجدادهم الصادقة الحسنة مع الله سبحانه وتعالى، حيث اجتمع فيهم العلم مقرون بالعمل، والزهد مُزين بالصلاح، والتواضع موثَّق بالشجاعة، والدعوة مقيدة بالحكمة والموعظة الحسنة.

طلبه العلم

بعد أن بلغ «الغزالي» من العمر سبع سنوات أخذ وتَتَلْمَذ على يد الشيخ «محمد بن أحمد باحنشل» ولازمَهُ فترة استغرقت تقريباً ثلاث سنوات، فحفظ القرآن الكريم خلال تلك المدة وحصّل علماً وافراً.

وفي نحو أواخر القرن الثالث عشر الهجري عندما شاهد رجال العلم والمعرفة (أحمد الغزالي) بصحبة والده محمد المشهور. تفرسوا فيه علامات الذكاء والنبوغ وسرعة الفهم، فأشاروا على السيد محمد المشهور أن يرسل ولده إلى مكة المكرمة، مهبط الوحي، لطلب العلم هناك. فمكث في مكة نحو تسع سنوات متفرغاً لطلب العلم فأخذ وتتلمذ عن السيد عيدروس بن سالم البار والشيخ عمر بن أبو بكر باجنيد ومن في طبقتهما في ذلك العصر.

لماذا لقب بالغزالي؟

كان شيخه «محمد باحنشل» معجباً به لشدة حرصه على طلب العلم وحدّة ذكائه وسرعة فهمهِ وقوة إدراكه. فلذلك كرر عليه، دائماً، قوله: **«ستكون غزاليّ زمانك»**، ولذلك لقب بالغزالي بعد أن كناه «بالغزالي» شيخه المذكور.

وفي مدينة سيؤن أدرك الحبيب علي بن محمد الحبشي وابنه الحبيب محمد وله تعلق كثير بالحبيب علي الحبشي وكان كثير القراءة لمولده الشهير وقصائده الجميلة العجيبة، وأدرك من علماء الساحل الحضرمي الحبيب أحمد بن محسن الهدار ومن في طبقته.

خدمته للقضاء في ظفار

بأمر السلطان سعيد بن تيمور تشرف بخدمة القضاء في مدينة صلالة[1] مدة عشرين حولاً، وتشرف القضاء في صلالة به، بالعدالة الصارمة والسماحة والأخلاق الحميدة، ووفرة العقل في ظل الشريعة لمحمدية الغراء، وهذه الصفات قَلَّ من نجتمع فيه إلاّ من رعته رعاية المولى سبحانه تعالى وأنعم عليه من تلك النعم كُلَّ اصريه يثنون عليه بالثناء الكامل وكان حبوباً عند العامة والخاصة، فمن خصائصه ه قليل الغضب، كثير الابتسام والبشاشة.



منظر من بيوت صلالة القديمة في حافة بيت رواس

وأكثر ما كان يتردد على لسانه عندما يأبىٰ أحد المخالفين أو المتخاصمين في المحكمة بالرجوع إلى الصواب قوله: (الله يهديك).

والغريب في هذه الشخصية الفذة أنَّ الابتسامة لا تفارق مَحيَّاه مع وجود الهيبة لشخصه الكريم المملوءة بالحب والتقدير والاحترام.

ومن نعم الله عليه أنه ذا فطنة، وحدة ذكاء وحسن تصرف واتساع العقل ودوام اليقظة وصدق الفراسة وقوة الملكة في اللغة والبلاغة وحُسن الحوار والإلقاء. وقد عاصره في القضاء الشيخ عبد الرحمن بن محمد أبو قصيدة والشيخ سعيد بن أحمد الكثيري.. وغيرهما.

(1) مدينة صلالة تقع في محافظة ظفار سلطنة عُمان. وهي مدينة سياحية ذات المناخ الطبيعي الجميل.

من أحسن ما قدم للأوقاف

هو أول مَنْ رتب أموال الأوقاف في مدينة صلالة فجعل لها نظاماً دقيقاً نافعاً لا زال يُعمل به إلى الآن، واستمر مخلصاً خادماً للقضاء باذلاً كل ما يملك في خدمته، إلى أن لبّى دعوة الحق راحلاً عن الدنيا حيث توفىٰ وهو في إجازة مرضية اضطرارية. رحمه الله.

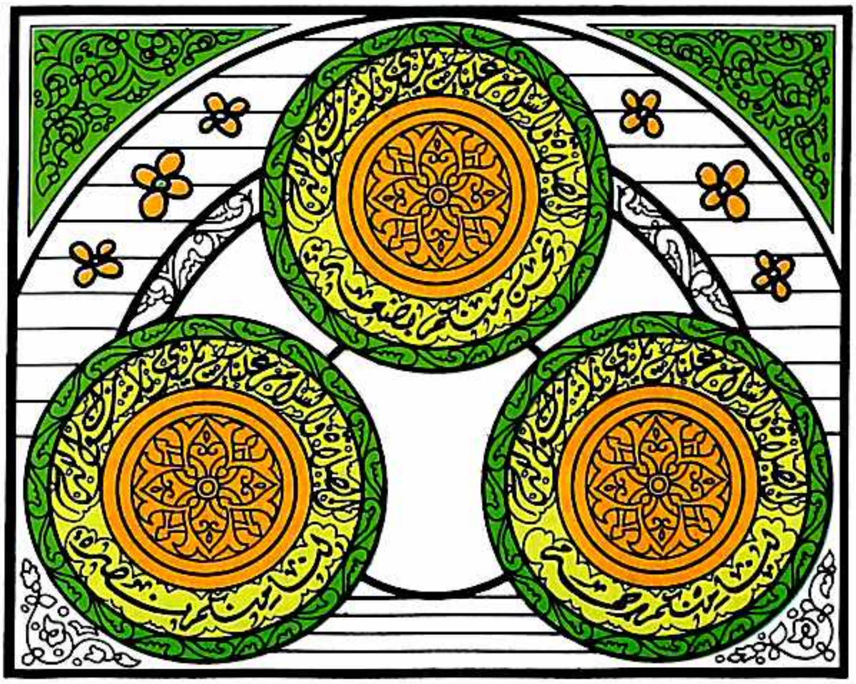
رتب الغزالي شؤون أئمة المساجد، فكانت رواتبهم الشهرية تصرف إليهم عينياً من المواد الغذائية كالطعام ونحوه فبدّله إلى سيولة نقدية تُصرف لهم من إدارة الأوقاف تحت ضوابط رسمية حديثة، ثم حول أموال المساجد إلى الأوقاف تحت نظام متبع لا زال ساري المفعول إلى هذا اليوم.

ورمّم الغزالي معظم مساجد المنطقة الجنوبية قبل عمارتها الجديدة. (المبينة في الصور) وجدد بناء الكثير منها بعد أن اندثرت وتوقفت الصلاة فيها أمثال:

مسجد باسمين

مسجد الوافد

مسجد العفيف





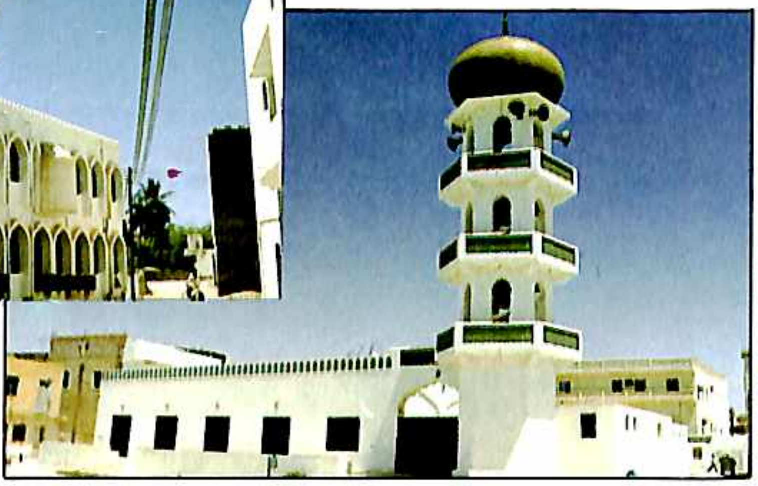
مسجد عفيف في الحافة في مدينة صلالة



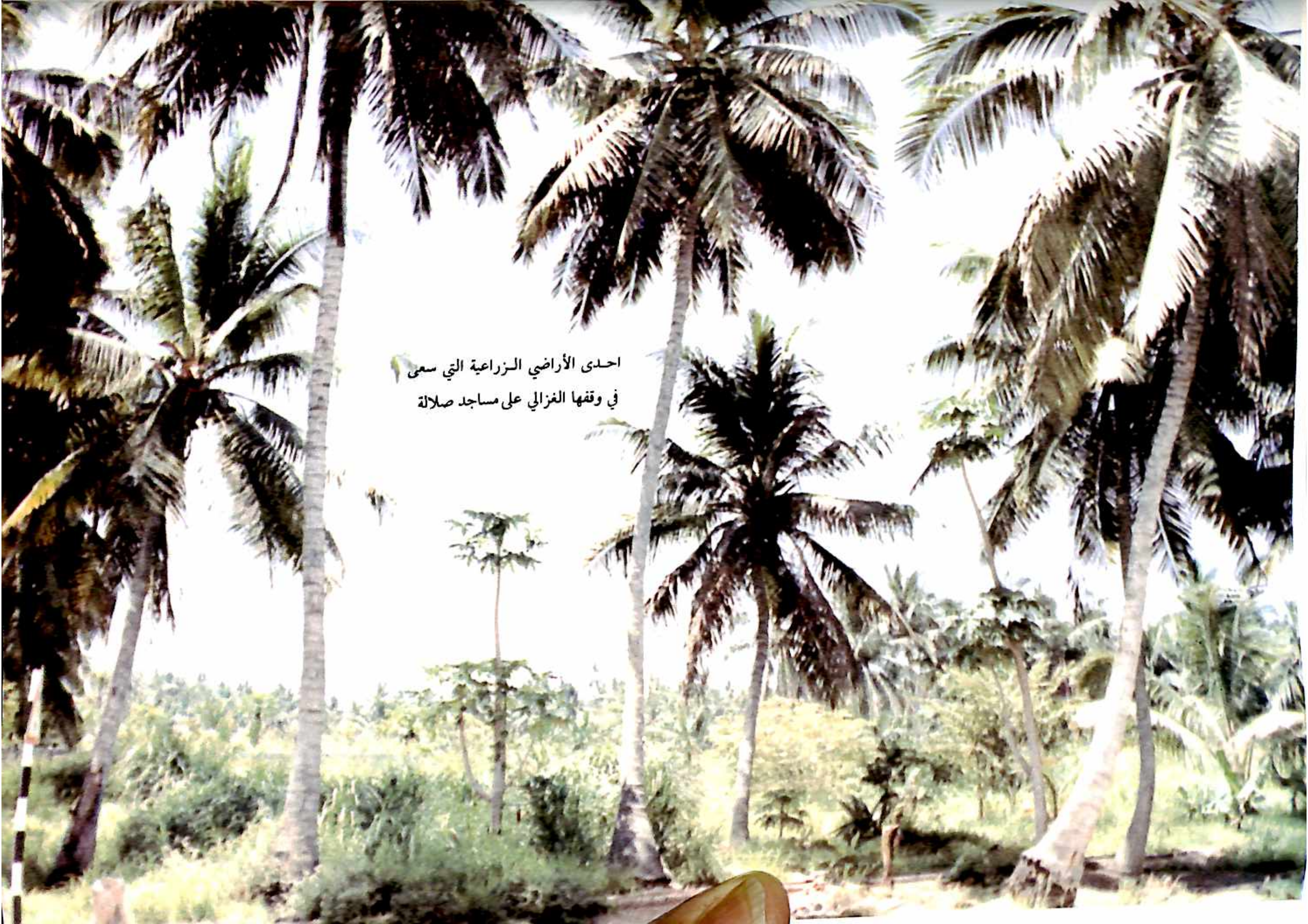
مسجد «عمر المحضار» في صلالة

مسجد السقاف في صلالة الشرقية : حافة السادة

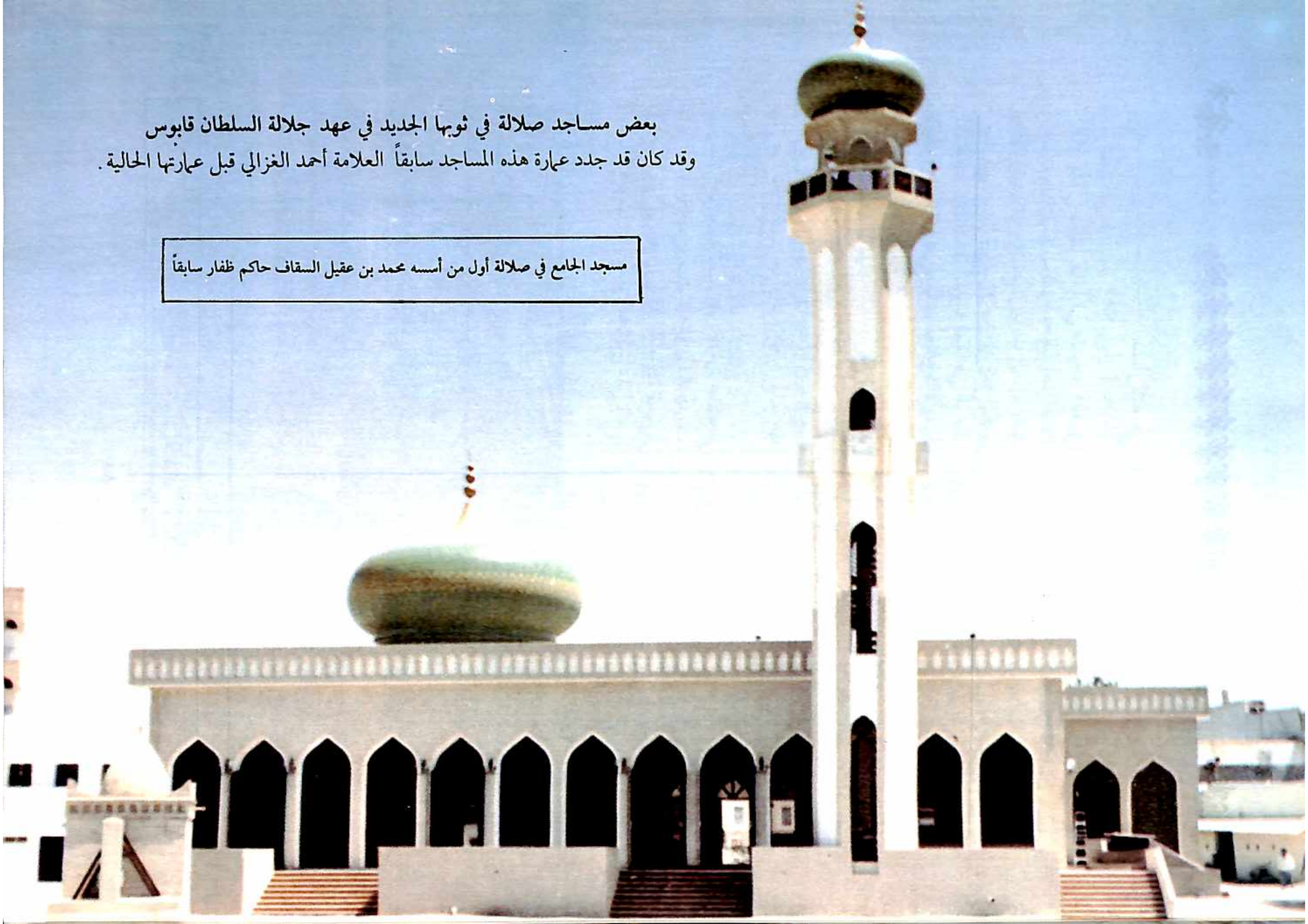




مسجد الوافد في صلالة الشرقية : حافة السادة



احـدى الأراضي الـزراعية التي سعى
في وقفها الغزالي على مساجد صلالة


بعض مساجد صلالة في ثوبها الجديد في عهد جلالة السلطان قابوس
وقد كان قد جدد عمارة هذه المساجد سابقاً العلامة أحمد الغزالي قبل عمارتها الحالية.
مسجد الجامع في صلالة أول من أسسه محمد بن عقيل السقاف حاكم ظفار سابقاً

مشاركته في الدعوة إلى الله

كان يلقي درساً عاماً في مسجد «عقيل» في مدينة صلالة، يحضره معظم أهل صلالة رجالاً ونساءً، واستمر ذلك الدرس مدة إقامته في صلالة حيث استفاد منه الكبير والصغير، كان يتخذ أسلوباً شيّقاً في الوعظ، خالياً من التكلف في سبك العبارات، يعرف الطريق إلى القلوب!.

وكان وَعْظُه باللهجة العامية مع تمكنه من علم اللغة والفصاحة والبلاغة ولكنه يؤثر وصول الدعوة وقبولها وفهمها عند العوام قبل مراعاة الفصاحة والبلاغة، تلك عادة سلفه الكرام.

وسائر مواعظه تفيد عن غزارة علمه في علم الفقه خاصة وسائر العلوم كالحديث، والأصول والفروع، ورزقه الله ملكة قوية في استمالة قلوب السامعين تحثهم على العمل بما سمعوا.

وكان يدعو في مواعظه بالأيسر والأسهل والأقرب، تاركاً التشدد والتطرف في الفروع من منطلق قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ما خيرت بين أمرين إلاً واخترت الأيسر منهما. أو كما قال رسول الله ﷺ.

وهي عادة أهله وأسلافه في الدعوة إلى الله مع العامة، أما الخواص أهل الجد والتشمير فذاك متروك لأهله أهل ذلك المقام.

«فرب مقصر أفضل من مشمر» والكل محتاج إلى رحمة الله. وفعل الأوامر واجتناب النواهي أسباب وتعرض لرحمة الله.

قال أحد العارفين:

رب طاعة أورثت في القلب إعجاباً وافتخاراً ممزوجة بالتكبر فكانت سبباً لغضب الله سبحانه وتعالى والعياذ بالله، ورب معصية أورثت في القلب ذُلاً وانكساراً فكانت سبباً للمغفرة والرحمة. ولنشهد دائرة لا إله إلا الله محمد رسول الله واتساعها للمقصر والمشمر في آنٍ واحد، والموضوع طويل فليراجع في فنهِ.

ملاحظة: للمشمرين المجتهدين في الطاعة فنقول: الباب مفتوح لمن وفقه الله على التشمير والاجتهاد في كل ما يقرب إلى الله، ولكن ينبغي أن يشهد أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق وسهل له قوة القدرة على التشمير والاجتهاد،

ويشهد التواضع والانكسار لله سبحانه وتعالى ومراعاة المقصر من إخواننا والتماس العذر له في كل ما يقصر وأن يتيقن الفريقان بأن العبرة بالخاتمة. نسأل الله حسن الخاتمة في خير ولطف وعافية اهـ. المؤلف.

خلاصة القول: أن مواعظه تعرف طريق القلب قبل الأذن ولا زالت ترن في إحساس الكثير حتى بعد مرور مدة من السنين كما أخبرني بذلك أحد السامعين.

كما أسس الغزالي درساً للخاصة والعامة في مسجد «عقيل» لقراءة صحيح البخاري وكانت القراءة في صحيح البخاري قراءة «تحقيق».

وفي كل ثلاثة أشهر يتم ختم قراءة البخاري ويعمل لذلك الختم احتفال وضيافة كبيرة، يحضرهُ معظم أهل صلالة.

وقد استفاد أهل صلالة من هذا الدرس الذي يحتوي على شرح الحديث وسنده وحكمه وغيره.

«رحلات أسبوعية للدعوة إلى الله»

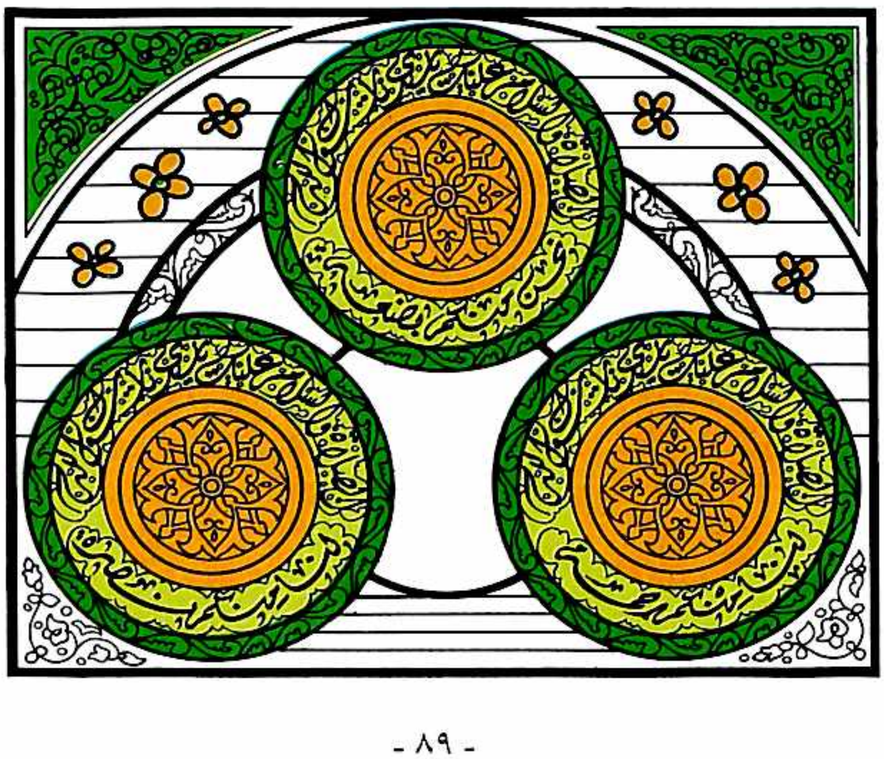
وكان يقوم برحلات أسبوعية لجميع أنحاء المنطقة الجنوبية يتنقل بين «مرباط» و«طاقة» و«عوقد» و«البليد» يجتمع بالناس في المساجد هناك، وقد يخطب خطبة الجمعة، ويطلب أيضاً في رحلاته من الأثرياء والميسورين المشاركة في بناء المساجد والإنفاق عليها.

فيبادرون إلى المساعدة كل على قدر طاقته. فمنهم من يشارك بالمال ومنهم بالذهب ومنهم بالطعام ومنهم بالإبل وغيرها. فيجمع ذلك لإدارة الأوقاف ويتم إنفاقها على المساجد.

ومسجد «عقيل عمران» هو المسجد الوحيد الذي لا زال على عمارته السابقة من أيام (الغزالي)، أما المساجد كلها فقد أعيد بناؤها من جديد في عهد جلالة السلطان قابوس المعظم حفظه الله.

وكان ملازماً على حضور حضرة الحبيب الإمام العارف بالله «علي بن محمد الحبشي» المتوفى في مدينة سيؤن بحضرموت عام ١٣٣٣هـ، التي تعقد في مسجد عقيل في مدينة صلالة كل يوم أحد من كل أسبوع بين المغرب والعشاء، ويحضرها أهل صلالة وهي لا زالت مستمرة إلى يومنا هذا.

وكان يقيم حلقة وعظ وإرشاد في سوق صلالة القديم بعد صلاة العصر من كل يوم في شهر رمضان.



لحظاته الأخيرة

في دقـائقـه الأخيرة مع الدنيا كان الغزالي ينصـح ابنـه عبـد الله ، بالتمسـك بالأخـلاق المرضية ، وبينها هو يتنفس أنفاسه الأخيرة اختتم كلامه في الدنيا بالنطق بالشهادتين : ثم أسلمت الروح إلى أمر ربها .

كان ذلك في عام ١٣٨٠هـ عن عمر ينوف عن الثمانين عاماً ، قضى معظمه في خدمة الإسلام والشريعة المحمدية .

رحمه الله رحمة الابرار .

رحمك الله يأبا عبد الله فكم كنت باذلاً بالغالي والثمين وكل ما في وسعك وطاقتك لخدمة الإسلام . رحمك الله رحمة الابرار واسكنك أعلى الدرجات في الجنة مع المقربين «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقاً . . .» واخلفك للإسلام بكل خير وصلاح وجعل اولادك ومحبيك واحفادك خير خلف لخير سلف ، آمين يارب العالمين .

عبد الله بن أحمد الغزالي

ولد في مدينة صور سنة ١٣٣٨هـ، ١٩٢١م، تربى تحت رعاية والده وجده.

نشأ وترعرع في بيت مشهور بالعلم والزهد والتقوى والورع.

رباه والده على ثقافة دينية اجتماعية قيمة إلى أن وصل إلى سن الشباب، فأرسله إلى مدينة تريم الغنَّاء بحضرموت مع أخيه علوي لطلب العلم هناك.

مكثا في تريم مدة ست سنوات كاملة يطلبان العلم وترددا بين الرباط العلمي بتريم وحلقات العلم في المساجد، ولازما في تلك المدة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، وانتفعا بهما انتفاعاً كبيراً، وتزوداً بالكثير من فنون العلم في تلك المدة، ثم رجعا إلى عُمان ليتفرغا لنشر العلم والدعوة إلى الله.

ثم أسسا مدرسة الغزالي في مدينة صور تخرج منها كثير من رجال عُمان ذوي القدم الراسخ في خدمة سلطنة عُمان.

صفاته

عرف عنه بأنه موسوعة في كثير من الفنون، ذا فطنة فائقة، وروح شابة متطورة، وخلق حسن، وسرعة بديهة، وبُعد نظر، وعطاء مثمر، وصدق فراسة، أحد رواد النهضة العلمية في سلطنة عُمان، تشرف بفخر واعتزاز بخدمة عُمان قابوس في عدة مجالات علمية ودبلوماسية.

علوي بن أحمد الغزالي

ولد في مدينة صور سنة ١٣٤٢هـ، نشأ وترعرع في عناية جده المشهور ووالده الغزالي، سافر في مقتبل عمره مع أخيه عبد الله إلى مدينة تريم لطلب العلم في رباطها العلمي. فمكث فيها نحو الست سنوات، ثم عاد إلى صور، وفي بداية سن الشباب أسس مدرسة الغزالي بصور مع أخيه الأكبر عبد الله، واستمر ملازماً التدريس فيها طيلة أيامها دون انقطاع، فكان ركيزة من أعمدة مدرسة الغزالي في صور وقد تخرج معظم الطلبة على يديه.

أحمد بن عبد الله الغزالي

ولد في مدينة صور ١٩٤٥/٨/٢٠م.

التحق بوزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٠ عند تولي جلالة السلطان قابوس حفظه الله مقاليد الحكم في عُمان وتدرج في وظيفته، فكان أولاً مديراً لأول مدرسة في جزيرة مصيرة، ثم مشرفاً تعليمياً ثم وزيراً للتربية والتعليم عام ٧٦-٧٩، ثم وزيراً للأراضي والبلديات، ثم وزيراً للإسكان حتى أواخر عام ١٩٨٦م.

سالم بن عبد الله الغزالي

ولد في مدينة صور في تاريخ ٦ مايو ١٩٤٨م، حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية.

درس العلوم الأكاديمية في مصر وقطر ودرس العلوم العسكرية في الصين والجزائر وبريطانيا والأردن.

١ - عمل ضابطاً في قوات السلطان المسلحة.

٢ - وعمل وكيلاً لوزارة الدفاع.

٣ - تسلم منصب سكرتير مجلس الوزراء.

٤ - وعمل وزيراً للتجارة والصناعة في الفترة ما بين عام ١٩٨٤م إلى عام ١٩٩١م.

٥ - عين وزيراً للمواصلات في ١٠ ديسمبر عام ١٩٩١م.



لقطات من عُمان





أعقاب الإمام محمد بن علي صاحب مرباط في سلطنة عُمان

١ ـ (بيت آل باعمر):

الجد المجمع لبيت باعمر في السلطنة هو: السيد عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد الرخيله بن عمر بن علي باعمر بن عمر بن أحمد الشهيد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي صاحب مرباط.

بعض المشهورين منهم في عُمان

١ ـ أبو المواهب والمنن العلامة المتفنن في علوم شتى القاضي عقيل عمران باعمر ولد في صلالة عام ١٠٠٦هـ وتوفى بها عام ١٠٩٨هـ وقبره في مقبرة الرباط بصلالة معروف مشهور.

٢ ـ السيد عمر بن طاهر باعمر أحد أعيان صلالة، المولود في صلالة عام ١٣١٢هـ والمتوفى بها عام ١٤٠٨هـ.

٣ ـ السيد العابد العالم المعلم الداعي إلى الله حفيظ برهام باعمر.

ومن هذا البيت تسلسل منهم الكثير من رجال العلم والمعرفة إلى عصرنا هذا، ومن بيت آل باعمر تفرعت بيوت كثيرة بأسماء وألقاب: **كآل برهام وآل عقيل وآل المشهور وآل الذيب وآل الهادي وآل رجب وآل صليباب وآل محمد بن حسن باعمر** وغيرهم.

سيأتي تفصيل أسماء وألقاب آل باعمر وذراريهم في الجزء الثاني من البضعة المحمدية الطاهرة ضمن أعقاب شخصية أحمد بن الفقيه.

(بيت إبراهيم)

الجد المجمع لبيت إبراهيم في عُمان هو السيد إبراهيم بن عبد الله بن عمر فدعق بن عبد الله وطب بن محمد المنفر بن محمد صاحب مقالد بن عبد الله باعلوي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي صاحب مرباط.

بعض المشهورين من بيت إبراهيم

١ ـ السيد الشريف العالم المحقق المدقق أوحد العلماء الراسخين إبراهيم بن عبد الله عقيل بن عبد الله بن إبراهيم بن عمر بن عبد الله وطب[1]، المتوفى في صلالة عام ١١٥٣هـ المعروف قبره في مقبرة الرباط بصلالة.

٢ ـ السيد يوسف بن علوي بن عبد الله بن إبراهيم وزير الدولة للشؤون الخارجية في سلطنة عُمان، وسيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في جزء عبد الله باعلوي من البضعة المحمدية الطاهرة.

بيت باعبود

الجد المجمع لبيت باعبود هو: عبد الله بن علوي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله عبود بن علي ذبجان بن أحمد الأكسح بن محمد بن عبد الله باعلوي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

---

(١) نص ما هو مكتوب على شاهدة قبره في مقبرة الرباط بصلالة.

توفى عبد الله المذكور بن عبد الله باعبود في مدينة صلالة عام ١٠٧٠هـ وقبره في مقبرة باعلوي بصلالة مشهور معلوم في السور.

بعض المشهورين من بيت باعبود

١ ـ محمد بن أبي بكر بن عبد الله باعبود توفى عام ١٢٢٩هـ وقبره في مقبرة باعلوي في صلالة معروف.

٢ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علوي باعبود توفى عام ١١١٨هـ في صلالة وقبره معروف في مقبرة باعلوي.

٣ ـ السيد الصالح المحسن، صالح بن عبد الله باعبود متع الله به.

وينحدر من آل باعبود بيوتات كثيرة منهم: **بيت الذهب، وبيت المرزع، وبيت السباح**: منهم السيد العالم المصلح الفقيه سالم بن عبد الله الذهب، ولد في ظفار عام ١٣٣٣هـ، أحد أعيان صلالة متع الله به والسيد سالم بن أحمد الذهب كان عالماً صالحاً، والسيد القطب الغوث العلامة العالم(١) أحمد بن شيخ بن عبد الله الذهب المقبور في مدينة صور، ومنهم السيد حسن بن عبد الله المرزع وكيل وزير الزراعة سابقاً في سلطنة عُمان، سيأتي ذكر اعقابهم وذرياتهم في جزء عبد الله باعلوي من البضعة المحمدية الطاهرة انشاء الله تعالى.

الجد المجمع لبيت العيدروس هو: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن علوي بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

فالسيد محمد أبو بكر المذكور بن أحمد العيدروس ولد في بلد بور في حضرموت وتوفى في ظفار نحو عام ١١٠٠هـ ترجم له في كتاب بهجة الفؤاد تأليف محمد بن سميط، منهم المنصب عمر بن حسن العيدروس، سيأتي تفصيل ذكر أعقابهم وذرياتهم في الأجزاء القادمة.

بيت الحبشي

الجد المجمع لبيت الحبشي هو: شيخ بن أحمد بن زين الحبشي.

وآل الحبشي من أبناء علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

بعض المشهورين من آل الحبشي:

١ ـ السيد أبو بكر بن عمر بن شيخ الحبشي المتوفى عام ١٣٣٧هـ في مدينة صلالة.

٢ ـ السيد طاهر بن شيخ بن أحمد الحبشي.

ويوجد قبر في صلالة مكتوب على شاهدته: عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحبشي وسيأتي ذكرهم في جزء علي بن الفقيه المقدم.

بيت باعلوي

الجد المجمع لبيت باعلوي هو: علوي بن أحمد الشريف بن علي بن أحمد بن علي بن حسن بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر الغيضي بن عبد الله بن أحمد بن أبي

(١) نص ما هو مكتوب على قبره في بلد صور ـ عُمان.

بكر الورع بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

بعض المشهورين من آل باعلوي:

السيد العلامة علي بن حسن بن محمد باعلوي المتوفى في مرباط عام ١٢٠٠هـ وقبره معروف في مقبرة ابن علي صاحب مرباط، والمذكور والد العلامة السيد أحمد الشريف.

وسيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في الجزء الثاني من البضعة المحمدية الطاهرة.

بيت باهارون

هم من عقب الشيخ الإمام محمد جمل الليل بن حسن بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

وهم قليلون في مدينة مرباط منهم السيد سالم بن محمد بن أحمد باهارون والسيد أحمد بن محمد بن أحمد باهارون.

ويوجد قبر أحد أجدادهم في الزمن الماضي المعلوم قبره أمام النازل من الباب الخلفي لقبة صاحب مرباط في مرباط.

وسيأتي ذكرهم في جزء محمد بن حسن جمل الليل.

بيت عيدروس وبيت حفيظ

هما من عقب الشيخ أبو بكر بن سالم المتوفى بعينات عام ٩٩٢هـ والجد المجمع للبيتين المذكورين هو السيد سالم بن أحمد بن حسين بن الشيخ أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

وبيت عيدروس يسكنون حافة الدهاريز في صلالة وبيت حفيظ يسكنون مدينة طاقة ومنهم السيد العلامة علوي بن أحمد بن الحسين بن الشيخ أبو بكر بن سالم المتوفى عام ١١٧٤هـ وقبره في مقبرة باعلوي بصلالة داخل القبة، وسيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في جزء الشيخ أبي بكر بن سالم.

بيت الغزالي

الجد المجمع لبيت الغزالي هو: أحمد الغزالي بن محمد المشهور البيتي السقاف، مرت ترجمته وعمود نسبه.

بيت الكاف

الجد المجمع لبيت الكاف هو: محمد الهادي بن أحمد بن سالم بن أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبو بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

سيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في الجزء الثاني من البضعة المحمدية الطاهرة.

بيت شهاب

الجد المجمع لبيت شهاب هو: صالح بن عبد الله بن علي شهاب وهم يسكنون مدينة صور، والبحث جارٍ في عمود نسبهم إلى صاحب مرباط منهم الطَيار شهاب بن صالح بن علوي شهاب، والسيد هاشم بن علي بن صالح شهاب.

توفى عبد الله المذكور بن عبد الله باعبود في مدينة صلالة عام ١٠٧٠هـ وقبره في مقبرة باعلوي بصلالة مشهور معلوم في السور.

بعض المشهورين من بيت باعبود

١ ـ محمد بن أبي بكر بن عبد الله باعبود توفى عام ١٢٢٩هـ وقبره في مقبرة باعلوي في صلالة معروف.

٢ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن علوي باعبود توفى عام ١١١٨هـ في صلالة وقبره معروف في مقبرة باعلوي.

٣ ـ السيد الصالح المحسن، صالح بن عبد الله باعبود متع الله به.

وينحدر من آل باعبود بيوتات كثيرة منهم: **بيت الذهب، وبيت المرزع، وبيت السباح**: منهم السيد العالم المصلح الفقيه سالم بن عبد الله الذهب، ولد في ظفار عام ١٣٣٣هـ، أحد أعيان صلالة متع الله به والسيد سالم بن أحمد الذهب كان عالماً صالحاً، والسيد القطب الغوث العلامة العالم(١) أحمد بن شيخ بن عبد الله الذهب المقبور في مدينة صور، ومنهم السيد حسن بن عبد الله المرزع وكيل وزير الزراعة سابقاً في سلطنة عُمان، سيأتي ذكر اعقابهم وذرياتهم في جزء عبد الله باعلوي من البضعة المحمدية الطاهرة انشاء الله تعالى.

الجد المجمع لبيت العيدروس هو: محمد بن أبي بكر بن أحمد بن علوي بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

فالسيد محمد أبو بكر المذكور بن أحمد العيدروس ولد في بلد بور في حضرموت وتوفى في ظفار نحو عام ١١٠٠هـ ترجم له في كتاب بهجة الفؤاد تأليف محمد بن سميط، منهم المنصب عمر بن حسن العيدروس، سيأتي تفصيل ذكر أعقابهم وذرياتهم في الأجزاء القادمة.

بيت الحبشي

الجد المجمع لبيت الحبشي هو: شيخ بن أحمد بن زين الحبشي.

وآل الحبشي من أبناء علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

بعض المشهورين من آل الحبشي:

١ ـ السيد أبو بكر بن عمر بن شيخ الحبشي المتوفى عام ١٣٣٧هـ في مدينة صلالة.

٢ ـ السيد طاهر بن شيخ بن أحمد الحبشي.

ويوجد قبر في صلالة مكتوب على شاهدته: عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحبشي وسيأتي ذكرهم في جزء علي بن الفقيه المقدم.

بيت باعلوي

الجد المجمع لبيت باعلوي هو: علوي بن أحمد الشريف بن علي بن أحمد بن علي بن حسن بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر الغيضي بن عبد الله بن أحمد بن أبي

---

(١) نص ما هو مكتوب على قبره في بلد صور ـ عُمان.

بكر الورع بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

بعض المشهورين من آل باعلوي:

السيد العلامة علي بن حسن بن محمد باعلوي المتوفى في مرباط عام ١٢٠٠هـ وقبره معروف في مقبرة ابن علي صاحب مرباط، والمذكور والد العلامة السيد أحمد الشريف.

وسيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في الجزء الثاني من البضعة المحمدية الطاهرة.

بيت باهارون

هم من عقب الشيخ الإمام محمد جمل الليل بن حسن بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

وهم قليلون في مدينة مرباط منهم السيد سالم بن محمد بن أحمد باهارون والسيد أحمد بن محمد بن أحمد باهارون.

ويوجد قبر أحد أجدادهم في الزمن الماضي المعلوم قبره أمام النازل من الباب الخلفي لقبة صاحب مرباط في مرباط.

وسيأتي ذكرهم في جزء محمد بن حسن جمل الليل.

بيت عيدروس وبيت حفيظ

هما من عقب الشيخ أبو بكر بن سالم المتوفى بعينات عام ٩٩٢هـ والجد المجمع للبيتين المذكورين هو السيد سالم بن أحمد بن حسين بن الشيخ أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

وبيت عيدروس يسكنون حافة الدهاريز في صلالة وبيت حفيظ يسكنون مدينة طاقة ومنهم السيد العلامة علوي بن أحمد بن الحسين بن الشيخ أبو بكر بن سالم المتوفى عام ١١٧٤هـ وقبره في مقبرة باعلوي بصلالة داخل القبة، وسيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في جزء الشيخ أبي بكر بن سالم.

بيت الغزالي

الجد المجمع لبيت الغزالي هو: أحمد الغزالي بن محمد المشهور البيتي السقاف، مرت ترجمته وعمود نسبه.

بيت الكاف

الجد المجمع لبيت الكاف هو: محمد الهادي بن أحمد بن سالم بن أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبو بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

سيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في الجزء الثاني من البضعة المحمدية الطاهرة.

بيت شهاب

الجد المجمع لبيت شهاب هو: صالح بن عبد الله بن علي شهاب وهم يسكنون مدينة صور، والبحث جارٍ في عمود نسبهم إلى صاحب مرباط منهم الطَيار شهاب بن صالح بن علوي شهاب، والسيد هاشم بن علي بن صالح شهاب.

بيت مقيبل

الجد المجمع لبيت مقيبل هو: علوي المتوفى في بلد ظفار عام ١٠٠٨هـ بن زين بن أحمد مقيبل بن علوي بن عبد الله بن علوي بن محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط.

بعض المشهورين من بيت مقيبل

١ ـ السيد سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله مقيبل توفى في صلالة عام ١١٤١هـ، قيل أنه هو الذي أسس مسجد بامزروع في صلالة.

٢ ـ السيد علوي بن سالم مقيبل الذي توفى في صلالة عام ١٩٨٩م عن عمر يقارب المائة.

بيت إبراهيم الغربية

هم من أبناء أبو بكر الغيضي بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط، سيأتي ذكرهم في الجزء الثاني من البضعة المحمدية.

بيت جمل الليل

الجد المجمع لبيت جمل الليل هو: محمد جمل الليل بن حسن بن محمد بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط، منهم السيدة الشريفة الصالحة والدة أبناء أو أحفاد يوسف بن أحمد الزواوي.

بيت الحداد

الجد المجمع لبيت الحداد هو: الإمام عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه بن محمد صاحب مرباط، منهم السيد الفاضل المرحوم علي بن عمر الحداد وابنه أحمد بن علي، وسيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في جزء علوي عم الفقيه.

بيت عيديد

الجد المجمع لبيت عيديد هو علي عيديد بن محمد صاحب عيديد بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه بن محمد صاحب مرباط.

المشهورين منهم

السيد الشريف حسن بن عمر بن أحمد بن علوي عيديد المتوفى في صلالة عام ١٩٩٣م عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

ومنهم الشاب محمد بن عمر عيديد.

سيأتي ذكر أعقابهم وذرياتهم في جزء آل عم الفقيه من البضعة المحمدية الطاهرة.

وقد شاركت شخصيات كثيرة من نسل الإمام محمد بن علي صاحب مرباط في بناء عُمان في العقود السالفة وفي هذا العصر المبارك عهد النمو والبناء في كل المجالات حيث لم تشهد عُمان في تاريخها نهضة إجمالية مثلما شهدت في عهد جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله تعالى.

الشيخ سعد تاج العارفين الظفاري

هو الشيخ سعد تاج العارفين بن علي بن رشيد، ولد ونشأ في ظفار وأخذ وتتلمذ على صاحب مرباط ومن في طبقته في ظفار واليمن، وجد في طلب العلم حتى وصل إلى مرتبة الاولياء والصالحين والعلماء فلقب بتاج العارفين وكفى به لقباً يدل على مكانته العالية بين اقرانه العلماء والصالحين والمرشدين في عصر مليء بالعلماء والصلحاء والأولياء.

وقد أسس صرحاً علمياً عم نفعه للحاضر والباد استمرت طول حياته وبعد وفاته، تسلسلت في أولاده واحفاده إلى هذا العصر، توفى رحمه الله في مدينة الشحر عام ٦٠٩هـ وبنيت على قبره قبة مشهورة معلومة.

تلامذته

من أكابر تلامذته الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

ذريته في سلطنة عُمان

ان ذرية الشيخ سعد تاج العارفين لهم نصيب وافر في نشر العلم وبناء المساجد ودور العلم.

فالشيخ محمد بن أبو بكر بن الشيخ سعد تاج العارفين هو الذي أسس الرباط في مدينة صلالة الذي تخرج من تلك الرباط كثير من العلماء البارزين أمثال الشيخ محمد بن علي باطحن والشيخ السيد عقيل عمران والشيخ محمد بن أبو بكر الشلي، صاحب كتاب المشرع الروي، وغيرهم ممن يطول ذكرهم ويعسر حصرهم.

وقد تسلسل في عقب الشيخ سعد تاج العارفين نشر العلم والاصلاح وحب العلم وأهله ومحبة أهل البيت خاصة، وهذه المساجد منسوبة لذرية الشيخ سعد تاج العارفين:

١) مسجد الشيخ أحمد بن عفيف في مدينة صلالة.

٢) مسجد الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن عفيف بالدهاريز.

وضريح الشيخ حاسكي بن عفيف المذكور.

والبيوتات التي تنتسب إلى الشيخ سعد تاج العارفين هي: بيت عفيف، وبيت ابن عفيف، وبيت الشيخ وغيرهم.



قبة الشيخ سعد تاج العارفين الظفاري في مدينة الشحر

(١) القلعي نسبة إلى قلعة في اليمن بينها وبين مدينة زبيد نحو يوم.

الإمام محمد بن علي القلعي

اسمه وكنيته هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن علي القلعي[1].

أخذ عن الإمام محمد بن علي صاحب مرباط ولازمه مدة طويلة وأخذ عن كثيرين ممن في ذلك العصر، اشتهر الإمام القلعي في اليمن وظفار كفقيه لمرباط ونواحيها وكان على قدر كبير من العلم والصلاح واسهم في نشر كثير من العلوم خاصة الفقه منها، ويعد الإمام القلعي من رجال القرن السادس الهجري يتضح ذلك من مؤلفاته وتلامذته، وقد ترجم له الجندي في كتاب «السلوك في طبقات العلماء والملوك» والخزرجي في كتابه «العقود اللؤلؤية».

توفي رحمه الله في عام ٥٧٧هـ ودفن في مقبرة الإمام محمد بن علي صاحب مرباط وقبره هناك معروف.

كان رحمه الله ممن فاق الأقران علماً وصلاحاً وفقهاً وورعاً.

تلامذته

اما تلامذته فهم كثيرون نذكر منهم:

١ ـ الإمام محمد بن أحمد بن يحيى بن صمع.

٢ ـ الإمام الفقيه علي بن أحمد بن سالم بن محمد بامروان التريمي الذي تولى الفتوى في مدينة تريم، شيخ الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي حفيد صاحب مرباط. واشتهر بامروان بالتضلع في الفقه وسائر العلوم.

٣ ـ الفقيه المفتي ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حاتم العطار المكي.

مؤلفاته

١ ـ قواعد المهذب.

٢ ـ احتراز المهذب.

٣ ـ ايضاح الغوامض في علم الفرائض.

٤ ـ كنز الحفاظ في غرائب الألفاظ.

٥ ـ لطائف الأنوار في الصحابة الأبرار.

٦ ـ اللفظ المستغرب في الفاظ المهذب: توجد منه نسختان في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٨٥٤.

٧ ـ أحكام المختصر.

٨ ـ تهذيب الرياسة وترتيب السياسة، حققه: إبراهيم يوسف مصطفى عمر، طبع مكتبة المنار ـ بيروت عام ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.



ما هو مكتوب على الشاهدة:
(هذا قبر الشيخ الإمام الأوحد أبي عبد الله محمد بن علي القلعي كانت وفاته رحمه الله سنة سبع وسبعين وخمسمائة من الهجرة النبوية.

(١) هذه العبارة المكتوبة على قبره في الرباط، نقلت حرفياً. المؤلف.

الشيخ سالم بافضل

من تلامـذة صاحب مربـاط: الشيخ سالم بافضل التريمي هو:

محيي الدين وعَلَمْ المسترشدين الشيخ الفقيه أبو يحيى سالم بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل.

هو أحـد أعـلام الملة وأوحـد الصـدور الأجلة، بحـر من بحور العلم الزاخر لا يقف أمامه مناظر، إمام طار صيته في الآفاق، وهمام انعقـد على جلالته الاجماع موسوعة في كل فن اتصف. وتحلى بكمال التقوى والزهد والأخلاص ومجاهداته وأعماله لا يطيقها إلا الخواص.

ولـد بتريم الغنـاء في حضرمـوت، تلقى العلم عن والده ومن في طبقته وأخذ عن الإمام محمد صاحب مرباط، وارتحل إلى العراق وطاف في الآفاق ورحل إلى الحرمين وأدى النسكين فانفق نفيس عمـره في تحصيل العلوم حتى تبـواء من رتب الكمال ما تتقاصر عنه النجوم[1] وبعد غربة طويلة عن وطنه نحو الاربعين سنة عاد إلى وطنه تريم محملاً بعلوم كثيرة فنشر العلم النافع وامات البدعة والجهل، درّس في تريم واقبل عليه طلبة العلم من كل مكان وانتفع به خلق كثير حتى اجتمـع في عصره بتريم نحـو ثلاثمئـة مفتي، وأسس زاوية لطلاب العلم لازالت معمورة إلى الآن تعقد فيها الدروس العلمية الفقهية ومعظم علماء تريم وحضرموت تلقو العلم فيها، وتخرج على يديه علماء ومصنفون كثيرون منهم علي بن أحمـد بامروان والإمام عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد والقاضي أحمد باعيسى والإمام محمد بن أحمـد بن أبي الحِب والإمـام علي بن محمـد بن جديد علوي والإمام سالم بن بصري علوي والإمام علوي عم الفقيه وأخيه علي والد الفقيه. وغيرهم. وقيل ان الفقيه المقدم قرأ عليه فاتحة الكتـاب وقيل أيضـاً تخرج بالشيخ سالم ألف طالب علم.

توفي في مدينة تريم عام ٥٨١هـ وقبر في مقبرة الفريط وقبره هناك معروف مشهور وقد انقرض من العقب وتسلسـل العلم والصلاح والولاية والمحبة الصادقة لأهل البيت النبوي في أسره آل أبي فضل المجتمعين مع الشيخ سالم بافضل في نسب واحد وقد وصفه الشيخ الإمام علي بن أبي بكر السكران السقاف في كتاب «معارج الهداية» بإمام الأئمة الجامع لمحاسن الكمال بحر الكرم والجود والفضل.. الخ.

وقد ترجم له الشيخ محمد بن عوض بافضل في كتابه «صلة الأهل» بتدوين مناقب آل بافضل المخطوط **نسـأل الله تعالى التوفيق لطباعة ذلك الكتـاب ليعم به النفـع العـام حيث انـه من الضنائن المخطوطة في المكتبة الحضرمية التريمية.**

(١) وقيل أنه أخذ عن الشيخ عبد القادر الجيلاني

قالـوا[1] أكـرم الله المشـائـخ آل أبي فضل وآل الخـطيب بتسلسـل العلم والصـلاح فيهم وفي أعقابهم قروناً كثيرة بسبب صدق محبتهم للسادة آل باعلوي والانطواء فيهم والتأدب معهم ظاهراً وباطناً وقلباً وقالباً وقد شاركهم في ذلك مشائخ آخرون أمثال آل باحرمي وآل بارجاء وآل باعباد باحميد وآل العمودي وآل باكثير باوزير وغيرهم ممن يطول ذكرهم .



قبر الشيخ سالم بافضل في مقبرة الفريط بتريم

(١) منهم الحبيب أحمد بن حسن العطاس المتوفى عام ١٣٣٤هـ.

الإمام حسين بن عبد الرحمن السقاف

ولـد بمدينة تريم ونشأ في سوحها العظيم وحفظ القـرآن الكـريم وصحب ابـاه واخوانه الكبـار محمداً وأحمد وأبا بكر وعمر المحضار، واشتغل بالعلوم الشرعية واعتنى بعلم الصوفية وجدَّ في الطاعات واعتنى بالأعمال الصالحات ولم يزل قائماً في طاعة خالقه ومنشيه دائباً في مساعي مبـدعه ومبديه فحصلت له الفتوحات الربانية والنفحات الإلٰهية وانتفع خلق كثير بعلمه المنير وحاله الشهير وكان الغالب عليه الخمول ومجانبة الشهرة والفضول وكان له خلق عظيم ألطف من النسيم، وكان لا يصحب إلا الفقراء والمساكين والعلماء العـاملين ويفـر من الملوك والسلاطين وكـان معتقـداً عند الأنام مقبول الشفاعة عند الخـاص والعـام، ولـه كرامـات كثيرة ومناقب شهيرة ولم يزل يرتقي بحسن عمله إلى أوان وقت أجله فتوفي عام ٨٥٢هـ في مدينة تريم ودفن في مقبرتها زنبل رحمه الله عز وجل .

عقبـه يعـرفـون بآل باحسـين السقاف وآل مساوى السقاف انظر فروع أعقابهم صفحة (٦٣) .

تنبيه :

لقب آل المسـاوى يطلق على أُسر كثـيرة منتشرة في أنحـاء المعمـورة أمـا آل مساوى من عقب الإمام صاحب مرباط أسرتان :

الأولى : آل مساوى السقاف المترجَم لهم في هذا الجزء .

الثانية : آل مساوى : آل أبي بكر السكران يجمعهم السيد أحمد المساوى بن محمد بن أحمد بن أبي بكر السكران سيأتي ذكرهم في الأجزاء القادمة .

وأمـا آل المسـاوى في حرض ووعـلان والرباط وضيحان من أعمال تهامة اليمن وزبيد، فهم من الأشراف السـادة الحسنيـين والجـد المجمع لهم هو: المساوى بن الطاهر بن العطيفة بن المساوى بن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة بن يحيى بن داوود بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن عبيد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ويتفرع منهم آل «الانباري» منهم العلامة الطاهر بن أحمد المساوى بن يحيى بن القاضي عبد الله بن الانباري بن يحيى المساوى إلى آخر النسب كما مر[1].

وتوجد أسرة من آل المساوى بالمدينة المنورة نزحوا من ينبع النخيل إلى المدينة المنورة منذ أكثر من خمسين عاماً، جدهم: محمد بن عوض الله بن عبد المعطي بن فارس المساوى منهم الشاب الأخ أحمد المساوى وشيخهم: رجاء الله بن فارس المساوى[2].

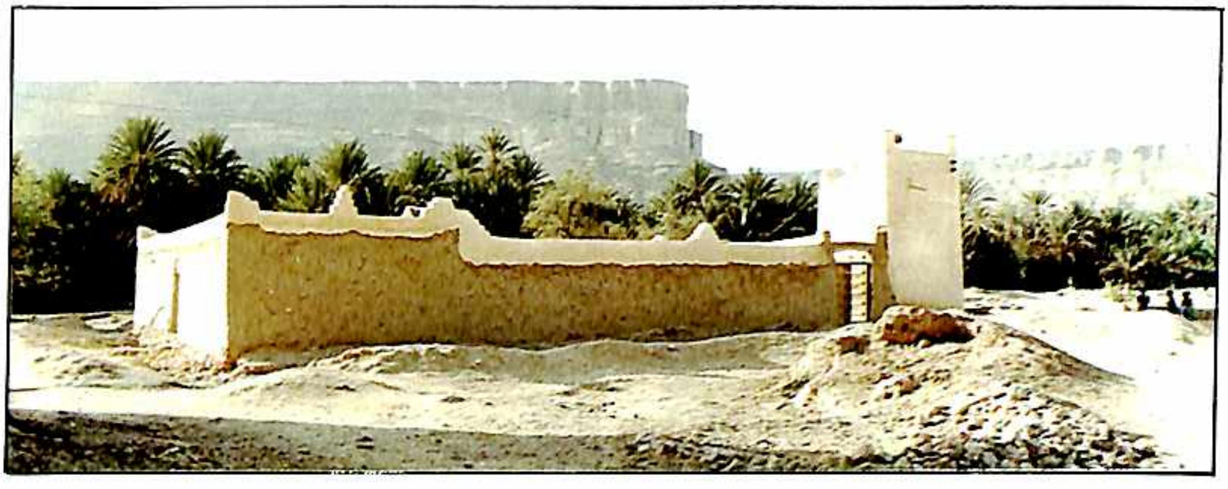


مسجد المساوى في بلدة عمد بعد عمارته الجديدة

منسوب إلى محمد أو أحمد بن علوي المساوى



منظر من بلد عمد



مسجد الرباط التاريخي في بلد عمد

(١) المصدر: نيل الوطر صفحة ١٥ الجزء الثاني.

(٢) ذكر الشيخ المؤرخ النسابة أحمد الجاسر في كتابه معجم قبائل المملكة العربية السعودية صفحة (٩) «المساوية» أحد فروع بني مالك من جهينة.



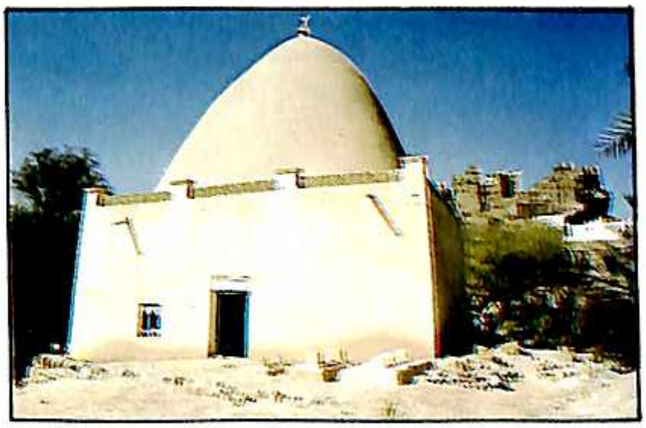
جانب من بيوت عمد



شجرة مُعَمَّرَة مضت عليها قرون كثيرة في مدخل بلد عمد



قبة الحبيب صالح بن عبد الله الحامد في بلد عمد



قبة الحبيب صالح بن عبد الله العطاس في بلد عمد



مسجد الحبيب حسين بن محمد الحامد في بلد عمد

العلامة: السيد يوسف بن عابد الحَسْني الإدريسي المغربي

هو الإمام الصوفي العالم العلامة: السيد يوسف بن عابد بن محمد بن عمر بن إبراهيم الحسني المغربي الإدريسي المالكي. المولود في بلاد المغرب العربي عام ٩٦٥هـ والمتوفى عام ١٠٤٨هـ في بلدة «مَرْيَمِهْ» في حضرموت الواقعة بين مدينتي سيؤن وتريم.

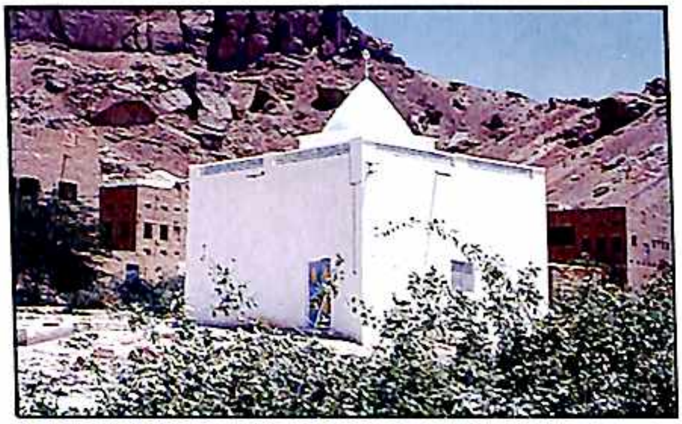
ولد في بلدة الفيضة قرمتليلي من أعمال مدينة فاس بالمغرب العربي. أدرك من عُمر والده عشر سنوات قرأ عليه القرآن وبعض المتون والرسائل في الفقه والأصول على مذهب الإمام مالك رحمه الله. ولمّا مات والده تولت تربيته والدته السيدة منصورة بنت عبد الله بن عمر الحَسَنية، فنشأ رحمه الله متوجهاً على طلب العلم متردداً على مشائخ فاس، ثم رحل في طلب العلم متنقلاً من بلاد إلى بلاد ومن الغرب إلى الشرق فدخل مراكش وطنجة وتونس وقيروان. وطاف على أكثر مشائخ ذلك الوقت طالباً الفتح الرباني حتى دلَّهُ الشيخ أبو الحسن البكري على شيخ فتحه الشيخ أبو بكر بن سالم القاطن في بلدة عينات بحضرموت، فرحل متوجهاً إلى ملاقاة الشيخ أبو بكر بن سالم في حضرموت وتحمل مشقات السفر الصعبة طمعاً في نيل الفتح والتلمذة والأخذ عن الشيخ أبو بكر بن سالم، فأكرمه الله بلقاء الشيخ أبو بكر والأخذ التام عنه ولازم الشيخ أبو بكر بن سالم حتى توفي عام ٩٩٢هـ، وبعد وفاة شيخه الشيخ أبو بكر بن سالم استقر في حضرموت حتى انتقل إلى جوار ربه عام ١٠٤٨هـ، وقبر في بلدة «مَرْيَمِهْ»، وبنيت على قبره قُبَّة.

وكانت له مع شيخه الشيخ أبو بكر بن سالم حكايات كثيرة شهيرة ذكر بعضها في كتابه المسمى «الدرر الفاخرة في أعيان المائة العاشرة» ترجم فيه لمعظم شيوخه وترجم أيضاً لنفسه ولرحلته من المغرب إلى حضرموت. والكتاب المذكور مازال مخطوطاً ومن أراد الاطلاع على الكثير من مناقب المترجَم له فليراجع ذلك الكتاب.

وعقبه في حضرموت يعرفون بآل «الحَسْني» وتفرع منهم آل المشهور الحسني وهم منتشرونَ في مريمه وسيؤن والحجاز وجاوه، انظر فروع أعقابهم في المشجر صفحة ٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣.



أطلال بلدة مريمة القديمة المندثرة



قبة الحبيب يوسف بن عابد
الحسني في «مَرْيَمةْ»



شاهدة قبر الحبيب
يوسف بن عابد الحسني



داخل القبة



بقية من قبب آل يوسف بن عابد المندثرة في بلدة مَرْيَمةْ



بلدة مَرْيَمةْ

القسم الثاني

يحتوي على ترجمة عمود صاحب مرباط إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. موثق بالصور لمآثرهم في حضرموت وسلطنة عُمان والعراق والمدينة المنورة.

عمود نسب صاحب مرباط

هو ابن

١٥ ـ علي خالع (قسم)
١٤ ـ علوي بن محمد صاحب بيت جبير
١٣ ـ محمد بن علوي .
١٢ ـ علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر
١١ ـ عبيدالله بن أحمد المهاجر
١٠ ـ أحمد المهاجر
٩ ـ عيسى بن محمد
٨ ـ محمد جمال الدين
٧ ـ علي العريضي
٦ ـ الإمام جعفر الصادق
٥ ـ محمد الباقر
٤ ـ علي زين العابدين
٣ ـ الحسين السبط
٢ ـ الإمام علي بن ابي طالب
٢ ـ فاطمة الزهراء
١ ـ سيدنا رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم

الإمام علي بن علوي خالع (قسم)

الاكـرم ورأس السـادة ، الـذي يحق لمادحـه ان يطلق في مدحـه لسـان القلم ، قد خصـه الله تعـالى بنـور الـبصـيرة وكـمال حسـن السريرة واشهـده كمال جمال حضرتـه وانسـه، وعـالي شريف قدسـه، أوحد وقته في طريقه، وفريد دهره في تحقيقه. ولد (بيت جبير) ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد وقرأه على طريقة التجـويد، وأخـذ عن والده وعلمه الكثير من علومـه وفـوائده، وسمع من جماعة كثيرين من الحفاظ والمحدثين واقبل على العبادة، لاحظته عين السعـادة، ومشىٰ على السـيرة الحميدة في الفعل والقول وظهرت عليه علامة النجابة والقبول.

كان يتردد إلى مدينـة تريم ثم سكنهـا هو واخوانه وابناء أعمامه عام (٥٢١هـ).

وهو الأول من السادة آل باعلوي سكن في مدينـة (تـريم) وارتضـاها موطناً له ولاولاده، وتشرفت به وتشرف بها، ومدينة تريم هي عش الاولياء ومنبـع العلماء والصـالحين والعارفين، والسيد الإمـام علي بن علوي منهم وسيدهم، فخصه الله بنور البصيرة وكمال حسن السريرة، كراماته كثيرة واحواله شهيرة.

اشـترىٰ ارضـاً بعشرين ألف دينار وسماها (قـسـم) باسـم أرض بالـبصرة كانت لأهله، وغرسها نخلاً وبنىٰ داراً فيها ينزلها أيام الرطب، ثم بنىٰ جماعـة من الناس بيوتاً عند داره حتى صارت بلدة وهي مدينة (قسم) المشهورة، ولهذا سمي (خـالـع قسم) وفي هذه البلدة (قسم) لازالت داره التي بناها معروفة والبئر التي حفرها وبـاقي نخلة من اعقـاب النخيل الذي غرسه سابقاً، واستشهد الإمام أحمد بن الفقيه المقدم بالغرق ودفن فيها عام ٧٠٦هـ وقبره بها معروف.



منزل الإمام علي خالع قسم بعد تجديده منذ فترة من الزمن الواقع في مدينة قسم، التي خطها وغرس نخله فيها في بداية القرن السادس للهجرة



نخلة من عقب النخل الذي غرسه بيده الشريفة منذ اكثر من تسعمائة سنة



قبر الإمام علي بن علوي خالع قسم في وسط مقبرة (زنبل) بتريم

ولما استوطن مدينة (تريم الغناء) قصده الناس من كل البلاد، الحاضر منهم والباد، والقت إليه الرياسة قيادها واقامت به منارها، وتجملت به المحافل والمجالس، وتكملت به الصدور والمدارس، واسمع الناس الحديث القديم منه والحديث. واشرقت به وبالسادة مدينة تريم، وانهلت بها سحائب النعيم، وكان رضي الله عنه حسن الاخلاق طيب الاعراق كثير الاكرام والانفاق، لاسيما لمن قصده من الآفاق، وكان متواضعاً في القول والفعل واللباس، لا يرىٰ له فضلٌ على أحد من الناس، وإذا جلس مع الخواص والعوام لا يعرف احد انه من العلماء الاعلام إلاَّ إذا خاض في شيء من العلوم المنطوق منها والمفهوم.

وكان يرىٰ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويسأ له عن أمور تشكل عليه فيبينها له وقيل انه كان يكرر قول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته». فسُئل عن ذلك فقال: «لا ازال أفعل ذلك حتى يرد عليّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم» أو بمامعناه.

وهذه من كراماته الشهيرة ومناقبه الكثيرة.

وهو الذي أسس وبنىٰ مسجد (بني أحمد) في مدينة تريم، المعروف بمسجد (باعلوي)، وهو أحد المساجد التاريخية السلفية في مدينة تريم، يرجع بناؤه إلى نحو ماقبل تسعمائة سنة (٩٠٠) وقد اكمل بناءه أو شارك في بنائه ابنه الإمام محمد صاحب مرباط المتوفىٰ عام (٥٥٦هـ).

ولم يزل يحيي مآثر علوم الأوائل بمسلمات البراهين والدلائل إلى ان وافاه القضاء المحتوم وانتقل إلى رحمة الله تعالىٰ عام ٥٢٧هـ، ودفن في مقبرة (زنبل) بتريم، وهو أول من دفن في مدينة تريم من السادة آل باعلوي من نسل الإمام أحمد المهاجر إلى الله، وقبره بها معروف مشهور.

علوي بن محمد صاحب بيت جبير

عالي الرتبة المقام المخصوص بمزايا الانعام، سلالة السادة العظام، واسطة عقد الاشراف الفخام، ناشر جناح الكرم بين المؤمنين، كهف الضعفاء والمساكين، ولد بمدينة (بيت جبير) ونشأ بسوحها الخضير، شملته عناية ربه العزيز الكبير ومشى باحسن سير على طريقة سلفه السادة الأشراف، نقي الذيل والاطراف محفوف بخفي الالطاف، صحب اباه ولم يعرف له صبوة من صباه، وصحب أيضاً جماعة من الأئمة الكاملين والمشائخ العارفين وتأدب بآداب الشريعة الانيقة وسار على اقوم الطريقة وشرب من بحارها الحقيقة، صحب جماعة وأحكموا في طريق القوم الصناعة واكثروا من الزاد والبضاعة وجدوا في الاجتهاد فلم يستريحوا ساعة قبل قيام الساعة. كان له نكت رشيقة وطرف روضاتها انيقة، حذا فيها حذو الأعراب وابدى سر غراسها كالكواعب الاتراب، ومدحه جماعه بقصائد عظيمة ومقاطيع جسيمة، منهم تلميذه الفقيه يحيى بن عبد العظيم الحاتمي التريمي، الذي مدحه بقصيدة طويلة منها قوله:

هل في البلاد كمثل علوي الفتى
فحل نمته الصيد في الاقليم
شيخ تمكن في علا جرثومة
نبوية علوية بعلوم
يزهو به اقليمنا جذلاً به
يعلو سروراً مفرطاً بحليم
هذا قريع العصر وابن قريعه
ولباب تحت الفخر والتعظيم
وابوه أخوف خائف من ربه
فالقطر قد حياه بالتسليم
نظر العواقب بالبصيرة وانثنى
يتلو كتاب الله بالتفهيم
ومعلم العلم الشريف مريده
طول الحياة خبير بالتعليم
ذا فرع من نزل الكتاب بذكرهم
وحياهم الباري بالتكريم

ولم يزل يزداد في الخير ويتعدى نفعه الكبير والصغير إلى أن توفاه العليم الخبير ودفن في قبة أبيه (بيت جبير) وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة وخمسمائة للهجرة ٥١٢هـ.



مسجد «الصومعة» في بيت جبير



موضع المدينة العلوية في بلدة بيت جبير،
وهو عبارة عن بقايا بلد قديم
اندثر مع مرور الزمن



شاهدة قبر
الإمام علوي بن محمد بن علوي
في بيت جبير

محمد بن علوي

ابــو علوي جمال الـدين محيي سنـة سيد المــرسلين، إمـام العـارفـين، وأستـاذ العلماء العاملين، الداعي إلى سبيل السابقين، الحجة الثابتة على قاضي العقل والشرع والمحجة التي فيها الاصل ويتفرع عنها الفرع.

ولـد بمـدينة (بيت جبير) ونشأ بها وحفظ القـرآن الكريم وغيره من الكتب وصحب اباه ومن في زمـانـه من المشـائـخ العارفين والأئمة المجتهدين، وتفقه على الإمام ابن عمه بصري وغيره من بني بصري وجديد، ونهل من كثيرين واجتهـد في طلب العلم النافع وأخذ من الفقه والحـديث والتصـوف طرفاً صالحاً، وشارك في العربية والاصلين ولازم التقوى وما يرضاه عالم السريرة والنجـوى، وكان يحتاط في جميع اموره فلم يستعمل إلا ما تحقق حله وعلم اصله وفصله.



قبة محمد بن علوي بالصومعة في بلدة بيت جبير



قبر الإمام محمد بن علوي بداخل القبة

انتفـع به كثـير من طلبة العلم وغيرهم، وكان كامل الاخلاق الرضية والشمائل المرضية، جواداً سخياً، تقياً نقياً، وكــان مجلســه وعظاً وتذكيراً وحثّاً على فعل الصدقة والخير.

كانت بيت جبير، كثيرة المياه والانهار كثيرة الخضرة والاشجار، وكان السيد محمد بن علوي كثير التنزه من بستان إلى بستان والتنقل من شان إلى شان بصحبة الاخوان والخلان، ولم يزل في بيت جبير ملازماً لفعل الخير إلى ان اختاره إليه العليم الخبير، فتوفى وله من العمر ست وخمسون سنة. ولم أقف على تاريخ مولده، وقبره داخل القبة في بيت جبير.

علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر

نسبه

هو جدهم الجامع لنسبهم هو الإمام فخر الإسلام «السيد علوي جد بني علوي أبو محمد علوي» شمس الدين شيخ المسلمين، طاهر الحسب، ظاهر الوصف، والانتساب للسلالة النبوية رداؤه، والاصالة العلوية ابتداؤه وانتهاؤه. جمع بين كمال شرف النسب وجمال المجد والحسب، وتصاعد في درج الشرف والسيادة، ولم يبقِ لغيره محلًّ للزيادة، وفاق في جميع الآفاق وخلف ذكراً باقياً ما سطرت فضائله في الأوراق.

ولد رضي الله عنه بحضرموت ونشأ بها، فحفظ القرآن وتلاه بالتجويد على المشايخ من أهل فنه، واشتغل بطلب العلوم وأتقن المعقول والمنقول، وسمع بحضرموت واليمن ومكة والمدينة، ولم يزل في الطلب بالجد والاجتهاد مصحوباً من الله تعالىٰ بالارشاد والامداد، وتأدب بأبيه عبيد الله وسلك طريقه ومنهجه، وبرع في كثير من الفنون لا سيما التفسير والحديث والعربية، وكانت الولاية لائحة عليه من طفولته، وأنوار الهداية تشع من وجهه. كان كثير المجاهدة والرياضة مع الورع التام والدين المتين وكثرة القيام والصيام والتظاهر بالنعمة في ملبسه ومأكله.

كرمه

وكان كثير التصدق والاحسان للفقراء مع اخفاء ذلك حتى عن عياله، فكما كانت شماله لا تعلم بما تنفق يمينه كان لا يعلم عياله بما يجود به، حج بيت الله الحرام، وحج معه أخوه جديد وجماعة من بني عمه وأقاربه وصَحِبَه خلق كثير من طلبة العلم والمشايخ والمعتقدين وتبعه خلق كثير من الفقراء والمنقطعين. حُكي أن جملة من حج معه من أهل بلده ثمانون رجلاً وغيرهم من سائر البلدان، لم يدع أحداً منهم يتكلف شيئاً، كان ينفق عليهم النفقة الطيبة وأخذ جمالاً للمنقطعين وخدماً لمباشرة الخدمة. تكلف الأكمل من وجوه العبادة، كالتجرد مع ضعف بدنه والمبالغة في سنن الحج والصلاة، لا سيما في اشياء قد هُجِرت، وحدث بالحرمين باليسير وسمع له الأئمة، وحصل لأهل الحرمين منه أفضال وبر على جاري عادته، واشترى لمن

حج معه الهدايا رجع إلى بلده ورجع من معه وكل منهم يذكر عنه ما يبهر العقل من الاحتمال والاحسـان وطـلاقة الوجه ولين القول وحسن الأخلاق. أرسل أخاه جديداً إلى العراق ليقبض مالهم من الأمـوال وكـان علوي ممن رسـخ في الـدين والعلم قدمـه وحـاز الفضائل واشتات المحاسن قلمه ونشر في معالم المعارف علمه وعلا في مراتب الفضـل مقـامه، ولما عاد إلى وطنه، قصـده النـاس للأخـذ عنـه. ففاضت عليهم بركاته وعمتهم نفحاته.

أولاده

هو أول من سمي باسم «علوي» وعلوي في الأصل اسم لطائفة معروفة، ولم يكن لعلوي إلاّ ابن واحـد وهو محمد، ولمحمد هذا ابن اسمه علوي ولعلوي هذا ابنان سالم ولا نسل له وعلي وهو المعروف بخالع قسم وهو مذكور في تاريخ الجنـدي والخـزرجي والأهدل، والسيد علوي صاحب الترجمة له أخوان:

أحـدهمـا الإمام بصري وهو شقيق علوي ولد بالبصرة وكان طويل الباع في العلوم وواسع الـرواية سمع من أبيه وأخيه علوي وتأدب بهما وتفقـه على كثـيرين وبـرع في العربية والحديث والفقـه وأفتى ودرس وانتفـع به كثير، وله مع ذلك الورع التام والزهد في المناصب والرياسة، كان من أحسن النـــاس خَلقـــاً وخُلقـــاً، ومن احسنهم سيرة، وله ذرية مشهورة بسعة العلوم، والغـــالب عليهم العلوم الشرعية. كان لذريتـه حافتان في مدينة تريم، حافة ديار آل العيدروس بقرب مسجد العيدروس وحافة مسجد الحبوظي.

ثانيهما الإمام جديد (بفتح الجيم)، سمي جديداً لأنه ولد بحضرموت، اشارة إلى انه ممن وُلِـدَ لوالـده من الأولاد بعد سفره من البصرة وأمه أم ولد. كان عالماً عاملاً، نبيل القدر، سائر الذكر، من أعلى أهل عصره اسناداً وارفعهم في الأصلين عماداً، أخذ عن والده واخويه وتأدب بهما وسمـع من خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحرمين والعراق والاحساء وظفار وكان على دينه وفضله متفنناً في علوم الأدب مع التقوى والـورع التـام، ولـه ذرية اشتهـر منهم جماعـة بالعلوم والمعارف، وكان الغالب عليهم التفنن في سائر العلوم والاشتغال بأنواع العبادة. كانت حافتهم المخصوصة بهم عند مسجدهم المعروف بمسجـد بروم لكون السيد أحمد بن حسن بن محمد بن علوي بن عبد الله بن علوي بن الشيخ عبد الله باعلوي المعروف ببروم عمره كله عمارة أكيدة بعـد أن أخربه وأحدث له جوابي وذلك سنة تسعة عشر والف؛ ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة اخويه علوي وبصري وتوفي الثلاثة بقرية سمل (بضم السين المهملة وفتح الميم) وهي على نحـو ستة أميال من مدينة تريم، سميت باسم الذي اختطها.

اولئك الناس ان عدوا وان ذكروا
ومـن سواهم فلغــو غير معــدود
لو قلد الـدهـر ذا عز لعـزتـه
كانــوا أحق بتعـمـير وتخليـد

علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر

نسبه

هو جدهم الجامع لنسبهم هو الإمام فخر الإسلام «السيد علوي جد بني علوي أبو محمد علوي» شمس الدين شيخ المسلمين، طاهر الحسب، ظاهر الوصف، والانتساب للسلالة النبوية رداؤه، والاصالة العلوية ابتداؤه وانتهاؤه. جمع بين كمال شرف النسب وجمال المجد والحسب، وتصاعد في درج الشرف والسيادة، ولم يبق لغيره محلّ للزيادة، وفاق في جميع الآفاق وخلف ذكراً باقياً ما سطرت فضائله في الأوراق.

ولد رضي الله عنه بحضرموت ونشأ بها، فحفظ القرآن وتلاه بالتجويد على المشايخ من أهل فنه، واشتغل بطلب العلوم وأتقن المعقول والمنقول، وسمع بحضرموت واليمن ومكة والمدينة، ولم يزل في الطلب بالجد والاجتهاد مصحوباً من الله تعالىٰ بالارشاد والامداد، وتأدب بأبيه عبيد الله وسلك طريقه ومنهجه، وبرع في كثير من الفنون لا سيما التفسير والحديث والعربية، وكانت الولاية لائحة عليه من طفولته، وأنوار الهداية تشع من وجهه. كان كثير المجاهدة والرياضة مع الورع التام والدين المتين وكثرة القيام والصيام والتظاهر بالنعمة في ملبسه ومأكله.

كرمه

وكان كثير التصدق والاحسان للفقراء مع اخفاء ذلك حتى عن عياله، فكما كانت شماله لا تعلم بما تنفق يمينه كان لا يعلم عياله بما يجود به، حج بيت الله الحرام، وحج معه أخوه جديد وجماعة من بني عمه وأقاربه وصَحِبَه خلق كثير من طلبة العلم والمشايخ والمعتقدين وتبعه خلق كثير من الفقراء والمنقطعين. حُكي أن جملة من حج معه من أهل بلده ثمانون رجلاً وغيرهم من سائر البلدان، لم يدع أحداً منهم يتكلف شيئاً، كان ينفق عليهم النفقة الطيبة وأخذ جمالاً للمنقطعين وخدماً لمباشرة الخدمة. تكلف الأكمل من وجوه العبادة، كالتجرد مع ضعف بدنه والمبالغة في سنن الحج والصلاة، لا سيما في اشياء قد هُجرت، وحدث بالحرمين باليسير وسمع له الأئمة، وحصل لأهل الحرمين منه أفضال وبر على جاري عادته، واشترى لمن

حج معه الهدايا رجع إلى بلده ورجع من معه وكل منهم يذكر عنه ما يبهر العقل من الاحتمال والاحسان وطلاقة الوجه ولين القول وحسن الأخلاق. أرسل أخاه جديداً إلى العراق ليقبض ماهم من الأموال وكان علوي ممن رسخ في الدين والعلم قدمه وحاز الفضائل واشتات المحاسن قلمه ونشر في معالم المعارف علمه وعلا في مراتب الفضل مقامه، ولما عاد إلى وطنه، قصده الناس للأخذ عنه. ففاضت عليهم بركاته وعمتهم نفحاته.

أولاده

هو أول من سمي باسم «علوي» وعلوي في الأصل اسم لطائفة معروفة، ولم يكن لعلوي إلا ابن واحد وهو محمد، ولمحمد هذا ابن اسمه علوي ولعلوي هذا ابنان سالم ولا نسل له وعلي وهو المعروف بخالع قسم وهو مذكور في تاريخ الجندي والخزرجي والأهدل، والسيد علوي صاحب الترجمة له أخوان:

أحدهما الإمام بصري وهو شقيق علوي ولد بالبصرة وكان طويل الباع في العلوم وواسع الرواية سمع من أبيه وأخيه علوي وتأدب بهما وتفقه على كثيرين وبرع في العربية والحديث والفقه وأفتى ودرس وانتفع به كثير، وله مع ذلك الورع التام والزهد في المناصب والرياسة، كان من أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً، ومن احسنهم سيرة، وله ذرية مشهورة بسعة العلوم، والغالب عليهم العلوم الشرعية. كان لذريته حافتان في مدينة تريم، حافة ديار آل العيدروس بقرب مسجد العيدروس وحافة مسجد الحبوظي.

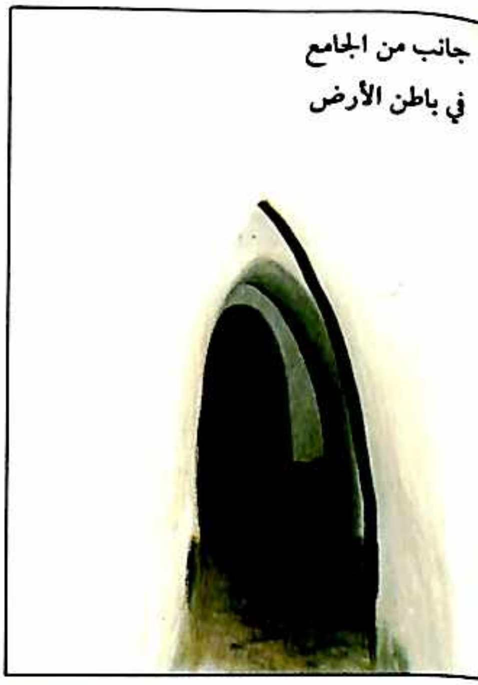
ثانيهما الإمام جديد (بفتح الجيم)، سمي جديداً لأنه ولد بحضرموت، اشارة إلى انه ممن وُلِدَ لوالده من الأولاد بعد سفره من البصرة وأمه أم ولد. كان عالماً عاملاً، نبيل القدر، سائر الذكر، من أعلى أهل عصره اسناداً وارفعهم في الأصلين عماداً، أخذ عن والده واخويه وتأدب بهما وسمع من خلائق لا يحصون بحضرموت واليمن والحرمين والعراق والاحساء وظفار وكان على دينه وفضله متفنناً في علوم الأدب مع التقوى والورع التام، وله ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم والمعارف، وكان الغالب عليهم التفنن في سائر العلوم والاشتغال بأنواع العبادة. كانت حافتهم المخصوصة بهم عند مسجدهم المعروف بمسجد بروم لكون السيد أحمد بن حسن بن محمد بن علوي بن عبد الله بن علوي بن الشيخ عبد الله باعلوي المعروف ببروم عمره كله عمارة أكيدة بعد أن أخربه وأحدث له جوابي وذلك سنة تسعة عشر والف؛ ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة اخويه علوي وبصري وتوفي الثلاثة بقرية سمل (بضم السين المهملة وفتح الميم) وهي على نحو ستة أميال من مدينة تريم، سميت باسم الذي اختطها.

اولئك الناس ان عدواوان ذكروا
ومن سواهم فلغو غير معدود
لو قلد الدهر ذا عز لعزته
كانوا أحق بتعمير وتخليد



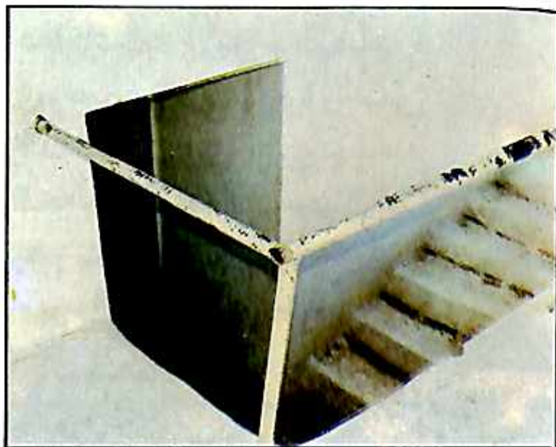
موضع بئر علوي بن عبيدالله في بلدة بور وقد ردمته الرمال مع مر الزمان، ويُعرف هذا الموضع حالياً ببئر بالعمش لعمله بها فترة طويلة. وعلى حجر من احجار هذه البئر مكتوب اسم علوي بن عبيدالله وبعض الآيات القرآنية الكريمة، ويقدر عمر هذه البئر بألف سنة. نسأل الله تعالى ان يهيء الأسباب في اعادتها واظهار ما بها من مآثر تاريخية.

جانب من الجامع
في باطن الأرض





جامع علوي بن عبيدالله في بلدة سمل

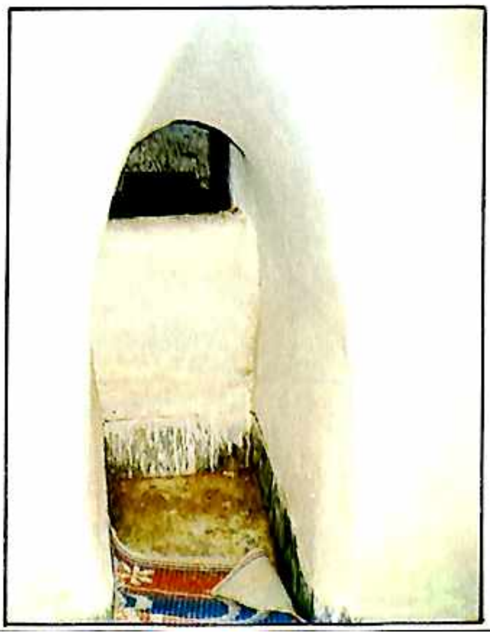


مدخل الجامع الأثري المنحدر إلى باطن الأرض
لمرور السنين الطويلة عليه أصبح تحت الأرض
والجامع الجديد فوقه



جامع علوي بن عبيد الله في بلدة بور وهو فوق الجامع القديم

محراب الجامع
في باطن الأرض



مدخل الجامع
تحت الأرض



وكانت رياسة العلم والفضل في الديار الحضرمية لبني بصري، ثم انقرضوا في القرن السادس، وانتقلت الرياسة لبني عمهم جديد بن عبيد الله، ثم انقرضوا على رأس المائة السادسة.

ولم تدرك لهاتين القبيلتين من العمائر والبنيان أية آثار لتقادم الأزمان ودوران الدورات وما اظرف قول القائل:

ثم انقضت تلك السنون وأهلها
فكأنها وكأنهم أحلام

ولم أقف على تاريخ استوفى ذكر مناقبهم وصفاتهم ومعرفة مواليدهم ووفاتهم، وكم لهؤلاء من الفضائل والمحاسن والفواضل، ذهبت مع السنين ولم تقيد بالتدوين، ومضت العصور والحقب ولم يدونها أحد في الكتب، وللسيد علي بن أبي بكر والمحدث السيد محمد بن علي خرد والعلامة محمد بن أحمد بن أبي الحب والقاضي الفاضل عبد الرحمن بن حسان والعالم الأديب محمد بن أحمد باغشير (بالغين المعجمة) وغيرهم من الأدباء قصائد طنانة ومقطوعات مطربة، اشتملت على بعض فضائلهم الكثيرة ومناقبهم المنيرة، حذفتها خوف الاطالة، ولقد احسن من قال:

فأولئك السادات لم تر مثلهم
عين على متتابع الأحقاب
زهر الوجوه كريمة احسابهم
يعطون سائلهم بغير حساب
كانت تعيش الطير في أكنافهم
والوحش حتى ينس كل سحاب
وكفاهم ان النبي محمداً
منهم فمدحهم بكل كتاب

رحم الله تعالىٰ تلك الأرواح الطاهرة ومتعها بالنظر إلى وجهه في الدار الآخرة واختص الذكر المخلد والثناء المنضد ببني علوي بن عبد الله بن أحمد فطبقوا الأرض وعم نفعهم الطول والعرض، ذكرهم باقٍ على صفحات الزمان، معلوم عند القاصي والداني.


قبر جديد بن عبيد الله


قبر علوي بن عبيد الله

عبيد الله بن أحمد المهاجر

مولده وحياته

السيد الإمـام شيخ مشايخ الإسلام، كنز السر المصـون وفـاتـح اغـلاق العلم المكنون، سلطان الوجود، بحر الكرم والجود.

كانت ولادته بالبصرة، ونشأ بها، في عز غزير وسعد كثير وخيرات واسعة وطلب العلوم النـافعـة. أخـذ عن والـده وتأدب به، وسمع الحديث من كثيرين، وتفقه بآخرين، واختلف إلى المؤدبـين العـارفين بعلوم الأدب، وصحب جماعة من أكابر الصوفية. عاد إلى مكة المشرفة وحج بيت الله الحرام سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وفي ذلـك العـام حج الإمام الشيخ أبو طالب المكي، فاجتمع به وأخذ عنه مؤلفاته وسمع منه مروياتـه وكـرع من حياض فوائده وتقلد بدرر قلائده، وعرف أبو طالب كمال فضله واعترف برفعـة درجتـه في العلم ومحله، وسمـع أيضـاً بالعـراق واليمن، وكـان من حفـاظ الحـديث وكمـل حالـه في الفرق والجمع، وزكا سره في الجمـع وجمـع الجمـع. ذكـره جماعة من علماء الأنساب في كتبهم وترجمه غير واحد من المؤرخين واطال ترجمته في «الياقوت الثمين».

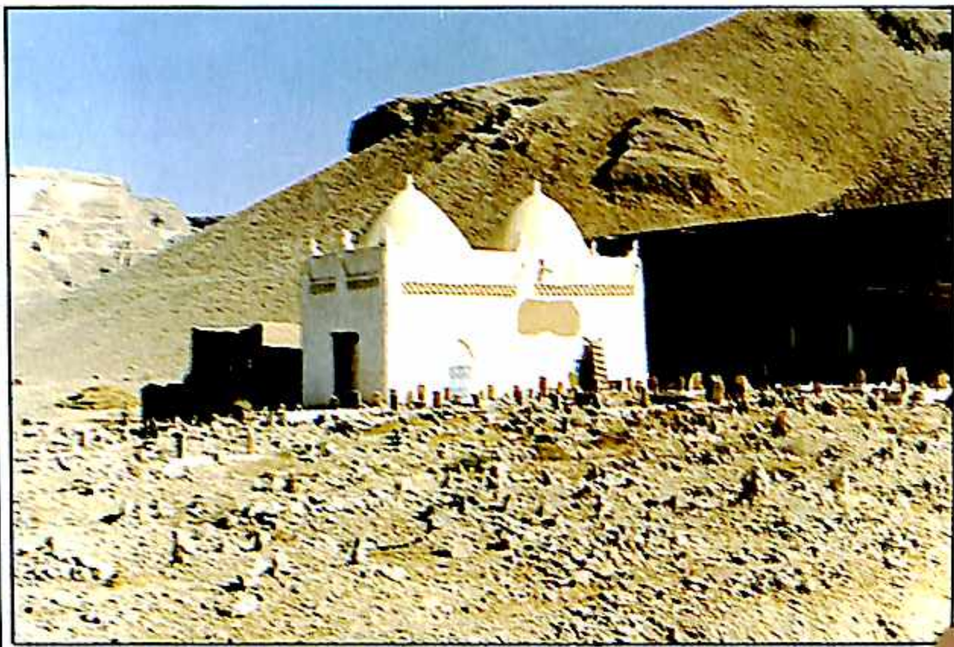
أخـذ عنـه جماعـة من فضـلاء عصره، وتخرج به كثير من أهل قطره ومصره. كان ممن علا في التواضع والخضوع مقاله وفعاله، وسما في محاسن الصفات حاله. فكان من عظيم تواضعه انـه يستحسن تصغير اسمه فسمىٰ نفسه عبيد الله، وأمر اصحابه ان ينادوه بذلك، حتى عرف به.

وكـان مستجاب الدعاء واشتهر بذلك. فكان من أتى إليه ودعا له حصل على ما يريد لا سيما أربـاب العلل والأمـراض، ولـه في ذلك حكايات كثيرة. كان ذا مال واسع، اقتنىٰ ارضاً ونخلاً كثيراً، وكان أحب أمواله إليه النخيل. كان ينفق على الكثيرين جوداً، فامتدحه كثيرون من الشعـراء والأدبـاء من أهـل زمـانه، وكان يجزيهم أجزل العطاء، ولم يزل على تلك الحال المرضية إلىٰ أن توفىٰ إلى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، بقرية سمل، وقبره معروف يزار ويتبرك به.

رثاه جماعة من الأدباء وللمتأخرين عنه فيه مدائـح مذكـورة في مظانها مثبتـة في كتبهم ولا حاجـة بنا إلى الاطالة بذكرها[1]. (انظر كتاب ادوار التاريخ الحضرمي).

نشأ الإمام عبيد الله بالبصرة وشب فيها،

(١) «المشرع الروي» تأليف ابو بكر الشلي المكي باعلوي.



قبة عبيد الله بن أحمد المهاجر



قبر عبيد الله بن أحمد المهاجر توفي سنة ٣٨٣هـ

ي نفس البيئة، التي وصفناها في ترجمة أبيه، يتلقى تلك العلوم العقلية والشرعية والعربية التي تلقاها أبوه عن أولئك العلماء، وتفوق بصورة خاصة في علم الحديث ويعد من كبار حفاظه. من شيوخه الإمام أبو طالب المكي شيخ أهل السنة المتوفى سنة ٣٨٦هـ، ومن البدهي ان يعد ابوه الإمام المهاجر في مقدمة شيوخه، وقد تأدب بآدابه، وهذا الشبل من ذاك الأسد.

اول صوفي عرف بحضرموت

لم يذكر التاريخ اسم صوفي قبله بحضرموت، وكما ذكرنا ان من شيوخه أبا طالب المكي. فقد تلقى عنه علم التصوف وقرأ عليه كتابه «قوت القلوب»، ذلك الكتاب الشهير في التصوف، وأخذ عنه بقية مؤلفاته ومروياته، كما أن أبا طالب بدوره اعترف له بطول الباع في العلوم وكل ذلك لما حج سنة ٣٧٧هـ وقضى مدة بمكة.

والتصوف الذي نعنيه هو الذي يبحث عن أدواء القلوب المعنوية وعن كيفية التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل في دائرة التعليم الإسلامية السمحاء، وهو منتشر بين علماء حضرموت الكبار، ولكن مع الأسف ان البعض يفهمه بالطريقة العكسية لما يراد منه.

رحلاته

له عدة رحلات منها رحلته مع والده عندما هاجر من البصرة إلى حضرموت ومر في طريقه بالحجاز واليمن.

ومنها رحلته الثانية إلى مكة، التي أشرنا إليها، للاستزادة من العلوم والمعارف والتجارب في الحياة واداء النسكين.

وتذكر بعض المصادر انه تلقى عن العلماء باليمن، ويحتمل أن يكون قام برحلة خاصة إليها، أو في اثناء احدى الرحلتين السابقتين أو كلتيهما[١].

اقتصادياته ونفقاته في سبيل الله

لعله لما كانت نشأته بالبصرة وفيها النخيل الكثير، استكثر منه بحضرموت، وذكروا أن النخيل أحب امواله إليه، والواقع أن النخيل يستفاد من كل جزء من أجزائه، مما يدلنا على ان هذا الإمام من رجال الاقتصاد العملي.

وله أطيان كثيرة واسعة، وغيرها من الأموال، كما كان لوالده أيضاً. أما صدقاته ونفقاته فكان إذا أدرك ثمر عام يتصدق بما بقي من محصول العام الذي قبله من تمر وحب ويقول: هذا شكر نعمة هذا. وتذكر المصادر انه كان يقوم بالإنفاق على كثيرين من مستحقيها، وبلغ من تشجيعه للأدب والشعر انه يجزي رجالها الذين يتقدمون إليه بقصائدهم جوائز سنية.

ولما انتقل من الحسيسة، بعد وفاة والده، إلى قرية سمل، وهب أرض سوح كلها، وهي إحدى ممتلكاته لمولاه جعفر بن مخدم، وسكن سمل واشترى فيها عقارات وألقى بها عصا الترحال حتى توفي بها سنة ٣٨٣هـ.

اخلاقه وتواضعه

عُرف الإمام عبيد الله بالأخلاق العربية والإسلامية العالية، من كرم واباء وجد واخلاص ونشاط في الاعمال، وتتجلى فيه ظاهرة التواضع ونكران الذات إلى درجة أنه يصغر اسمه فيقول عبيد الله بدلاً من أن يقول عبد الله ويستحسن من أصحابه أن ينادوه به حتى عرف به رضي الله عنه.

---

(١) ادوار التاريخ الحضرمي.

تلاميذه

ومن المعلوم بالطبع ان له تلاميذ كثيرين في وطنه حضرموت وفي البلاد التي حدّث ودرّس فيها، وقد ذكرت المصادر لنا منهم أسماء بنيه العلماء الثلاثة: بصرياً وعلوياً وجديداً وترجمت لهم تراجم خاصة، كما للكثيرين من سلالاتهم في كتب التاريخ العديدة، وواجبنا كمؤرخين وكما هو الواقع ان نعترف بأن اسرة المهاجر هي من أشهر الاسر الحضرمية وأخصبها برجال العلم والفضل والاصلاح[1]، ان لم تكن أشهرها وأخصبها بمن ذكروا على الاطلاق، ويوجد لهم من المكانة بحضرموت ما يوجد لاخوانهم في بعض الأقطار العربية والإسلامية الأخرى، في كل عصر بها يناسبه كالمراغنة في السودان والأدارسة والعلويين في المغرب.

انهم منذ هذا العهد وما بعده بأجيال ومن عرف من العلماء والشيوخ الحضارمة يمشون يداً واحدة على المعالم المذهبية لأهل السنة والجماعة كما تتحدث بذلك التواريخ، ولا يعرف مستند لمن يرى غير هذا من مؤرخي هذا العصر[2].

فعلى بنيهم أن يعتبروا أنفسهم خداماً للعروبة والإسلام[3] كما كان يفعل آباؤهم الكرام[4].

---

(١) انظر كلام الأستاذ باوزير في هذا الموضوع في كتابه: «صفحات من التاريخ الحضرمي»، في ترجمة المهاجر ومحاضرة المستشرق أر. بي سرجنت باللغة الانكليزية المسماة: «سادة حضرموت»، وغيرهما.

(٢) هو السيد ابن عبيد الله الذي يرى ان تأخر استيطان العلويين بمدائن حضرموت انما هو لانقلاب المذاهب الخ ما يقوله، ومما يستغرب ان يجعل للقطبانية الصوفية مدخلاً في الموضوع إذ انها وما إليها من علوم القوم الصوفية إنما هي اشبه برموز واصطلاحات لا يبنى عليها شيء من الأحكام.

(٣) ما نراه من أن العروبة والإسلام متفقان.

(٤) المصدر: أدوار التاريخ الحضرمي تأليف العلامة محمد بن أحمد الشاطري.

الإمام أحمد المهاجر

مولده في البصرة
وفاته في حضرموت عام ٣٤٥هـ

نسبـــه

الإمام أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والحسين امه فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

هجرته من العراق

الإمام شيخ الإسلام المهاجر من الاوطان إلى رضىٰ الرحمن، المشار إليه في عصره، الوحيد في دهره، محيي السنة بعد اندراسها، ومثبت قواعدها واساسها، وافضل أهل العراق على الاطلاق واحقهم بالتقدم من استحقاق بالاتفاق تحلىٰ مع محتده الشريف ومفخره المنيف بفضل باهر وأدب ظاهر وحظ وافر من الفضائل والفواضل. وكان منفرداً بلطائف السيادة معتمداً المواقف والوفادة، وكان مع هذه الفضائل من اكمل العباد وأجلّ الزهاد. صحيح العقيدة ذا سيرة حميدة، وكان له في الوعظ لسان فصيح،

ومن ثم لما استولى اخوه الإمام محمد بن عيسى على اقاليم العراق اتىٰ إليه ووعظه موعظة عظيمة بالفاظ فصيحة جسيمة، ولم يزل به كذلك حتى ترك ذلك وزهد فيما هنالك ورغب في الدار الآخرة اتباعاً لسلفه أولي المناقب الفاخرة، وكان للسيد أحمد بن عيسى بالعراق جاه كبير ومال وفير ودنيا طويلة عريضة، ولم تخطر تلك الاموال على باله بل كان مشتغلاً عنها بالعبادة والدين وارشاد الغاوين، كانت مظاهر السعادة تلوح عليه منذ صغره ولوائح النجابة تتقدمه في الأعمال الصالحة.

أشرق الله سبحانه وتعالى شمس نور الولاية على بصيرة قلبه وجلا مرآة جوهر لبه، فظهر له بنور الولاية الربانية والمشاهدة العرفانية ما سيحدث في الديار العراقية من الفتن الدينية والدنيوية، فجمع أهله وقرابته، فزهّدهم في الدنيا وحظوظها الزائلة ورغّبهم في الآخرة ونعمها الآجلة، وشاورهم في الانتقال والانطلاق من اقليم العراق، وأشار عليهم بالارتحال والسفر والانتقال، وقال وجبت الهجرة من هذه الديار بما حدث فيها من الابتداع والاشرار . فقبل اشارته من أراد الله سعادته فارتحل عنها، وتبعه من بني عمه اثنان، أحدهما جد السادة بني الأهدل، والثاني السيد الجليل الشهير بالقديمي، وتبعه من اولاده عبد الله وتخلف عنه بالعراق ولده محمد علىٰ اموالهم هناك واستمر بالبصرة إلى ان توفىٰ بها وله نسل فيها ذكره السيد ابن عنبة في كتابه الشهير إذ قال ومن نسله ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى المعروف بالدلال (ورواه شيخنا)، وكان له اولاد منهم أبو القاسم المعروف بالنفاط لكونه يتجر بالنفط وله بقية اولاد ببغداد، وسيأتي ذكر بقية ترجمته (ا هـ من كتاب المشرع الروي).

عصر المهاجر في البصرة

ثورة الزنج
٢٥٥ ـ ٢٧٠هـ

حدثت ثورة الـزنـج في البصرة، مدينـة المهـاجر وفي عصره، لذا علينا أن نُلم بالمحيط الذي عاصره.

بدأت الحـركة عام ٢٢٥هـ (٨٦٩م)، في عهـد الخليفة العباسي المهتدي: فقاسىٰ السيد المهاجر ما قاساه البصريون والعراقيون وغيرهم من أهوال، واصيبت البصرة بالنكبات.

وقد اسهبت المراجع في وصف المآسي، التي لحقـت بهذه المـدينـة، من جراء الاحتـلال الزنجي، حتى ليبدو انها تخربت إلى حد كبير، وفقدت الكثير من معالمها العمرانية ومنذ ذلك اليوم، مازال المثل السائر (بعد خراب البصرة) حياً في ذاكرة البصريين، ويقال ان ضحايا هذه الموقعة كانوا ٣٠٠ ألف، وهو أقل تقدير لعدد القتلى من أهل البصرة في هذه المجزرة.

وانتهى أمر الزنج عام ٢٧٠هـ، بعد معارك وحـروب دامية استمرت ١٤ عاماً، ولكن آثار هذه الفتنة الشنعاء استمرت زمناً طويلاً.

ان ذلك كان من اسباب هجرة السيد أحمد بن عيسى عن وطنه البصرة، فما جدوى البقاء بها وقـد تغـيرت احـوالهـا، واضـطرب أمنها، وهدأت الاحوال بعد ذلك إلى عام ٣٠٥هـ (٩١٧م).

هذه هي الـظروف التي عاشتها البصرة، وعاشت فيها اسرة أحمد بن عيسى بين من عاش من السكان، وتنفس الناس الصعداء لانجلاء الـضيق، امـلاً في عودة الحياة إليهـا. ولكن حصلت فتنة اخرى هي فتنة القرامطة.

فتنة القرامطة

ما كادت تخمـد فتنـة الـزنـج، ردحاً من الزمن، حتى شاهد الإمام أحمد المهاجر اهوالاً أخـرى، هي ما لقـيه الـنـاس من حروب القـرامـطة، التي استمـرت من عام ٢٧٨هـ بزعـامـة رجل سمىٰ نفسه يحيى بن المهدي في البحرين، فقد انتشرت المعارك في كل مكان، وكان القرامطة يتخذون شتىٰ الوسائل لبث مبادئهم.

وهكـذا ذاقت البصرة في تلك الحقبة من الـويلات ما تضيق منهـا النفوس والصدور فلا

تهدأ برهة حتى تضطرب من جديد. فهي بين سكون قليل واضطراب كثير حرمها نصيبها من الطمأنينة والسلام. فكم رأى المهاجر أحمد من تلك الفظائع التي دارت على مدينته وعلى العراق كله منذ أن شب إلى أن كهل.

وبعدها بدأت الحياة العلمية تدب فيها، ولكنها لا كما فاضت من قبل، فقد جاء ان المسجد حوىٰ بعد ذلك عدداً لا يستهان به من الشيوخ ومن العلماء والزهاد زمناً يسيراً، أي إلى حدود سنة ٦٢٤هـ (١٢٢٦م).

في هذه الظروف التي ذكرناها ظهرت الدولة الطاهرية بخراسان، والصفارية بفارس (٢٥٤ - ٢٩٠هـ)، والسامانية في ما وراء النهر (٢٦١ - ٣٨٩هـ)، وابو الساج في اذربيجان (٢٦٦ - ٣١٨هـ)، ومرداويج بجرجان (٣١٦ - ٤٣٤هـ)، وأحمد بن طولون بمصر (٢٥٤ - ٢٩٢هـ)، ثم الشام، وابودلف بكردستان (٢١٠ - ٢٨٥هـ)، وبنو حمدان في حلب والموصل (٣١٧ - ٣٩٤هـ) وغيرها.

والاضطهادات التي صبت على الطالبيين ومحبيهم ألجأتهم إلى الضرب في مناكب الارض يطلبون لهم ملاجيء. فسار ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى (أخو محمد النفس الزكية المقتول) إلى المغرب فنشأت دولة الادارسة (١٧٢ - ٣٧٥هـ)، وأنشأ الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن المعروف بالداعي العلوي دولة طبرستان (٢٥٠ - ٣١٦هـ) ببلاد الديلم، وعلى يده أسلم الديلم.

وظهر في اليمن عام ٢٨٨ هـ والد **القاسم** آلوسي بن ابراهيم طباطبا وأورث نسله ملكاً، وظهر عام ٢٨١ هـ محمد وعلي ابنا الحسن بن جعفر بن موسى الكاظم، وظهر عام ٢٥٥ هـ إسماعيل بن يوسف في بادية الحجاز، واستمر أمد مَنْ بعده في الحجاز واليمامة حتى غلبهم القرامطة. وظهرت عام ٢٨٦ هـ حركة الفاطميين حتى تكونت دولتهم عام ٢٩٦هـ، وظهر بالكوفة عام ٢٥١هـ الحسين بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي زين العابدين، فانكسر ثم قتله صاحب الزنج. وظهر الحسين بن أحمد الكواكبي في قزوين ويوسف بن إسماعيل العلوي بمكة عام ٢٥٢ هـ ثم أخوه محمد فانكسر. وظهر بالكوفة عام ٢٥٥ هـ علي بن زيد وعيسى بن جعفر فانكسرا. وظهر عام ٢٥٠هـ، أو ٢٤٨هـ أبو الحسن يحيى بن محمد بن يحيى، فقتل وقطع رأسه وصلب. وظهر عام ٣١٣هـ الحسن بن محمد بن القاسم بن ادريس، فملك فارس ثم انكسر. وظهر محسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم في أعمال دمشق عام ٣٠٠هـ ثم قتل صبرا وحمل رأسه إلى مدينة السلام، وهكذا ظهر الواحد بعد الآخر، إما لذل أصابه أو طلباً لحق أو دفعاً لباطل.

قال المسعودي أن الطالبيين ظهر منهم من ظهر طالباً بحق أو آمراً بمعروف أو ناهياً عن منكر.

هذه الحوادث مما حدث في عهد المهاجر كانت من الأسباب التي دفعته إلى الهجرة.

البصرة مدينة العلماء

كانت البصرة مدينة العلماء والصوفية والفقهاء والنحاة والعباد، لو طُفتها حينئذ لوجدت في النوادي علماء يتقارعون الآراء تارة ويبحثون في دقائق العلوم تارة أخرى، وقد تصغي إلى محاضرة يلقيها عالم على جماعة، أو قد تراهم يتأبطون الكتب يؤمون الأندية أو المساجد المكتظة برجال العلم وطلابه، وقد تجد في جهات من المدينة جماعات يقصدون حلقات المناظرة، فيصغون إلى مناقشات العلماء أو الأدباء والشعراء، ويرون المعتزلي أو الشيعي يورد الحجج فيتصدى له آخر. ففي البصرة مذاهب متعددة، وقد انتشر بها مذهب الإمام مالك، ودخلها مذهب الشافعي بعده، وفيها فرقة من المعتزلة تسمى السالمية أسسها سهيل التستري،

وبعد نكبات الزنج والقرامطة عادت إلى البصرة حياتها العلمية والاقتصادية واستمر ذلك زمناً إلى حدود عام ٦٢٤هـ (١٢٦٦م).

وكانت عمارتها عظيمة جداً، وفيها ١٢ نهر وجدول تجري فيها الزوارق بين كبيرة وصغيرة، وليست الأنهر وسط المدينة فقط بل في أحيائها المملوءة بالنخيل أيضاً، قال المسعودي

«وللبصرة أنهار كبار مثل نهر سيرين ونهر الرس ونهر ابن عمد».

واشتهر فيها اثرياء، حتى كان للواحد منهم مئات من السفن، وقد تبلغ ثروة الفرد إلى عشرين مليون دينار، ومنهم من يدفع الخراج عن غلاته مليونين وستمائة ألف درهم.

تسافر سفنهم التجارية إلى الهند وجزائرها والهند الصينية واندونيسيا والصين والجزر القريبة منها وتطوف حول افريقيا، وقد راجت التجارة بين خليج البصرة وبين الهند والصين أيما رواج في زمن العباسيين.

«ومن اثرياء البصرة العباس بن العباس العلوي، الذي يمتاز أيضاً بالعلم والفهم في عهد المعتصم الذي يكرهه ويكره قومه»، ومنهم السيد أحمد المهاجر بن عيسى، الذي ترك اموالاً طائلة هناك وبقيت إلى عهد حفدته.

«وكان بالبصرة كثير من آل علي، وهم لا يزاولون شؤون الدولة، ومن سكت منهم على السلطة اغدقت عليه الارزاق والاعطيات، ومن تحرك داروه أو نكلوا به وقتلوه، وبذلك صارت المكانة الخاصة بآل علي بمقتضى هذه المعاملة».

ومن مشاهير الرحالين من البصرة سليمان التاجر في أواخر القرن الثالث، فطاف الأقطار

إلى الصـين عام ٢٦٥هـ (٨٧٨م)، وأبـو زيد الحسم السـيرافي البصري، وقـد أخـذ عنـه المسعودي معلوماته عن الهند والصين حينما لقيه بالبصرة عام ٣٠٣هـ وابن فضلان في عهد المقتدر.

لذلـك صار البصريون من اعـرف الناس بالأسفـار والتجـارة والسياسة فاختلطوا بالأمم وعرفوا أحوال العالم.

أين عاش المهاجر أحمد بن عيسى

عاش في عصر خصيب بالثقـافـة، واسع الأفق، كثير الانتاج، بدأ ذلك منذ القرن الثالث الهجري تقريباً، ففي ذلك العهد توسعت أرجاء الثقافة، وبلغت حركتها عنفوان شبابها، ورست قواعدها، وبرز افذاذها في مختلف العلوم، أدباً وفقهـاً وحديثاً وفلسفة وتصوفاً وشعراً ورياضة وفلكاً وغير ذلك من المعارف وفروع العلم، وممن عرفت اسماؤهم في ذلـك العهـد: أبـو حنيفة والشـافعي وأحمـد بن حنبـل والأصمعي وابن اسحـاق ومحمـد بن جرير الـطبري وأئمة أهل البيت وغيرهم.

وفي البصرة ابن القزاز والصنعاني والحرشي ومحمد بن أحمد الملقب بالفجع البصري العلامة الشيعي المتوفى عام ٣٢٧هـ.

ومن علماء عموم العراق في ذلك العصر ما بين ٢٥٠ و٣٥٠هـ الحسـين بن الـضحّـاك الـبصري (٢٥٠هـ)، الكنـدي المتخـرج من مدارس البصرة وبغداد (٢٥٨هـ)، ومحمد بن حماد المقري (٢٦٦هـ)، ومحمد بن عبد الحكيم البصري (٢٦٨هـ)، وابن قتيبـة الـدينـوري ببغداد (٢٧٦هـ)، وابن ماجد القزويني ببغداد (٢٧٢هـ)، وأبو بكر المروزي صاحب ابن حنبل (٢٧٥هـ)، وأبـو داود الحـافظ بالـبصرة (٢٧٥هـ)، وسليمان بن الاشعث السجستـاني الحافظ بالبصرة.

شخصيته

قد تصورنا ظروف ذلك العصر في صورتها الخاطفة، التي عاش فيها السيد المهاجر، الذي نشـأ في احضان الشرف الباذخ، فقد جمع إلى شرف المحتـد والأرومـة كافـراد بني عشـيرته، التقوى والثروة والكرم وعزة النفس ونقاء الضمير.

كان أحمـد المهـاجر على كرم محتده، رفيع المكانة، عالماً متمولاً، وكان والده عيسى نقيباً للأشراف، وممن ذكـره ابن عنبـة في «عمـدة الطالـب»، وجده محمد بن علي أكبر اولاد أبيه، ولد بالمدينة المنورة، ثم انتقل إلى البصرة، وتوفى سنة ٢٠٣هـ وعمره ٥٩ سنة، جاء ذكره في «بحر

الانساب» و«النفحة العنبرية في انساب خير البرية»، وفي «سلسلة الذهب» لأبي نصر البخاري، وجده علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق، نسب إلى العريض، وهي بلدة على مسافة أربعة أميال من المدينة المنورة، كان أصغر أولاد أبيه، توفىٰ والده وهو طفل، ذكره كثير من المؤرخين، خرج مع أخيه محمد بن جعفر بمكة حينما قام بحركته هناك. ومع محمد بن محمد بن زيد حين قاد حركته بالعراق، ورحل إلى خراسان وجاء إلى البصرة وكتب إليه أهل الكوفة يلتمسون مجيئه من المدينة المنورة، فقدم اليها وأقام بها زمناً يأخذون عنه.

توفىٰ عام ٢١٠هـ وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» وابن عنبة في «عمدة الـ''ب»، وشمس الدين بن جلال في«المشجر الكشاف»، وابن حجر العسقلاني في «التقريب بين اكابر الطبقة العاشرة» والجهضمي والبزي والاوسي وغيرهم.

لماذا لقب بالمهاجر؟

أما سبب تلقيبه بالمهاجر فلأنه هاجر من البصرة إلى حضرموت لأسباب اصلاحية أهمها: الاطمئنان على سلامة دينه ودين اتباعه في موضع آمن، ولم تكن هجرة هذا الإمام بدعاً، فهي شيء معتاد عند أئمة الأسرة النبوية منذ بدأ بها الرسول صلى الله عليه وعلى آله حين هاجر من مكة إلى المدينة، وتلاه الإمام علي بن ابي طالب حين هاجر من الحجاز إلى العراق، وقد تبعه بنوه واحفاده من بعده كالإمام الحسين بن علي والإمام زيد بن علي بن الحسين حفيده ومحمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وأخويه إبراهيم وادريس جد الادارسة بالمغرب وغيرهم كثيرون، وفيهم أئمة مثاليين، وهجراتهم هذه في سبيل نشر الإسلام وتنفيذ العدالة ووضع الحق في نصابه، وأكثرهم قام في سبيل تحقيق هذه المبادىء بثورات معروفة في التاريخ ضد الملوك الجائرين من أمويين وعباسيين وغيرهم من الولاة، وكان البعض من هذه السلالة العلوية مطاردين أيضاً ومرموقين من الملوك المشار اليهم، أما الإمام المهاجر هذا فقد احاطت به ظروف الحروب والفتن والقلاقل الواقعة في القرن الثالث الهجري في العراق، فلا يكاد يستقر الأمن يستتب العدل العام أبداً فيه، إذ اصبح العراق مضطرباً، والبصرة موطن الإمام أحمد مهددة بغارات القرامطة اصحاب أبي طاهر الجنابي وغيرهم، واستبد فيها أصحاب القوة من الامراء، والمماليك حتى بلغ الأمر بالناس إلى ان يقيم كل على نفسه حارساً أو خفيراً، وبلغ الضعف بالخليفة وعماله إلى حد العجز عن ضبط الأمور، فانتشرت الفوضىٰ وضرب الفساد اطنابه في العراق. عند ذلك قرر الإمام الهجرة وهو يحمل بين جنبيه مبادئه وعقائده لينشرها كلما وجد إلى ذلك سبيلاً، فهجرته لأسباب عدة وليست لسبب واحد بالرغم من انه عميد الاسرة العريضية بالبصرة وأبوه نقيب العلويين،

وكلاهما إلى ذلك من كبار أئمتها وزعمائها واثريائها. فارتحل عنها سنة ٣١٧هـ ومعه ابنه عبد الله وحفيده إسماعيل الملقب بصري بن عبد الله وغيرهما من مواليه وحاشيته الذين يقدرون بنحو السبعين، وترك بعض العائلة بالبصرة للابقاء على روابط القرابة والمواطنة وللاشراف على، وادارة، اموالهم الضخمة وجاههم العريض. وممن أبقى بها بنيه محمداً والحسن وعلياً ونساءه، حيث يقيم أعمامهم وبنو عمومتهم وفي مقدمتهم الإمام محمد بن عيسى أخو المهاجر، الذي كان قد أعلن ثورة ضد الخليفة العباسي فاقنعه المهاجر بالعدول عنها حتى اقتنع.

وقد انجب اخوه وبنوه المشار إليهم بالعراق وبقي الاتصال بين الشعبتين الحضرمية والعراقية باشارة من اخيه علوي وكان من جملة مهام تلك الزيارة قبض اموالهم بالبصرة وتصريفها، ومن جملتها أرض واسعة خصبة تسمى قسم. ومن أجل محبتهم للعراق ومن أجل تذكار العراق سموا باسمها، فيما بعد، مقاطعة قسم الحضرمية المعروفة، التي غرسها نخيلاً الإمام علي بن علوي خالع قسم، سماها باسم قسم العراقية بعد ان اشتراها بعشرين ألف دينار.

مغادرته البصرة

رأىٰ الإمام المهاجر تفرق الطالبيين في البلدان، ورأىٰ سوء الحالة التي يعانيها الناس. وسير الدولة إلى الذوبان، وشاهد الفوضىٰ، وعاصر الاحداث الدامية، وتفاقم الأهوال، فلا أمن ولا استقرار، والخطر مستحكم الحلقات، بهذا كله اكتظت شعاب نفسه فأيقن أن الرحيل أمر لا مفر منه.

لقد تركت فتنة الزنج آثاراً سيئة في الحياة وفي النفوس والعمران، وتركت ثورة القرامطة وهجومهم على البصرة عام ٣١٠هـ ما لا يصبر عليه صابر، إذ دخلوها والمهاجر بين أسرته، وسكان البصرة في قلق وارتباك، والنساء في ارتعاش وهلع، والاطفال يصرخون جزعاً، والجثث تتساقط في الشوارع، والنيران تلتهب في المنازل، وهو ينظر إلى كل ذلك فيخفف من هلع النساء، ويمسح دموع الاطفال، ويهدىء من روع الخدم.

في ذلك العام العصيب عام ٣١٠هـ يبلغه نعي صديقه محمد بن جرير الطبري، لهذا لم يعد هناك شيء يغريه بالبقاء، فأستقر رأيه - بعد استشارة افراد اسرته وأقاربه - على مغادرة العراق تاركاً بها أمواله وابناءه، فقد اشتدت الحالة إلى حد لا يرضىٰ بها دي أريحية، فوافق أقاربه على رأيه في الرحيل وقرر الاجتماع العائلي هجرته، وحنىٰ الفراق قوسه، وانتسخ الأمل في البقاء.

رحلته إلى الحجاز

في سنــة ٣١٧هـ في عصر المقتــدر بالله (٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ) غادرت قافلة كبيرة البصرة، التي تعـج بسكانها وتضطرب بصناعها وتخترق فضـاءهـا أصـوات الباعة، وسائقي الدواب، ومـطارق الحـدادين ورغـاء الابـل في المعـاطق وضربت القـافلة في فسيح الأرض، واجتازت الوهاد، وصعدت كل نجد.

غادرت القافلة تلك المدينة بعد ان هاجمتها غوائل الدهر، ومرت عليها الحوادث والمآسي، متـوغلة في الصحـراء، تحمـل الإمـام المهاجر وزوجته زينب بنت عبد الله بن الحسن بن علي العريضي، وابنه عبد الله وزوجته أم البنين بنت محمـد بن عيسى بن محمـد، وحفيده إسماعيل الملقب بصري، ابن عبد الله وحاشيته التي يعدّ افرادها نحو السبعين شخص.

سلكت القافلة طريق الشام، فقد اضطرب الأمن في «درب زبيدة»، الذي يبلغ طوله ٧١٢ ميلاً، وهو الطريق الممتد من العراق إلى البلاد المقدسة، حيث اندثرت الآبار والعيون والبرك والمحـطات والخـانـات المقامة لراحة المسافرين والخـزانات والعلامات، التي يهتدي بها الناس لسلوك الطريق، وغير ذلك مما عملته زبيدة زوجة هارون الرشيد، وبذلت لها الأموال الطائلة، لقد اندثر كل ذلك بعد عصر المتوكل.

ثم كانت ثورة الـزنـج ثم القـرامطة وبالاً وسبباً في هذه الفـوضى، على الـرغـم من ان القـوافـل يحميهـا الجنـود احياناً، حتى توقف الحجاج عن سلوك هذا الطريق وصاروا يسلكون طريق الشام، وإلا تعرضوا للجوع والعطش في الصحـراء كما تعـرضـوا لقطاع الطرق. لذلك كانت رحلة الإمام أحمد المهاجر بطريق الشام، أما من كان معه ـ من غير الحاشية ـ فخمسة من الرجال منهم اثنان من بني أعمامه جد بني قديم وجد المهادلة.

قدم جد بني الأهـدل إلى اليمن وهو محمد بن سليمان، فنـزل قرية المراوعة قبلي بيت الفقيه، وانـتشر نسله حتى نزل بعضهم وادي سهـام والفخرية وزبيد، وانتقل بعضهم إلى حضرموت وكان مع الإمام المهاجر أصحاب ورفقاء بينهم جعفر بن عبد الله الازدي جد المشائخ آل مخدم، ومختـار بن عبـد الله بن سعـد جد المشائخ آل مختار، وشوية بن فرج الاصبهاني تاركاً في البصرة ولده محمداً والحسن وعلياً ومعظم أفراد الأسرة وأخاه محمداً، بقي هؤلاء مع بني الأعمام وانجبوا بالعراق وغيره.

دخل المهاجر إلى المدينة المنورة، وأقام بها عاماً، وعندما كان بالمدينة دخل القرامطة مكة المكرمة بقيادة أبي طاهر بن أبي سعيد في ١٧ ذي الحجة ٣١٧هـ وانتزعوا الحجر الأسود وذهبوا به إلى هجر، وبقى موضعه خالياً يضع الناس فيه

أيديهم للتبرك نحو اثنتين وعشرين سنة، ثم أعادوه قائلين أخذناه بقدرة الله وردناه بمشيئة الله.

فلم يسعه سوى التريث بالمدينة حتى إذا هدأت الفتنة، وكانت فتنة القرامطة الذين هاجموا الحجاج وقتلوا منهم آلافاً مؤلفة من الرجال والنساء ونهبوا الأموال واستباحوا البلاد. كل ذلك يجري والمهاجر وأتباعه بالمدينة تصلهم الأخبار المؤسفة عنها ـ حتى إذا هدأت الفتنة وجاءته الفرصة فيما بعد قصد مكة حاجاً هو ومن معه، فحجوا سنة ٣١٨هـ. ومنها توجهوا تواً إلى اليمن فحضرموت، وقد درس في رحلته هذه عملياً أحوال اليمن وتنقل في مدنها وقراها إلى أن وصل حضرموت، وقام في بادىء الأمر بذات الدور الذي قام به في اليمن، وقد اتصل به بعض اليمانيين الذين سار في قافلتهم، كما اتصل به بعض الحضارمة أيضاً فدعوه إلى الاقامة بينهم لأن مثل الإمام المهاجر في مركزه وشهرته ووجاهته إنما يكون مخطوباً ومطلوباً ـ كما أنه بدوره يبحث عن الموضع الذي يطيب له، وتهدأ فيه نفسه ويمكّنه من ان ينشر مبادئه بين أهليه.

وفي حجه هذا اكتفى بمسح مكان الحجر الأسود، وحج بالناس ذلك العام عمر بن حسن بن عبد العزيز الهاشمي.

لماذا قصد حضرموت؟

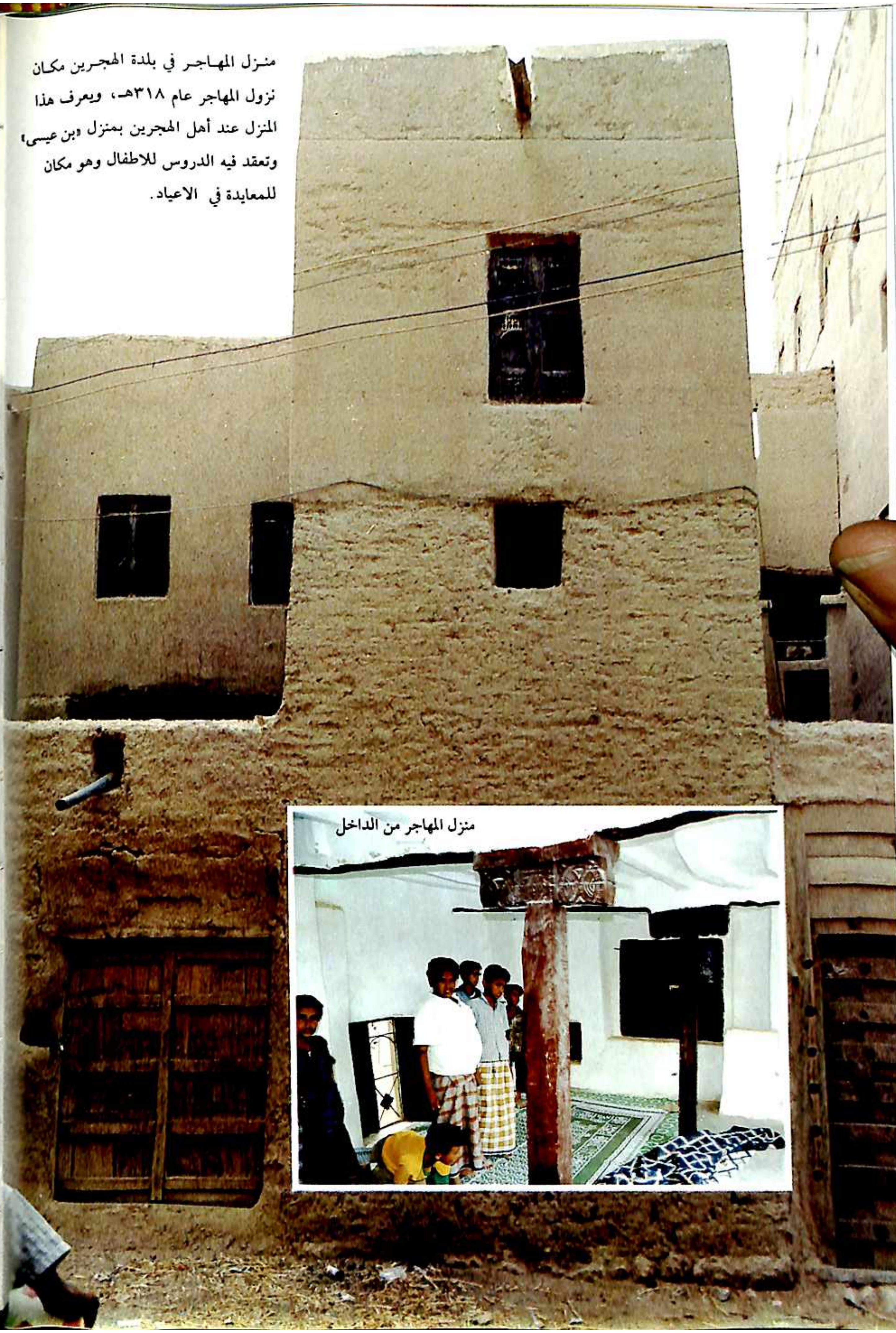
هاجر السيد أحمد بن عيسى كما هاجر الكثير من بني اعمامه وشيعتهم ناجين بأنفسهم، أو كانوا مجاهدين، كل منهم حمي الأنف، أشم المعطس، أبي النفس لا يخلد إلى الاستنامة، ولكن لماذا اختار الهجرة إلى حضرموت؟

لو كانت الثروة غايته فليست حضرموت ببلد ثروة، وهو نفسه كان ثرياً، لم يذهب إلى خراسان الزاهية الخضراء، ولم يقم باليمن كما اقام بنو أعمامه، ولم يرحل إلى مصر حيث قلوب أهلها مع آل البيت منذ أول الإسلام، ولم يذهب إلى السند وبها كثير من آل أبي طالب وشيعتهم، ولا إلى ناحية أخرى، فمناطق الدولة كانت مضطربة، وفي كل مكان حركة، وفي كل جهة ثورة، انقلاب اثر انقلاب، اضطرابات وفوضى ضاربة الأطناب.

ساق القافلة إلى حضرموت، وأخذ ينتقل فيها من قرية إلى أخرى، فهل ذهب ليكافح نحلة الخارجية، وليكون حاجزاً أمام القرامطة الذين يتقدمون؟ وإلا فكيف يرحل إلى بلد ليس فيه من الغنى ولا من الولاء ما يغري، وليس فيه أحد من بني أعمامه؟

في الواقع كانت تلك الظروف التي احاطت به، والحوادث التي ذكرناها من الدوافع التي اجبرته على ترك وطنه البصرة، ناجياً بنفسه ودينه ﴿**ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها**﴾ (الآية)، وفي الحديث «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن» وذلك إذا تفرقت الأهواء


بلدة الهجرين



منزل المهاجر في بلدة الهجرين مكان نزول المهاجر عام ٣١٨هـ، ويعرف هذا المنزل عند أهل الهجرين بمنزل «بن عيسى» وتعقد فيه الدروس للاطفال وهو مكان للمعايدة في الاعياد.

منزل المهاجر من الداخل

وانصرف الناس عن النهج الإسلامي السوي، وصار أرباب الحق يخشون على أنفسهم وقد رفعت رايات الفوضى واصطدمت النفسيات الثائرة، أفلا ينجو بنفسه وبمن معه يبحث عن موطن يستطيع فيه أن يؤدي عملاً للأمة؟ وقد كان.

لقد اخترق الإمام المهاجر بذكائه الثاقب حجب المستقبل، واستشق الستار بنور بصيرته النافذة من بدوات عاشها، من اضطرابات وقلاقل وثورات القرامطة والحنابلة والعيارين وتطاحن السنة والشيعة وأعمال النهب والغلاء والمجاعة، وإذا بدا الهدوء زمناً فلم يكن ذلك إلا سكينة الحركة، أشبه ببركان خامد الأحشاء، ثم تهدر النيران والحمم منه قاصفة الرجفات، فدفعته الحوادث التي عاشها إلى استكشاف خبايا الغيب، واستجلاء الغوامض القادمة، إذ صار القرن الرابع من أسوأ عصور الإسلام سياسياً واجتماعياً، حدثت فيه انقسامات عقيدية في الأمة، سنة وشيعة وخوارج ومعتزلة وغيرها.

الإمام المهاجر في حضرموت

دخل الإمام المهاجر إلى حضرموت من ناحية اليمن، فاستعمل الرفق في دعوته، وسلك طريق اللين والاقناع، وبذل الأموال، فجاء إليه كثير من الخوارج فتابوا على يديه، بعد ان قاوموه وحاولوا تشتيت شمله وخفض مناره «وقام بنصرته المشائخ آل عفيف أهل الهجرين».

وصل إلى قرية الجبيل - وأهلها شيعة - ثم الهجرين وبها الجعاسم وهم سنة «والهجرين هي الوسط من قرى الصدف، فإن قراهم تمتد من أواسط وادي دوعن إلى عندل والأحروم وما يلي سدبة».

وليكون كأحد افرادها بنى له داراً متواضعة لايزال جزؤها الأسفل باقياً إلى اليوم، واشترى نخلاً وعقاراً دفع فيها ألفاً وخمسمائة دينار، ثم رحل عنها، فهي غير صالحة كي تكون مركزاً لأعماله، فوهب لمولاه شوية تلك النخيل والضياع جميعها. وكلما مر بقرية اشترى بها عقاراً وداراً حتى وصل إلى قرية بني جثيب الواقعة بقرب قرية بور، وأهلها كنديون سنيون. ولم تطب له الاقامة بها فغادرها إلى الحسيسة، قرية على الطريق يقصدها المسافرون فاستوطنها واشترى أراضي صوح من القلعة المعروفة إلى البئر العلوية بأعلى قرية بور، وهذه البئر حفرها حفيده علوي بن عبد الله وطواها بأحجار كبيرة وكتب اسمه على كل حجر من الجبل الأعلى (المدماك)، وقد بقيت الحسيسة إلى سنة ٨٣٩هـ، حيث خربها عقيل بن عيسى الصبراتي، ولم يبقَ منها شيء الآن، فالقادم لا يبصر بين تلك الجبال المتسلسلة إلاّ بناءً واحداً على رابية هو مدفن المهاجر أحمد.

عندما وصل الإمام المهاجر إلى حضرموت انضمت إليه قبائل كندة ومذحج وتركوا مذهبهم وامتزجوا بالقادمين من العراق. كما التفّت أقليات السنة والشيعة حول الواصل الجديد،

غير أن بقية الخوارج قاوموه، ثم اشعلوا عليه الحرب فانتصر المهاجر ومن معه على قلة عددهم في موقعة بحران. وما زال المثل يُضرب بها إلى اليوم فيقال «وأين أنت ياشارد بحران». فكان ذلك نصراً للسنة والشيعة معاً اعداء الخوارج، وكان ممن وقف في وجه الخوارج وحاربهم الشيخ عبد الله بن محمد الذماري العمودي» فاستولى على دوعن كله وحرره من أيدي الخوارج، وقد ابتدأت الفرقة في ذلك الوقت بين حمير وكندة، فمال الأولون إلى العمودي السني وبقي الكنديون على عقيدتهم تمدهم في الفي مهــرة.

ثروتــــه

لو لم يكن السيد المهـاجـر بالبصرة ثرياً لما خلف ابنـه محمداً على أمواله، التي بقيت زمناً طويلاً تدر على احفاده من بعده. وهذا دليل على ضخامة ثروته، حتى أن حفيده جديداً بن عبد الله بن أحمد المهاجر سافر إلى البصرة للنظر فيها حين رافق علوي بن عبد الله للحج، فالأموال التي بقيت سنين مديدة تصـل إلى الحفدة هي أموال طائلة جداً.



وصل المهاجر إلى حضرموت ومعه نحو ١٣ جملاً محملاً ذهباً وفضة، وقيل أنه جاء بثلاثة من الخيل وعشرة جمال تحمل دراهم، وهذه المقادير لم تصل إلى حضرموت إلاّ بعد ان صرف الشيء الكثير منها في الطريق من البصرة إلى الشام وإلى المدينة وخلال اقامته بالمدينة نحو عام، ثم في طريقه إلى مكة فبلدان اليمن وحضرموت في عام وزيادة.

كان ينفق على الذين اصطحبهم، وعلى الخيل والجمال، طوال هذه المدة، في الحط والترحال، وفي المفازات خلال القلاقل، فكم تحتاج حراستها إلى بذل الأموال وكم دفع من أجل حفظها وحماية من معه؟.

الجمل الواحد يحمل تقريباً ما يساوي ٨٠٠ رطلاً، يزيد مجموع ما تحمله الجمال الثلاثة عشر فكم يا ترى قيمتها في ذلك الحين من الدنانير؟ اشترى في كل قرية نخيلاً وعقاراً، ثم وهبها لمن كان معه من اتباعه، واشترى أولاده من بعده الأراضي الواسعة وعمروها قرى. فمن أين للمهاجر مثل هذه الأموال لو لم يكن ذا ثروة واسعة، جاء بها من البصرة، وأبقاها لأحفاده وخدمه.

اشترى السيد علي بن علوي أرضاً بعشرين ألف دينار سماها (قسم) باسم أرض بالبصرة، تملكها الأسرة، كانت ملكاً لجده السيد الإمام محمد النقيب بن علي العريضي، فتوارثها الاولاد حتى وقعت في حصة المهاجر أحمد بن عيسى. ففي هذه الأرض الجديدة بحضرموت بنىٰ السيد علي بن علوي داراً وغرسها نخيلاً حتى صارت بلدة، ما زالت قائمة، وهي بلدة قسم.

أهدى عبد الله بن الإمام المهاجر جميع ما يملكه والده في قرية الحسيسة، وهو كثير، لخادمه مخدم، وحج ابنه علوي بن عبد الله وجماعة من أقاربه وصحبه ثمانون رجلاً من أهل بلدته، وتبعه غيرهم من البلدان الاخرى، التي مرّ عليها، كل ذلك على حسابه، ينفق بسخاء، وقد أخذ جمالاً للمنقطعين وخدماً، واشترى هدايا وقدمها لمن حج معه ليعودوا بها إلى أهاليهم أ. هـ(المشرع الروي ص ٣١ والجوهر الشفاف). تصور هذه النفقات، فهل تكون إلاّ من ذي ثروة؟، مع أنه فرد واحد في هذه الأسرة. وكان علوي بن محمد (صاحب مرباط) ذا تجارة واسعة وأملاك عريضة، وكان الفقيه المقدم محمد بن علي يملك غلات ينفقها في أعمال البر. ولو أردنا التعداد لطال القول وما ذكرناه يغني عن الافاضة.

سنــــه

لما خرج المهاجر من البصرة كان معه عبد الله أصغر أولاده، وقد رُزِقَ عبد الله ابناً هو إسماعيل، الذي درس بالعراق وغيره سنة ٣٠٥هـ، فيستبعد أن يكون عبد الله إذ ذاك دون العشرين من عمره، فسنه على أقل تقدير، عندما هاجر مع والده عام ٣١٩هـ نحو ٢٣ سنة، فولادته كانت عام ٢٩٥هـ ووفاته عام ٣٨٣هـ، وبذلك يكون عمره ٩٣ سنة.

وإذا كان مولد عبد الله سنة ٢٩٥هـ، وإذا كان هو أصغر أبناء أبيه، وهم محمد وعلي والحسين، وافترضنا، ان بين كل منهم عامين، فيكون سن محمد حين هاجر والده ٣٨ سنة.

يبدو أن ولادة السيد المهاجر كانت في عام ٢٧٣، وهاجر وعمره ٤٥ سنة، وأما القول بأنه ولد عام ٢٤١ في حياة جده محمد النقيب فهذا مستبعد، فقد قيل انه ثاني أبناء أبيه وأطولهم عمراً، وانه عمر إلى ما فوق المئة، كما جاء ذلك في مقدمة مسند المهاجر، (مسند الإمام المهاجر، مخطوط في مكتبة المرحوم السيد سالم بن أحمد بن جندان في المكتبة الفخرية بجاكرتا ـ اندونيسيا).

قال السيد البحاثة عبد الله بن حسن بلفقيه «وأكبر الظن ان ارتحاله كان حوالىٰ الاربعين من عمره على ما يفهم» (نقاش وتمحيص وتنقيب).

نسبه

هو أحمد (المهاجر) بن عيسى بن محمد النقيب، ويلقب بـ (الرومي)، ابن علي (العريضي) بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين (السجاد) بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب.

لو أراد الخوارج ان يجحدوا نسبه عندما وصل إلى حضرموت لفعلوا، ولكن لا وسيلة لجحوده، حتى إذا مضىٰ المهاجر لسبيله وترك هناك حفدة أرادوا تأكيد ثبوت النسب، احتياطاً من هجوم ناكر أو جحود جاحد، فرحل السيد علي بن محمد بن جديد إلى العراق وأثبت النسب وأشهد على الاثبات جمع ممن حج من الحضرميين، وقدم هؤلاء الشهود في يوم معلوم وشهدوا على رؤوس الأشهاد باثباته (المشرع، ص ٢٩).

ذكر الشيخ محمد الطيب أبو مخرمة في كتابه «قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر» أنه «لما قدم أحمد بن عيسى اعترف له أهل حضرموت بالفضل وما أنكروه، ثم انهم بعد ذلك أرادوا إقامة البينة توكيداً لما ادعوه، وكان بتريم إذ ذاك ٣٠٠مفتٍ، فسار الإمام المحدث علي بن محمد بن جديد . . . » الخ.

وهذا الكتاب مخطوط موجود في مدينة تريم كتب عام ٩٨٧هـ بقلم عمر بن إبراهيم الحباني بن رضوان بن عبد الغفار بن إسماعيل بن محمد بن عمر، وتوجد نسخة منه بدار الكتب المصرية كتبت عام ١٠٠١هـ بقلم يحيى بن أحمد بن علي الصعيدي الشافعي، وكلتاهما منقولتان بخط المؤلف، كما يوجد بدار الكتب المصرية نبذة من نسب المهاجر كتبت عام ١١٤٣هـ بقلم إسماعيل بن الحسن الحميري بمدينة صنعاء بخط المؤلف أيضاً.

ومكانة المهاجر ووجود أسرة له وأقارب بالبصرة وبقاء ابنه محمد على أمواله، وكذلك ابناه علي والحسين، وذهاب حفيده السيد جديد بن عبد الله للنظر في تلك الأموال وزيارة الأقارب، ثم ذهاب السيد علي بن محمد بن جديد، ومسارعة العدول العراقيين إلى الشهادة

على صحة النسب، واستفادة الابناء والحفدة بحضرموت من ريع أموالهم بالعراق سنين طويلة، ووجود اخوان وبني اعمام السيد المهاجر بالعراق، والصلات المستمرة بينهم، ووجود السادة المهادلة وبني قديم باليمن. كل ذلك دليل على ثبوت النسب وشهرته، وليس بالسهل على السيد علي بن محمد بن جديد ان يثبت هذا النسب بعد سنين من وفاة آبائه بعيداً عن العراق لو لم يكن النسب ثابتاً معروفاً بالبصرة، فإن علياً ولد بحضرموت وكذلك والده محمد، وجده جديد، ولكنهم كانوا على اتصال بموطن أجدادهم حينما كانوا يذهبون ويترددون لطلب العلم، وهذا دليل أيضاً على حرصهم على الاستفادة من علماء العراق، فكانوا متصلين بالبصرة وبإخوانهم هناك، وكانت عندهم أخبارهم والقادمون منهم يجددون معالم دينهم ويذكرونهم بسيرتهم وتاريخهم، فلما تحولت مجاري السفن بعد ظهور المراكب التجارية، انقطع ما كان بينهم وبين بلادهم واخوانهم إلاّ نادراً (مجلة الرابطة - ج٣ م٢ - ص ٩٥).

ويذكر «الجوهر الشفاف»، ان سفر السيد جديد إلى البصرة كان حينما حج مع أخيه علوي لقبض الغلات وزيارة الاقارب، وانه رجع ماراً بشواطىء الخليج الفارسي، ودخل الاحساء والقطيف وعُمان وانعطف إلى ظفار.

ثقافة المهاجر وعلومه وتقاه

نشأ المهاجر بين آبائه وأعمامه من أئمة ونقباء وعلماء، في بيئة تزخر بالعلم والنبل والفضل، وفي بلد تموج بكبار العلماء، فدرس العلوم الإسلامية إذ ذاك من حديث وتفسير وفقه وأدب وتاريخ إلى العلوم العقلية على اولئك وتثقف بثقافة أهل ذلك العصر.

وقد أجمع المؤرخون القدماء[1] والمعاصرون[2] على تقاه وصلاحه.

مذهب المهاجر

المعروف أن مذهب المهاجر هو المذهب الشافعي السني، كما تصرّح بذلك المصادر[3]، ولكن من المعلوم أن المهاجر، شافعي مقلد وإما إمامي على مذهب أهله معتمداً الكتاب والسنة اللذين عليهما أساس مذهب

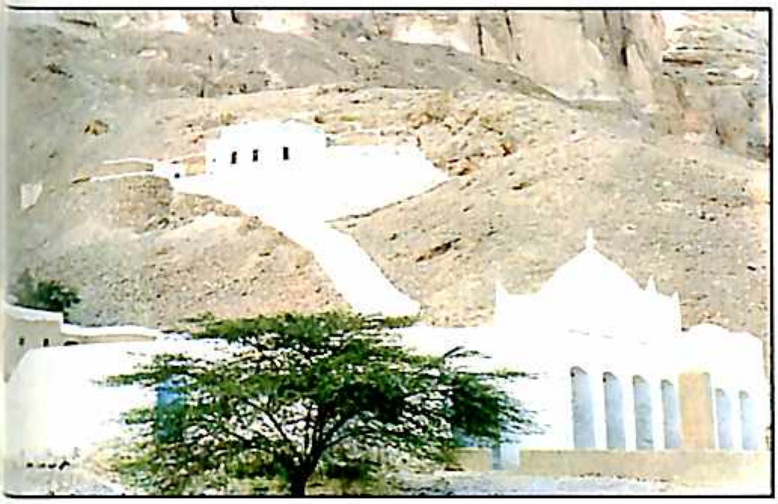
(١) من كتبهم «الجوهر» للخطيب و«قلادة النحر» لبامخرمة و«التحفة النورانية» لباوزير.

(٢) من كتبهم «صفحات من التاريخ الحضرمي» لباوزير و«كتاب في جنوب الجزيرة العربية» للبكري.

(٣) منها «المشرع» و«أمهاته».

الشافعي، وكذلك عقائده الإسلامية هي عقائد آبائه وأجداده، كالباقر وزين العابدين، إذ لا تنافي بين عقيدة أئمة أهل البيت القدماء وبين عقيدة أهل السنة، كما تُصَرِّحُ بذلك الكتب المختصة[1]، اللهم إلَّا إنْ كان ذلك في مسائل معروفة. ونجد في نثر ونظم الشافعي رضي الله عنه تشيعاً معتدلاً لأهل البيت، وهذا لا يخرجه من سنيته. وبذلك يتضح ان المهاجر على مذهب الشافعي الذي يراه كمذهب آبائه[2]، وبلغني أن بعض مؤرخي هذا العصر يقول انه امامي المذهب[3]، ولكن المصادر التي أشرنا اليها لا تؤيده ولا تؤيد ما يبنيه عليه، ومما ذكرته أيضاً أخذ ابنه عبد الله عن أبي طالب المكي السني وهو نسخة طبق الأصل لأبيه كما سيأتي.

فكيف لا يكون المهاجر شافعي المذهب، وهو الذي قام بنشره أو ادخاله إلى حضرموت[4] لما ورد اليها، وكانت السلطة السياسية والمذهبية بها نهباً مقسماً بين الاباضية والزياديين واليعافرة، وكان مذهب الاباضية هو المذهب السائد فيها، ولهم بها نفوذ، كثيراً ما يكون نفوذ



بلدة الحسيسة

الآخرين ازاءه اسمياً فقط، فاستطاع المهاجر بعلمه وقوة معارضته وشجاعته أن ينشر مذهب الشافعي السني بحضرموت حتى حل محل المذهب الاباضي تدريجياً، فقد طبق سنة التطور المذهبي، وبفضله وبفضل تلاميذه من أهل السنة، كما قدمنا، انقلب القطر الحضرمي بلداً شافعياً سنياً، ولم ينته القرن السابع حتى تلاشى المذهب الاباضي بتاتاً من حضرموت وعمها المذهب السني.

(١) منها «الفرق بين الفرق» للبغدادي.

(٢) قال العلامة أبو بكر بن شهاب:

مذهبي بمذهب الوصي أبي السبطين فالحق دائر حيث دارا
وبنيه الأئمة العلويين الألى حولوا العتيم نهارا

ثم قال:

ولنا في الشافعي خير إمام
ان وجدنا في النقل عنهم غبارا

(٣) هو العلامة بن عبيد الله في كتابه «نسيم حاجر» والسيد صالح بن علي الحامد في تاريخه المخطوط، كما بلغني، ولم أطلع على مصدريهما، وقد خالفهما السيد علوي بن طاهر الحداد في كتابه «أثمد البصائر» مخطوط، وذكر فيه أن مذهب الإمامية انما أسس بعده، كما خالفهما السيد عبد الله بلفقيه أيضاً. وامامي نسبة إلى الأئمة الاثني عشر وهم الهادي والجواد والعسكري والرضا والكاظم، فأبوه إلى الرسول والإمام علي. ومذهب الإمامية هو المذهب الرسمي في ايران وينفرد عن المذاهب الإسلامية في بعض الأمور.

(٤) إذا قلنا برأي من يقول انه أول من أدخل مذهب الشافعي إلى حضرموت وسيأتي قريباً.

ويرى بعض مؤرخي هذا العصر، انه لم يكن هناك أحد من علماء أهل السنة أو علماء الشافعية بحضرموت قبيل قدوم المهاجر إليها، فهو، في نظرهم، ليس أول من نشر مذهب الشافعي بها فحسب، بل إليه يرجع الفضل، بمقتضى ما يقولون، في انه أول من ادخله اليها ونشره.

ومما ركز بحثه عليه، ان التاريخ لم يذكر لنا اسم أحد من العلماء في ذلك العهد سوى المهاجر وبنيه[1] حتى القرن الخامس[2].

أولاده وحفدته

للإمام أحمد المهاجر سبعة ابناء، منهم:

محمد، الذي تخلف على الأموال بالبصرة، وتوفي بها، وسلالته بالبصرة، والذي ذكره ابن عنبة قال: ومن نسله أبو محمد الحسن ابن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى المعروف بالدلال، وله أولاد منهم أبو القاسم المعروف بالنفاط، لأنه كان يتجر بالنفط، وله بقية اولاد ببغداد.

وعلي، سلالته بالرملة والعراق وإيران والبحرين والحسين، سلالته بنيسابور.

وعبد الله، ذكره عدد من المؤرخين وعلماء الأنساب، سافر مع والده من البصرة إلى حضرموت، ولما توفي والده بالحسيسة ارتحل هو وعائلته من الحسيسة، ووهب الأراضي التي اشتراها والده لجعفر مخدم، واشترى بسمل عقارات وتزوج بفتاة من سمل ورزق منها ابنه جديد.

تلقىٰ علومه بالبصرة، وحج عام ٣٠٥هـ، ثم عام ٣١٧هـ، مع والده، وتوفي في سمل سنة ٣٨٣هـ.

وله ثلاثة ابناء هم:

١ ـ بصري، ولد بالبصرة، معروف بسعة العلم والرواية، تعلم من أبيه وأخيه علوي وتأدب بهما وتفقّه على كثير، وبرع في العربية والحديث والفقه حتى نُصِّب للفتوى والتدريس.

٢ ـ جديد، ولد بحضرموت وتعلم من والده واخوانه وتأدب بهم وسمع من خلائق بحضرموت واليمن والحجاز والعراق والاحساء وظفار.

٣ ـ علوي، وهو أول من سمي بعلوي، توفي بعد القرن الرابع، وإليه ينتمي علويو حضرموت والهند والحجاز وافريقيا واندونيسيا وجاراتها وغيرها[3].

---

(١) هو السيد عبد الله بلفقيه في رسالته المساة بحث في التاريخ المعاصر للحياة الثقافية والمذهبية بحضرموت قبيل ومنذ قدوم المهاجر وهي مخطوطة يرد بها على ما جاء في كتاب «صفحات من التاريخ الحضرمي» لأبي وزير عن وجود مذهب الشافعي بحضرموت من قبل عصر المهاجر، وفي «جني الشماريخ» للحداد ما يؤيد كلام أبي وزير ولكن صاحب الرسالة نقل عن المؤيدين في كتاب «انباء الزمن في أخبار اليمن» المطبوع بالمانيا وعن أبي حوقل بواسطة ابن خلدون ما يؤيد رأيه.

(٢) أول من عرف من بعد المهاجر وبنيه من علماء أهل السنة ابو المكارم الخطيب.

(٣) كان اللقب العلوي في الأصل لمن ينتسب إلى الإمام علي ⇐

اسهبت في ترجمة الإمام المهاجر، لأنه الأصل للسادة آل باعلوي، وله الفضل على السادة قاطبة لاختياره الوادي المبارك، وادي ابن راشد، في حضرموت، مسكناً له ولذريته فاراً بدينه من الفتن: ولله در الإمام عبد الله بن علوي الحداد المتوفى في ١١٣٢هـ، حيث وصف هجرة الإمام المهاجر بهذه الابيات:

تحمَّى عن الدنيا وهاجر فاراً
إلى الله والاحداث ذات ضرام
من البصرة الخضراء يخترق القري
ويلحق أغواراً لها بأكام
إلى أتي الوادي المبارك فارتضى
ومد به اطنابه لخيام
فأصبح فيه ثاوياً متوطناً
بذرية مزمومة بزمام
من البر والتقوى وحسن شمائل
كرام السجايا أردفت بكرام
بهم اصبح الوادي أنيساً وعامراً
أميناً ومحمياً بغير حسام
اهـ



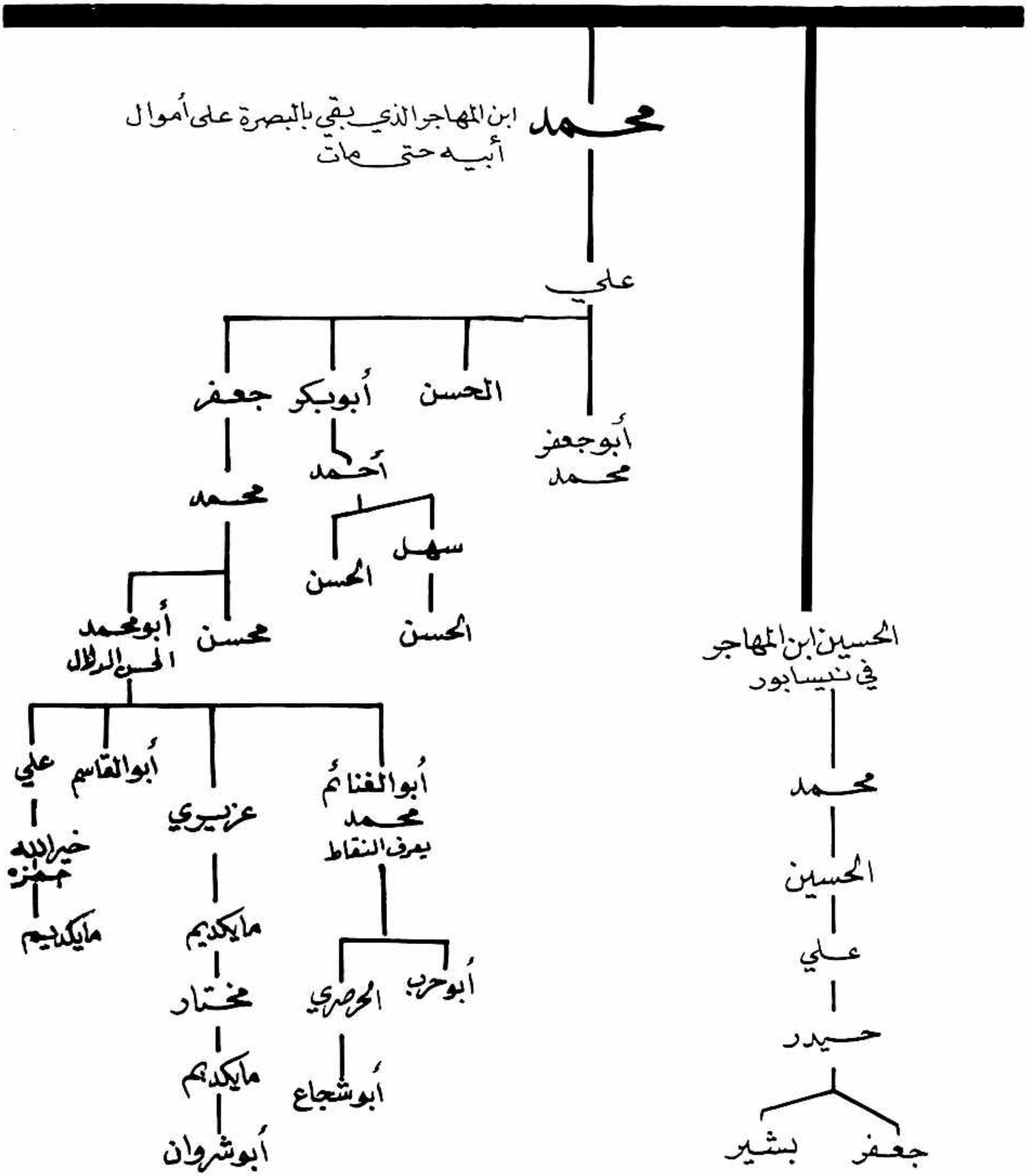
قبر الإمام المهاجر
قبل هدمه



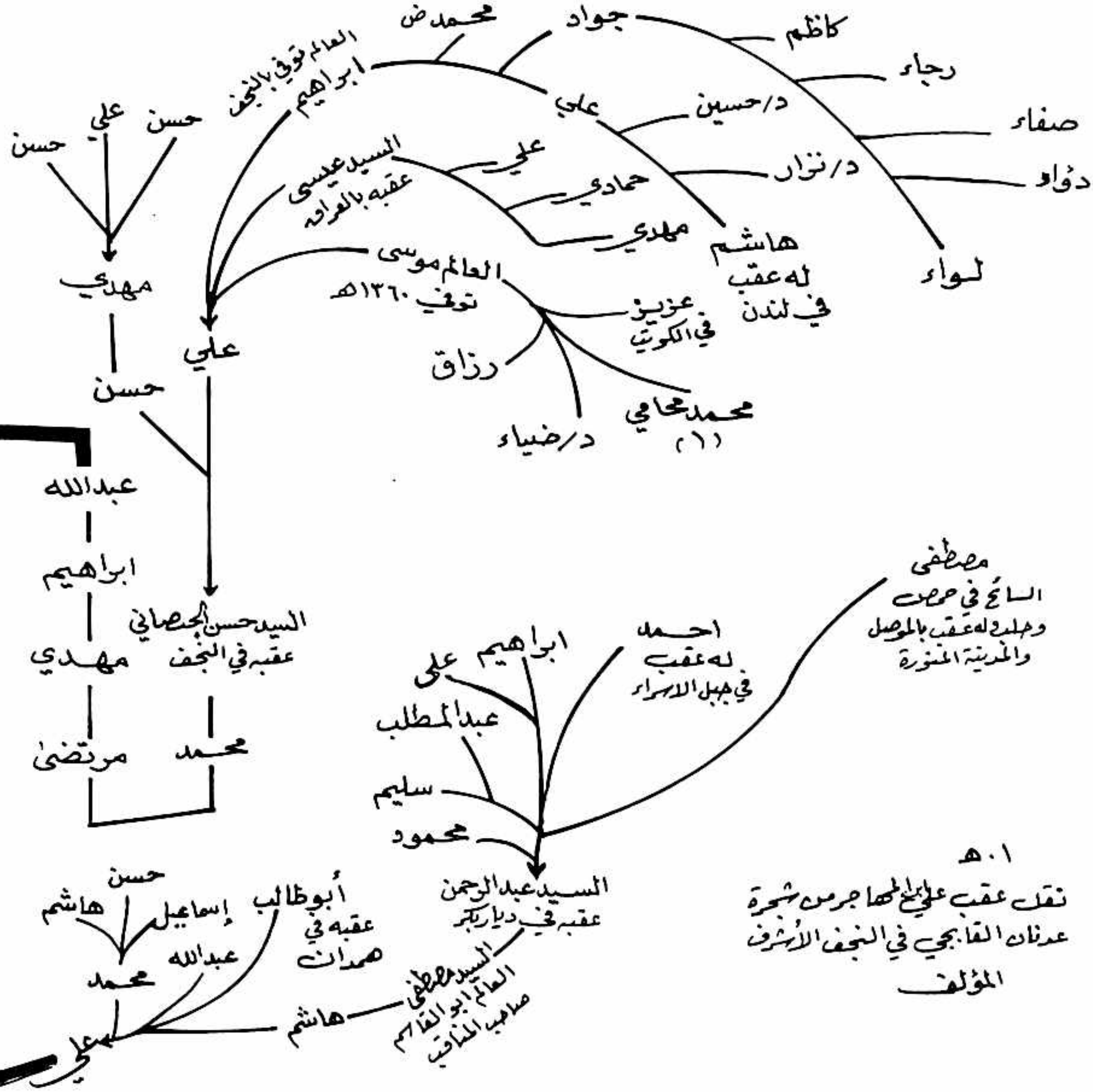
موضع القبر بعد تجديد بنائه
بعد ان هدمه أحد المعتوهين.

بن أبي طالب من ذريته، وقد يطلق على اتباعه، كما يقال احياناً لمن يميل إلى الإمام علي ويتبعه، وكما يقال سفيانياً لمن يميل إلى أبي سفيان، وهكذا أطلق في حضرموت واليمن والحجاز على ذرية الإمام علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى «بآل باعلوي» نسبةً إلى علوي بن عبيد الله وقد يطلق عليهم بآل علوي أو آل أبي علوي، ويطلق على ملوك المغرب الأقصى وأسرهم، واللقب العلوي، لثبوت نسبهم العلوي.

ذريَّة المهاجر من أبنائه محمّد والحسين وعلي

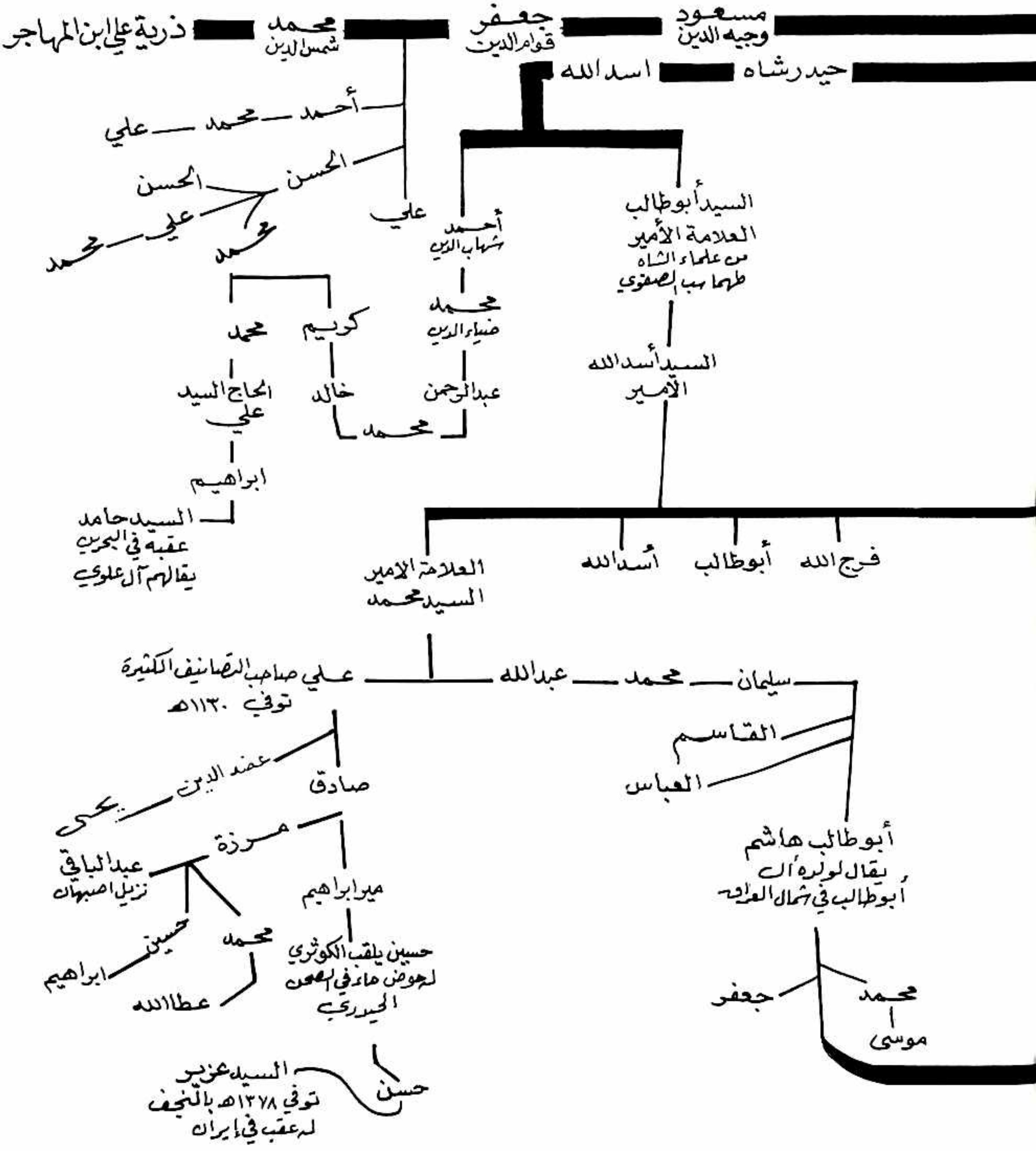


جعفر (قوام الدين) ـ علي (شمس الدين) ـ أشرف (نظام الدين) ـ جعفر (قوام الدين) ـ حسن (مجد الدين) ـ
يحيى (عضد الدين) ـ مرتضى (كمال الدين) ـ جعفر (جلال الدين) ـ علي (شاه) ـ عضد الدين



١٠هـ
نقل عقب علي ابن المهاجر من شجرة عدنان القابجي في النجف الأشرف
المؤلف

(١) لقد سبقت لي أن التقيت به في بغداد عام ١٤١٠هـ المؤلف


مسعود
وجيه الدين
جعفر
قوام الدين
محمد
شمس الدين
ذرية علي ابن المهاجر
حيدر شاه
اسد الله
أحمد
محمد
علي
الحسن
الحسن
علي
محمد
محمد
علي
السيد أبو طالب
العلامة الأمير
من علماء الشاه
طهماسب الصفوي
أحمد
شهاب الدين
محمد
ضياء الدين
عبدالرحمن
كريم
خالد
محمد
محمد
الحاج السيد
علي
ابراهيم
السيد حامد
عقبه في البحرين
يقال لهم آل علوي
السيد أسد الله
الأمير
العلامة الامير
السيد محمد
أسد الله
أبو طالب
فرج الله
علي صاحب التصانيف الكثيرة
توفي ١١٣٠هـ
عبدالله
محمد
سليمان
القاسم
العباس
عضد الدين
يحيى
صادق
حمزة
عبدالباقي
نزيل اصبهان
ميرابراهيم
حسين
محمد
ابراهيم
عطاالله
حسين يلقب الكوثري
لحوض ماء في الصحن
الحيدري
حسن
السيد عزيز
توفي ١٣٧٨هـ بالنجف
له عقب في إيران
أبو طالب هاشم
يقال لولده آل
أبو طالب في شمال العراق
جعفر
محمد
موسى







مقام الإمام أحمد المهاجر في بلد الحُسَيْسَةْ
في حضرموت

عيسى بن محمد

وهـو الإمـام الكبـير، العلم، الشهـير، العارف بالله تعالى. صحب والده محمداً وتأدب به وسمع وحدث وتفقه في الدين، وكان فصيحاً بليغاً مقبولاً عند الخاص والعام، وله عند الملوك ومن دونهم القبول التام، وكانت سيرته سنية. كان يدعىٰ الأزرق لزرقة كانت بعينيه، وكـان أبيض اللون وبياضـه يميل إلى الحمـرة، وهـو أفضـل الألـوان لأنـه لون النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال علي كرم الله وجهـه «أن لون النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشرب» وفي رواية اخرى «. . . مشرب بحمرة»، ولهذا كان يلقب السيد عيسى بالـرومي، وكـان يسمى النقيب لأنه كان نقيباً على الأشراف، والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم، (وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه لما مات نقيب بني النجار أبو إمامة أسعد بن زرارة وجد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يُجعل عليهم نقيباً غيره بعـده، وقـال أنـا نقيبكم وكـانت من مفـاخرهم) وكان كثير الزواج ولهذا كثر أولاده فكان له ثلاثين ابناً وخمس بنات وتوفي بالبصرة، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا وفاة والدة محمد.

محمد جمال الدين

السيد الكامل، العالم، المتفق على جلالته، وعلمـه وورعـه وزهـده. كانت ولادته بالمدينة الشريفة ونشأ بها، صحب أباه وتأدب له ولم يزل تحت كنف أبيه، فلم يفارقه إلى أن انتقل والده إلى جوار ربه، ولم تطب له الاقامة بالمدينة بعد موت أبيه فارتحـل إلى العـراق وسكن البصرة وتديرها واغتبط به أهلها، وهو ليس بأول من ابتعـد عن وطنـه وارتحـل ممن انتحىٰ العلم وانتحل، فالأديب لا نسب بينه وبين محل اقامة، فخـير البـلاد ما حله، ومحله حيث حل. وفي البصرة أحب النـاس محمد جمال الدين وعرفوا منزلته واجلوه لما رأوا ما اتصف به من صفات الكمال ومكارم الأخلاق والأعمال وأحلوه المحل الأرفـع اللائق بأمثاله، وكان مقبول الشفاعة، والغالب عليه الزهد في الدنيا ورياستها، وكان ورعـاً سخياً لا سيما إطعـام الطعام باذلاً نفسه للخـاص والعـام. ذكـره ابن عتبـة والعمـري وغيرهما، وترجمه جماعة من المؤرخين ومدحه كثير من الشعراء واثنى عليه جماعة من العلماء، ولم يزل على أحسن الأحـوال إلى ان اختـار له الله الانتقـال من دار الـزوال إلى حضرة الكبـير المتعالي، رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه وإيانا دار القرار.

وعيسى هذا هو ابن محمد جمال الدين.

ومحمد هذا هو ابن علي العريضي.

علي العريضي

أبـو الحسن ذو الشرف الشـامـخ والمجـد البـاذخ والعلم الـراسـخ، الجـامع بين الرواية والدراية، البالغ في الديانة أقصى غاية. ذكره الحـافظ الـذهبي في «تـاريخ الإسـلام» وفي «الميزان» وفي «الكـاشف عن أسـماء الرجال»، وذكـره شيخ الإسلام والحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في «التقريب» وغيره، كما وصفـوه بأجـل الصفات، وخرج له الإمام أحمـد في مسنـده، وأسنـد له الإمـام الحـافظ الـترمذي في كتاب «السنن» حديثاً في حب آل النبي محمـد صلى الله عليه وسلم، وكـذلـك القاضي عياض بكتاب «الشفاء»، وترجمه الإمام عبـد الله بن أسعد اليافعي في تاريخه وذكره في غيره، وذكـره السيد أحمـد بن عنبـه في كتـاب «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» والإمام أبو الحسن العمري والسيد علي السمهودي في «جواهر العقدين»، وغير هؤلاء روىٰ الإمام علي العريضي عن أبيه جعفر الصادق وأخيه الكاظم والإمام المجتهد سفيان الثوري وغيرهم، وروى عنـه ابنـاه محمـد وأحمـد وحفيده عبـد الله بن الحسن بن علي، وابن ابن أخيه الإمام إسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر الصادق والإمام أحمد البزي صاحب «القراءة» وسلمة بن شبيب ونصر بن علي الجهضمي وغـير هؤلاء، وطـال عمره حتى ألحق الأجداد بالاحفاد وسمع الناس

مقام الإمام علي العريضي بن جعفر الصادق في وادي العريض بالمدينة المنورة توفىٰ الإمام عام ٢١٠هـ





داخل قبة علي العريضي وتظهر فيها عين القبر

منه طبقة بعد طبقة وهو أصغر اولاد أبيه وأطولهم عمراً.

ذكر السيد أحمد بن عنبه أن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم دخل على الإمام علي العريضي، فقام له وأجلسه في موضعه، ولم يتكلم بحضرته حتى قام وخرج، فقال له أصحابه: «أتفعل هذا وأنت عم أبيه»، فضرب بيديه على لحيته وقال: «إذا لم ير الله تعالى هذه الشيبة أهلاً للإمامة أراها أنا أهلاً للنار»، وقال بعضهم هذا القول يدل على أنه يرى رأي الإمامية وفيه نظر.

كانت ولادتـه بالمدينة المنورة ونشأ بها وصحب أباه وتأدب به وسمع منه ولازمه إلى ان انتقل والده إلى جوار الرضوان. ثم سكن العريضي (بضم العين المهمة وفتح الراء وسكون التحتية آخرها ضاد معجمة)، وهي قرية على بعد أربعة أميال من طيبة المشرفة، على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، واستمر متوطناً بها إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى.

كان قبره قد اندرس فاظهره سيدنا وبركتنا السيد زين بن عبد الله باحسن، وهو الآن معروف يُزار ويُتبرك به، ولشعراء عصره وأدباء دهره ومن بعدهم فيه وفي آبائه وأجداده قصائد طنانة ومقاطع بديعة مذكورة في محالها من التواريخ.

وعلي العريضي هذا هو ابن الإمام جعفر الصادق.

الإمام جعفر الصادق

له ألقاب كثيرة والصادق أشهرها، لقب به لصدقه، ويكنىٰ أبا عبد الله، وقيل أبا إسماعيل. أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأم فروة اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولهذا كان الصادق يقول ولدني الصديق مرتين.

ولد بالمدينة الشريفة سنة ثمانين، وقيل سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع الأول، ونشأ بها وصحب أباه وتأدب به وروى عن عمه زيد بن علي وجده لأمه القاسم بن محمد ولم يرو عن جده زين العابدين فقد أدركه وهو مراهق، وروى عن عروة بن الزبير وعطاء ونافع والزهري وابن المنكدر وعبيد الله بن أبي رافع. قال الحافظ الذهبي والظاهر أنه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة، وروى عنه ولداه موسى الكاظم وعلي العريضي والأئمة مالك وأبو حنيفة والسفيانان وابن جريج وشعبة وسليمان بن بلال والدراوردي وابن أبي حاتم وابن اسحق وحاتم بن إسماعيل ويحيى القطان وخلق كثير.

وعن أبي حنيفة قال: «ما رأيت أفقه من جعفر لما اقدمه المنصور، بعث إليَّ فقال: يا أبا حنيفة، ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء له مسائلك الصعاب، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إليَّ المنصور، فأتيته وجعفر جالس عن يمينه، فلما أبصرتهما داخلني من الهيبة لجعفر ما لم يداخلني للمنصور، ثم قال: يا أبا عبد الله أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم اتبعها، قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة لتسأل أبا عبد الله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا وكذا ونحن نقول كذا وكذا، حتى أتيت على أربعين مسألة».

وللإمام جعفر الصادق كلام نفيس جامع في علم التوحيد والحقائق والمعارف وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن حيان كتاباً، يشتمل على ألف ورقة، تتضمن رسائل وهي خمسمائة رسالة، ونقل عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في البلدان، وكان يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي». دخل عليه الإمام أبو حنيفة يوماً فقال: «يا أبا حنيفة انك تقيس في دين الله لا تفعل فإن أول من قاس ابليس»، قال: «إنما أقيس فيما لم أجد فيه نصاً»، فقال: «لا بأس إذاً». ودخل عليه سفيان الثوري فرأى عليه ثوباً من خز، فقال «انك من بيت نبوة ولا يلبسون هذا» فقال «أدخل يا ثوري يدك»، فأدخلها فإذا تحته مسح من شعر خشن، ثم قال: «ياثوري أرني ما تحت ثوبك هذا الغليظ»،

فإذا تحته قميص أرق من بياض البيض، فخجل سفيان.

كان رضي الله تعالى عنه يقول: «نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله تعالى اخفيناه وما كان لكم أبديناه» ومن كلامه أيضاً: «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب السلاطين فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم». وقال: «اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق»، وقال: «لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدواً أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب»، وقال: «إذا اقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه»، وقال: «إذا بلغك عن أخيك ما تكرهه فاطلب له العذر إلى سبعين عذراً، فإن لم تجد له عذراً، فقل لنفسك لعل له عذراً لا تعرفه»، وقال: «إذا بلغكم عن مسلم كلمة فاحملوها على أحسن ما تجدون، فإن لم تجدوا فلوموا أنفسكم»، وقال: «لا تأكلوا من يد جاعت ثم شبعت». وقال: «إذا أذنبت فاستغفر، فإنما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال قبل أن تخلقوا، وإياكم والاصرار على ذنب»، وقال: «من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار».

وسعى به عند المنصور، فقال للساعي: «أتحلف، قال: «نعم» فقال جعفر: «أحلّفه يا أمير المؤمنين بما أراه»، فقال: «حلفه»، فقال له: «قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل جعفر كذا». فامتنع الرجل، ثم حلف، وما أن أتم كلامه حتى مات مكانه، فقال المنصور لجعفر: «لا بأس عليك أنت المبرأ الساحة، المأمون الغائلة». ثم انصرف، فلحقه الربيع بجائزة سنية وكسوة حسنة، وللحكاية تتمة، وقع نظيرها ليحيى بن عبد الله المحض ولأخيه موسى الجون، وسأله الرشيد عن سر تلك اليمين فروى له حديثاً عن جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم «ما من أحد يحلف بيمين يمجد الله فيها إلا استحيا من عقوبته، وما من أحد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته إلاَّ عجل الله العقوبة قبل ثلاث».

ولما بلغ جعفر الصادق رضي الله عنه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد بن علي:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة
فلم نر مهدياً على الجذع يصلب

قال: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك». فافترسه الأسد. ومن مكاشفاته، أن بني هاشم أرادوا ان يبايعوا محمداً وإبراهيم ابني عبد الله المحض بن الحسن المثنى، وذلك في أواخر دولة بني مروان وضعفهم، فأرسلوا لجعفر الصادق، فلما حضر اخبروه بسبب اجتماعهم فأبى. فقالوا: «مد يدك لنبايعك»، فامتنع وقال: «والله انها ليست لي ولا لهما وانها لصاحب القباء الأصفر والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم». ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسي يومئذٍ حاضراً وعليه قباء فمازالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا.

وقد سبق في ذلك والده، ويروي عنه الليث بن سعد، حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس وإذا برجل جالس

يدعـو، فقـال: «يا رب..».. حتى انقطع نفسه، ثم قال: «اللهم يا حي يا حي»، حتى انقـطع نفسـه، ثم قال: «اللهم اني أشتهي العنب فاطعمنيه، اللهم وان بردي قد خلقـا فاكسني». فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبـاً، وليس على الأرض يومئـذ عنب، وإذا ببردين موضـوعـين لم أرَ مثلهما في الـدنيا، فأراد أن يأكل، فقلت: «أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أؤمن»، فقال: «تقدم وكل»، فأكلت عنباً لم آكل مثله قط، ما كان له عجم، فأكلنـا ولم تتغـير السلة، فقـال: «لا تدخر ولا تخبيء شيئـاً». ثم أخذ أحد البردين ودفع إليَّ بالآخر فقلت: «أنا في غنى عنه فأتزر بأحدهما وارتـدى الآخر»، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه، فلقيه رجل بالمسعى فقال: «اكسني يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كساك الله» فدفعهما إليه، فقلت للذي أعطاه البردين «من هذا» قال: «جعفر بن محمد».

وعن سالم بن أبي حفصة قال دخلت على جعفر بن محمد أعوده وهو مريض فقال: «اللهم اني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللهم، إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفـاعة محمد صلى الله عليه وسلم»، وقـال جعفـر: «ياسالم أيسب الـرجـل جده، أبـو بكر رضي الله عنه جدي، وما أرجو من شفاعة علي شيئاً إلاّ وأرجو من شفـاعــة أبي بكـر مثله». وعن العبـاس الحمداني قال: «لما أردنا السفر من المدينة أتانا جعفر بن محمد، فقال: انكم، ان شاء الله، من صالحي أهل مصركم فأبلغوهم عني من زعم أني إمـام مفترض الطاعة فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء». وعن معاوية بن عمار الذهبي قال: «سألت جعفر بن محمد عن القرآن» فقال: «ليس بخالق ولا مخلوق ولكنـه كلام الله تعالى». وقيل له: «ان قومـاً يزعمون ان من طلّق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنـة يجعلونها واحدة ويروونها عنكم فقال: معاذ الله، ما هذا قولنا».

وهـو كما قال الحـافظ الذهبي وقد كذبت عليه الـرافضـة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها كمثـل كتـاب «الجفـر» وكتـاب «اختـلاج الأعضاء»، وكذبت عليه وعلى آبائه أحاديث هو بريء من عهدتها وهو أحد الأئمة الاثني عشر، الذين يعتقد الرافضة عصمتهم، وكان يصلح للخلافة لسؤدده وعلمه وفضله وشرفه.

توفى إلى رحمة الله تعالى يوم الاثنين للنصف من رجب سنة ثمان وأربعين ومائة مسموماً على ما حُكي، ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت في القبر الذي فيه أبوه وجده وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم، فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه وأعلاه قدراً عند الله.

وجعفر هذا هو ابن محمد الباقر.

محمد الباقر

الإمام الكبير، العلم الشهير، ذي الفضل الـواسع والذكر الشاسع. ولد بالمدينة الشريفة يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين، قبل قتل الحسين بثلاث سنين، وعلى هذا لم يسمع من جده الحسن ولا من عائشة رضي الله عنهما مع أن روايته عنهما في سنن النسائي فهي منقطعة ويكنىٰ بـ (أبي جعفر) ولقب بـ (الباقر) لتبقره في العلم، وتوسعه فيه، وفيه يقول القائل:

ياباقر العلم لأهـل التـقـىٰ
وخـير من لبـىٰ على الاجـبـل

(يقـال: بقر الشيء، إذا شقه ومنه سمي الأسد باقر لبقره بطن فريسته)، وقد أظهر رضي الله عنـه من مخبآت كنوز المعـارف وحقـائق الأحكام واللطائف ما لا يخفى إلاَّ على منطمس البصيرة وفاسد الطوية والسريرة.

روى عن جديه الحسن والحسين وعائشة وأم سلمة وابن عبـاس وابن عمر وأبي سعيد وجـابـر وسمرة بن جندب وعبد الله بن جعفر وأبيه وسعيد بن المسيب وطائفة آخرين، وروى عنه ابنه الصادق وأخوه زيد وإبراهيم بن أدهم وعمـرو بن دينار والأعمش وربيعة الرأي وابن جريح والاوزاعي وقرة بن خالد ومحول بن راشد وحرب بن شريح والقاسم بن الفضل الحدادي وآخـرون. وقـد عده النسائي وغيره من فقهاء التـابعـين بالمـدينة وهو أحد الاثني عشر الذين يعتقـد الـرافضـة عصمتهم، ولا عصمـة إلاَّ للأنبياء، وكفـاه شرفاً ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لجابر بن عبد الله: «أقرئه عني السلام». ففي الفصول المهمة عن جابر بن عبـد الله الانصـاري رضي الله عنـه قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وعـلى آلـه وسلم: «ياجـابـر يوشـك أن يلحق بولدي ابن ولدي الحسـين اسمـه اسمي. يبقر العلم بقراً، فإذا رأيته فاقرئه مني السلام». قال جابر: «فأخر الله تعـالى مدتي حتى رأيت محمـداً البـاقـر فأقـرأته السلام من جده عليه السلام».

كان محمـد البـاقر يطعم اخوانه واصحابه الطيب ويكسوهم الثياب الفاخرة. ويقول: «ما حسنة الدنيا إلاَّ صلة الاخوان والمعارف». كان يعطي الألف مع كثرة عياله وتوسط حاله. دخل يوماً هشام بن عبد الملك المسجد الحرام متكئاً على سالم مولاه فقال له سالم: «ياأمير المؤمنين هذا محمـد بن علي في المسجـد، المفتـون به أهـل العـراق» فقال: «اذهب إليه وقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصـل بينهم يوم القيامة». فقال رضي الله عنـه: «يحشر النـاس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجـرة يأكلون ويشربـون حتى يفـرغ

الحســاب». فعلم هشام أنه قد ظفر به وقال: «الله اكبر ارجع إليه وقل ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئـذ» فقال رضي الله عنه: «هم في النار أشغل ولم يشتغلوا إلى أن قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله». فسكت هشام.

وعن بصير قال: كنت مع محمد بن علي في مسجــد رسـول الله صلى الله عليه وعـلى آلـه وسلم، إذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل أن يفضي الملك لبني العباس، فجاء داود إلى الباقر، فقال: «ما منع الدوانيقي أن يأتي»، قال: «فيه جفاء»، فقال الباقر: «لا تذهب الأيام حتى يلي أمر هذا الخلق فيطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغـربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المـال ما لا يجمعـه غيره». فأخبر داود المنصور بذلك، فأتى إليه وقال: «ما منعني من الجلوس إليك إلاَّ اجلالك»، وسأله عما أخبره به داود، فقـــال: «هـــو كائن»، قال: «وملكنـــا قبـــل ملكـكـم»، قال: «نعم»، قال: «ويملك من بعـدي أحد من ولدي»، قال: «نعم»، قال: «فمدة بني أمية أطول من مدتنا»، قال: «مدتكم أطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعبون بالكرة بهذا عهد إليَّ أبي». فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قوله وكان رضي الله عنه يحب أبا بكر الصديق ويبالغ في مدحه ويقول: «من لم يقـل له الصديق فلا صدق الله له قولاً».

وكان يقول: «اني بريء من مبغض الشيخين أبي بكـر وعمر ولو أني وليت لتقربت إلى الله تعالى بدماء من يكرههما، والله اني لاتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلاَّ وهو يتولاهما».

قال ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصـــة سألت أبا جعفر وابنه عن أبي بكر وعمر فقالا: «ياســالم تولهـما وابـرأ من عدوهـمـا فانهما كانا أمامي هدى» قال الحافظ الذهبي. واسناد هذا صحيح وابن فضيل وسالم من أعيان الشيعة الصادقين.

وله رضي الله عنه كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا يحتمل هذا المحل ذكرها كقوله: «ما دخل قلب امرىء شيء من الكبر إلاَّ نقص من عقله مثل ما دخل من الكبر». وقوله: «ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج» و«ليس شيء مميل الاخـوان اليك مثل الاحسان اليهم بئس الأخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبـك». وكـان يصلي في اليوم والليلة مائـة وخمسين ركعة، ولم يزل على تلك الحال من الكمال الى أن توفى الى رحمة الله سنة أربع عشرة ومائة، وقيل سنة سبع عشرة، وقيل سنة ثمان عشرة ومائة، وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه، ودفن في البقيع في قبة أهل البيت في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه.

محمد الباقر هو ابن علي زين العابدين رضي الله عنهما

علي زينَ العابدين

الإمام الثابت له بالآثار المتواترة ما شوهد بالأعين الناظرة وغرر مناقبه وفضائله على صفحات الأيام ظاهرة وأندية مجده وفخره زاهرة باهرة.

ولد يوم الخميس خامس شعبان سنة سبع أو ثمان وثلاثين من الهجرة النبوية الشريفة بالمدينة ونشأ بها ويكنى (أبا الحسين) وقيل.(أبا محمد) وقيل: (أبابكر)، ولقب بزين العابدين لكثرة عبادته وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة ويلقب بـ (السجاد) لكثرة سجوده. اختُلِف في اسم أمه قيل في الصفوة: «أمه أم ولد اسمها غزالة»، وقيل في «شواهد النبوة»: «اسم أمه شهربانو بنت يزدجرد من أولاد أنوشروان العادل».

وفي «حياة الحيوان» قال ابن خلكان: «كانت أمه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس» ويقال له: «ابن الخيرتين» لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش وخيرته من العجم فارس». قال الزمخشري في «ربيع الأبرار»: «إن الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فأمر ببيعهن، فقال علي: ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن، فقال: كيف الطريق الى بيعهن؟، فقال يقوّمن ومهما بلغ ثمنهن يقوم بهن من يختارهن، فقومن، فأخذهن علي كرم الله وجهه، ودفع واحدة منهن لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق. فأولد عبد الله من التي أخذها سالماً، وأولد الحسين زين العابدين وأولد محمد بن أبي بكر ولده القاسم، فهؤلاء الثلاثة بنو خالة». قال الأصمعي: «كان أهل المدينة يتجنبون السراري حتى فشا فيهم هؤلاء الثلاثة وفاقوا أهل المدينة علماً وصلاحاً وورعاً وفضلاً، فرغبت الناس في السراري، وعلي هذا هو الأصغر وأما علي الأكبر فانه قتل مع الحسين، وكان علي هذا مع ابيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إلاَّ أنه كان مريضاً نائماً على فراشه، فلم يقتل». وفي «حياة الحيوان» «استبقي لصغر سنه لأنهم قتلوا كل من أنبت كما يفعل بالكفار» قاتل الله فاعل ذلك وأخزاه ولعنه. وجاء عن جابر رضي الله عنه قال: «كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه، فقال:ياجابر يولد له مولود اسمه علي، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن ادركته ياجابر فأقرئه مني السلام».

كان يقول لأشياعه أحبونا حب الإسلام فإنه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً، وكأنه أشار إلى ما وقع له مع عبد الملك بن

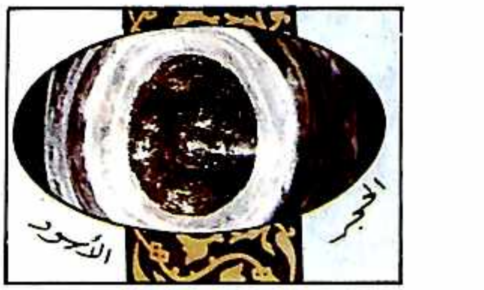
مروان، فإنه حمله مقيداً من المدينة، ووكل به من يحفظه، فدخل عليه الإمام بن شهاب الزهري لوداعه فبكى وقال: «وددت أني مكانك»، فقال: «أتظن أن ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله تعالى»، ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغُلِّ، ثم قال: «لازلت معهم على هذا يومين من المدينة»، قال: «فما مضت أربع ليالٍ إلاَّ وقد قدم الموكلون به المدينة يطلبونه فما وجدوه، فسألت بعضهم»، قال: «إنَّا نراه متبوعاً، انه لنازل، ونحن حوله نرصده، إذ طلع الفجر فلم نجده ووجدنا حديده».

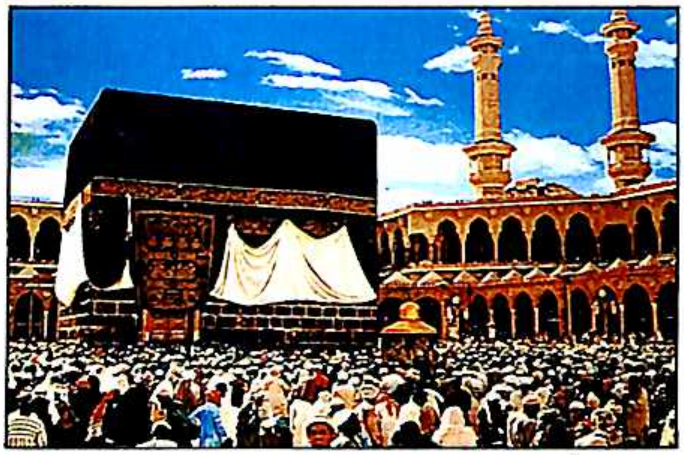
قال الزهري: «فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني فأخبرته» فقال: «قد جاءني يوم فقده الأعوان، فقال لي ما أنا وأنت، فقلت أقم عندي، فقال لا أحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة»، وكتب إلى الحجاج بن يوسف (أما بعد):فانظر دماء بني عبد المطلب فاجتنبها، فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولعوا بها لم يلبثوا إلاَّ قليلاً وبعته إلى الحجاج سراً، وقال له: «اكتم ذلك». فكوشف به الإمام علي حين كتابته. فكتب إلى عبد الملك (أما بعد):فإنك كتبت، في يوم كذا من شهر كذا، إلى الحجاج سراً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك، وبعث به مع غلامه في يومه. فلما وقف عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج ومخرج الغلام موافقاً لخروج رسوله إلى الحجاج. فسر بذلك وأرسل إليه مع غلامه بوقر رحلته دراهم وكسوة وسأله الدعاء.

ولما حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الملك، فطاف بالبيت وجهد أن يقبل الحجر فلم يقدر، فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل زين العابدين من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أريجاً، فلما بلغ إلى الحجر تنحى له الناس حتى قبله، فقال رجل من أهل الشام: «من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟» فقال هشام: «لا أعرف» فقال الفرزدق: «ولكني أعرفه» قال الشامي: «من هو يا أبا فراس فقال:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ
والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحرمُ
هذا ابنُ خير عبادِ الله كلهم
هذاَ التقيُ النقيُ الطاهرُ العلمُ
إذا رَأَتْهُ قريشٌ قال قائلُها:
إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
ينمي إلى ذِروةِ العزِّ التي قصرتْ
عن نيلها عربُ الإسلام والعجمُ
تكادُ تُمسِكُهُ عرفانَ راحتِهِ
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

يُغضي حياءً ويُغضى من مَهابَتِهِ
فما يُكلَّمُ إلّا حينَ يبتسمُ
من جَدُّهُ دانَ فضلُ الأنبياءِ له
وفضلُ أمتهِ دانتْ لهُ الأممُ
ينشقُّ نورُ الهدىٰ عن بدر غرَّتِهِ
كالشمسِ ينجابُ عن إشراقها الظلمُ
مُشْتَقَّةٌ من رسولِ الله نبعتُه
طابتْ عناصِرهُ والخيمُ والشيمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَهُ
بجَدِّهِ أنبياءُ الله قد ختموا
الله شرّفه قدماً وَعظَّمَهُ
جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولُك: من هذا؟ بضائره
العربُ تَعْرِفُ مَنْ أنكرتَ والعجمُ
كلتا يديهِ غياثٌ عَمَّ نَفْعُهُما
تستوكفانِ ولا يعروهما عا -
سهلُ الخليقةِ لا تُخشى بوادِرُهُ
يزينهُ اثنانِ: حسنُ الخلقِ والكرمُ
حَمَّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا افترحوا
حُلْوُ الشمائلِ يحلو عندَهُ نعمُ
لا يُخْلِفُ الوعدَ ميمونٌ نَقِيَّتُهُ
رَحْبُ الفناءِ أرِيبٌ حين يَعْتَرِمُ
مَا قَالَ: «لا» قَطُّ إلّا في تَشَهُّدِهِ
لولا التشهدُ كانتْ لاءهُ نعمُ





عَمَّ البريةَ بالإحسانِ فانقشعَتْ
عنه الغيابةِ والإملاقُ والعدمُ
من معشرٍ حبهمُ دينٌ وبغضهمُ
كفرٌ وقربهمُ منجاً ومعتَصَمُ
إنْ عُدَّ أهْلُ التُّقىٰ كانوا أئِمَّتَهمُ
أو قيل: مَنْ خَيْرُ أهْلِ الأرضِ؟ قيل: همُ
لا يستطيعُ جوادٌ بعد غايتهم
ولا يدانيهم قومٌ وإن كَرُمُوا
همُ الغيوثُ إذا ما أزمةٌ أزمتْ
والأسدُ أُسْدُ الشرىٰ والبأسُ محتدم
لا يَنقصُ العسرُ بسطاً من أكفهم
سِيَّان ذلك: إن أثروا وإن عدموا
يُسْتَدفعُ السوءُ والبلوىٰ بحبهم
ويستزادُ به الإحسان والنعمُ
مقدمٌ بعدَ ذكرِ الله ذكرهمُ
في كل بدءٍ ومختومٍ بهِ الكلمُ
يأبىٰ لهم أن يحل الذم ساحتهم
خيم كريم وأيد بالندىٰ هضمُ
أي الخلائق ليستْ في رقابهم
لأولية هذا أولهُ نعمُ
مَنْ يعرفِ الله يعرفْ أوليةَ ذا
والدينُ مِنْ بيتِ هذا نالَهُ الأممُ

فلما سمع هشام القصيدة غضب وحبس الفـرزدق بعسفان، ولما بلغ زين العابدين امتداحه أرسل إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: «أعذر أبا فراس لو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك»، فردها، وقال: «يا بن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت إلاَّ غضباً لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وما كنت لأرزأ عليه بشيء»، فقال: «شكر الله لك ذلك غير أنا أهل بيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه»، فقبلها فجعل يهجو هشاماً، وفي هجائه قال:

أتحبسني بين المدينة والتي
إليها قلوب الناس تهوى حبها
تقلب رأساً لم يكن رأس سيد
وعيناً له حولاً باد عيوبها

فبعث فأخرجه، وكان رضي الله عنه كثير الثناء على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وكان كثير الخوف، وربما سارت الريح فيخر مغشياً عليه، ولما حج وقال: «لبيك اللهم لبيك» سقط مغشياً عليه، وكان إذا توضأ يصفر لونه، وإذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فيقال له: «ما لك» فيقول: «أما تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي».

وقد وقع يوماً حريق في بيت وهو يصلي فيه، فلم يشعر به وقال: «الهتني عنها النار الأخرى». وتلكأت ناقته فأشار اليها بالقضيب، ثم رد يده وقال: «آه من القصاص»، وتلكأت مرة أخرى فأناخها وأراها القضيب وقال: «لتنطلقي أو لأفعلن» فانطلقت وما تلكأت بعدها.

كان عظيم الهدى والسمت، قال صلى الله عليه وآله وسلم إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة، وكان شديد التواضع يستقي ماء طهوره بيده ولا يعينه أحد على طهوره.

كان إذا قيل له: «ان فلاناً وقع فيك»، أتاه وتلطف به»، وقال له: «ان كان ما قلت فيَّ حقاً فأنا أسأل الله ان يغفره لي، وان كان باطلاً فالله تعالى يغفره لك». وقد سبه يوماً رجل، وبالغ في سبه، وكان الإمام يتغافل عنه، فقال له الرجل: «إياك أعني» فقال: «وعنك أغضي»، وخرج يوماً من المسجد ولقيه رجل، فشتمه، فسارت إليه العبيد والموالي فقال لهم: «مهلاً على الرجل»، ثم أقبل وقال له: «ما سُتر عنك من أمرنا أكثر مما ظهر لك، ألك حاجة نعينك عليها»، فاستحى الرجل، فألقى عليه خميصته التي عليه وأمر له بألف درهم، فكان الرجل يقول: «أشهد أنك من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم». وقيل له: «لم لا تسب من سبك» فقال: «هو يسبني بما يعرف، ولست أعرف فيه شيئاً أسبه به»، وكان يقول: «ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم». وكان هشام بن اسماعيل والي المدينة يؤذيه ويسب علياً على المنبر، فلما عزله الوليد أمر أن يقف للناس، فقال هشام: «والله ما أخاف إلاَّ من علي بن الحسين فإنه يسمع قوله». فأوصى علي أصحابه ومواليه أن لا يتعرضوا لهشام، ثم مر علي في حاجته، فأعرب له، فناداه هشام، الله اعلم، حيث يجعل رسالاته.

وكان فصيحاً بليغاً له من المنثور والمنظوم ما يقصر عنه اكابر البلغاء وتعجز عنه ألسن الفصحاء ومن شعره رضى الله عنه:

اني لأكتم من علمي جواهره
كي لا يراه ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن
إلى الحسين وأوصى بعده الحسنا
فرب جوهر علم لو أبوح به
لقيل لي:أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وقارف الزهري ذنباً استوحش منه، وهام على وجهه، فقال زين العابدين: «يازهري قنوطك من رحمة الله، التي وسعت كل شيء، أعظم عليك من ذنبك»، فقال الزهري: «الله اعلم حيث يجعل رسالته». فرجع إلى أهله وماله.

ومن كلامه رضي الله عنه «ضل من ليس له حلم يرشده وذَلَّ من ليس له سفيه يعضده» ومنه «أربع ذلهن ذل، البنت ولو مريم، والدين ولو درهم، والغربة ولو ليلة، والسؤال ولو كيف الطريق»، و«فقد الأحبة غربة»، و«عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته، كيف لا يحتمي من الذنب لمعرته»، «إياك والانتهاك بالذنب فإن الابتهاج به أعظم من ركوبه»، «من ضحك مج من عقله مجة علم»، «لا تصحبن خمسة ولا توافقهم في طريق لا تصحبن فاسق فإنه يبيعك بأكلة فما دونها، فقيل وما دونها فقال يطمع فيها ولا ينالها، ولا بخيلاً فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه، ولا كذاباً فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، ولا أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، ولا قاطع رحم فأنى وجدته ملعوناً في كتاب الله تعالىٰ في ثلاث مواضع، ومنه لا يصطحب اثنان على غير طاعة الله إلا وتفرقا على غير طاعة الله تعالى وعبادة الاحرار إنما تكون محبة لله تعالى لا رغبة ولا خوفاً»، «ليس بصاحبكم من إذا افتتحتم كيسه بغير إذنه وأخذتم منه تكدر ولم ينشرح»، «ان الله تعالى يحب المؤمن المذنب التواب».

يروىٰ أنه كان حزيناً متفكراً وإذا برجل حسن الثياب طيب الرائحة يدخل عليه، فقال له: «ما لي أراك حزيناً، على الدنيا تحزن، فهي رزق حاضر، يأكل منه البر والفاجر» فقال: «ما عليها أحزن، وانها كما تقول»، فقال: «علام حزنك» فقال: «التخوف من فتنة ابن الزبير» قال: «فضحك»، ثم قال: «ياعلي هل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه؟»، قال: «لا»، قال: «هل سأل أحداً الله فلم يعطه؟»، قال: «لا»، فاختفىٰ عنه وإذا قائل يقول ولا يرى شخصه: «هذا الخضر عليه السلام».

كانت مناقبه كثيرة لا تحصر، واحصاء فضائله يتعذر، والقصائد والمقطوعات في مدحه كثيرة شهيرة لن نطيل بذكرها.

كانت وفاته رضي الله عنه سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وتسعين مسموماً، سمه الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت في القبر الذي قبر فيه عمه الحسن السبط رضي الله عنهما، وخلف احد عشر ابناً وسبع بنات، ولم يبق على وجه الأرض حسيني إلاَّ من نسله.

روي عن علي كرم الله وجهه أنه قال: «بقيت السيف أنمى عدداً وأكثر ولداً»، وشهد ذلك في ولد زين العابدين وولد المهلب، وقتل يزيد بن المهلب وأخوته وذراريهم، ثم من سلم منهم مكث نيفاً وعشرين سنة لا يولد فيهم انثىٰ

ولا يموت منهم غلام، ولكن لم ينجب من أولاد الإمام زين العابدين إلاّ ستة منهم الإمام زيد، الذي تنسب إليه (الزيدية). كان إماماً جليلاً من الطبقة الثالثة من التابعين، كان يدخل على أهل هشام بن عبد الملك فيقع بينه وبين جلسائه، فيفحمهم الإمام زيد حتى يخجل هشام بين جنده وفي عز مملكته وقد دفعه هذا لأن يقول له ذات مرة: «أنت زيد المؤهل للخلافة وأنت ابن أمَة» فقال له زيد: «ان الأمَة لو قصرت بولدها عن بلوغ الغاية لما بعث الله تعالى نبياً هو ابن أمة وجعله أبا العرب وأبا خير الانبياء، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام، فكانت أمه مع أم إسحاق، كأمي مع أمك، وما تقصيرك برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجده علي بن أبي طالب»، فلما خرج قال: «زعمتم أن أهل البيت قد انقرضوا، لعمر الله، ما انقرض قوم هذا خلفهم». ودخل عليهم يوماً وعنده يهودي يسب النبي صلى الله عليه وسلم (وقيل يسب آله)،فانتهره زيد وقال: «أما والله لئن تمكنت منك لاختطفن روحك» فقال هشام: «يا زيد لا تؤذ جليسنا». فخرج قائلاً: «من استشعر حب البقاء استدثر الذل إلى الفناء» وحشد للخروج على هشام وتبعه من أهل الكوفة خمسة عشر ألف مقاتل وتبعه أيضاً جماعة من الأئمة منهم الإمام أبو حنيفة وأيده بمال، وعند مبايعتهم قال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس: «يا بن عمي لا يغمرنك هؤلاء من نفسك ففي أهل بيتك أتم العبر وفي خذلانهم اياهم كفاية»، ولم يزل به حتى شخص إلى القادسية، فتبعه جماعة يقولون له: «ارجع فأنت المهدي»، وأقام مخفياً أمره والناس يأتونه من الأمصار، ثم أُذن بالخروج، فخرج أواخر المحرم سنة احدى أو اثنتين وعشرين ومائة، وخرج معه من الفقهاء والقراء خمسة آلاف في زي لم ير الناس مثله، ثم خذله الذين بايعوه وقالوا: «الإمام جعفر الصادق»، فقال: «أين الناس»، فقيل: «احتبسوا في المسجد»، فقال: «لا يسعهم عند الله خذلاننا» فعاد إليهم وأمرهم بالخروج، **فأبوا** وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال: «بل أتولاهما»، فقالوا: «إذاً نرفضك»، فقال: «اذهبوا فأنتم الرافضة» فسموا بذلك من حينئذ، وأقبلت جيوش هشام عليهم يوسف بن عمر الثقفي أمير العراق فحمل عليهم الإمام زيد وهو يقول:

ذل الحياة وعز الممات
وكلا أراه طعاماً وبيلا
فإن كان لابد من واحد
فسيري إلى الموت سيراً جميلا

وقتل فيهم مقتلة عظيمة، فلم ينج ذلك فيهم شيئاً، ودخلوا الكوفة، فتفرقت أصحابه عنه فلم يتأثر بذلك وحاربهم يوم الأربعاء والخميس وقتل من فرسانهم الكثير وحال المساء بين الفريقين، فانصرف زيد مثخناً بالجراح، وقد أصيب آخر يوم الجمعة بنشابة في جبينه، فجيء بحجام فنزعها، فمات لوقته ودفن في قناة وأجري عليه الماء لئلا يعرف قبره، ثم مضى الحجام إلى يوسف بن عمر ودله على قبره، فنبشه وبعث برأسه وصلب جثته على جذع نخلة عرياناً فنسجت العنكبوت على عورته لوقته، فلم يرها أحد، فكان ذلك من باهر كراماته، واستمر

مصلوباً خمس سنين حتى ظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان ووقعته مشهورة. ثم كتب الوليد بن يزيد إلى عامله بالكوفة «اعمد إلى عجل أهل العراق، فأحرقه، ثم انسفه في اليم نسفاً»، ففعل ذلك ورؤي صلى الله عليه وسلم مستنداً إلى جذعه المصلوب عليه وهو يقول للناس:

«أهكذا تفعلون بولدي». فلما ولي السفاح، أمر بنبش قبر هشام، فوجد بحاله ما فقد منه إلا أنفه، لأنه طلي بالصبر، فأقاموه وجلدوه حتى تناثر لحمه، ثم حرقوه بالنار وأمر بامرأة هشام، فشدخ رأسها بالعمد وقطع ثدييها وقتلها قصاصاً من أم ولد أو زوجة كانت لزيد. فعلوا بها كذلك، ثم استخرجوا سليمان من أرض دابق فلم يجدوا إلاّ صلبه واضلاعه فحرقوها، ونبشوا قبور بني أمية بقنسرين وحرقوهم، ثم حفروا عن عبد الملك بدمشق، فلم يجدوا إلاّ عظماً واحداً ووجدوا خطاً أسود بالطول في لحده. وتتبعوا قبورهم في جميع البلدان وحرقوا ما وجدوا منهم، ولما ورد على السفاح الخبر، بهذه المذكورات، خرّ ساجداً لله تعالى وقال: «الحمد لله قتلت بالحسين بن علي مائتين من بني أمية وصلبت هشاماً بزيد وقتلت مروان بأخي إبراهيم».

وعلى زين العابدين رضي الله عنه هو ابن الحسين السبط.

الحسين السبط

تسمية الحسين والحسن ومكانتهما عند رسول الله ﷺ

(بضم الحاء) تصغير الحسن، هو السعيد، الشهيد، السبط، ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكنىٰ بـ (أبي عبد الله)، ولد بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع أو الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة، وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبشين أملحين وأعطى الفخذين للقابلة وحلق رأسه وتصدق بزنة الشعر فضة، ثم طلا رأسه بيده المباركة بالخلوق كما فعل ذلك بأخيه الحسن رضي الله عنهما.

قال علي، كرم الله وجهه، «كنت أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حرباً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن. فلما ولد الحسين هممت أن اسميه حرباً، فسماه صلى الله عليه وسلم الحسين». قال: «سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبر وشبير» وقال صلى الله عليه وسلم: «سمّى هارون إبنيه شبراً وشبيراً واني سميت الحسن والحسين كما سمى هارون ابنيه» وقال صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة، ما سمت العرب بهم في الجاهلية، وأما اللذان كانا باليمن فهما حسن وحسين (بفتح الحاء وكسر السين)» وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «الحسن والحسين سبطان من الأسباط» وقال صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيفا أهل الجنة وليسا بمعلقين» وقال صلى الله عليه وسلم: «أحب أهل بيتي إليَّ الحسن والحسين» وقال صلى الله عليه وسلم: «هذان ابناي وابناابنتي، اللهم اني احبهما فأحبهما وأحب من يحبهما» وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحبني وأحب هذين وأحب أباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»، وقال صلى الله عليه وسلم: «هذان ابناي من أحبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد أبغضني» وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحبني فليحب هذين»، وقال صلى الله عليه وسلم: «ان الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا»، وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني»، وقال صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، وقال صلى الله عليه وسلم لحذيفة: «أما رأيت هذا العارض، الذي عرض لي، هو ملك لم يهبط إلى الأرض قط من قبل هذه الليلة، استأذن ربه عز وجل أن يسلم عليّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»، وقال صلى الله عليه وسلم: «ابناي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما

خير منهما»، وقال صلى الله عليه وسلم: «أما حسن فله هيبتي وسؤددي وأما حسين فله جرأتي وجودي»، وقال صلى الله عليه وسلم: «صدق الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»، وفي ـ الترمذي قال صلى الله عليه وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلاّ ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا»، وقيل له صلى الله عليه وسلم: أي أهل بيتك أحب إليك؟» قال: «الحسن والحسين».

كان صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء، ذات ليلة، فكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه، رفع رفعاً رفيقاً، ثم إذا سجد عادا، فقيل: «ألا تذهب بهما إلى أمهما». فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا على أمهما، ومشى مرة صلى الله عليه وسلم على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول: «نِعْمَ الجمل جملكما ونِعْمَ العدلان انتما» واعترك الحسن والحسين مرة فقال صلى الله عليه وسلم: «أيها الحسين خذ حسناً» فقال علي كرم الله وجهه: «يا رسول الله أعلى حسين تواليه وحسن أكبر» فقال صلى الله عليه وسلم: «هذا جبريل يقول إِيْهَا حسن، خذ حسين» وقال صلى الله عليه وسلم: «حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً، الحسن والحسين سبطان من الأسباط»، وقال صلى الله عليه وسلم: «ومن أحبني فليحب حسيناً»، وقال صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»، وأشار إلى حسين، وسجد صلى الله عليه وسلم، فجاء الحسين وركب عنقه وهو ساجد، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا انه حدث أمر، فلما قضى صلاته قال: «إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته».

تنبيه: في قوله صلى الله عليه وسلم: «وأبوهما خير منهما» حجة لما عليه أهل السنة في أن الخلفاء الأربعة أفضل من أهل البيت نعم ما فيهم من البضعة الكريمة لا يعادلها وصف علم ولا عمل، وبه وجه قول بعضهم بتفضيل الحسنين على غيرهما، أي من حيث تلك البضعة الشريفة، وان كان غيرهما أفضل ممن ذكر، أفضل منهما علماً وعملاً ومعرفة،واستشكل من قوله صلى الله عليه وسلم: «سيدا شباب أهل الجنة» بأنهما ماتا غير شابين وبأن الجنة ليس فيها شباب، لأن الوارد أن جميع أهل الجنة يكونون على خلقة ابناء ثلاث وثلاثين سنة، ثم يدخلونها كلهم وهم مستوون في هذا السن، الذي هو سن الكهولة وأعدل الأسنان وأشرفها، ولذا اختيرا كونهما عليها، وحينئذ فليس في الجنة شباب ولا كهول ولا شيوخ، فأي شباب هما سيداهم، وأجيب بان المراد بالشباب الذين ماتوا شباباً، فهما سيدا هؤلاء من غير استثناء، وأما الكهول والشيوخ فانهم قد يسودانهم، وهو الاكثر، وقد لا يسودانهم كالخلفاء الأربعة رضي الله عنهم. والحاصل انهما سيدا شباب الناس على الاطلاق وغير الشباب فيهم تفصيل، فلذا ذكر الشباب فقط وأضافهما إلى الجنة باعتبار أنه يقال لمن هو في حال شبابه. وقد كتب سعيداً هذا من شباب أهل الجنة، أي من الموصوفين الآن بكونهم من الشباب، وكونهم من أهل الجنة. وحينئذ اتضحت حكمة الشباب وحكمة اضافتهم إلى

الجنة، واتضح أنه لا يحتاج إلى استثناء الخلفاء الأربعة فضلاً عن الأنبياء. واتضح أن في هذا من المدح لهما ورفعة قدرهما وبيان تمييزهما ما لا يخفىٰ عظيم وقعه.

أدرك رضي الله عنه في حياة جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين، حفظ عنه وروىٰ عنه صلى الله عليه وسلم وعن أبويه وخاله هند بن أبي هالة وروىٰ عنه أخوه الحسن وابنه علي وحفيده محمد الباقر وبنته فاطمة بنت الحسين وعكرمة والشعبي والفرزدق وهمام وطلحة بن عبيد الله العقيلي

من أقوال الحسين السبط

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة
فإن ثواب الله أعلى وأنبل
وان تكن الأبدان للموت أنشئت
فقتل امرىء في الله بالسيف أفضل
وان تكن الأرزاق قسماً مقدراً
فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وان تكن الأموال للترك جمعها
فما بال متروك به المرء يبخل

انا ابن علي الحبر من آل هاشم
كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى
ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة أمي سلالة أحمد
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً
وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

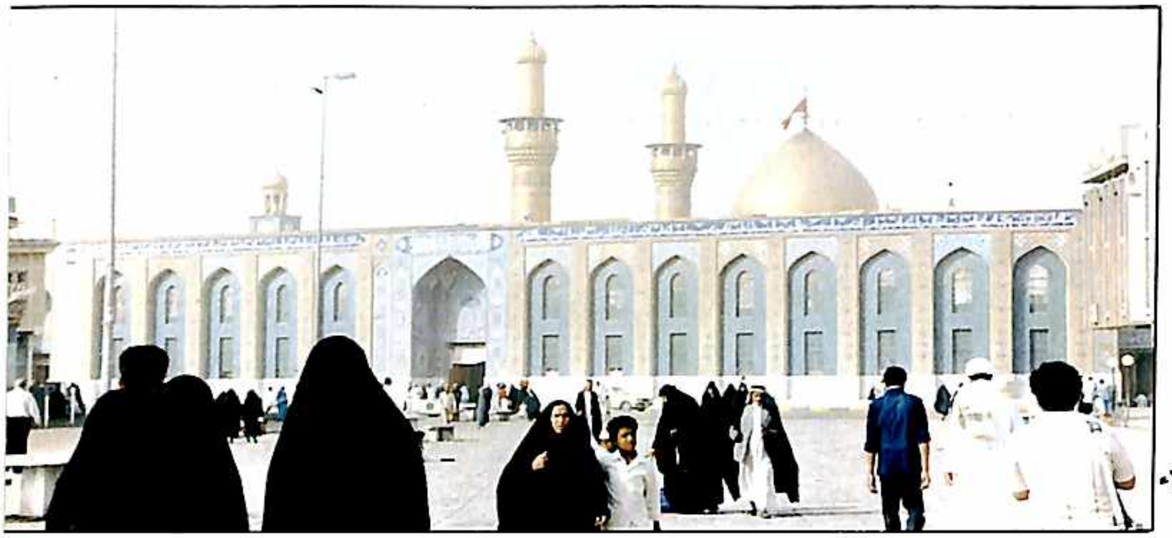
مقتل الحسين السبط

وسنكتفي بما أنشـده الشـافعي في مقتـل الحسين وهي مثبتة في التصانيف:

همي والـفـؤاد كئـيـب
وأرق عيـني والـرقـاد غريـب
ومما نفى نومـي وشـيّـب لمتي
تصـاريـف أيـام لهن خطوب
تزلـزلت الـدنيـا لآل محمـد
وكـادت له صم الجـبـال تذوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة
وان كر هتـهـا أنـفس وقلوب
قتـيـل بلا جرم كان قمـيـصـه
صبيـغ بماء الأرجـوان خضيب
يصلي على المختار من آل هاشم
وتُغزى بنـوه أن ذا لعـجـيـب
لئـن كان ذنـبي حب آل محمـد
فذلـك ذنـب لست منـه أتـوب
فهم شفعـائي يوم حشر وموقفي
وحـبـهـم للشـافـعي ذنـوب



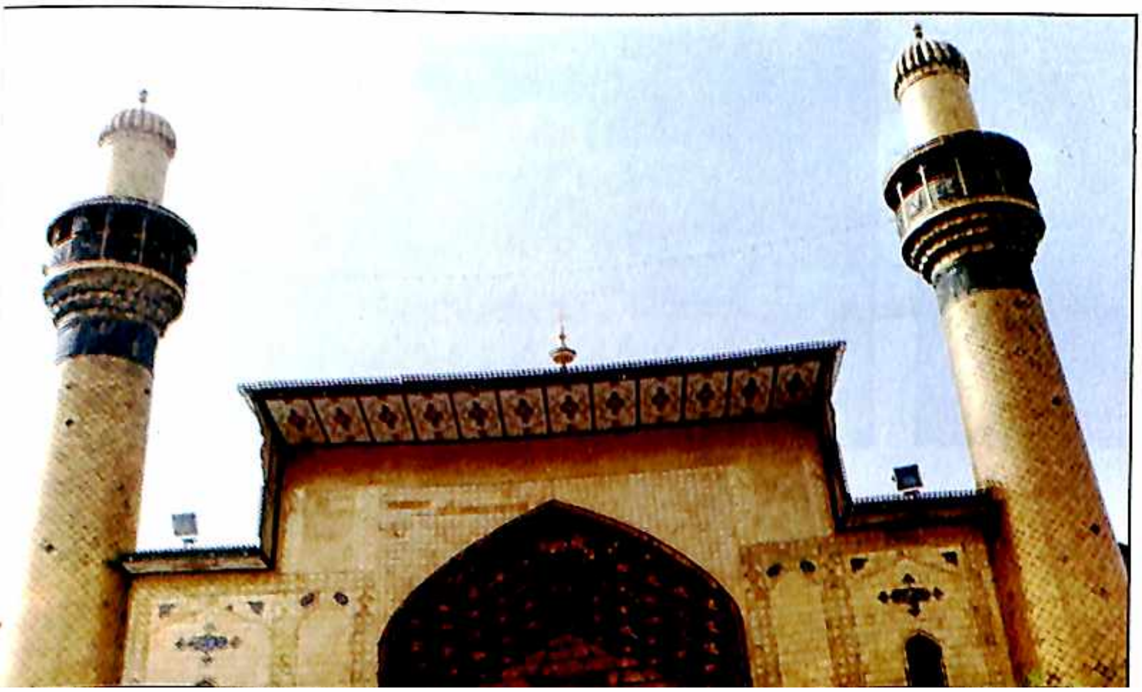
موضع مقتل الحسين بألطف في كربلاء



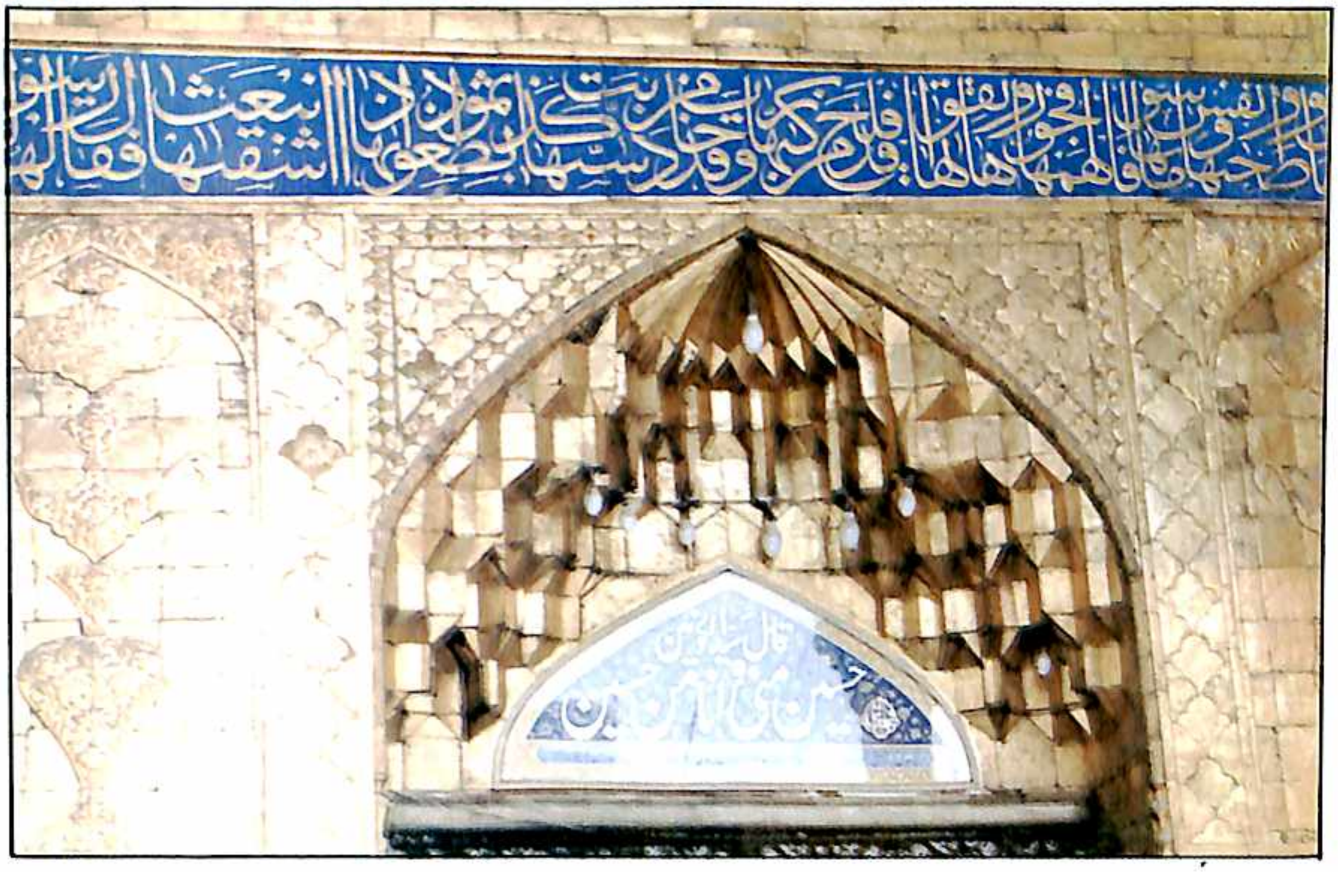
قبة الإمام الحسين في مدينة كربلاء



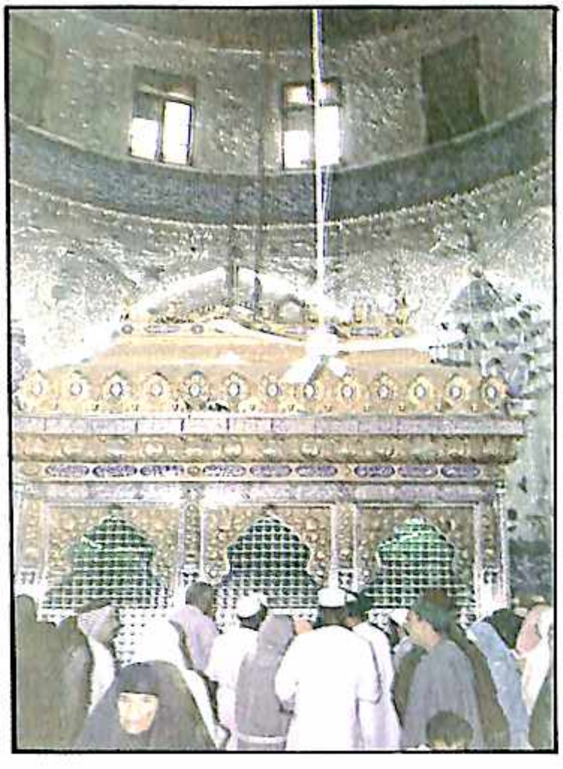
جامع الإمام الحسين
السبط من الداخل



جامع الإمام الحسين
السبط في كربلاء



مدخل قبر الإمام الحسين السبط



قبر الإمام الحسين السبط في كربلاء

جانب من قبر الإمام الحسين السبط



واختلف في سن الحسين رضي الله عنه يوم قتل. فقيل سبع وخمسون ، ولم يذكر ابن الدراع في مواليد أهل البيت غيره. وقال غيره أقام منها مع جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين إلاّ ما كان بينه وبين الحسن، ومع أبيه ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عشر سنين، وبعده عشر سنين. وقيل عمره ست وخمسون سنة وخمسة أشهر. وقيل أيضاً أربع وخمسون سنة وستة أشهر. وذكر المزني عن الشافعي عن سفيان بن عيينه قال: «قال لي جعفر بن محمد: «توفى علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة»، قال: «قال لي جعفر بن محمد: «وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين سنة». وتوفي فيها ودفن الحسين بكربلاء من العراق، ومشهده بها، يُقصد من الآفاق، وأما رأسه رضي الله عنه فقيل: «دفن بقبر أمه بالبقيع في قبة أهل البيت»، وقيل: «أعيد إلى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوماً» وقيل: «تركه يزيد عنده في خزانته». وقد ذكر الحسن البصري، أن سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يلاطفه ويبشره، فلما أصبح سأل الحسن عن ذلك، فقال له الحسن: «لعلك صنعت لأهل بيته صلى الله عليه وسلم معروفاً». قال: «نعم»، وجدت رأس الحسين بن علي في خزانة يزيد، فكسوته خمسة أثواب، وصليت عليه مع جماعة من أصحابي ودفنته» فقال له الحسن: «رضي النبي صلى الله عليه وسلم عنك بسبب ذلك». فأمر سليمان للحسن بجائزة سنية. وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني في «طبقاته» أنه دفن بكربلاء المشرق، ثم أرشى عليها طلائع بن رزيك نائب مصر بنحو ثلاثين ألف دينار، ونقلها إلى مصر، وبنى عليها المشهد الحسيني بمصر. قال المؤرخون وفي سنة ست وثلاثين ومائتين، أمر المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع، ومنع الناس من زيارته فتألم المسلمون لذلك وشتموه كتابة على الحيطان.

وكان المتوكل في أول أمره أظهر السنة ونصر أهلها، ثم دأب إليه داء التنصب، وهو بغض علي وأهل البيت المطهر، على ضد ما كان عليه المأمون من المبالغة في محبتهم. وكان غلوه في التنصب هو السبب فيما وقع في أيامه من الزلازل المهولة والريح التي أهلكت الآدمية والحرث والنسل، وظهور النار المحرقة، والصيحة المزعجة من السماء حتى مات منها خلق كثير كما نزل منها برد كبيض الدجاج، وخسف لثلاثة عشر قرية، هاجت النجوم وتناثرت، ورجمت قرية بمصر بأحجار وزن بعضها كان عشرة أرطال، وتحول جبل من محله باليمن، وصاح طائر «يامعشر الناس اتقوا الله أربعين مرة». وغير ذلك مما ذكره الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام».

ولما ولي الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن علي بلاد العجم، ونفذت أوامره في طبرستان جيلان وغيرهما، جهز بعد موت المتوكل الأموال لعمارة مشهد الحسين، فعمره عمارة حسنة.

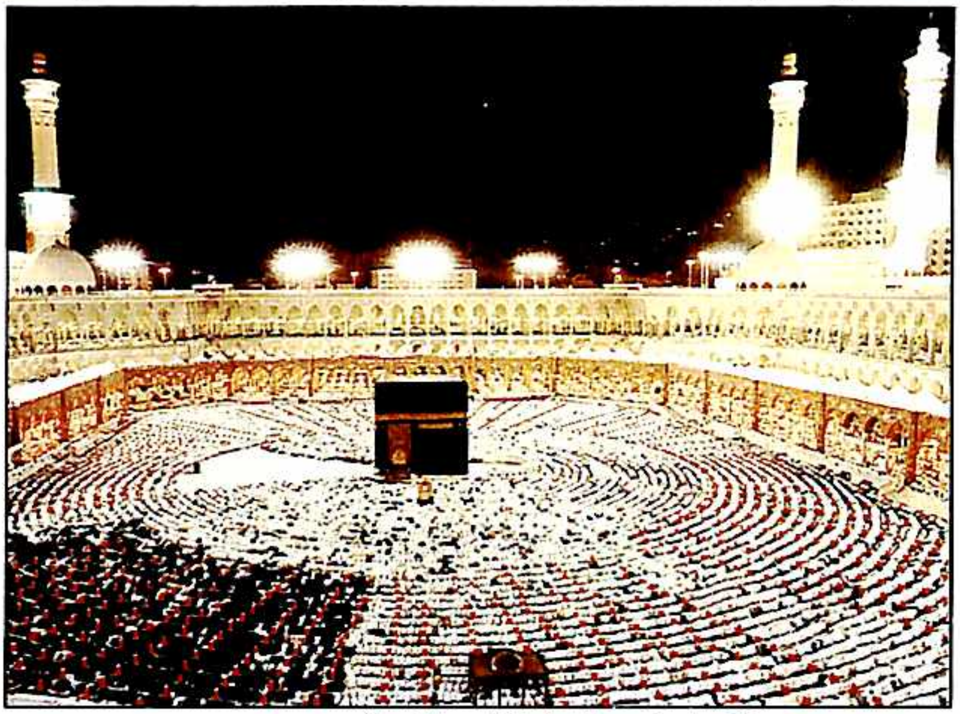
عقب الحسين السبط

وخلف الحسين رضي الله عنه ستة بنين وثلاث بنات فالبنون علي الأكبر استشهد مع أبيه بكربلاء، وعلي الأوسط وهو زين العابدين، وعلي الأصغر قتل مع أبيه وهو طفل، أصابه سهم فمات. وقيل أن زين العابدين هو الأكبر، وعبد الله قتل رضيعاً يوم الطف ومحمد وجعفر ويكنىٰ (أبا بكر) مات دارجاً في حياة أبيه، والبنات زينب وفاطمة وسكينة واسمها آمنة و(سكينة) لقب لها، لأنها كانت ذات دعابة ومرح، وكانت من أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً، تزوجها السيد الكبير مصعب بن الزبير ومات عنها، ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عفان، ثم عبد الله بن حكيم بن حزام، ثم زيد بن عمر. ولها نوادر وحكايات ظريفة. توفيت سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة، وأمها وأم أخيها عبد الله الرباب بنت امرىء القيس بن عدي، وكان لامرىء القيس ثلاث بنات، المحياه تزوجها علي، وسلمى تزوجها الحسن بن علي والرباب تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهم .

وقد انحصر عقب الحسين السبط في الناجي الوحيد من الوقعة المشؤومة في كربلاء وهو الإمام علي زين العابدين ومنه انتشر عقب الحسين

والحسين السبط هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

علي أمير المؤمنين إمام المتقين
أخو الرسول وبعل البتول وسيف الله المسلول



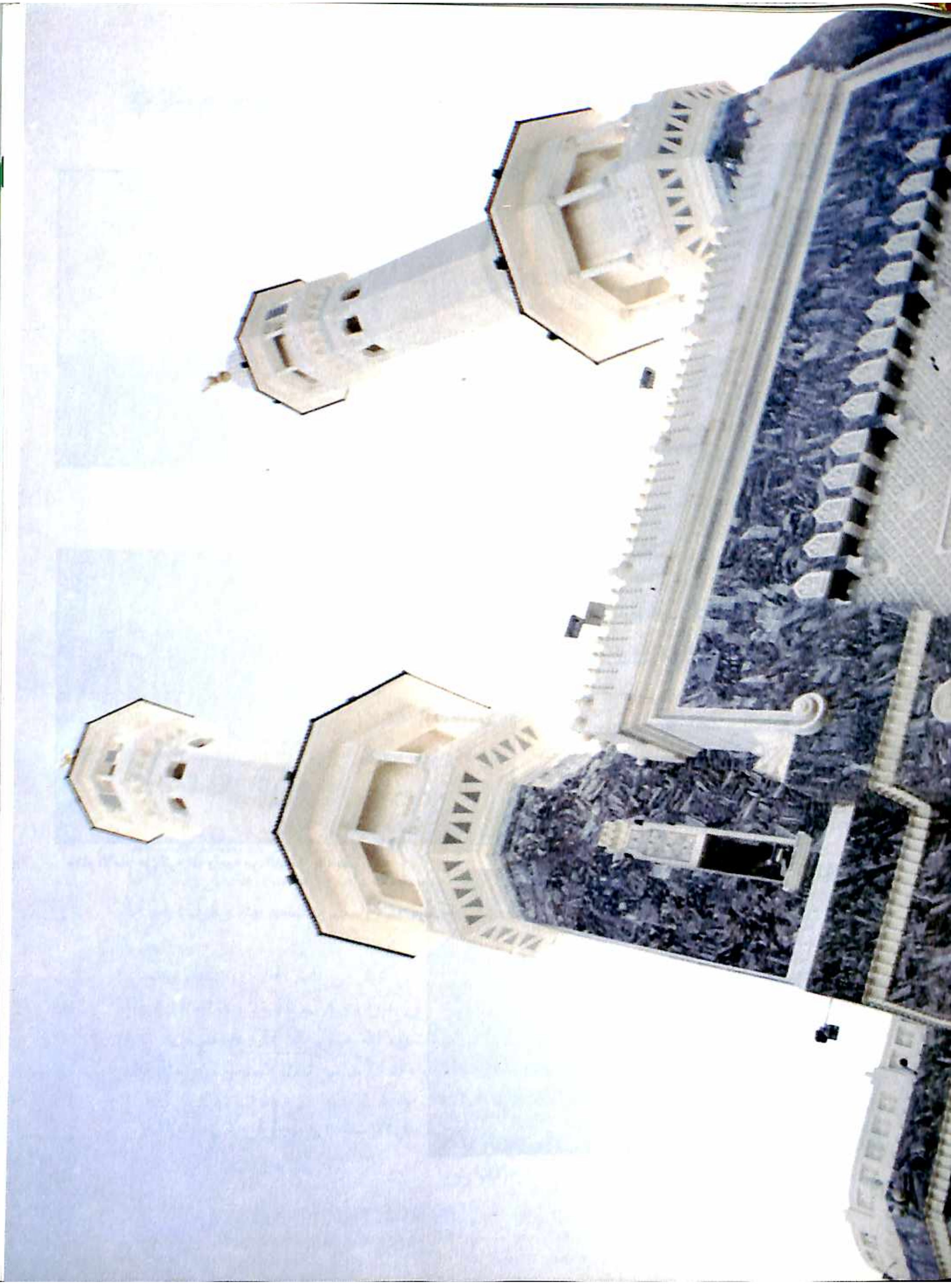
الكعبة: في جوفها ولد الإمام علي كرم الله وجهه

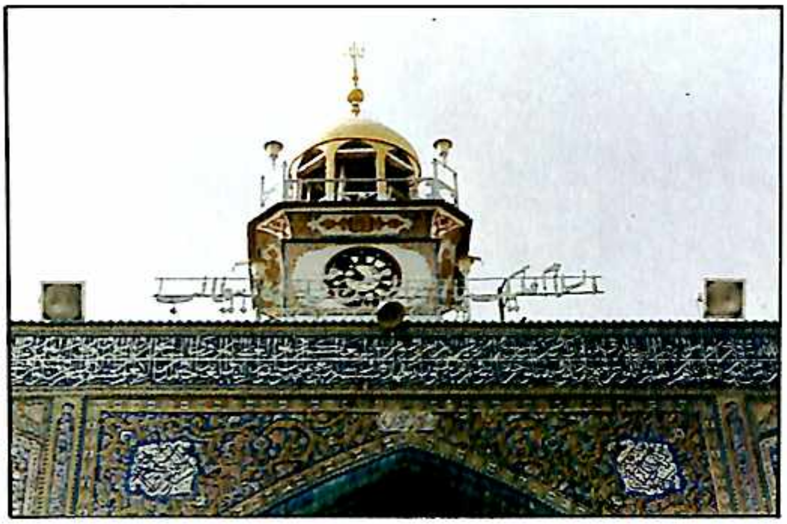
ولد رضي الله عنه، وكرم وجهه، يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، بمكة المشرفة في جوف الكعبة على قول صححه صاحب الفصول المهمة وغيره.

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وهي من السابقات إلى الايمان وهاجرت. وكانت بمنزلة الأم من النبي صلى الله عليه وسلم لانها ربته، ولما ماتت كفنها صلى الله عليه وسلم بقميصه، واضطجع في قبرها، وألحدها بيده الشريفة، ولما سوىٰ عليها التراب سُئل عن ذلك فقال: «ألبستها لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت في قبرها لاخفف عنها ضغطة القبر، انها كانت احسن خلق الله صنعاً إليَّ بعد أبي طالب». وبكىٰ النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «جزاك الله من أم خيراً فلقد كنتِ خير أم». ولدت لأبي طالب عقيلاً وجعفر وعلياً وأم هانىء واسمها (فاختة) وجمانة.

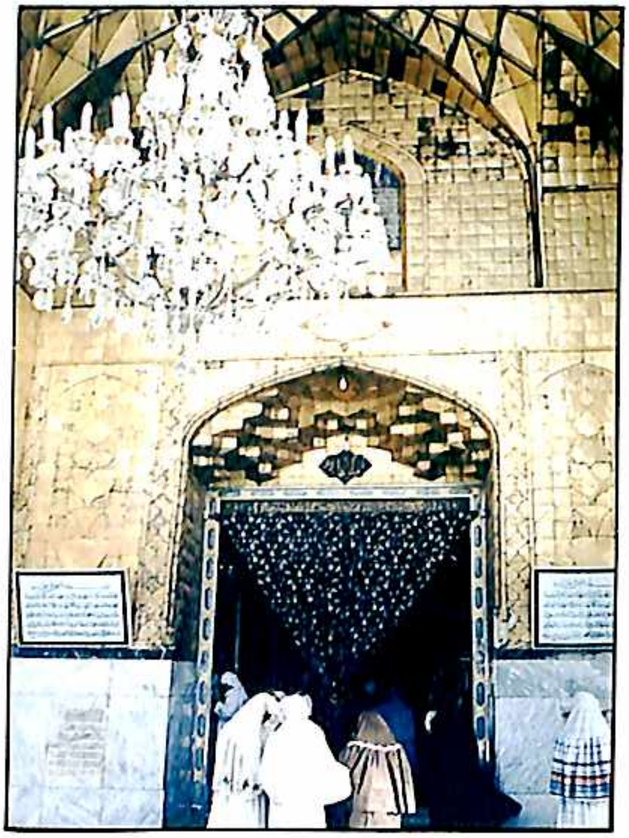
وكان علي أصغر أولاد أبي طالب. كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، ولما ولد سمته أمه باسم أبيها وقد جاء في الصحيح من شعره: «أنا الذي سمتني أمي حيدره» (وحيدر من أسماء الأسد) فلما قدم أبوه كره الاسم فسماه علياً وقال:







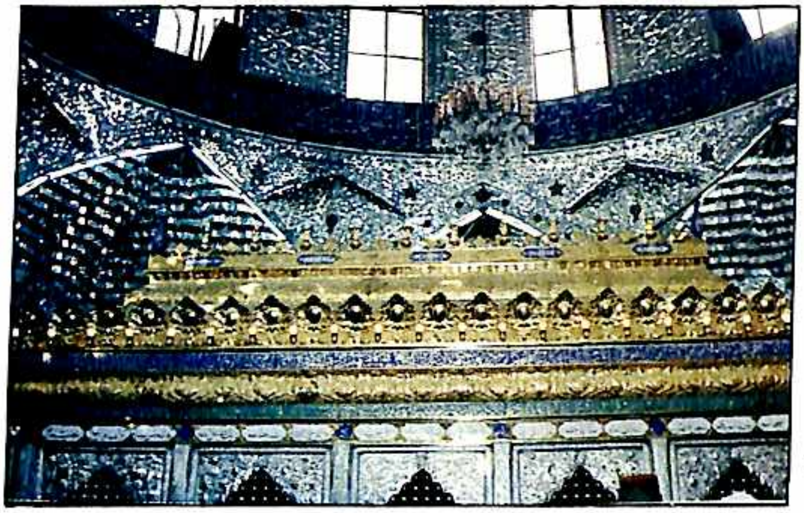
مقام الإمام علي كرم الله وجهه من الداخل بالنجف



مقام الإمام علي كرم الله وجهه بالنجف الأشرف



مقام الإمام علي كرم الله وجهه من الداخل بالنجف



قبر الإمام علي كرم الله وجهه في النجف الأشرف

سمـيـتـه بعـلي كي يدوم له　　عز العـلو وفخـر العـز أدومـه

فدام العز لعلي إلى ما شاء الله تعالى واقترن عزه بالإسلام.

أسماؤه وألقابه

وسـماه الـنـبـي صلى الله عليه وسـلم (صـديقـاً). فقـال صلى الله عليه وسـلم: «الصـديقـون ثلاثـة: حبيب بن مري النجار، مؤمن من آل يس، الـذي قال: ياقـوم اتبعـوا المرسلين. وحـزقيل مؤمن آل فرعـون، الذي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله. وعلي بن أبي طالب، الثالث وهو أفضلهم».

وقال صلى الله عليه وسلم: «السبق ثلاثة: السابق إلى موسى، يوشع بن نون. والسابق إلى عيسى، صاحب يس. والسابق إلى محمد صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب».

كنـاه صلى الله عليه وسـلم بـ «أبي الريحانتين» قال له صلى الله عليه وسلم: «سلام عليك ياأبـا الـريحـانتـين. فعن قليل يذهب ركناك، والله خليفتي عليك». فلما قبض صلى الله عليه وسلم قال علي: «أحد الركنين الذي قال الـنبي صلى الله عليه وسلم». فلما ماتت فاطمـة قال: «هـذا الـركن الآخر، الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم».

وكنـاه النبي صلى الله عليه وسلم أيضـاً بـ «أبي التراب»، وما كان لعلي اسم أحب إليه منـه. فقـد دخل على فاطمة يوماً، ثم خرج، وأتى بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال: «أين ابن عمك» قالت: «هو ذا مضطجع في المسجـد». فخـرج صلى الله عليه وسلم، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول: «قم أبا تراب».

وعن سهل بن سعد قال: إستعمل رجل من آل مروان على المدينة، فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً، فأبى، فقال: أما إذ أبيت، فقل: «لعن الله أبا تراب» فقال سهل: «ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب، إذ كان يفرح إذا دعي به». قال: «لِمَ سُمِّي أبا تراب» قال: «جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت. فقـال: أين ابن عمـك؟ فقـالت: كان بيني وبينـه شيء، فغـاضبني، فخرج، ولم يُقم عندي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسـان: انظر أين هو، فقال يارسول الله: هو في المسجد راقد. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب».

وعـن عمار بن ياسر قال: «كنت أنا وعـلي رفيقين في غزوة ذي العُسرة فنمنا، فوالله ما أنبهنا إلاّ رسـول الله صلى الله عليه وسلم، يحركنـا برجله، وقد تترّبنا من تلك الدفعاء، فيومئذ قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم لعـلي: يا أبـا

تراب، لما رأى عليه من التراب (قوله الدفعاء هي التراب).

وكان يكنىٰ (أبا قصم) ويلقب بـ (يعسوب الأمــة) أي سيدهم ورئيسهم، وأصله فحــل النحل. وبـ (الصديق الاكبر)، وكان يقول أنا عبد الله وأخو رسوله وَأنا الصديق الأكبر.

وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقـول لعلي: «أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل». وفي رواية «أنت يعسوب الدين». ويلقب أيضاً بـ «الامــين» وبـ «الشريف» و«الهــادي» و«المهتدي» و«ذو الأذن الواعية»، و«بيضة البلد» وفي القاموس بيضة البلد واحدة، الذي يجتمع إليه ويقبل قوله، وهي من الاضداد.

مكانته في الإسلام وعند رسول الله ﷺ

أسلم كرَّم الله وجهه وهو ابن سبع سنين أو ثمان أو تسع أو عشر أو ثلاث عشرة أو أربع عشرة أو خمس عشرة أو ست عشرة. قال بعضهم: «والصــواب الاضراب عن توقيت اســلامــه، لأنــه لم يكن مشركاً ليستأنف الإسـلام». فإن قلت كيف اعتد بإسلامه قبل البلوغ على القول به قلنا اعتد بإسلامه حينئذ، لأن الأحكـام في أول الإسلام منوطة بالتمييز، وقد انيطت بالبلوغ عام الخندق. وهو أول من أسلم عنــد الجميع، بل نقــل الحـاكم عليه الاجماع وضرب صلى الله عليه وسلم على منكبه وقـال: «ياعـلي أنت أول المؤمنـين ايمانـاً وأول المسلمين إسلاماً». وقال صلى الله عليه وسلم لعـلي: «أنت أول من آمن بي وصـدّق». وقال صلى الله عليه وسلم: «أول هذه الأمة وروداً على الحـوض، أولها اسلاماً، علياً بن أبي طالب». وفي رواية «أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب».

وقال علي كرم الله وجهه: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء». وقال رضي الله عنه: «آمنت قبل أن يؤمن أبـو بكـر، وأسلمت قبـل أن يسلم أبـو بكـر». وقيل أول من أسلم أبـو بكر الصديق رضي الله عنه، فقد صح عنه «ألست أول من أسلم». فإنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن عنبسة لما سأله: «من معك على هذا الأمر حر وعبـد» يعني أبـا بكر وبلالاً (أخرجه مسلم). وقيل «أول من أسلم خديجة» أم المؤمنين رضي الله عنها. وحكىٰ بعضهم الاتفاق عليه قائلاً: «الخـلاف انـما هو من أسلم بعـدها». وصوبه النووي تبعاً لجماعة من المحققين. وقيل: «أول من أسلم زيد بن حارثة»، وقال ابن إسحق: «أول من أسلم خديجـة، ثم علي، ثم زيد، ثم أبـو بكـر، فاظهـر اسـلامـه ودعا إلى الله، فاسلم بدعـائـه عثـمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة، فكان هؤلاء النفر أسبق النـاس اسلاماً». وقيل: «أولهم اسلاماً بلال» لخبر مسلم السـابق. قال إبن الصلاح: «وقيل أول رجل أسلم ورقة بن نوفل» ومن يمنع

يدعي انه أدرك نبوته عليه السلام لا رسالته، الأروع ان يقال أول من أسلم من الرجال الاحرار أبو بكر، ومن الصبيان علي، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد، ومن العبيد بلال». وحكىٰ هذا الجميع عن أبي حنيفة رضي الله عنهم «وهو كرم الله وجهه أول من صلىٰ». قال رضي الله عنه: «صليت قبل أن يصلي الناس بسبع سنين». وفي رواية «صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين، قبل ان يصلي معه أحد من الناس». وقال كرم الله وجهه: «عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة بخمس سنوات». «وهو أول من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الرحمن» كما في حديث المبارزة يوم بدر. و«أول من يقرع باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وأول هاشمي ولدته هاشمية وأول خليفة من بني هاشم». وأُهْدِيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير». فجاء علي

وقيل أهدت امرأة من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقال صلى الله عليه وسلم: «ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك». فأتى علي، فضرب الباب. فقال له أنس: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علىٰ حاجة»، ثم ضرب الباب وقال له مثل ذلك، ثم ضرب الباب ورفع صوتة فقال صلى الله عليه وسلم: «ياأنس، إفتح الباب»، فلما رآه صلى الله عليه وسلم تبسم، ثم قال: «الحمد لله الذي جعلك فاني أدعو في كل لقمة أن يأتيني بأحب الخلق إليه وإليّ فكنت أنت». فقال: «والذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس». فقال صلى الله عليه وسلم: «لم رددته؟»، قال: «كنت أحب معه رجلاً من الانصار». فتبسم صلى الله عليه وسلم، وقال: «لا يلام الرجل على حب قومه».

وكان من لطف الله به وارادته الخير له، أن قريشاً اصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب كثير العيال، فأراد أهله أن يخففوا عنه، فكلموه في ذلك. فقال: «إذا تركتم لي عقيلاً وجعفراً فاصنعوا ما شئتم». فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وضمه إليه، فلم يزل معه في حجره. ولما اجتمع قريش في دار الندوة ومعهم إبليس، بصورة شيخ نجدي، فاجمع رأيهم على قتله صلى الله عليه وسلم. قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: «لا تبت هذه الليلة على فراشك»، فأمر علياً، فنام مكانه وغطي ببرد أخضر، فكان أول من شرىٰ نفسه وفي ذلك يقول:

وقيت بنفسي خير من وطىء الثرىٰ
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به
فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وفي هذا نزل قوله تعالىٰ: ﴿**وإذ يمكر بك الـذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك**﴾ (الآية). ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم أخـبر علياً بمخـرجـه، وأمره ان يتخلف بعده ليؤدي عنه الودائع والامانات التي للناس عنده. ففعل ما أمره به، وهاجر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام، ثم لحق به وهو بقباء، ونزل معه على كلثوم بن الهدم، ولم يُقم بقباء إلاّ ليلة (وقيل: ليلتين) واجمعوا على أنه شهد بدراً، والمشاهد كلها لم تكن إلاَّ تبوك. وان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة، فلما سار الـنبي صلى الله عليه وسلم، تبعــه وقـــال: «أتخلفني في النسـاء والصبيان يا رسـول الله»، فقال له: «أما ترضىٰ ان تكون مني بمنزلة هٰرون من موسى». وفي رواية أخرى: «أما ترضىٰ ان يكون لك الأجر والمغنم مثل ماليَ». وفي رواية ثالثــة لما نزل رسـول الله صلى الله عليه وسلم الجرف، طعن رجل من المنافقين في أمر علي. قالوا «انما خلفه استثقالاً» فخرج علي رضي الله عنه يحمل سلاحه حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالجرف، فقال: «يارسول الله ما خلفتني عنـك في غزاة قط، قد زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استثقـــالاً». فقـال: «كـذبـوا، ولكن خلفتـك لِما ورائي، فارجع فأخلفني في أهلي، أفلا ترضى ان تكون مني بمنزلة هٰرون، ألا انه لا نبي بعدي». وقال صلى الله عليه وسلم «اني أقول كما قال أخي موسىٰ، اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي، أخي علياً، أشدد به أزري، وأشركه في امـري كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، انك كنت بنا بصيرا». ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: «يامحمد ان ربـك يقـرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هٰرون من موسى، لكن لا نبي بعدك».

ولما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل عليه الــســلام: «يارســول الله ان هذه لهي المواساة» فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «انه مني وأنا منه» فقال له جبريل: «وأنا منكما يارسول الله». وقال صلى الله عليه وسلم: «علي مني وأنا من علي، لا يؤدي عني إلاَّ علي». وقال صلى الله عليه وسلم: «الناس من شجر شتىٰ، وأنـا وعلي من شجرة واحدة». وقال صلى الله عليه وسلم: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالىٰ قبل أن يخلق آد م بأربعة عشر ألف عام، فلما خُلق آدم قسّم ذلك النور جزأين، فجزء أنا وجزء علي». ولما آخىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه قال رضي الله عنه: «يارسول الله وآخيت بين أصحـابـك ولم تؤاخ بيني وبين أحـد» فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة». وقال صلى الله عليه وسلم: «أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد قضىٰ نحبه». وكان لواء النبي صلى الله عليه وسلم معــه في أكثـر حروبه، وإذا لم يغزُ بنفسه أعطاه سلاحه. وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: «لأعـطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله تعالى ورسوله، ويحبه الله ورسوله». فبات الناس يدركون (أي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها) فلما أصبحوا، اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمتـه. فقـال: «أين ابن أبي طالب؟» فقيل: «يشتكي عينيه» وكان به رمد شديد، فقال صلى

الله عليه وسلم: «ارسلوا إليه» فأتي به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ودعا له، وقال: «اللهم أذهب عنه الحر والبرد» فبرىء حتى كأن لم يكن به وجـع، فأعـطاه الـراية، وفتحت على يديه. ولم يرمد بعدها أبداً، ولم يجد حراً ولا برداً ومن يومئذ سَلُم، فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، ولا يبالي ولا يتألم: وخوّف به النبي صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف فقال: «لتنتهن، أو لأبعثن عليكم رجلاً مني (أو قال مثـل نفسي) فليضربن أعنـاقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم» فقال عمر رضي الله عنه فيهما أو في أحدهما: «فوالله، ما تمنيت الامـارة إلاّ يومئـذ، فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول: هو هذا» قال فالتَفَتَ إلى علي، فأخذ بيده، فقال: «هو هذا».

وقال صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به: «نظرت إلى ساق العرش الايمن، فرأيت كتاباً، فهمتـه محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يوم بدر: «من يستقي لنـا من الماء». فاحجم الناس، فقام علي فاحتضن القربة، ثم أتىٰ بئراً بعيدة القعر، مظلمة، فانحدر فيها فأوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل واسرافيل تأهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه، فهبطوا من السماء، لهم لغط يذعر من يسمعه، فلما جاوزوا ماء البئـر سلمـوا عليه من عند آخرهم اكراماً وتبجيلاً، وكان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي وهو يوحى إليه، فلما سرى عنه قال: «ياعلي صليت العصر؟» قال: «لا». قال: «اللهم انـك تعلم انـه كان في حاجتـك وحاجة رسولك فَرُدَّ عليه الشمس» فردها عليه، فصلىٰ وغابت الشمس. وفي رواية كان راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر على فَكَرِهَ ما أن يتـحـرك حتـى غابت الشمس، فلم يصلِّ العصر. ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له علي انه لم يصلِّ العصر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد الشمس عليه، فأقبلت الشمس، لها خوار، حتى ارتفعت قدر ما كانت في وقت العصر. فصلىٰ، ثم رجعت، وقال صلى الله عليه وسلم: «ادعو إلى سيد العرب» يعني علياً فقالت عائشة رضي الله عنها: «ألست سيد العـرب؟» فقال: «أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العـرب». فلما جاءه أرسـل إلى الانصار فأتوه فقال: «يامعشر الانصار ألا أدلكم على مَنْ ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً» قالوا: «بلى يا رسـول الله؟» فقـال: «هذا علي فأحبوه بحبي واكـرمـو ه بكـرامتي، فإن جبريل عليه السلام أخـبرني بالـذي قلته لكم عن الله عز وجل».

والمـراد سيد شباب العرب لأنه صلى الله عليه وسلم قال: «أبو بكر سيد كهول العرب جمعاً» بين الحديثين. وقال صلى الله عليه وسلم: «ليلة أسرى بي انتهيت إلى ربي عز وجـل فأوحىٰ إليَّ اوأمـرني شك الـراوي في علي ثلاث انـه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين» وقال له الـنـبي صلى الله عليه وسلم: «انـك سيد المسلمـين وإمـام المتقـين وقـائد الغر المحجلين ويعسوب الدين».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا دار الحكمة وعلي بابها». وقال صلى الله عليه وسلم: «أنا دار العلم وعلي بابها»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت البـاب»، وقال علي كرم الله

وجهه: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت: يارسول الله بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء» فضرب صدره وقال: «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، فو الذي فلق الحبة، ماشككت في قضاء بين اثنين» وقال صلى الله عليه وسلم له: «لينهـك العلم أبـا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»، (ونهلت هنـا بمعنى شربت وكرر لاختلاف لفظه وحقه ان يعدي بمن يقول نهلت منه نهلاً أي رويت منه رياً فيجوز انه اقامه مقام شربت فعدى بنفسه) وجاء خصمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: «يارسول الله ان لي حماراً، وان لهذا بقرة، وان بقرته قتلت حماري» فبدأ رجل من الحاضرين فقال: «لاضمان على البهـائم» فقـال صلى الله عليه وسلم: «إقض بينهما ياعلي» فقال علي سَلْهُما: «أكانا مرسلين أم مشـدودين، أم أحـدهمـا مشـدودا، والآخـر مرسـلاً؟» فقـالا: «كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصـاحبهـا معهـا» فقال علي: «صاحب البقـرة ضامن الحمار» فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وأمضاه. وقال صلى الله عليه وسلم: «عـلي من القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا على الحوض». قال صلى الله عليه وسلم لعـلي: «لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك». وقال صلى الله عليه وسلم: «النظر إلى علي عبادة»، وقال صلى الله عليه وسلم: «عـلي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» وقال صلى الله عليه وسلم لعلي: «انك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله». وقال صلى الله عليه وسلم: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني». وقال صلى الله

عليه وسلم: «علي مني كمنزلتي من ربي». وقال (صلى الله وسلم): «علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منـه كان كافـراً»، وقـال صلى الله عليه وسلم: «عـلي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الـدنيا». وقال صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينـظر إلى أعـظم النـاس منـزلـة، وأقـربهم قربـة، وافضلهم حالة، واعظمهم حقاً عندرسول الله (صلى الله وسلم) فلينظر إلى علي». وقال (صلى الله وسلم): «من من آذى علياً فقـد آذاني، ومن سب علياً فقد سبني». وقال (صلى الله وسلم): «من أحب علياً فقد احبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقـد أبـغـضـني ومن أبغضني فقـد أبغض الله». وقال صلى الله عليه وسلم لعـلي: «من اطـاعـك فقـد أطـاعني، فقـد أطـاع الله، ومن عصـاك فقد عصاني». وقال صلى الله عليه وسلم بعد أن جمع الصحـابة: «يوم غدير خم ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: «بلى» فأخذ بيد علي وقـال: «اللهم من كنت مولاه فعـلي مولاه، اللهم والي من والاه، وعادي من عاداه، وانصر من نصره، واخـذل من خذله، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وأدر معه الحق حيث دار». وله طرق كثيرة ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابياً، وأخذ صلى الله عليه وسلم بيد علي وقـال: «هذا وليّي وأنـا وليه، واليت من والاه، وعاديت من عاداه». وقال علي كرم الله وجهـه: «والـذي فلق الحبـة، وبـرأ النسمـة، انه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم لا يحبني إلاَّ مؤمن ولا يبغضني إلاَّ منافق». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن». وقال صلى الله عليه وسلم

لعلي: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق». وقال جابر بن عبد الله: «كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي بن أبي طالب». وقال صلى الله عليه وسلم: «حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب». وقال صلى الله عليه وسلم: «أنت ياعلي قسيم النار يوم القيامة» ومعناه ما قاله علي الرضي تقول النار «هذا لي وهذا لك». قال صلى الله عليه وسلم: «لا يجوز أحدكم الصراط إلاّ من كتب له علي الجواز». وقال صلى الله عليه وسلم: «ان السعيد كل السعد، حق السعيد، من أحب علياً في حياته وبعد مماته». وقال صلى الله عليه وسلم: «ما مررت بسماء إلاّ وأهلها مشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنة نبي إلاّ وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب».

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميناً على الحج، سنة تسع، ونزلت بعد بعثه إياه سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد، الذي كانوا عليه، فيما بينه وبينهم، ان لا يصد عن البيت أحد جاء ولا يخاف أحد في الشهر الحرام، فقيل لرسول الله: «لو بعثت بها إلى أبي بكر» فقال: «لا يؤدي عني إلاّ رجل من أهل بيتي» ثم دعا بعلي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم: «أدرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا في منىً، انه لا يدخل الحرم كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو إلى مدته». فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه في الطريق، فقال: «أمير أم مأمور» فقال: «بل مأمور»، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي وأذن في الناس بالذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في سنة عشر في رمضان بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، وعقد له لواء وعممه بيده، فأرخى طرفها من قدامه نحو ذراع ومن خلفه قد شبر فقال: «يا رسول الله بعثتني إلى قوم أسن مني وأنا حديث السن لا أبصر القضاء»، فوضع صلى الله عليه وسلم يده في صدره وقال: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه» وقال: «ياعلي، إذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر» (الحديث). فخرج علي رضي الله عنه في ثلاثمائة فارس، ولما قفل وافى النبي ﷺ بمكة وقد قدمها للحج سنة عشر قال: «بم أهللت» فقال: «بما أهل به رسول الله ﷺ فقال: «لولا ان معي الهدي لأهللت» وكان الهدي الذي قدم به علي من اليمن، والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة ولما رمى جمرة العقبة نحر صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين بدنة، ثم اعطى علياً فنحر ما عبر، واشركه في هديه واستغنى به في تفرقة لحومها وجلودها وجلالها، وقال صلى الله عليه وسلم: «اني أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، واني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكني أمرت بشيء فاتبعته» ولا يشكل هذا بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يبقين باب إلاّ سُدَّ إلاّ باب أبي بكر» وقوله صلى الله عليه وسلم: «سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر»، وطرقه كثيرة، لأن ذلك فيه التصريح ان أمرهم بالسد كان في مرض موته، وهذا ليس فيه ذلك، فحمل هذا أمر متقدم على المرض جمعًا

بين الاحاديث. وقال صلى الله عليه وسلم: «ان الجنة لتشتاق إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان» وقال صلى الله عليه وسلم: «الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي وعمار وبلال» وفي رواية «والمقداد».

دوره ومكانته في القضاء

قيل لعمر رضي الله عنه: «انك تصنع بعلي ما لا تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال «انه مولاي». وجاء اعرابيان يختصمان فقال لعلي: «اقض بينهما يا أبا الحسن» فقضىٰ بينهما، فقال احدهما: «هذا يقضي بيننا؟» فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه وقال: «ويحك ما تدري من هذا، هذا مولاي ومولىٰ كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن». ونازع رجل عمر رضي الله عنه في مسألة، فقال: «بيني وبينك هذا الجالس» وأشار إلى علي بن أبي طالب، فقال الرجل: «هذا الابطن»، فنهض عمر من مجلسه، وأخذ بتلابيبه حتى شاله من على الأرض، ثم قال: «أتدري من صغّرت؟، انه مولاي ومولىٰ كل مسلم». وقال عمر: «علي أقضانا»، وكان يتعوذ بالله من قضية ليس لها أبو الحسن.

وقال ابن مسعود: «أفرض أهل المدينة وأقضاها علي».

وقالت عائشة: «علي أعلم من بقي بالسنة».

وقال ابن عباس: «ما أنزل الله يا أيها الذين آمنوا إلاّ وعلي أميرها وشريفها، لقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، في غير، مكان وما ذكر علياً إلاّ بخير»، وقال: «ما أنزل الله في أحد، من كتاب الله، ما أنزل في علي».

وقال أيضاً: «نزلت في علي ثلثمائة آية». قال العلماء منها قوله تعالى: ﴿**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار**﴾ (الآية)، وقوله تعالى: ﴿**أفمن كان مؤمناً**﴾ (الآية) فيه وفي الوليد بن عقبة، وقوله تعالى: ﴿**أفمن وعدناه وعداً حسناً**﴾ نزلت فيه وفي حمزة وكان الممتع أبا جهل، وقوله تعالى: ﴿**سيجعل لهم الرحمن وداً**﴾. قال محمد بن الحنيفة: «لا يبقى مؤمن إلاّ وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته». ولما نزل قوله تعالى: ﴿ **وتعيها أذن واعية**﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعلها أذن علي» قال علي رضي الله عنه: «ما نسيت بعد ذلك شيئاً». وقال: «علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف باب من العلم، فانفتح لي من كل باب ألف باب». ولهذا رجعت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إليه في كثير من الوقائع، واستند العلماء رحمهم الله تعالى في كثير من العلوم إليه، كالاصول والتفسير وان رئيسهم ابن عباس تلميذه، والمشايخ في علم السر وتصفية الباطن، رحمهم الله تعالى، هو مرجعهم، وعلم النحو انما ظهر منه. ولهذا قال: «لو كسرت الوسادة، ثم جلست عليه، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم

وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والله ما من آية نزلت في بر، أو بحر أو سهل أو جبل أو سماء أو أرض أو ليل أو نهار، إلاّ وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت». واختص رضي الله عنه بغسل النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي: «لا يغسلني أحد إلاّ أنت» وقال علي رضي الله عنه: «أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري، فإنه لا يرى أحد عورتي إلاّ طُمست عيناه».

في وصفه كرم الله وجهه

كان رضي الله عنه ربعة[1] في الرجال، أدعج[2] العينين، عظيمهما، حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر، أصلع ليس في رأسه شعر إلاّ من خلفه، كثير شعر اللحية، أبيض الرأس واللحية، وربما خضب، طويل اللحية، عريض ما بين المنكبين، لمنكبه مشاش[3] كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده، قد أدمج ادماجاً[4]، شثن الكفين[5]، عظيم الكراديس[6]،أغيد[7] كأن عنقه ابريق فضة، شديد الساعد واليد، عظيم البطن، ضخم مشاش المنكب، ضخم عضلة الذراع، دقيق مستدقها، ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها، وقيل كأنما كسر وجبر، ضحوك السن، وهو إلى السمن اقرب، آدم شديد الادمة، وإذا نظرت إليه قلت آدم، وان تبينته قلت أسمر أدنى من ان يكون آدم، خفيف المشي إذا مشىٰ تكفاء وإذا مشى إلى الحرب هرول، قوي ما صارع أحداً إلاّ صرعه، وإذا أمسك بذراع رجل بنفسه لم يستطع ان يتنفس، شجاع منصور على من لاقاه.

بلاؤه في الإسلام

وأما بلاؤه كرم الله وجهه وشجاعته فقد بلغت التواتر حتى صارت معلومة، ومن ذلك ان عمرو بن عبدود، وكان من مشاهير الابطال وشجعان العرب وكانوا يعدونه بألف رجل، لما

(١) ربعة: أي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير، جمعه ربعات بالتحريك وهو شاذ لأن فعله لا يحرك في الجمع إذا كان صفة وإنما يحرك إذا كان اسماً ولم يكن موضع العين واواً أو ياء.

(٢) الدعج: شدة سواد العين مع سعتها ويقال: «عين دعجة»، والادعج من الرجل الاسود.

(٣) المشاش: رؤوس العظام اللينة، الواحدة مشاشة.

(٤) ودمج الشيء دموجاً: إذا دخل في الشيء أو استحكم، وكذلك اندمج وادمج (بتشديد الدال) يريد والله اعلم، ان عظمي عضديه وساعديه للينهما قد اندمجا، وهكذا هو في صفة الأسد.

(٥) شثن الكفين: (بالتسكين) عظيمهما يقول شثنت كفه شثنا(بالتحريك) أي خشنت وعظمت.

(٦) الكراديس: رؤوس العظام، ومعناه ضخم الأعضاء.

(٧) الاغيد: الوسنان، المائل العنق. والغيد: النعومة، وامرأة غيداء، وغادة، أيضاً، ناعمة بينة الغيد.

نادى يوم الخندق، يطلب من يبارزه، سكت الصحابة كأنما على رؤوسهم الطير، لما يعلمون من شجاعته. فقام علي كرم الله وجهه، وهو مقنع بالحديد، فقال: «يا رسول الله انه عمرو» ثم نادى عمرو وجعل يؤنبهم ويقول: «أين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم داخلها؟ ألا تبرزون إليَّ رجلاً؟» فقام علي فقال: «أنا له يا رسول الله» قال: «اجلس، انه عمرو» ثم نادى الثالثة وقال:

ولقد بححت من النـدا
بجمعكم هل من مبـارز
وقفت أذجـن المشجـع
وقفـة الـرجـل المنـاجـز
وكـفاك اني لم ازل
متسرعـاً نحـو الهـزاهـز
ان الـشجـاعـة في الفتى
والجـود من خير الغـرائـز

فقام علي رضي الله عنه فقال: «أنا له يارسول الله» فقال: «انه عمرو» فقال:

فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعطاه سيفه ذو الفقار، وألبسه درعه الحديد، وعممه عمامته وقال: «اللهم أعنه عليه» ورفع صلى الله عليه وسلم عمامته إلى السماء وقال: «الهي أخذت عبيدة مني يوم بدر، وحمزة يوم أحد، وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرني فرداً، وأنت خير الوارثين». فمشى علي وهو يقول:

لا تعـجـلن فقـد أتـا
ك مجيب صوتـك غير عاجز
ذو نبـيـه وبـصـيرة
والصـدق منجى كل فائـز
إني لأرجـو أن أقـيـم
عليـك نائـحـة الجنـائـز
من ضربـة نجـلا
يبقى ذكـرهـا عند الهـزاهز

فقال عمرو: «من أنت؟» قال: «أنا علي» قال: «ابن عبد مناف؟» قال: «أنا علي بن أبي طالب»، ثم قال له يا عمرو: «سمعت أنك تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش إلى خلتين إلاَّ أخذت منه احداهما» قال: «أجل» ثم تابع علي: «فاني أدعوك إلى الله تعالى وإلى رسوله وإلى

الإسـلام» قال: «لا حاجـة لي في ذلك» قال: «فارجع إلى ديارك واترك القتال معنا، فان انتظم أمر محمد وظفر على أعدائه فقد أسعدته وأمددته والا فحصل مطلوبك من غير قتاله» قال عمرو: «ان نساء قريش لا يقلن هذا، كيف وقد قدرت على استيفاء نذري وأنا أرجع ولم أوف به». وكان عمـرو قاتـل يوم بدر حتى أثخنته الجراح، ولم يشهد أحداً، ونذر أن لا يذهب حتى ينتقم من محمـد صلى الله عليه وسـلم. فلما كان يوم الخندق، خرج معلماً ليرى مكانه، فقال له علي: «فاني أدعوك إلى البراز» قال: «لم يا بن أخي لم يأت غيرك من أعمامك، من هو أسن منك، فاني أكره ان أهرق دمك» فقال علي: «لكني والله ما أكره أن أهرق دمك». فغضب ونزل عن فرسه وسـل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي كرم الله وجهـه فاستقبله علي بدرقته، فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه، وضربـه علي على حبـل العـاتق فسقط، وثـار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير، فعرف ان علياً قتله. وفي القاموس كان علي ذا شجتين في قرني رأسه، احداهما من عمرو بن عبدود، والثانية من ابن ملجم، ولذا يقال له (ذو القـرنـين)، وفيه أيضـاً وذو القـرنـين الاسكنـدر الرومي وعلي بن أبي طالب، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ان لك في الجنـة بيتاً» (ويروى كنزاً) وانك لذو قرنيها أو ذو طرفي الجنة وملكها الأعظم، تملك جميع الجنة كما ملك ذو القرنين جميع الأرض، أو ذو قرني الأمة، وان لم يتقدم ذكرها، أو ذو حليها للحسن والحسين، أو ذو شجتين في قرني رأسه احداهما من عمرو ابن عبدود، والثانية من ابن ملجم وهذا صح.

وفي يوم خيبر لما قتـل رضي الله عنـه أخا مرحب، خرج اليه مرحب، ولم يكن في أهـل خيبر أشجع منه، ولم يقدر أحد من أهل الإسلام أن يقاومه في الحرب وهو يقول:

قد علمـت خيـبر أني مرحب
شاكـي السـلاح بطل مجرب
أضرب أحيـانـاً وحيناً أضرب
إذا الحـروب أقـبـلت تلهـب
ان حمامي للحمى لا يقرب

وكـان قد لبس درعـين، وتقلد سيفـين، واعتم بعمامتين، ولبس فوقهن مغفراً، وحجراً قد ثقبـه قدر البيضة على رأسه وله رمح سنانه ثلاثة أسنان، فبرز له علي كرم الله وجهه وهو يقول:

أنـا الـذي سمتني أمي حيـدره
ضرغـام آجـام وليث قسـوره

وفي رواية بدل هذا المصراع

كليث غابـات كريـه المنـظرة

عبل[1] الذراعين غليظ المقصرة[2]

أوفيهم بالصاع كيل السندرة[3]

وفي رواية (أكيلكم بالصاع). . . الخ.

قيل في ارتجاز علي بهذا الرجز، ان مرحباً قد رأى في المنام أن أسداً يفترسه، فلعل الله أطلع علياً على الرؤيا، فأراد أن يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب.

ولما اختلطا أراد مرحب أن يضرب علياً، فسبقه علي بالسيف ذي الفقار، فترس مرحب، فوقع السيف على الترس، فقده وقد الحجر والمغفر والعمامتين، وفلق هامته حتى أخذ في الاضراس فقتله، ثم حمل المسلمون على الكفار وقتلوا ثمانية من رؤوسهم وفر الباقون إلى الحصن وتبعهم المسلمون، فضرب يهودي يد علي فسقط منها الترس، فبادر يهودي آخر فأخذ الترس، فغضب علي فتناول باب الحصن، وكان من حديد، فقلعه وتترس به، ولم يزل في يده وهو يقاتل، ثم لما وضعت الحرب أوزارها، ألقى علي ذلك الباب وراء ظهره ثمانين شبراً. وفي هذا الباب قال الشاعر:

علي رمى باب المـدينـة خيـبر

ثمانـين شبراً وافيـاً لم يثـلم

عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «لقد رأيتني سبعة نفر وأنا ثامنهم نجهد أن نقلب ذلك الباب فما نستطيع أن نقلبه»، وعن جابر انه: «جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون»، وفي رواية البيهقي: «فاجتمع عليه، بعده، منا سبعون رجلاً فكان جهداً أن أعادوا الباب مكانه» وفي «شرح المواقف» قال علي: «ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية».

من كراماته رضي الله عنه

ومن كراماته رضي الله عنه، انه حدث بحديث فكذبه رجل، فقال له: «أدعو الله عليك ان كنت كاذباً» فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره، وعن حجر المرادي قال: قال لي علي: «كيف بك وقد أمرت ان تلعنني؟» فقلت: «أو كائن ذلك؟» قال: «نعم»، قلت: «فكيف

(١) عبل الذراعين: أي ضخمهما.

(٢) المقصرة: أصل العنق.

(٣) السندر ضرب من الكيل كبير، واسم امرأة كانت تبيع الحنطة وتوفي الكيل.

أصنـع؟» فقـال: «العني ولا تبرأ مني». قال: «فأمرني محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان اميراً على اليمن، أن ألعنه» فقلت: «ان الامير أمرني، أن العن علياً، فالعنوه، لعنه الله فما فطن لها إلاَّ رجل».

وروي ان ضرار بن حمزة الصدائي، وكان من أولياء علي، ألجأته ضرورة الحال حتى وفد على معـاوية رضي الله عنهـما فقـال له معاوية: «صف لي علياً» فقال: «اعفني يا أمير المؤمنين» فقـال: «أقسمت عليك لتصفنه» فقال: «كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فضلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمــة من نواحيه، يستــوحش من الــدنيا وزهـرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العـبرة، طويل الفكـرة، يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنـا إذا سألناه، ويسننا إذا سنناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يُعظِّم أهل الدين ويُقرِّب المساكين، لا يُطمِّع القوي في باطله، ولا ييئس الضعيف من عدله، وأشهد، لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكــاء الحـزين ويقـول: يادنيا غُري غيري إليّ تعرضت أم إليّ تشوقت، هيهات.. هيهات.. قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه.. آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشـة الطريق». فبكى معاوية وقال: «رحم الله (أبــا الحسن) كان والله كذلــك، فكيف حزنـك عليه ياضرار؟» فقال: «حزن من ذبح وحيدهـا في حجرها». وسئل الحسن البصري عن علي فقال: «كان والله سهماً صائباً من مرامي الله عز وجـل على عدوه وربـاني هذه الأمة وذا فضلهـا وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يكن بالنومة عن أمر الله ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله تعـالى، أعـطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة ذاك علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

وكان رضي الله عنه يكنس بيت المال، ثم يصلي فيه، رجاء، ان يشهد له، أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمـين. وحكي، ان أخاه عقيلاً صنع مريسـاً ودعا علياً، فسأله عنه فقال: «كنا نوفر كل يوم مما تعطينا من بيت المال شيئاً قليلاً، حتى اجتمع ما اشترينا به سمناً وتمراً» فقال: «أو كان يكفيكم ذاك الذي بعــد الـذي عزلتم منـه؟» قال: «نعم» فنقصه مما كان يعطيه وقال: «لا يحل أن أعــطيك أكثــر من هذا». فغضب، فحمى حديدة وقربها من خده وهو غافل، فتأوه فقال: «تجـزع من هذه وتعرضني لنار جهنم؟» فقال: «لاذهـبن إلى من يعــطيني خبزاً ويطعمني تمراً» فلحق بمعاوية.

وحكي ان عقيلاً سألـه فقـال له: «إصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمــين، فأعــطيك معهم، فالـح عليه» فقال لرجل: «خذ بيده، فانطلق به إلى حوانيت السوق فقل له دق هذه الاقفال وخذ ما في الحوانيت» فقال: «اتريد ان تتخـذني سارقـاً فقد سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي».

ولما أتى معـاوية اعطاه مائة ألف ثم قال اصعـد المنبر واذكر ما أولاك علي وما أوليناك. فصعد المنبر فقال: «أيها الناس اني اخبركم اني أردت علياً ان يختارني على دينه، فاختار دينه عليَّ

واني أردت معاوية ان يختارني على دينه، فاختارني على دينه». وقال معاوية يوماً: «لوعلم عقيل باني خير له من أخيه ما أقام عندي وتركه». فقال له عقيل رضي الله عنـه: «أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي، وقـد آثـرت دنياي، وأسأل الله خاتمة خير». ولما وصل إلى علي كرم الله وجهه فخر من معاوية رضي الله عنه فقال لغلامه: «اكتب إليه» ثم املى عليه:

محمـد النبـي أخـي وصهـري
وحمـزة سيـد الـشـهـداء عمـي
وجـعفـر الـذي يمسي ويضحي
يطير مع المـلائـكـة ابـن أمـي
وبـنـت محمـد سكـني وعـرسي
منـوط لحمـهـا بدمـي ولحـمـي
وسـبـطا أحمـد ابـنـاي منهـا
فأيـكـم له سهـم كسـهـمـي
سبـقـتـكـم إلى الإسـلام طرا
غلامـاً ما بلغـت أوان حلمـي

قال البيهقي: «ان هذا الشعر مما يجب على كل مـوال ان يحفـظه ليعـلم مفـاخـره في الإسـلام». وانشد لسيدنا علي في «القاموس» في مادة ودق قوله:

تلكـم قريش تمنـاني لتـقـتـلني
فلا وربـك لا بروا ولا ظفـروا
فان أهـلكـت فرهـن ذمـتي لهم
بذات ودقـين لا يـبـقى لها أثـر

ثم قال: «قـال المازني: لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري.

قال بعضهم: «وهذا لعمري في الغرابة نجابة».

من كلامه في الحكم والعلم والأدب

ومن كلامه رضي الله عنه: «الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم، لو كشف الغطاء ما ازددت إلاّ يقيناً، ما هلك امرؤ عرف قدره، قيمة كل امرىء ما يحسنه، من عرف نفسه فقد عرف ربه» واشتهر على الألسنة أنه حديث. وأفرده الحافظ السيوطي برسالة سماها «القول الاشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه» قال فيها: «ان هذا الحديث ليس بصحيح» وقد سُئل عنه النووي فقال: «انه ليس ثابت» وقال الزركشي في «الاحاديث المشتهرة»: «انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي، قال النووي معناه، من عرف نفسه بالضعف والافتقار إلى الله والعبودية له عرف ربه بالقوة والربوبية والكمال المطلق والصفات العلىٰ إلى آخر ما أطال به رحمه الله تعالى».

ومن كلامه كرم الله وجهه: «من عَذُب لسانه كثر اخوانه بالبر» «يُسْتَعْبَد الحر بشر مال البخيل بحادث أو وارث». «لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال». «الجزع عند البلاء تمام المحنة». «لا ظفر مع البغي، لا ثناء مع الكبر لا صحة مع النهم والتخم. لا سرف مع سوء الأدب. لا راحة مع الحسد، لا سؤدد مع الانتقام، لا صواب مع ترك المشورة. لا مروءة لكذوب، لا كرم أعز من التقىٰ، لا شفيع انجح من التوبة، لا لباس أجمل من العافية، لا داء أعيا من الجهل». «المرء عدو ما جهله». «رحم الله عبداً عرف قدره ولم يتعد طوره». «اعادة الاعتذار تذكر بالذنب». «النصح بين الملأ تقريع». «نعمة الجاهل كروضة على مزبلة». «الجزع أتعب من الصبر». «اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة». «الحكمة ضالة المؤمن». «البخل جامع لمساوي العيوب». «إذا حلّت المقادير ضلت المعاذير» «عبد الشهوة أذل من عبد الرق». «الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له، كفى بالذنب شفيعاً للمذنب»السعيد من وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان» «أفقر الفقر الحمق، أغنى الغنى العقل». «ليس العجب ممن هلك، كيف هلك؟، بل العجب ممن نجا، كيف نجا؟». «احذروا نفار النعم فما شارد بمردود». «اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع». «إذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا، واقصاها بقلة الشكر». «إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه». «ما أضمر أحد شيئاً إلاّ ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه». «البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء ويُحاسب في الآخرة حساب الاغنياء». «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه». «العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع». «العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال».

«العلم حاكم والمال محكوم عليه». «قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك، هذا ينفر الناس بتهتكه. وهذا يضل الناس بتنسكه». «أقل قيمة الجهلاء واكثر قيمة العلماء، إذ قيمة كل امرىء ما يحسنه». «كونوا كالنحلة في الطير، انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها، ولو تعلم الطير ما في أحوافها من البركة ما فعلوا ذلك بها». «خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم، فإن للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب، كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، فانه لن يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل عمل متقبل». «ياحملة القرآن اعملوا به، فإن العالم من عمل بعلم ووافق عمله علمه، وسيكون أقوام يحبون العلم لا يجاوز، تراقيهم تخالف سرائرهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم، في مجالسهم تلك، إلى الله تعالى». «لا يخافن أحد منكم إلاّ ذنبه، ولا يرجو إلاّ ربه، ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلّم، ولا يستحي من يعلم إذا سُئل، عما لا يعلم، ان يقول: الله اعلم». «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد». «الفقيه كل الفقه من لم يُقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله تعالى، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، لأنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا عالم لا فهم عنده ولا قراءة لا تدبر فيها، وما أبرد على كبدي، إذا سُئلتُ عما لا أعلم، ان أقول الله اعلم». «من أراد أن ينصف الناس من نفسه، فليحب لهم ما يحب لنفسه». «الحزم سوء الظن» وهو حديث «التوفيق خير قائد، وحسن الخلق قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب. أخوف ما أخاف عليكم، اتباع الهوى وطول الأمل، كونوا مصابيح الليل خلقان الثياب جرد القلوب تعرفون به في ملكوت السماء، وتعرفون به في الارض». «موت الإنسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلاً بغير حساب في الآخرة». «اعلم الناس بالله أشدهم حياء وتعظيماً لأهل لا إله إلا الله .

سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاؤب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الفكر».

قال أبو عبيدة: ارتجل الإمام علي بن أبي طالب بسبع كلمات، قطع بهن الاطماع عن اللحاق بواحدة منهن، ثلاث في المناجاة وهي قوله: «كفاني عزاً أن تكون لي رباً، وكفاني فخراً أن أكون لك عبداً، انت لي كما أحب، فوفقني لما تحب». وثلاث في العلم وهي قوله: «المرء مخبوء تحت لسانه»، وقوله: «تكلموا تعرفوا»، وقوله: ما «هلك امرؤ عرف قدره». وثلاث في الأدب وهي قوله: «أنعم على من شئت تكن أميره، واستعن بمن شئت تكن نظيره، واحتج لمن شئت تكن أسيره».

ومن كلامه رضي الله عنه: «جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنقص في اللذة» قيل له: «ما النقص في اللذة؟» قال: «لا يبالي بشهوة حلال إلاّ جاء ما ينقصه إياها».

وقال أيضاً: «ان للنكبات نهايات، لابد لأحد إذا نكب ان ينتهي إليها، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها،

فإن في رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكر الله تعالى».

وسُئل عن القدر فقال: «طريق مظلم لا تسلكه، وبحر عميق لا تلجه، سر الله تعالى قد خفي فلا تفتشه أيها السائل، ان الله خلقك لما يشاء فليستعملك لما يشاء».

وقال يهودي: «متى كان ربنا؟» فتغير وجهه وقال: «لم يكن فكان، هو كان ولا كينونة، كان بلا كيف، كان ليس له قبل ولا غاية، انقطعت الغايات دونه، فهو غاية كل غاية». فاسلم اليهودي.

وافتقد درعاً وهو بصفين فوجدها عند يهودي فتحاكما فيها إلى قاضيه شريح، وجلس بجنبه وقال: «لولا ان خصمي يهودي لاستويت في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسوو بينهم في المجالس». وفي رواية (أصغر، وهم من حيث أصغرهم الله) ثم ادعى بها، فانكر اليهودي، فطلب شريح بينة من علي، فأتىٰ بالحسن وقنبر، فقال له شريح: «شهادة الابن لا تجوز للأب» فقال اليهودي: «أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه وقاضيه حكم عليه، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وان الدرع درعك».

وجلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فمر بهما ثالث، فأجلساه، فأكلوا الأرغفة الثمانية على السواء، ثم اعطاهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عما أكله من طعامهما فتنازعا، فصاحب الارغفة الخمسة يقول: «لي خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة» وصاحب الثلاثة أرغفة يدعي أن له أربعة دراهم. فاختصما إلى علي كرم الله وجهه فقال لصاحب الثلاثة: «خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة، فإن ذلك خير لك»، فقال: «لا أرضىٰ إلّا بمر الحق» فقال علي: «ليس لك في مر الحق إلّا درهم واحد». فسأله عن بيان وجه ذلك، فقال كرم الله وجهه: «أليست الثمانية الأرغفة اربعة وعشرين ثلثاً، فأكل كل واحد ثمانية أثلاث، فصاحب الخمسة الارغفة له خمسة عشر ثلثاً وبقي له سبعة، وأنت لك تسعة أثلاث أكلت ثمانية وبقي لك واحد، فله سبعة دراهم بسبعته، ولك واحد بواحدك» فقال: «رضيت الآن».

وسُئل عن مخرج جميع الكنوز فاجاب: «بديهية اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك».

وسُئل عن السخاء فقال: «ما كان منه ابتداء، فأما ما كان عن مسئلة فحياء».

تكرم وأثنى عليه عدو له فاطراه فقال: «اني لست كما تقول وأنا فوق ما في نفسك» وقال له «ثبتك الله» فقال: «على صدرك».

وكلامه في الحكم والعلم والأدب وغيرها كثير، بديع، أفرده غير واحد بالتأليف، وكلماته الدالة على علو قدره علماً وزهداً ومعرفة بالله تعالى لا تحصى، وقضاياه وما جرى معه لا تستقصى. لم يكذب على أحد من الصحابة وما كذب عليه، ومن جملة ما وضع عنه الوصية الطويلة، التي ذكر فيها ياعلي ياعلي نص جهابذة المحدثين على وضعها. ثم أنه أحد المشار إليهم الفتيا وأحد الزهاد المذكورين وأحد الشجعان المشهورين وأحد الخلفاء الراشدين وأحد الستة أهل الشورىٰ وأحد العشرة النجباء. وتعداد فضائله ومناقبه ومكانته في العلم والفهم والاستقامة والشجاعة والشهامة والفراسة

الصادقة والكرامات الخارقة وشدته في نصر الإسلام ورسوخ قدمه في الايمان وسخائه وصدقته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه، وتفصيل ذلك واسع يحتمل مجلدات، وقد أفرد ترجمته بالتأليف جماعة، منهم قاضي القضاة الخزرجي في كتاب سماه «أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب» والحافظ أبو عبد الله الذهبي. وقد بسط المقال وأوسع المجال في مناقبه المحب الطبري في «الرياض النضرة» وفي «ذخائر العقبى».

موقف علي من مقتل عثمان رضي الله عنهما

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل والقاضي إسماعيل بن إسحق والنَسائي وغيرهم: «لم يروا في فضائل أحد من الصحابة، بالاسانيد الحسان، ما روي في فضائل علي رضي الله عنه». وقال بعضهم: «وسببه، والله أعلم، ان الله أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي، وما وقع من الاختلاف لّما آل إليه أمر الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الأمة باشتهار لتلك الفضائل، لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته، ثم لّما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحاً للأمة، أيضاً، ثم لّما اشتد الخطب واشتعلت طائفة من بني أمية بتنقيصه وسبه على المنابر، ووافقهم الخوارج، بل قالوا بكفره، قبحهم الله، استغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث فضائله، حتى كثرت، نصحاً للأمة ونصرة الحق، ثم اعلم انه رضي الله عنه هو الحقيق بالخلافة بعد الأئمة الثلاثة باتفاق أهل الحل والعقد عليه، بل قال بعضهم انعقد عليه الاجماع ووجه انعقاده في زمن الشورى على انه له أو لعثمان وهذا اجماع على انه لولا عثمان لكانت لعلي، فحين خرج عثمان بقتله من البيت بقيت لعلي اجماعاً، ومن ثم قال إمام الحرمين: «ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع على إمامة علي رضي الله عنه». وعن أبي جعفر الانصاري قال: «دخلت مع المصريين على عثمان، فلما قتلوه، خرجت، أشتد حتى ملأت روحي عدواً حتى دخلت المسجد، فإذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء» فقال: «ويحك، ما وراءك؟» قلت: «قد والله فرغ من القتل»، قال: «تباً لهم آخر الدهر». فنظرت فإذا هو علي بن أبي طالب. ولما بلغه قتل عثمان، خرج ذاهل العقل، فأخذ ولده محمداً بوسطه تخوفاً عليه فقال: «خل لا أم لك» فدخل على عثمان فوجده مقتولاً فاسترجع وقال لابنيه الحسن والحسين: «كيف قتل عثمان وأنتما على الباب»؟ لأنه كان ارسلهما، وقال قوم: «على باب عثمان بسيفكما فلا تدعا أحداً يصل إليه». وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون الناس الدخول على عثمان ويسألونه اخراج مروان. ولطم علي ولده الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير، وخرج وهو غضبان فأتى داره ودخلها واغلق عليه الباب، فأتاه الناس ومن حضر من المهاجرين والانصار،

فضربوا الباب عليه ودخلوا فقالوا: «لابد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق بها منك» فقال رضي الله عنه «لا تريدوني فاني لكم وزير خير مني لكم أمير» فقالوا: «والله لا نعلم أحداً أحق بها منك» قال: «فان أبيتم عليّ فإن بيعتي لا تكون سراً ولكن ائتوا المسجد، فمن شاء ان يبايعني بايعني» فخرج إلى المسجد فبايعه الناس، وأول من بايعه طلحة، وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار، وتخلف عنها نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال: «أولئك قعدوا عن الحق ولم يقيموا على الباطل» وتخلف عن بيعته معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام، فإنه لما بلغهم قتل عثمان حزنوا عليه، لا سيما أهل دمشق، وأتىٰ البريد «ثوبه بثوبه، بالدماء». فنصب على المنبر، ونعاه معاوية إلى أهلها، فتعاهدوا على الطلب بدمه، وكانوا ستين ألفاً ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين، ثم خرجا إلى مكة وعائشة بها، فأخذاها وخرجوا إلى البصرة، يطلبون بدم عثمان من غير أمر علي، والتفت قتلة عثمان على علي وصاروا من رؤوس الملا، وخاف علي من ان تنتفض الناس، فسار بعسكر المدينة وبرؤوس قتلة عثمان إلى العراق، فالتقى بطلحة والزبير، وهو يوم الجمل.

وكان في جمادىٰ الآخرة سنة ست وثلاثين، والتحم القتال من الغوغاء، وخرج الامر عن علي وعن طلحة والزبير، وقتل طلحة، وانهزم الزبير لمّا ذكّره علي بقول النبي صلى الله عليه وسلم له «ستقاتله وأنت له ظالم». فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع فطعنه غيلة فقتله. كان سن كل من طلحة والزبير أربعاً وستين سنة وبلغ عدد القتلى عشرين ألفاً وثمانية آلاف، وقيل سبعة عشر ألفاً، وقيل ثلاثة عشر ألفاً. وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون يداً جميع اصحابها من بني ضبة. فكلما قطعت يد رجل تقدم آخر، وأقام علي بالبصرة خمسة عشرة ليلة، ثم انصرف إلى الكوفة، ثم بلغه خروج معاوية وأهل الشام إليه في ستين ألفاً. فسار نحوهم في سبعين أو تسعين ألفاً، والتقوا على صفين بناحية الفرات، وتخلف عنها جماعة من سادات الصحابة، منهم سعد بن أبي وقاص، الذي فتح العراق، وسعيد بن زيد وأسامة بن زيد وزيد بن ثابت وأبو اليسر السلمي ومحمد بن سلمة وأبو موسى الاشعري وابن عمر وصهيب الرومي وجماعة رأوا ان السلامة في العزلة وقالوا: «إذا كان غزو الكفار قَاتَلْنا، فأما قتال أهل الفتنة والبغي فلا نقاتل أهل القبلة» ودام القتال بينهم مائة يوم وعشرة أيام، وكان بينهم تسعون واقعة، وقَتَلَ جندي عمار بن ياسر، ولما قُتِلَ، أمسك عمرو بن العاص عن القتال، وكان وزير معاوية، وتبعه جماعة كثيرون فقال له معاوية: «لم لا تقاتل؟» قال: «قتلنا هذا الرجل، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية، فدلّ على ان نحن بغاة» قال له معاوية: «اسكت، فوالله، ما تزال تدحض في قولك. أنحن قتلناه، انما قتله من أرسله إلينا يقاتلنا، وإنما دفعنا عن أنفسنا، فَقُتِلْ» فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال: «إنْ كنت قتلته فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار». وقُتِلَ مع علي خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين وأويس القرني أفضل التابعين على الاصح وخمسة وعشرون بدرياً

وجملة من قتل من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً.

وروي أن علياً كتب إلى معاوية ينصحه «غَرَّكَ عِزُّكَ فصار ذَلِكَ ذُلُكَ، فاحش فاحش فِعلك، فَلَعَلَكَ تهدى بهذا». وكتب معاوية في جوابه: «على قدري علي قدري». ولما سئم الفريقان القتال رفع أهل الشام المصاحف، يدعون إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص، وتداعوا إلى الحكومة والصلح، واتفقوا على أن يحكموا بينهما، حكماً من جهة علي وحكماً من جهة معاوية، على أن من يتفق عليه الحكمان أن يولياه الخلافة، ويكون هو الخليفة. وكتبوا بينهم كتاباً ان يوافوا رأس الحول، فادرج مع كل حكم طائفة من أشراف الناس، فبعث علي أبا موسى الأشعري، وبعث معاوية عمرو بن العاص، فاجتمع الحكمان بدومة الجندل، وهي مسيرة عشرة أيام عن دمشق، وعشرة أيام عن الكوفة، وعشرة أيام عن المدينة. ورجع علي إلى الكوفة ومعاوية إلى الشام، وعقب أزيد من عشرة آلاف من جيش علي وقالوا «لا حكم إلاّ لله، فان الله يقول ان الحكم إلا لله» وكفروا الفريقين وضللوا علياً واعتزلوه وخرجوا عليه، فسموا بـ (الخوارج)، ونصبوا راية الخلاف وعسكروا بحروراء وقطعوا السبل، فبعث إليهم ابن عباس ليبين لهم الحق فخاصمهم وحاججهم، فرجع منهم خلق كثير وأبى الباقون، فساروا إلى النهروان، فسار إليهم علي ورام رجعتهم، فأبوا إلاّ القتال، فقاتلهم، فَقَتَلَ واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم إلاّ القليل، وقتل فيهم ذا الثدية، الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك سنة ثمان وثلاثين.

واجتمع الناس بأدرج في شعبان، وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما، وقد اتفق الحكمان على ان يخلع كل منهما صاحبه ويختار المسلمون خليفة يرضونه، وقد عين للخلافة يومئذٍ عبد الله بن عمر بن الخطاب، وحضر معاوية ولم يحضر علي. فبدأ أبو موسى مكيدة من عمرو بن العاص، فتكلم وخلع علياً، ثم قام عمرو وقال: «قد خَلَعْتُ علياً كما خَلَعَه وأثبت خلافة معاوية».

وتفرق الناس، وصار علي في خلاف من أصحابه وتعب فقال: «أعصىٰ ويُطاع معاوية؟». ولم ينظر إلى ما وقع مع أبي موسى، لأنه كان ناشئاً عن مكر وخديعة، وما هو كذلك، لا ينظر إليه، وظهر في زمانه الخوارج عليه كالأشعث بن قيس ومسعود بن فدك التميمي ويزيد بن حصن الطائي وغيرهم، وظهر في زمانه الغلاة في حقه كعبد الله بن سيار وأصحابه.

ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة، وصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: «يهلك فيك اثنان، محب غالٍ ومبغض ضال». وتحقق فيه شبه الأنبياء وسمات الأصفياء، حيث قال صلى الله عليه وسلم مخاطباً إياه: «يا علي ان فيك مثلاً من ابن مريم أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصارى حتى أنزلوه المنزلة التي ليس بها».

وسلك قوم في محبته طريقة ذات خطر عظيم، فخطؤوا الصحابة السابقين له بالخلافة في تقدمهم عليه، فأقدموا على نقض خير اجماع، خير القرون، وأشدهم اجماعاً في أمر قد انقضى، وفرغ منه، وتضمن قولهم تعجيز علي،

حيث بايع لمن قبله تقية، وحاشاه، فلم يكن برعديد الجنان ولا العاجز الجبان ولا الإمعة المهان؛ بل كان سيداً شجاعاً، مسموعاً، مطاعاً. ويكفي، أن نعرف، أن الصحابة رضي الله عنهم لم تستخفهم الأهواء، ولم يحرصوا إلّا على تسكين الدهماء ومراعاة ما هو الأولى، وأن علياً رضي الله عنه لما قدم على البصرة، قام إليه عبد الله بن الكراء وقيس بن عباد فقالا له: «ألا تخبرنا عن مسيرك هذا، الذي سرت فيه، يستولي على الآمر ويضرب الناس بعضهم على بعض، أعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، عهده إليك، فحدثنا به، فأنت الموثوق والمأمون على ما سمعت» فقال: «فأما يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، فلا والله، لئن كنت أول من صدق به ولا أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما تركت أخاتيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي، ولو لم أجد إلّا بردتي هذه، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلاً، ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أياماً وليالٍ، يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني، ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال: انكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس. فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا، وكانت الصلاة أعظم شعار الإسلام وقوام الدين، فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهلاً لم يختلف عليه اثنان منا، ولم يشهد بعضنا على بعض. ولم يقطع منه البراءة. فأديت إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذ إذا اعطاني واغزو إذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي. فلما قبض وُلّي عمر بن الخطاب وأخذ بسنة صاحبه، وما يعرف من أمره. فبايعنا عمر ولم يتخلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم يقطع البراءة، فأديت إلى عمر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي. فلما قبض ذكرت في نفسي سابقتي وقرابتي وفضلي وأنا أظن انه لا يعدل بي، ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده ذنباً إلّا لحقه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده، ولو كانت محاباة منه لآثر ولده ويرىء منها إلى رهط من قريش، ستة أنا أحدهم، فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وأنا أظن أن لا يعدلوا بي، فأخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على أن نطيع ونسسع أمر من ولاه الله عز وجل، أمرنا ثم ضرب بيده على يد عثمان، فبايعه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري، فبايعنا عثمان فأديت إلى عثمان حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي. فلما أصيب عثمان، نظرت في أمري، فإذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة، قد مضيا، وهذا الذي أخذ له ميثاقي قد أصيب. فبايعني أهل الحرمين وأهل هذين

المصرين، يعني البصرة والكوفة، واعلم انه يجب الامساك عما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من الاختلاف والاضطراب صفحاً عن أخبار المؤرخين، لا سيما جهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعة، القادحين في أحد منهم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ذكر أصحابي فامسكوا والواجب على كل من سمع شيئاً من ذلك أن يتثبت فيه ولا ينسبه إلى أحد بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص؛ بل لابد أن يبحث عنه حتى يصح عنه نسبته إلى أحدهم، فحينئذ يجب ان يلتمس لهم أحسن التأويلات وأصوب المخارج، أما ما لم يصح عنهم، فمردود لذاته، فلا يحتاج إلى تأويل. فيؤول توقف علي كرم الله وجهه في بيعة أبي بكر رضي الله عنه على أنه لم يكن بغياً منه عليه، ولا خروجاً عن طاعته، ولا قدحاً في إمامته، وانما هو لما أصابه من الكآبة والحزن بفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يتفرغ للنظر والاجتهاد، فلما ظهر له الحق، دخل فيمن دخل، كما سبق ويؤول توقفه عن نصرة عثمان، ودفع الغوغاء، على أن عثمان رضي الله عنه منعه من ذلك، كما منع غيره، تجافياً عن ايقاع الحرب واراقة الدماء بين المسلمين، حتى قال رضي الله عنه: «من وضع السلاح من غلماني فهو حر».

وعن شداد بن أوس قال: لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار رأيت علياً خارجاً من منزله معتماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، متقلداً سيفه، وأمامه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم في نفر من المهاجرين والأنصار، فحملوا على الناس وفرقوهم، ثم دخلوا على عثمان فقال علي رضي الله عنه: «السلام عليك يا أمير المؤمنين، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل والمدبر، واني والله لا أرى القوم إلا قاتلوك، فمرنا فلنقاتل» فقال عثمان: «نشد الله رجلاً رأى لله عز وجل عليه حقاً وأقر أن لي عليه حقاً ان يهرق في سببي محجمة دم أو يهرق دمه في» فأعاد علي القول، فأجاب عثمان بمثل ما أجاب، فرأيت علياً خارجاً من الباب وهو يقول: «اللهم انك تعلم إنَّا قد بذلنا المجهود»، ثم دخل المسجد.

ويؤول توقفه في قبول البيعة بعده اعظاماً لقتل عثمان رضي الله عنه وانكاراً، إلاَّ أن من وجوه المهاجرين والأنصار قسموا عليه وناشدوه الله في حفظ بقية الأمة، وصيانة دار الهجرة، إذا قصد قتلة عثمان الاستيلاء على المدينة والفتك بأهلها، وكانوا جهلة ليس لهم سابقة في الإسلام ولا علم بأمر الدين ولا صحبة لسيد المرسلين فقبل البيعة.

ويؤول توقفه عن القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه على أنه لما رأى شوكتهم وكثرتهم وحزمهم بالخروج على من طالبهم بدمه اقتضى النظر الصائب تأخير الأمر احترازاً عن اثارة الفتن إلى أن ترسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الأمور فيها، على وجهها، ويتم له انتظام شملها، واتفاق كلمة المسلمين، وبعد ذلك يلتقطهم واحداً بعد واحد ويسلمهم إلى من له القود. ويدل ذلك أن بعض قتلة عثمان رضي الله عنه عزم الخروج على علي كرم الله وجهه، وعلى مقاتلته لما نادى يوم الجمل بأن يخرج عنه قتلة عثمان. والذين تمالؤوا على قتل عثمان رضي الله عنه كانوا جموعاً كثيرة، قيل

سبعمائة، وقيل ألف من أهل مصر ونحو ذلك من البصرة والكوفة؛ بل ورد أنهم هم وعشائرهم نحو من عشرة آلاف، ويحتمل أنه رأى أنهم بغاة لما لهم من المنعة الظاهرة والتأويلات الفاسدة، حيث استحلوا دمه بما أنكروا عليه من الأمور، كجعله مروان ابن عمه كاتباً له، ورده إلى المدينة بعد أن طرده النبي صلى الله عليه وسلم. وقضية محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما، والباغي إذا انقاد إلى الإمام العدل لا يؤاخذ بما أتلفه في حال الحرب، عن تأويل، دماً كان أو مالاً، كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه، وبه قال جماعة آخرون من العلماء.

ويحتمل أن قتلة عثمان لم يكونوا بغاة، وانما كانوا ظلمة لعدم الاعتداد بشبهتهم ولأنهم أصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح الحق، وليس كل من انتحل شبهة يصير بها مجتهداً، لأن الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد.

ويؤول قتله كرم الله وجهه للخوارج المارقين على انه ثبت عنده كفرهم لما أحلوا دماء المسلمين وكفّروا أشراف المؤمنين، أو على انه رأى حق قتالهم لعلمه بعدالة نفسه وارادتهم خلعه.

وتؤول مقاتلة الزبير وطلحة وعائشة لعلي رضي الله عنهم على قصدهم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ظناً منهم قدرته على قتلة عثمان رضي الله عنه، مع تراخيه في القصاص منهم، وأنه كان فاسداً، وقد صح ندم طلحة والزبير وعائشة على ذلك.

وتؤول مقاتلة معاوية وعمرو لعلي رضي الله عنهم على ظنهم أنه مالأ على قتل عثمان رضي الله عنه، حيث ترك اعانته ونصره، وجعل قتلته خواصه وبطانته، ولم تكن منازعة معاوية في خلافة على الاجماع على حقيقتها لعلي، غاية الأمر أنهم أخطؤوا في الاجتهاد، وذلك لا يوجب التفسيق، فضلاً عن التكفير، ولهذا منع علي كرم الله وجهه أصحابه عن بغض أهل الشام، وقال: «اخواننا بغوا علينا».

على أن المحققين من أصحابنا رحمهم الله وجدوا أن حرب الجمل كانت فلتة من غير قصد من الفريقين؛ بل كانت تهيجاً من قتلة عثمان، حيث صاروا فرقتين واختلطوا بالعسكرين وأقاموا الحرب خوفاً من القصاص، ولم يكن خروج عائشة رضي الله عنها إلاّ لقصد الاصلاح وتسكين الفتنة، فوقعت في الحرب. والذي اتفق عليه أهل الحق أن المصيب في جميع ذلك كان علي رضي الله عنه لما ثبت من إمامته بيعة أهل الحل والعقد، وأن المخالفين بغاة بخروجهم على الإمام الحق بشبهة، وأن سبب تلك الحروب، أن القضايا كانت مشتبهة ولشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم. وصاروا ثلاثة اقسام، قسم ظهر له بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وأن مُخَالِفَه باغٍ فوجب عليهم نصرته، وقسم، عكس هؤلاء، ظهر لهم بالاجتهاد، أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته، وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها فاعتزلوا الفريقين، وكلهم معذورون مأجورون رضي الله عنهم. وسُئل بعضهم عن أمر علي وعثمان فأجاب بقول الله تعالى: ﴿**تلك أمة قد خلت**. . ﴾ (الآية) وسئل ميمون بن مهران عن أهل صفين فقال: «تلك دماء طهر الله يدي منها، فلا أريد أن أخضب بها لساني». وسئل

بعضهم عن بعض ما مرّ فقال: «أصحاب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلهم عيون، والعين لا تمس، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». وقال الغزالي وغيره: «ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته، وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فإنه يهيج على بعض الصحابة ويطعن فيهم، وهم أعلام الدين، تلقىٰ الأئمة الدين عنهم رواية، ونحن تلقيناه من الأئمة دراية، فالطاعن فيهم طاعن في نفسه ودينه» قال ابن الصلاح والنووي، بما معناه، والصحابة كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم، والقرآن والأخبار مصرحان بعدالتهم وجلالتهم، ولما جرى بينهم محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب. ولا يُشكْل هذا على ما ذكرته في هذا الكتاب، لأن المراد، أنه لا يجوز للوعاظ الجهلة الذين يأتون بالأخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده، فيوقعون العامة في بغض الصحابة وتنقيصهم، ونحو ذلك من المفاسد بخلاف ما ذكرناه، فإنه لغاية اجلالهم وتنزيههم ولبيان الحق فيه على مقتضىٰ الواقع بحسب ما قضت به الأدلة على قواعد أهل السنة فهو حسن مطلوب. وقد ذكر الأئمة رضي الله عنهم في كتبهم نبذاً منه وتأولوا منه جملاً لأمرين:

أحدهما ـ صون الأذهان السليمة عن التدنس بالعقائد الردية التي تجرها حكايات الروافض ورواياتهم.

وثانيهما ـ ابتناء بعض الأحكام الفقهية عليها.

ومن ثم قال أبو حنيفة رضي الله عنه: «لولا علي رضي الله عنه لم نكن نعرف السيرة في الخوارج، هذا ما يتعلق بالعلماء، وأما العامة، فلا يجوز لهم الكلام فيما يتعلق بذلك، لفرط جهلهم بالدليل وعدم معرفتهم بالتأويل، بخلاف العلماء فانهم مأمورون بالبيان وإزالة خفاء ما أشكل على الأذهان لتبيينه للناس ولا يكتمونه. هذا ملخص ما ذكره أهل السير، وانما ذكرته استتباعاً لترجمة السبطين وأبيهما أمير المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين ليعلم أن لهم أسوة بسلفهم، وفيه تسلية لخلفهم، ويظهر بذلك سر قوله تعالى: **﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء﴾** (الآية). وقوله تعالى: **﴿ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾**. وقوله صلى الله عليه وسلم: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل». وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أحب الله قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضىٰ، ومن سخط له السخط». وهذا وقع لي كثيراً في المجموع؛ بل في غالبه، لكنه لا يخلو عن فرائد الفوائد.

مقتل علي كرم الله وجهه

ولما طال النزاع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما واشتد الخلاف على الناس، تعاقد من بقي من الخوارج على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم، وانتدب ثلاثة منهم لذلك، فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا على قتلهم. فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وهو من حمير وعداده في بني مراد لكونه حليفهم: «أنا لكم بعلي»، وقال البرك بن عبد الله التميمي: «أنا لكم بمعاوية»، وقال عمرو بن بكر التميمي: «أنا أكفيكم عمراً». فتعاهدوا وتواثقوا أن لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي له حتى يقتله، أو يموت دونه. فتواعدوا فيما بينهم ليلة سبع عشر من رمضان سنة أربعين. ثم توجه البرك إلى دمشق، وضرب معاوية فأصاب أوراكه فقطع منه عرق النكاح، فلم يولد له بعد ذلك، فلما أخذه قال له: «الأمان والبشارة، فقد قتل علي في هذه الليلة»، فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك، فقطع يده ورجله، وأطلقه، فأقام بالبصرة حتى بلغ زياد ابن أبيه أنه ولد له، فقال: «أيولد له وأمير المؤمنين لا يولد له؟!» فقتله، قالوا وأمر معاوية رضي الله عنه باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت.

وتوجه عمرو بن بكر إلى مصر وكان يومئذ بعمرو بن العاص وجع الظهر والبطن، فبعث مكانه رجلاً من بني سهم يقال له خارجه، وقيل سهلاً العامري، ليصلي بالناس فقتله عمرو بن بكر بدلاً من عمرو بن العاص، ولما علم قال: «أردت عمرو وأراد الله خارجه».

وقدم ابن ملجم الكوفة، واشترى سيفاً بألف وسقاه السم، ولقي أصحابه وكاتمهم ما يريد، ورأى امرأة من بني تيم الرباب يقال لها قطام بنت شحنة، وكانت ترى رأي الخوارج، وكان علي كرم الله وجهه قتل أباها وأخاها بالنهروان، فأعجبته فخطبها، فقالت: «آليت ان لا أتزوج إلَّا على مهر هو ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب»، فقال: «ما يغنيك وما يغنيني منك قتل علي، وأنا اعلم أني ان قتلته لم أفت» فقالت: «ان قتلته ونجوت، فهو الذي أردت، فتبلغ شفاء نفسي ويُهنيك العيش معي، وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها»، فقال: «والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلَّا قتل علي، فقد أعطيتك ما شرطت» فقالت له: «سألتمس من يشد ظهرك». فبعثت إلى ابن عم لها يدعى وردان بن مخالد، فأجابها، ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي قال ابن ماكوله: «بجرة» (بفتح الباء والجيم) وقال أبو عمرو (بضم الموحدة وسكون الجيم) فقال له شبيب: «هل لك في شرف الدنيا والآخرة، تساعدني على قتل علي بن أبي طالب» قال: «ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً إذ كيف تقدر على

ذلك» قال: «انه رجل لا حرس له، ويخرج إلى المسجد منفردًا، فنكمن له في المسجد، فإذا خرج قتلناه، فإذا نجونا، نجونا، وان قتلناه سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة في الآخرة» فقال: «ويلك، علي ذو سابقة في الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم، ما تنشرح نفسي بقتله»، فقال: «انه حكم الرجال في دين الله، وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل، ولا تشكن في دينك» فاجابه، وكان ابن ملجم في ذلك يأتي علياً يسأله ويستحمله فحمله، وقال رضي الله عنه:

أريد حياته ويريد قتلي
عذيري من خليلي من مرادي

ثم قال: «هذا والله قاتلي» فقيل: «ألا تقتله؟» فقال: «ومن يقتلني؟» ووردت عنه آثار تدل على أنه علم بما سيصيبه، وكان كرم الله وجهه حين تراكمت عليه الفتن والمحن يقول: «والله لوددت ان لو بعث اشقاها»، وقال رضي الله عنه: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أتدري من أشقى الأولين؟» قلت: «الله ورسوله أعلم» قال: «عاقر الناقة» وقال: «أتدري من أشقى الآخرين؟» قلت: «الله ورسوله أعلم» قال: «قاتلك». وفي رواية أخرى «أشقى الآخرين، الذي يضربك على هذا فيبل منها هذه» وأخذ بلحيته، وقال صلى الله عليه وسلم: «من أشقى الأولين يا علي؟» قال: «الذي عقر ناقة صالح» فقال: «صدقت، فمن أشقى الآخرين» فقال: «الله ورسوله أعلم» قال: «أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه (وأشار إلى يافوخه)». وقال علي كرم الله وجهه للنبي صلى الله عليه وسلم: «انك قلت لي يوم أحد، حين أخرت من الشهادة واستشهد من استشهد، ان الشهادة من ورائك» قال: «فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه بدم» وأومأ بيده إلى لحيته ورأسه، فقال علي: «يارسول الله ما ان ثبتت لي شهادة ما أثبت فليس ذلك من موطن الصبر ولكن موطن البشرى والكرامة».

قال رجل من الخوارج لعلي كرم الله وجهه: «اتق الله ياعلي انك ميت» فقال علي: «بل مقتول بضربة على هذه تخضب هذه» يعني لحيته من رأسه، عهد معهود وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى، وجاءه رجل من مراد فقال: «احترس فان أناساً من مراد يريدون قتلك» فقال علي رضي الله عنه: «ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينهم وان الآجل جنة حصينة». وخطب كرم الله وجهه فقال: «والذي فلق الحبة وبرّأ النسمة لتخضبن هذه من هذا» قال الناس: «أعلمنا من هو لنبيده أو لنبيدن عشيرته» فقال: «أنشدكم الله ان يقتل بي غير قاتلي» قالوا: «ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف إذاً» قال: «ولكن أكلكم إلى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم».

كان علي كرم الله وجهه في شهر رمضان، الذي قتل فيه، يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند

الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر، ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول: «أحب أن ألقىٰ الله وأنا خميص». فلما كان ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان سنة أربعين، أكثر الخروج والنظر إلى السماء ويقول: «والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت». ولم ينم تلك الليلة إلاّ قليلاً، ثم انتبه وقال للحسن: «يابني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومتي، فقلت: يارسول الله ما القيتك من أمتك من اللواء واللدد، فقال: ادع الله عليهم، فقلت: اللهم ابدلني خيراً منهم وابدلهم بي من هو شر مني» وجاءه مؤذنه ابن النباح، مؤذنه بالصلاة، فخرج فأقبل الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال: «دعوهن فانهن نوائح». وفي رواية أخرى قال: «هذه صائحة تتبعها نائحة» فلم يقدر ان يفتح باب داره، ثم تكلّف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب وخرج إلى المسجد وابن النباح بين يديه والحسن خلفه، فنادى: «أيها الناس الصلاة الصلاة»، كذلك كان يصنع كل يوم، يخرج ومعه درته يوقظ الناس، فاعترضه الرجلان على السدة، فبادره شبيب فضربه فأخطأه، ووقعت ضربته في السدة. وضربه ابن ملجم بالسيف، وقيل بالخنجر فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل دماغه. وقال الحكم: «لله يا علي لا لك ولا لأصحابك» فقال علي: «فزت ورب الكعبة» وقال: «لا يفوتكم الكلب». وفي رواية أخرى «لا يفوتكم الرجل». فشد الناس عليهما، من كل جانب، فأما شبيب فافلت خارجاً من باب كندة، وأما ابن ملجم فلما همّ الناس به، حمل عليهم بسيفه، ففر حواله، فتلقاه المغيرة ابن نوفل بقطيفة فرماها عليه، واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه منه، فقال علي: «احبسوه فان أعش فأنا ولي دمي عفواً وقصاصاً، وان مت فالحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين، ولا تمثلوا به»، واستخلف جعدة بن هبيرة، فصلى بهم تلك الصلاة، وحبس ابن ملجم، فقالت له أم كلثوم بنت علي رضي الله عنها: «يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم ثاغية ولا راغية أبداً»، قال «لا، ولكن احبسوا الرجل فان أنا مت فاقتلوه وان أعش فالجروح قصاص» ودخل عليه عمر وذي مر وقد عصب رأسه فقال: «يا أمير المؤمنين؛ أرني ضربتك» قال: «فحلها» فقال: «خدش وليس شيء» فقال: «اني مفارقكم، اني مفارقكم». فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب فقال: «اسكتي فلو ترين ما أرى لما بكيت» فقال عمرو: «يا أمير المؤمنين ما ترى» قال: «هذه الملائكة وفود، والنبيون، ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول: ياعلي أبشر فما تصير إليه خير مما أنت فيه»، ثم أوصىٰ عليه كرم الله وجهه وصية طويلة في آخرها: «يابني عبد المطلب، لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً، تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلوا بي إلاّ قاتلي، انظروا فإذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا تمثلوا به، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» وقال للحسن والحسين: «أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما، ولا تبكيا على شيء زُوِيَ منها عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم أنصاراً، ولا تأخذكما في الله لومة لائم» ثم نظر إلى ولده محمد

ابن الحنيفة رضي الله عنهما فقال: «هل حفظت ما أوصيت به اخـويك؟». فقـال «نعم» قال: «أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهـما عليك، ولا توثق أمراً دونهما» ثم قال: «أوصيكـما به، فإنـه أخـوكما وابن أبيكما، وقد علمتـما ان أباكما كان يحبه»؛ ولما فرغ كرم الله وجهـه من وصيتـه قال: «اقـرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، ثم لم يتكلم إلاَّ «لا إله إلا الله» حتى قبضه الله.

كان قتله يوم الجمعـة يوم سبعة عشر من رمضان، مثل صبيحة يوم بدر، وقيل غير ذلك.

واختلف في قبضه فقيل: «قبض من يومه» وقيل: «بقي إلى يوم الجمعة والسبت وقبض يوم الأحد، وغسله الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفـر، ومحمد بن الحنيفة يصب الماء» وقيل: «ان علياً كان عنده مسك فَضْلٌ من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم، أوصىٰ ان يحنط به. وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص». وصلى عليه ابنه الحسن وكبر عليه أربعاً، وقيل سبعاً.

اختلف في موضع دفنه. فقيل:«في قصر الامارة بالكوفة» وقيل: «في رحبة الكوفة وقتل بنجف الحـيرة» (والنجف بالتحـريك مكـان لا يعلوه المـاء، مستـطيل، والجمـع نجـاف بالكسر، والنجاف أيضاً أسكفة الباب وهي عتبته العليا، والحِيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة والنسبة اليها حيرىٰ وحاريٰ أيضاً على غير قياس، وكأنهم قلبوا التحتية ألفـاً). قال الخجنـدي: «والاصح عندهم انه مدفون من وراء المسجد، وهو الذي يؤمـه النـاس اليوم، ودفن ليلاً وعفر قبره لئلا تنبشه الخوارج»، وقيل «نقله الحسن إلى المدينة» وقيل لما حملوه ليدفنـوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم «فبينما هم يسيرون ليلاً اذند الجمل الـذي هو عليه، فلم يُدْرَ أين ذهب ولم يُقْـدَرْ عليه» فلذلـك يقـول أهـل العـراق، هو في السحـاب، وقيل «ان البعـير وقع في بلاد طي فأخذوه ودفنوه» وقيل «دفن بالكوفة، ثم حمل إلى المـدينة ودفن عند فاطمة». قيل أيضاً في ذلك «هو أول من حُمِلَ من قبر إلى قبر» وقيل: «دفن بالقـرى، وهـو موضع يزار الآن» وقيل: «بين منزله والجامع الأعظم».

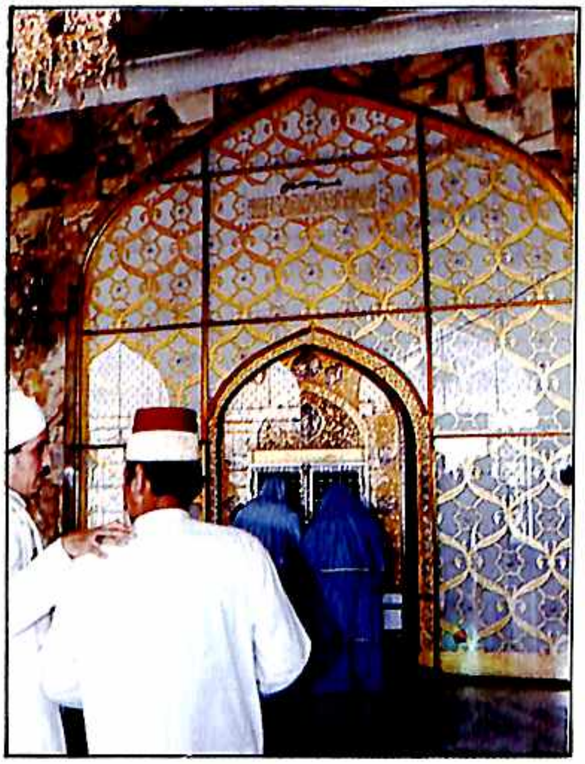
واختلف في سنـه يومئـذ. فقيل «ثـلاث وستـون» وقيل «سبـع وخمسـون» وقيل «ثـمان وخمسون» وقيل «ثمان وستون». وذكر في كتاب «مواليد أهل البيت» ان سنه خمس وستون، ولم يذكر غيره، صحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلاثة عشر سنة، وسنه يوم صحبه اثنتا عشرة سنة، ثم هاجر فصحبه بالمدينة عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة. ولما دفن علي كرم الله وجهه بعث الحسين إلى ابن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله، فاجتمـع الناس وجاؤوا بالنفط والبـواري والنـار وقـالوا نحرقه، فقال الحسين وعبـد الله بن جعفـر ومحمد بن الحنيفة «دعونا نشفي أنفسنـا منه» فقطعوا يديه ورجليه، فلم يجزع ولم يتكلم، ثم كحل عينيه بمسمار محمى، فلم يجزع، وجعل يقول: «انك لتكحل عيني عمك بمكحول ممض» وجعل يقرأ «اقرأ باسم ربـك الذي خلق. .» إلى آخر السورة وعيناه تسيلان على خديه، ثم عولج على لسانه ليقطع، فجـزع فقيل له قطعت يداك ورجـلاك وسلت عينـاك فلم تجزع، فلِمَ على لسانك جزعت؟» قال: «ما ذاك من جزع إلاَّ أني اكره ان اكون في الدنيا فواقاً لا أذكر الله تعالى». فقطعوا لسانه،

ثم جعلوه في قوصرة فاحرقوه بالنار وكان ابن ملجم اسمر أبلج، في جبهته أثر السجود، ومدحه عمران بن حطان على قتله لعلي فقال:

ما ضربة من تقي ما أراد بها
إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا اذكره يوماً فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا
أكره بقوم بطون الأرض قبرهم
لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا
لله در المرادي الذي سفكت
كفاه مهجة شر الخلق انسانا
أمسى عشية عشاه بضربته
مما جناه من الأثام عريانا



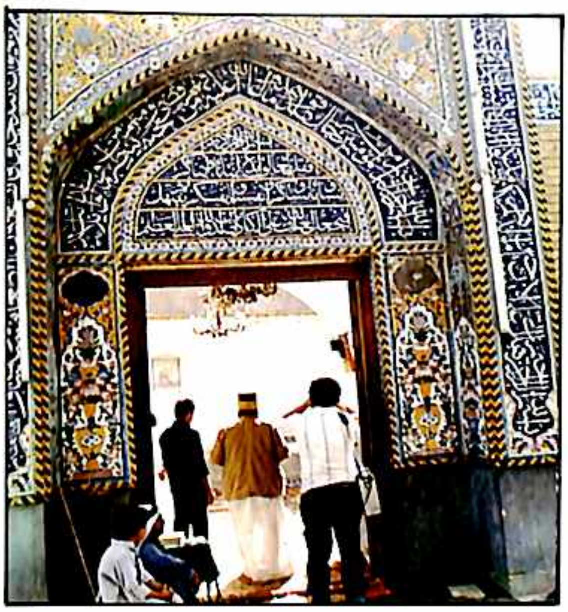
جامع الكوفة بني في خلافة الإمام علي كرم الله وجهه



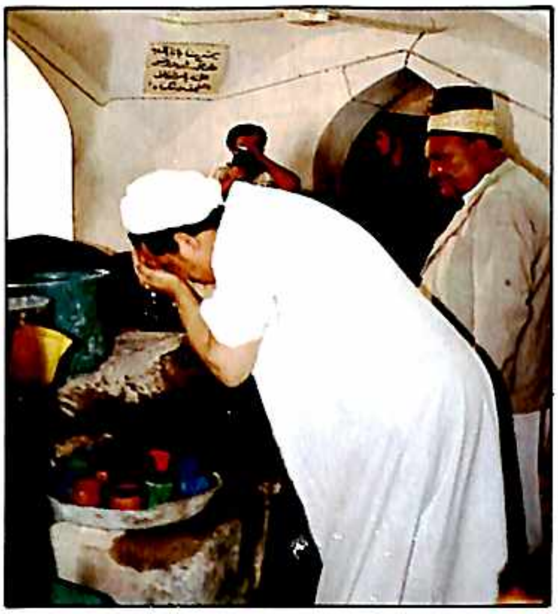
مدخل جامع الإمام علي في الكوفة، في هذا المدخل ضُرب الإمام علي بسيف ابن ملجم غيلة اثناء نزوله لأداء صلاة الفجر يوم ١٥ رمضان.

قاتله الله تعالى وأخزاه ما أجرأه على الله تعالى، فأجابه إمام الشافعية القاضي أبو الطيب رحمه الله تعالى بقوله:

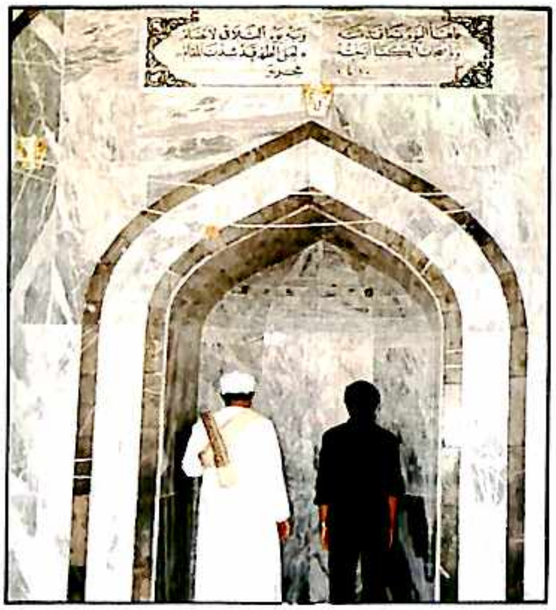
اني لابرأ مما أنت قائله
في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوماً فألعنه
ديناً والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا
لعائن الله اسراراً واعلانا
فانتمو من كلاب النار جاء لنا
نص الشريعة برهاناً وتبيانا



مدخل منزل الإمام علي كرم الله وجهه في الكوفة



بئر الإمام علي داخل بيته بالكوفة



موضع صلاة نافلة الإمام علي

واجاب أيضاً بكر بن حماد الباهري بقوله :

قل لابن ملجم والاقــدار غاليـة
هدمت ويلك للإســلام اركــانــا
قتلت أفضــل من يمشي على قدم
وأول النــاس إســلامــاً وايــمانــا
وأعـلم الـنــاس بالقــرآن ثم بما
سن الـرسـول لنـا شرعـاً وتبيـانـا
صهــر الـنبي ومــولاه ونــاصره
أضحت منــاقبــه نوراً وبــرهــانـا
لو كان منه على رغم الحسود له
مكان هرون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً
ليثــاً إذا لقي الاقــران أقــرانــا
ذكــرت قاتله والــد مع منحـدر
فقلت سبحان رب العرش سبحانا
اني لاحــســبــه ما كان من بشر
تخشىٰ المعــاد ولكن كان شيــطانـا
أشقىٰ مراد إذا عدت فعــالهمــو
وأخسر النــاس عنــد الله ميـزانـا
كعـاقـر النـاقة الأولى التي جلبت
على ثمـود بارض الحجـر خسرانـا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها
قبــل المـنيــة أزمــانــاً فازمــانــا
فلا عفــا الله عنــه ما تحمــله
ولا سقىٰ قبر عمــران بن حطانــا
بقــولــه بيت شعـر ضل مجترماً
وقــال ما نالــه ظلماً وعــدوانــا
بل ضربــة من عدو أورثتـه لظىٰ
مخلداً قد أتىٰ الــرحمن غضبــانــا
كأنــه لم يرد قصــداً بضربـتــه
إلاّ ليصــلىٰ عذاب الخلد نيرانــا

وأجاب أبا المظفر طاهر بن محمد الاسفرايني:

كذبت وايم الذي حج الحجيج له
وقـد ركبت ضلالاً منـك بهتانـا
لتـلقـين بها ناراً مؤججـة
يوم القيـامـة لازلفى ورضـوانـا
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت
وصـار انجس من في الحشر ميزانا
هذا جوابي لذاك النـذل مرتجلاً
أرجـو بذاك من الـرحمن غفـرانـا

وأجاب الحميري بقوله:

لا در در المـرادي الـذي سفكت
كفـاه مهجـة خير الخلق انسـانـا
وصـار مما تعـاطـاه بضربـتـه
مما عليـه ذوو الإسـلام عريـانـا
أبـكىٰ الـسـماء لبـاب يعـمـره
منهـا وصب عليـه الأرض نحبـانـا
طوراً أقـول ابن ملعـونـين ملتقط
من نسل إبليس لا بل كان شيطانا
ويـل أمـه أي ماذا لعنـة ولـدت
لا ان كما قال عمـران بن حطانـا
عبـداً تحمـل إثـماً لو تحمـله
نهلان طرفـة عين هد نهلانـا

وروى عن علي كرم الله وجهه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وفاطمة وابن أخيه عبد الله بن جعفر وكاتبه عبد الله بن أبي رافع مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومروياته في كتب الاحاديث خمسمائة وستة وثمانون حديثاً. منها في الصحيحين أربعة وأربعون حديثاً اتفقا على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة وانفرد مسلم بخمسة عشر حديثاً.

وكان نقش خاتمه (الملك لله الواحد القهار)، وكان قاضيه شريح بن الحارث الكندي، وحاجبه قنبر مولاه وكان قبله بشر مولاه أيضاً. وكان أميره على مصر قيس بن سعد

بن عبادة، وكان ذا رأي ودهاء، فاجتهد معاوية في اخراجه بأن أظهر بأنه من شيعته. فبلغ علياً فعزله، وولاها مالك بن الحارث الأشتر، فمات. فولاها بعده محمد بن أبي بكر، ولما رجع علي بعد التحكيم إلى العراق سار عمرو بن العاص فانهزم أهلها واستتر محمد بن أبي بكر، ثم قتل ووليها عمرو من قبل معاوية وجعلها له طعمة.

ابناء الإمام علي كرم الله وجهه

وكان لعلي رضي الله عنه من الولد خمسة عشر ابناً وثمانية عشر بنتاً، هذا ما اتفق عليه، واختلف في الذكور إلى عشرين والاناث إلى اثنتين وعشرين.

أما الذكور فهم:

الحسن والحسين، سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سبق ذكرهما وبعض أحوالهما، ومحسن مات صغيراً (أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

محمد الأكبر (محمد بن الحنيفة) أمه خولة بنت اياس بن جعفر الحنيفة، وقيل كانت أمه من سبي اليمامة، فصارت إلى علي، وانها كانت أَمَةٌ لبني حنيفة سندية سوداء ولم يكن من أنفسهم، وقيل ان أبا بكر الصديق أعطى علياً رضي الله عنهما الحنيفة أم محمد من سبي بني حنيفة، وكان سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته، وكان في نهاية العلم والفضل، غاية في العبادة، وكان شجاعاً كريماً فصيحاً، وكان صاحب راية أبيه يوم الجمل، مات بالطائف منهزماً عن عبد الله بن الزبير سنة ثمانين، أو احدى وثمانين، وهو الذي غالى فيه أهل الضلال وادعوا انه لم يمت وانه المهدي، الذي يخرج في آخر الزمان، ولهم في ذلك اشعار وخرافات.

العباس الاكبر ويدعى «السقاء» ويكنى «أبا قربة» كان صاحب راية الحسين يوم كربلاء.

وعثمان وجعفر وعبد الله، قُتلوا مع الحسين، أمهم أم السنن بنت حرام الوحيدية ثم الكلابية.

ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أيضاً، أمه ولد يحيى مات صغيراً وعون أمهما اسماء بنت عميس الخشعمية، فهما اخوا بني جعفر بن أبي طالب، واخوا محمد بن أبي بكر لأمهم.

عمر الاكبر، أمه أم حبيب الصهباء الثعلبية، سباها خالد في الردة فاشتراها علي.

ومحمد الأوسط، أمه امامة بنت أبي العاص بن الربيع.

وعبيد الله قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير.

وأبو بكر قتل مع الحسين.

وأمهما ليلى بنت معوذ النهشلية، وقيل الدرامية، وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه، فجمع بين زوجة علي وابنته زينب فولدت له صالحاً وأم أبيها وأم محمد بن عبد الله

بن جعفر فهم أخوة عبيد الله وأبي بكر ابني علي لامهما.

وعبد الرحمن وعمر الاصغر المشهور بالاطراف **والعباس الاصغر**.

أما البنات فهن:

زينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر، ولدت له علياً وعوناً وعباساً ورقية.

أم كلثوم الكبرى، ماتت عندها زينب الكبرى وهما شقيقتا الحسين، وولدتا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

رقية شقيقة عمر الأكبر، وأم الحسن، تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي.

رملة الكبرى، أمها أم سعد بنت عروة بن مسعود، تزوجها عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

أم هانىء، تزوجها عبد الرحمن بن عقيل.

ميمونة تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل.

زينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل.

رملة الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر بن عقيل.

فاطمة تزوجها سعيد بن الاسود، من بني الحارث.

خديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وأمامة تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وذكر بعضهم بدلها نفيسة، زاد بعضهم فاخته ومسنة وأمة الله وأم الخير لامهات أولاد شتى.

ذكر اليعمري ان الذين ورثوا علياً من اولاده ثلاثة عشر ومات في حياته تسعة عشر. وذكر ابن اسحاق، ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي ابنته أم كلثوم الكبرى رضي الله عنها فاعتل عليه علي وقال: «انها صغيرة» فقال عمر: «ما ذاك بك ولكن أردت منعي، فإن كانت كما تقول فابعثها إليّ». فرجع علي فدعاها وأعطاها حلة وقال: «انطلقي بهذه الحلة إلى عمر». فأتته بها وقالت له ذلك، فأخذ عمر بذراعها، فاجتذبته منه، وقالت: «أرسلها» فأرسلها وقال: «حصان كريم انطلقي فقولي له ما احسنها وأجملها، وليست والله كما قلت» فزوجها اياه. وذكر أبا عمرو أن علياً قال له: «أنا أبعثها إليك، فان رضيتها فقد زوجتكها» فبعثها اليه ببرد فقال لها قولي له: «هذا البرد الذي قلت لك» فقالت ذلك لعمر، فقال: «قولي لقد رضيت رضي الله عنك»، ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت: «أتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت انفك». ثم خرجت فأتت أباها فأخبرته الخبر فقالت: «بعثتني إلى شيخ سوء» قال: «يا بنية فانه زوجك». فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة فقال: «زفوني» فقالوا: «بمن يا أمير المؤمنين» قال: «تزوجت أم كلثوم بنت علي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماممعناه كل نسب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي: الحديث: وفي رواية قال علي: «ان عليّ أمراء حتى استأذنهم» فأتى ولد فاطمة، فذكر ذلك لهم، فقالوا: «زوجه» فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبية، فقال لها: «انطلقي إلى أمير المؤمنين، فقولي له: «ان أبي يقرئك السلام ويقول لك قد قضىٰ حاجتك، التي طلبت» فأخذها عمر فضمها إليه فقال: «اني خطبتها إلى أبيها فزوجنيها»، فقيل: «يا أمير المؤمنين ما كنت تريد اليها انها صغيرة»، قال: «اني سمعت رسول الله

بن عبادة، وكان ذا رأي ودهاء، فاجتهد معاوية في اخراجه بأن أظهر بأنه من شيعته. فبلغ علياً فعزله، وولاها مالك بن الحارث الأشتر، فمات. فولاها بعده محمد بن أبي بكر، ولما رجع علي بعد التحكيم إلى العراق سار عمرو بن العاص فانهزم أهلها واستتر محمد بن أبي بكر، ثم قتل ووليها عمرو من قبل معاوية وجعلها له طعمة.

ابناء الإمام علي كرم الله وجهه

وكان لعلي رضي الله عنه من الولد خمسة عشر ابناً وثمانية عشر بنتاً، هذا ما اتفق عليه، واختلف في الذكور إلى عشرين والاناث إلى اثنتين وعشرين.

أما الذكور فهم:

الحسن والحسين، سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سبق ذكرهما وبعض أحوالهما، ومحسن مات صغيراً (أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

محمد الأكبر (محمد بن الحنيفة) أمه خولة بنت اياس بن جعفر الحنيفة، وقيل كانت أمه من سبي اليمامة، فصارت إلى علي، وانها كانت أَمَةً لبني حنيفة سندية سوداء ولم يكن من أنفسهم، وقيل ان أبا بكر الصديق أعطى علياً رضي الله عنهما الحنيفة أم محمد من سبي بني حنيفة، وكان سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته، وكان في نهاية العلم والفضل، غاية في العبادة، وكان شجاعاً كريماً فصيحاً، وكان صاحب راية أبيه يوم الجمل، مات بالطائف منهزماً عن عبد الله بن الزبير سنة ثمانين، أو احدى وثمانين، وهو الذي غالى فيه أهل الضلال وادعوا انه لم يمت وانه المهدي، الذي يخرج في آخر الزمان، ولهم في ذلك اشعار وخرافات.

العباس الاكبر ويدعى «السقاء» ويكنى «أبا قربة» كان صاحب راية الحسين يوم كربلاء.

وعثمان وجعفر وعبد الله، قُتلوا مع الحسين، أمهم أم السنن بنت حرام الوحيدية ثم الكلابية.

ومحمد الأصغر قتل مع الحسين أيضاً، أمه ولد يحيى مات صغيراً وعون أمهما اسماء بنت عميس الخشعمية، فهما اخوا بني جعفر بن أبي طالب، واخوا محمد بن أبي بكر لأمهم.

عمر الاكبر، أمه أم حبيب الصهباء الثعلبية، سباها خالد في الردة فاشتراها علي.

ومحمد الأوسط، أمه امامة بنت أبي العاص بن الربيع.

وعبيد الله قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير.

وأبو بكر قتل مع الحسين.

وأمهما ليلى بنت معوذ النهشلية، وقيل الدرامية، وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه، فجمع بين زوجة علي وابنته زينب فولدت له صالحاً وأم أبيها وأم محمد بن عبد الله

بن جعفر فهم أخوة عبيد الله وأبي بكر ابني علي لامهما.

وعبد الرحمن وعمر الاصغر المشهور بالاطراف **والعباس الاصغر**.

أما البنات فهن:

زينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر، ولدت له علياً وعوناً وعباساً ورقية.

أم كلثوم الكبرى، ماتت عندها زينب الكبرى وهما شقيقتا الحسين، وولدتا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

رقية شقيقة عمر الأكبر، وأم الحسن، تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي.

رملة الكبرى، أمها أم سعد بنت عروة بن مسعود، تزوجها عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

أم هانىء، تزوجها عبد الرحمن بن عقيل.

ميمونة تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل.

زينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل.

رملة الصغرى تزوجها عبد الله الاصغر بن عقيل.

فاطمة تزوجها سعيد بن الاسود، من بني الحارث.

خديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة وأمامة تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وذكر بعضهم بدلها نفيسة، زاد بعضهم فاخته ومسنة وأمة الله وأم الخير لامهات أولاد شتى.

ذكر اليعمري ان الذين ورثوا علياً من اولاده ثلاثة عشر ومات في حياته تسعة عشر. وذكر ابن اسحاق، ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي ابنته أم كلثوم الكبرى رضي الله عنهما فاعتل عليه علي وقال: «انها صغيرة» فقال عمر: «ما ذاك بك ولكن أردت منعي، فإن كانت كما تقول فابعثها إليّ». فرجع علي فدعاها وأعطاها حلة وقال: «انطلقي بهذه الحلة إلى عمر». فأتته بها وقالت له ذلك، فأخذ عمر بذراعها، فاجتذبته منه، وقالت: «أرسلها» فأرسلها وقال: «حصان كريم انطلقي فقولي له ما احسنها وأجملها، وليست والله كما قلت» فزوجها اياه. وذكر أبا عمرو أن علياً قال له: «أنا أبعثها إليك، فان رضيتها فقد زوجتكها» فبعثها اليه ببرد فقال لها قولي له: «هذا البرد الذي قلت لك» فقالت ذلك لعمر، فقال: «قولي لقد رضيت رضي الله عنك»، ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت: «أتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت انفك». ثم خرجت فأتت أباها فأخبرته الخبر فقالت: «بعثتني إلى شيخ سوء» قال: «يا بنية فانه زوجك». فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة فقال: «زفوني» فقالوا: «بمن يا أمير المؤمنين» قال: «تزوجت أم كلثوم بنت علي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامعناه كل نسب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي: الحديث:

وفي رواية قال علي: «ان عليّ أمراء حتى استأذنهم» فأتى ولد فاطمة، فذكر ذلك لهم، فقالوا: «زوجه» فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبية، فقال لها: «انطلقي إلى أمير المؤمنين، فقولي له: «ان أبي يقرئك السلام ويقول لك قد قضىٰ حاجتك، التي طلبت» فأخذها عمر فضمها إليه فقال: «اني خطبتها إلى أبيها فزوجنيها»، فقيل: «يا أمير المؤمنين ما كنت تريد اليها انها صغيرة»، قال: «اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول، كل سبب منقطع يوم القيامة إلاَّ سببي، فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر». وفي رواية ثانية «اني أحبُّ أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقال له: «ما عندي إلاَّ أم كلثوم، وهي صغيرة» فقال: «ان تعش تكبر» فقال: «ان لها أميرين معي» قال: «نعم» فرجع علي إلى أهله وقعد عمر ينتظر ما يُرَدّ عليه فقال علي: «ادعوا لي الحسن والحسين» فجاءا فدخلا وقعدا بين يديه، فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال لهما: «ان عمر قد خطب إلي أختكما، فقلت ان معي أميرين، واني كرهت أن أزوجها إياه حتى أشاوركما»، فسكت الحسين وتكلم الحسن، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: «ياأبتاه مَنْ بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وتوفي وهو عنه راضٍ، ثم ولي الخلافة فعدل» قال: «صدقت يا بني، ولكن كرهت أن أقطع أمراً دونكما»، ثم ذكر ما تقدم وخرجه الدارقطني من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، فقال الدارقطني قرأ علي أبوُ محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي وأنا اسمع حديث جدك يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، قال حدثني أبي الحسن بن جعفر عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، أي علي بن الحسين السبط رضي الله عنهم، أن علياً رضي الله عنه عزل بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب، قال: فلقي عمر علياً رضي الله عنهما فقال: «يا أبا الحسن انكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال علي: «قد حبستهن لولد أخي جعفر» فقال عمر: «انه والله ما على وجه الأرض أحد يرصد من يحسن صحبتها ما أرصد، فأنكحني يا أبا الحسن» فقال: «قد انكحتها» فعاد عمر إلى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر، حيث يجلس المهاجرون والأنصار، فقال وذكر ما تقدم وزادوا «انه كان لي صحبة أحببت ان يكون لي معها سبب» قال السمهودي ويحيى بن الحسن جد شيخ الدارقطني في هذا الحديث، هو صاحب أخبار المدينة، كان فقيهاً محدثاً بلسانه وهو أصل بيت بني مهني أمراء المدينة من الولاة والمعزولين، لأن مهني المذكور هو ابن داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المذكور، وغالبية مَنْ بالمدينة اليوم من أشراف بني حسين من نسله. فالعجب مع هذا كيف يقبلون من الجهلة ما يلقون اليهم من تكذيب هذا، وهذا الاسناد جميعه من أهل بيتهم وانما أوجب لهم ذلك بعدهم عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال ممن يزعم انه من شيعتهم، فسرىٰ ضررهم والله المستعان.

وخبر تزويج علي لابنته من عمر رضي الله عنهم لا يرتاب فيه من مارس الأخبار أدنى ممارسة، ولا يُشْكل تقبيل عمر لها وضمه إياها، لأنه من قبيل الاكرام لأنها لصغرها لم تبلغ حداً تشتهىٰ حتى يحرم ولذا فعله بحضور من قال له: «كنت تريد.. أنها صبية صغيرة ولولا صغرها لما بعثها أبوها لذلك». وتزوجها عمر رضي الله عنه على أربعين ألف درهم، فولدت له زيداً ورقية ولم ينجبا، ومات عنها. تزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر، فمات عنها، ثم تزوجها بعده أخوه محمد، فمات عنها. ثم تزوجها بعده أخوه

عبيد الله بن جعفر، وقيل مات عنها، ولم تلد لأحد من الثلاثة شيئاً، وقيل ولدت لمحمد ابنة توفيت صغيرة. وذكر الدارقطني ان محمداً تزوجها أولاً، ثم عوناً ثم عبد الله. وماتت أم كلثوم وأبنها زيد في وقت واحد، وكان زيد أصيب في حرب بني عدي ليلاً، حين خرج ليصلح بينهم، فضربه رجل منهم في الظلمة وشجه، فعاش اياماً، ثم مات هو وامه في وقت واحد، وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي، وقيل صلى عليهما سعد بن أبي وقاص، وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة. ثم تزوج عبد الله بن جعفر باختها زينب بنت فاطمة، فولدت له عدة أولاد منهم علي وأم كلثوم، وتزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له عدة من الاولاد، منهم فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وله منها نسل وبالجملة انجب عبد الله بن جعفر انتشر من على أخته أم كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ويقال ان من يُنسب لهؤلاء جعفري ولا ريب أن لهؤلاء شرفاً. وأما الجعافرة المنسوبون لعبد الله بن جعفر فلهم أيضاً شرف لكنه متفاوت، فمن كان من ولده من بنتهِ زينب الزهراء فهو أشرف من غيره مع كونه لا يوازي شرف المنسوبين للحسنين لمزيد شرفهما. ونسل الإمام علي في خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنيفة والعباس الاكبر بن الكلابية وعمر الاكبر بن الثعلبية. والنسل من فاطمة الزهراء رضي الله عنها فهو في الحسنين وزينب.

ذكر الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية» أن أولاد زينب من أولاد عبد الله بن جعفر هم من آل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالاجماع، وأنهم من ذريته وأولاده بالاجماع، وان الزكاة تحرم عليهم بالاجماع لأنهم من الآل، وانهم يستحقون سهم ذوي القربىٰ بالاجماع، وانهم يستحقون من تركة الحبس بالاجماع لأن تركة الحبس وقعت نصفين:

النصف الأول: على الأشراف، وهم أولاد الحسن والحسين.

والنصف الثاني على الطالبيين وهم ذرية علي بن أبي طالب من محمد بن الحنيفة وأخوانه وذرية جعفر و عقيل.

فاطمة الزهراء
«البتول» «سيدة نساء العالمين»

ولدت رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين، أيام بناء البيت. وروى الدولابي، أن العباس دخل على علي وفاطمة وهما يتراجعان في مواليدهما، فقال العباس: «ولدت ياعلي قبل بناء الكعبة بسنوات وولدت فاطمة وهي تبنى». وقيل ولدت سنة احدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل غير ذلك. تزوجها علي رضي الله عنهما في صفر، وقيل في رجب في السنة الثانية من الهجرة، وقيل بعد أحد، وقيل بعد بنائه عليه الصلاة والسلام بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها في ذي الحجة، وقيل في صفر فبين البناء والتزويج تسعة، وقيل سبعة أشهر ونصف.

كان تزويجها بأمر الله تعالى ووحيه، ولم يتزوج علي عليها غيرها حتى توفيت كامها خديجة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها حتى توفيت. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ان بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في أن يُنكحوا بنتهم علي بن أبي طالب». فلا آذن، ثم آذن، ثم لا آذن «إلاّ ان يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، واني لست أحرم حلالاً ولا أحلل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله ابداً». وفي رواية أخرى «فانما فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها واني أتخوف أن تفتن في دينها». وعن سويد بن غفلة قال خطب علي بنت أبي جهل فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أعن حسنها تسألني؟» فقال: «لا، ولكن أتأمرني بها» قال: «لا، فاطمة بضعة مني، ولا أحسب إلاّ أنها تحزن أو تجزع» فقال علي: «لا آتي شيئاً تكرهه».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن علياً خطب بنت أبي جهل، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث إليه رسولاً: «ان كنت تؤذينا فرد علينا ابنتنا» قال بعضهم أصح ما تحمله هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم على علي أن يجمع بين ابنته وغيرها، لأن ذلك يؤذيه، لكونه يؤذيها، وايذاءه صلى الله عليه وسلم حرام بالاتفاق.

وقال الحافظ بن حجر، الذي يظهر أنه لا يبعد أن يعد من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة، ولما هاجر صلى الله عليه وسلم أرسل زين بن حارثة وأبا رافع مولاه إلى مكة، فقدما بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأسامة بن زيد وقال صلى الله عليه وسلم: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون» وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وابناك سيدي شباب أهل

الجنـة». وقـال صلى الله عليه وسلم: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلاَّ ما كان من مريم بنت عمـران». وعن عمران بن حصين قال، كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت فاطمة، فوقعت بين يديه، فنظر إليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت الصفرة عليها من شدة الجوع، فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة وفرج بين أصابعه ثم قال: «اللهم مشبع المجاعة ورافع الوضيعة ارفع جوع فاطمة بنت محمد» قال عمران فسألتها بعد ذلك فقالت: «ما جعت بعـد يا عمـران». وقـال صلى الله عليه وسلم لفاطمة: «ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبـك». وقـال صلى الله عليه وسلم: «يا فاطمـة ألا ترضـين أن تكـوني سيدة نسـاء العالمين». وقال صلى الله عليه وسلم: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلاَّ مريم بنت عمران». وقـال صلى الله عليه وسلم: «أحب أهـلي إليَّ فاطمـة»، وقـال صلى الله عليه وسلم: «أمـا ترضـين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين»، وقال صلى الله عليه وسلم: «أمـا ترضـين أن تكوني سيدة نسـاء هذه الأمـة». وقال صلى الله عليه وسلم: «انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وينـصبني ما ينصبهـا». وقـال صلى الله عليه وسـلم: «فـاطمـة بضعـة مني، يغضبني ما يغضبها، ويبسطني ما يبسطها». وقال صلى الله عليه وسلم: «فـاطمة بضعة مني فمن اغضبها أغضبني» (البضعـة بفتح الباء الموحدة وحكي ضمها وكسرها أيضاً وسكون المعجمة القطعة، جمعهـا بضـع، وبضعت الشيء قطعتـه، ومنه البضـع، والبضع قطعة من العدد، والبضاعة قطعة من المال) واستدل السهيلي بذلك على أن من سبها رضي الله عنها كفر. وذكر ابن أبي داود على أنها أفضـل من أمها خديجة ومن عائشة.

وقال صلى الله عليه وسلم: «كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلاَّ مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امـرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفـاطمـة بنت محمـد صلى الله عليه وسلم». وقـال صلى الله عليه وسلم: «خـير نسائها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم».

وقـال صلى الله عليه وسلم: «سيدة نساء أهل الجنـة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمـد صلى الله عليه وسلم، وخـديجـة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون». وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا كانوا يوم القيامة، نادى منـادٍ من بطنـان العرش: يا أهل الجمع نكسـوا رؤوسكم وغضـوا أبصـاركم حتى تمر فاطمـة بنت محمـد صلى الله عليه وسلم على الصراط، فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق». وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامـة، ينـادي منـادٍ من بطنان العرش: أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة إلى الجنة». وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسـلم، فتـمـر وعليهـا ربـطتـان خضراوان». وفي رواية أخـرى «حـلتـان حمراوان». وروي مرفوعاً: «انما سميت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة». وفي رواية «لأن الله فطمهـا ومحبيها عن النار»، وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينـاً وحسباً. وقيل «لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى». وسميت الزهراء «لأنها لم تحض» كما

قال صلى الله عليه وسلم: «ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث». وعن أسماء قالت: «أقبلت فاطمة بالحسن فلم أر لها دماً»، فقلت: «يا رسول الله، اني لم أرَ لفاطمة دماً في حيض ولا ولادة» فقال صلى الله عليه وسلم: «أما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يُرى لها دم في طمث ولا ولادة». وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة في قيامها وقعودها، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته واجلسته في مجلسها». وقالت أيضاً: «ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلَّا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وسلم». وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة تمشي، ما تخطىء مشيتها مشية أبيها صلى الله عليه وسلم، فقال مرحباً بابنتي فأقعدها عن يمينه، فسارها بشيء، فبكت، ثم سارها بشيء فضحكت». فقلت لها: «أخبريني بم سارك» قالت: «ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم». فلما توفي قلت لها: «أسألك بما لي عليك من الحق لما اخبرتني بم سارك» فقالت: «أما الآن فنعم، سارني أن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين، ولا أرى ذلك إلَّا اقتراب أجلي، فاتقي الله واصبري، فنعم السلف انا لك، فَبَكَيْتُ. ثم سارني فقال: أما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين، فَضَحِكْتُ». وعن أم سلمة قالت: «دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت فلما توفي سألتها» قالت: «أخبرني أنه يموت، فبكيت ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت، إلَّا مريم بنت عمران». وعن عمران بن حصين قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وهي مريضة فقال: «كيف تجدينك؟» قالت: «اني وجعة، وانه ليزيدني أني ما لي طعام آكله» قال: «يابنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين» قالت: «فأين مريم؟» قال: «تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة». وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها في وجعه فبكت، ثم دعاها فسارها ثانية فضحكت. قالت عائشة: «فسألتها عن ذلك» فقالت: «سارني أنه يقبض في وجعه فَبَكَيْتُ ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فَضَحِكْتُ» ولم يُسند لها في الصحيحين غير هذا، وهو مذكور في مسند عائشة لاشتراكهما في الرواية (أ هـ). وعن علي أنه قال لفاطمة رضي الله عنهما ذات يوم: «والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه» فقالت: «وأنا والله لقد طحنت حتى نحلت يداي»، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما جاء بك أي بنية» قالت: «جئت لأسلم عليك» واستحيت ان تسأله ورجعت فقال: «ما فعلت؟» فقالت: «استحييت أن أسأله» فأتياه جميعاً فقال علي: «يارسول الله، والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري»، وقالت فاطمة: «لقد

طحنت حتى نحلت يداي، وقد جاءك الله تعالى بسبي وسعة فاخدمنا» فقال صلى الله عليه وسلم «والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم»، فرجعا فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما، فإذا غطيا رأسيهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما كشفت رأسيهما فثارا فقال: «مكانكما» ثم قال: «ألا أخبركما بخير مما سألتماني» قالا: «بلى» فقال: «كلمات علمنيهن جبريل، تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا ثلاثاً وثلاثين». قال علي رضي الله عنه: «فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقال له ابن الكرا: «ولا ليلة صفين» قال: «نعم ولا ليلة صفين». قال الحافظ السيوطي في «الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة» هذا حديث مشهور وصحيح، رواه الأئمة الستة وغيرهم، من طرق كثيرة بألفاظ مختلفة، مطولة ومختصرة، وأطال في بيان ذلك رحمه الله تعالى قال: «وجميع ما روته فاطمة رضي الله عنها من الحديث لا يبلغ عشرة أحاديث لتقدم وفاتها، فما روته «حديث المسارة» السابق من رواية عائشة وأم سلمة عنها رضي الله عنهن وحديث «القول عند دخول المسجد» رواه الترمذي وابن ماجه من رواية فاطمة الصغرى عنها مرسلاً، وقد ثبت اتصاله عن طريق آخر عن أم أيمن عنها وحديث «ألا لا بلومن من امرؤ إلّا نفسه يبيت وفي يديه رمح عمر» أخرجه ابن ماجه من رواية ابنها الحسين، وحديث «ترك الوضوء مما مسته النار» أخرجه أحمد من رواية



البقيع قبل ٩٠ عاماً

الحسن بن الحسين عنها مرسلاً، وحديث «ساعة الاجابة في يوم الجمعة» و«انها إذا تدلت للغروب» أخرجه البيهقي في الشعب، وقد أخرجه أحمد عن محمد بن علي قال: «كتب إليّ عمر بن عبد العزيز أن أنسخ له وصية فاطمة، فكان في وصيته الستر الذي يزعم الناس انها أحدثته، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فلما رآه رجع». وأخرج ابن أبي مليكة قال: «كانت فاطمة تعفر الحسن وتقول هو شبيه برسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شبيهاً بعلي». وكذا عن جابر بن سعد قال: «أخبرتني فاطمة انها رأت في منامها انها انكحت أبابكر ونكح علي أسماء بنت عميس وكانت بنت عميس تحت أبي بكر فتوفي أبو بكر وتوفيت فاطمة فنكح علي أسماء بنت عميس».

ومما ينسب لفاطمة من الشعر قولها ترثي أباها صلى الله عليه وسلم أورده ابن سيد الناس في سيرته:

اغبر آفاق السماء وكورت
شمس النهار وأظلم العصران
فالارض من بعد النبي كئيبة
اسفاً عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها
ولتبكه مصر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم قدره
والبيت ذو الاستار والاركان
ياخاتم الرسل المبارك صنوه
صلى عليك منزل القرآن

قال ابن عبد البر: «وفاطمة وأم كلثوم أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يقبلها في فيها ويمصها لسانه، وإذا أراد سفراً يكون آخر عهد بها، وإذا قدم من سفر أول ما يدخل عليها».

وتوفيت رضي الله عنها ليلة الثلاثاء خلوان من رمضان سنة احدى عشرة من الهجرة، فمكثت بعد أبيها صلى الله عليه وسلم وعليها نحو ستة أشهر على الاشهر، وقيل ثمانية، وقيل ثلاثة أشهر، وقيل سبعين يوماً، وقيل شهرين.

ولما توفىٰ صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت له: «من يرثك؟» قال: «أهلي وولدي» فقالت: «ومالي لا أرث أبي» فقال أبو بكر: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نحن معشر الانبياء لا نورث، ولكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله»، واتفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه فوجدت على أبو بكر في ذلك، فهجرته. فخرج أبو بكر حتى قام على بابها في يوم حار، ثم قال: «لا أبرح من مكاني

حتى ترضىٰ عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم» فدخل عليها علي، فأقسم عليها الترضي، فرضيت، ولما مرضت عادها أبو بكر فقال لها علي: «هذا أبو بكر يستأذن عليك» قالت: «أتحب أن آذن له» فدخل عليها فراضاها، فرضيت عنه رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

واختلف في سنها يوم توفيت، فقيل ثمان وعشرون، وقيل أربع وعشرون، وقيل احدى وعشرون، وقيل ست وعشرون، وقيل سبع وعشرون، وقيل تسع وعشرون، وقيل ثلاثون، وقيل ثلاث وثلاثون، وقيل خمس وثلاثون. والخلاف في عمرها بحسب الخلاف في ميلادها.

غسلها علي كرم الله وجهه وأسماء بنت عميس بوصية منها، فقد روي ان فاطمة رضي الله عنها قالت لأسماء بنت عميس: «اني أستقبح ما يفعل بالنساء يُطرح على المرأة الثوب فيصفها» فقالت: «يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة» فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: «ما أحسن هذا وأجمله، تعرف به المرأة من الرجل، إذا أنامت، فغسليني أنت وعلي ولا يدخلن عليَّ أحد». وعن أم سلمة قالت اشتكت فاطمة رضي الله عنها شكواها، التي قُبضت فيها، فكنت أمرضها فأصبحت يوماً وخرج علي لبعض حاجته فقالت: «يا أمه اسكبي لي غسلاً» فسكبت لها غسلاً ،فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تُغتسل، ثم قالت: «يا أمه أعطني ثيابي الجدد» فلبستها، ثم قالت: «يا أمه قربي فراشي وسط البيت» فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها وقالت: «يا أمه اني مقبوضة الآن، وقد تَطَهَّرْتُ فلا يكشفني احد». فقبضت مكانها، فجاء علي، فأخبرته فقال: «والله لا يكشفها أحد» فدفنها بغسلها ذلك. قال ابن عبد البر: «فهي أول من غطي نعشها في الإسلام على تلك الصفة». ثم بعدها زينب بنت جحش رضي الله عنها وصلى عليها العباس، وقيل أبو بكر، ونزل قبرها علي والعباس وابنه الفضل، ودفنها علي ليلاً بوصية منها، واختلف في محل دفنها، والاشهر أنه في البقيع في قبة أهل البيت قرب محرابها. وذكر جمع ان الحسن دفن إلى جنب أمه فاطمة، وقبر الحسن مشهور معروف. وذكر المجد الشيرازي في «تاريخ المدينة» ان الشيخ ابا العباس المرسي رحمه الله تعالى كان يسلم على فاطمة أمام قبة العباس، ويذكر أنه كشف له عن قبرها هناك.

بنات النبي

قال العلماء: «وانقرض نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاَّ من فاطمة لأن امامة بنت بنته زينب تزوجت بعلي، ثم بعده بالمغيرة بن نوفل، وجاء منها أولاد». قال الزبير بن بكار: «وانقرض من كان من عقب زينب». وبناته صلى الله عليه وسلم أربع بالاتفاق، والصحيح ان أولى بناته صلى الله عليه وسلم زينب، والثانية رقية، والثالثة أم كلثوم والرابعة فاطمة رضي الله عنهن، وكلهن أدركن الإسلام، وهاجرن. فاما زينب فهي أكبر بناته بلا خلاف إلاَّ ما شذ، وانما الخلاف فيها وفي القاسم ايهما ولد أولاً. وعند ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وتزوجت بابن خالتها أبي العاص لقيط، وقيل بهشيم بن الربيع بن عبد العزى بن

عبد شمس، وهاجرت قبله وتركته على شركه، وردها النبي صلى الله عليه وسلم له بالنكاح الأول بعد سنتين، وقيل بعد ست سنين، وقيل «قبل انقضاء العدة». فيما ذكر ابن عقبة، وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «وردها له بنكاح جديد سنة سبع وولدت له علياً، مات صغيراً، وقد ناهز الحلم» وكان رديف جده رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح، وولدت له ايضاً امامة، التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح على عاتقه، وكان إذا ركع وضعها، وإذا رفع رأسه من السجود اعادها. وتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة رضي الله عنهم، وماتت زينب عند زوجها أبي العاص سنة ثمان من الهجرة.

وأما رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم، وذكر الزبير بن بكار وغيره، انها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم، وصحيحه الجرجاني النسابة والأصح، الذي عليه الاكثرون، أن اكبرهن زينب، كما تقدم، وتزوجها عتبة بن أبي لهب وأختها أم كلثوم تحت أخيه عتيبة بن أبي لهب. فلما نزلت «تبت يدا أبي لهب» قال لهما أبوهما: «رأسي من رأسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد» ففارقاهن، ولم يكونا دخلا بهما.

فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة، وهاجر بها الهجرتين إلى أرض الحبشة، وكانت ذات جمال بارع. وذكر الدولابي «ان تزوجه بها كان في الجاهلية»، والاصح انه كان بعد الإسلام، وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر، وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بشيراً بها أول يوم من شوال، فوصل المدينة في الضحى وقد نفضوا أيديهم من تراب رقية. وعن ابن عباس عُزي رسول الله صلى الله عليه وسلم برقية فقال: «الحمد لله دفن البنات من المكرمات» خرجه الدولابي.

هذا هو الصحيح في وفاة رقية وقد روي انه عليه الصلاة والسلام شهد دفن ابنته رقية، فقعد على قبرها، ودمعت عيناه وقال: «أيكم لم يقارف الليلة؟» فقال أبو طلحة: «أنا» فأمره ان ينزلها. وأنكر البخاري هذه الرواية، وخرج الحديث في الصحيح فقال فيه عن أنس شهدناه في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الحديث، ولم يُسم رقية ولا غيرها. وذكر الطبراني أنها أم كلثوم، فحصل في حديث الطبراني التبيين «ومن قال كانت رقية فقد وَهمَ».

وأما أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم، التي لم يعرف لها اسم، انما تُعرف بكنيتها، فقد تزوجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها قبل الدخول، كما مر قريباً، ويروى ان عتيبة لما فارق أم كلثوم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «كفرت بدينك وفارقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك»، ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجراً، فقال صلى الله عليه وسلم: «أما أني أسأل الله تعالى ان يسلط عليك كلبه» وفي رواية اخرى: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك». وأبو طالب حاضر، فوجم لها، فقال: «ما كان أغناك من دعوة ابن أخي». فخرج في تجارة من قريش حتى نزلوا مكاناً في الشام، يقال له الزرقاء، ليلاً، فطاف بهم الاسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: «يا

ويل أمي هو والله آكلي كما دعا عليّ محمد، أقاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام»، فعدا عليه الأسد من بين القوم، فأخذ برأسه فقدعه. وفي رواية ثانية فجاء الأسد فجعل يتشمم وجوههم، ثم ثنى ذنبه، فضربه ضربة واحدة، فخدشه، فقال: «قتلني» ومات وفي رواية ثالثة ان الأسد أقبل يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة فقدعه، ذكره الدولابي.

ولما توفيت رقية، خطب عثمان ابنة عمر حفصة، فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ياعمر أدلك على خير لك من عثمان، وأدل عثمان على خير له منك» قال: «نعم يا نبي الله» قال: «تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي». فتزوج عثمان بأم كلثوم سنة ثلاث من الهجرة. وقال صلى الله عليه وسلم: «هذا جبريل، اخبرني ان الله يأمرني أن ازوجكها».

وماتت أم كلثوم سنة تسع من الهجرة وصلى عليه الصلاة والسلام عليها، ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة بن زيد. وفي البخاري جلس صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال: «هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة» قال أبو طلحة: «أنا» فقال: «انزل قبرها» فنزل. وقد روي ذلك في رقية، وهو وهم، فإنه عليه الصلاة والسلام كان حال موتها في غزوة بدر كما مر، وغسلتها اسماء بنت عميس وصيفة بنت عبد المطلب، وشهدت أم عطية غسلها وروت قوله صلى الله عليه وسلم: «أغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك ان رأيتن بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافوراً، فإذا فرغتن فأذنني فلما فرغنا أذناه» فألقى علينا حقوه[1] وقال: «أشعرنها[2] إياه» قالت ومشطناها ثلاثة قرون والقيناها خلفها.

وقال صلى الله عليه وسلم لعثمان «ماتت أم كلثوم: لو كان عندي ثالثة لزوجتكها» وفي رواية ثانية «لو ان عندي أربعين بنتاً لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة» وفي رواية ثالثة: «لو ان عندي مائة بنت، يمتن واحدة بعد واحدة، زوجتك أخرى بعد أخرى». ولم يعلن ان أحداً أرسل ستراً على بنتي نبي غير عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومن ثم يقال له ذو النورين.

وأما بنوه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فالمتفق عليه اثنان القاسم وإبراهيم، واختلفوا في ستة عبد الله والطيب والطاهر والمطيب والمطهر وعبد مناف. وقيل ان عبد الله يقال له الطيب، والطاهر هو قول أكثر أهل النسب سمي بذلك، لأنه ولد بعد النبوة. وقيل ان الطيب والمطيب ولدا في بطن، والطاهر والمطهر ولدا في بطن. قيل كلهم سوى عبد مناف ولد في الإسلام بعد المبعث. وقال ابن اسحق: «كلهم غير إبراهيم قبل الإسلام ومات البنون قبل الإسلام وهم يرتضعون». فتحصل من جميع الأقوال انهم ثمانية ذكور، والاصح انهم ثلاثة ذكور.

أما القاسم فهو أول ولد ولد له صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل النبوة وبه يكنى. وعاش حتى مشى، وقيل عاش سنتين. وقال مجاهد: «مكث سبع ليالٍ» وخطأه العلائي في

(١) (٢) والحقو: الازرار واشعرنها: أي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها وذلك هو الشعار وما فوقه الدثار.

ذلك وقال: «الصواب أنه عاش سبعة عشر شهراً» وقال ابن فارس: «بلغ ركوب الدابة ومات قبل المبعث»، وفي مستدرك الغريابي ما يدل على انه توفي في الإسلام، وهو أول من مات من اولاده عليه السلام.

وأما عبد الله، ويقال له (الطيب) و(الطاهر) على الصحيح السابق، فاختلف هل ولد قبل النبوة أو بعدها. ولد لما قال العاص ابن وائل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «قد انقطع ولده فهو ابتر» فنزل قوله تعالى: ﴿**ان شانئك هو الابتر**﴾.

وأما إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، قيل بالعالية، وكانت قابلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إذ خرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته بأن مارية ولدت غلاماً، فجاء إلى رسول الله صلى الله وعلى آله وسلم فبشره به فوهب له عبداً، وعق عنه يوم سابعه بكبشين وحلق رأسه أبو هند، وسماه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يومئذ وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وأمر بشعره فدفن. وفي البخاري من حديث أنس بن مالك انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «ولد لي الليلة غلام سميته باسم أبي إبراهيم». وعن أنس انه قال لما ولد إبراهيم جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «السلام عليك يا أبا إبراهيم» وجمع بين هذا وما مر بأن التسمية كانت يوم الولادة، ثم أظهرها يوم السابع. وحملوا الحديث انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أمر بتسمية المولود يوم سابعه، على أن المراد انها لا تؤخر عن السابع، لا أن لا تكون إلّا فيه؛ بل هي مشروعة من يوم الولادة إلى اليوم السابع. وتنافست فيه نساء الانصار، أيتهن ترضعه، فانهم أحبوا ان يفرغوا مارية للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فاعطاه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأم بردة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء بن أوس، فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار، وترجع به إلى أمه. وأعطى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أم بردة قطعة نخل، وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأتي إلى أم بردة فيقيل عندها ويؤتى بإبراهيم. وفي البخاري انه صلى الله عليه وعلى آله وسلم دفعه إلى أم سيف امرأة قَيْنٍ[1] بالمدينة يقال له أبو سيف (الحديث)، وفيه انه بقي عندها إلى أن مات. ويحتمل ان يكون اعطاه اولاً لأم بردة بنت المنذر. وعن أنس بن مالك قال: «ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، كان إبراهيم مسترضعاً في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وكان ظئره فينا فيأخذه ويقبله ثم يرجع» (الحديث)، وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، واشتد عليهن، حين رزق منها الولد، وفي حديث جابر أخذ صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف، فأتى به إلى النخل، فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه، فأخذه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فوضعه في حجره، ثم ذرفت عيناه، ثم قال: «انا بك يا إبراهيم

(١) القيْنُ: الحداد. قان يَقِينُ قيناً الحديد: عمله وسواه.

لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب» وتوفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الأول في السنة العاشرة. وفي صحيح البخاري «توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وله سبعة عشر، أو ثمانية عشر شهراً إلاَّ ثمانية أيام»، وقيل ستة وعشرة أشهر وستة أيام، وقيل سبعون يوماً. وغسله الفضل بن العباس وأبو بردة، ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والعباس جالسان، ثم حُمل على سرير صغير، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالبقيع، وقال: «ندفنه عند فرطنا عثمان بن مضعون» وروي عن عائشة أنها قالت: «دفنه عليه السلام ولم يصل عليه» فيحتمل أن يكون لم يصل عليه بنفسه وأمر أصحابه أن يصلوا عليه، أو لم يصل عليه في جماعة، ونزل قبره الفضل وأسامة والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على شفير القبر والعباس على جنبه، ورش قبره، وهو أول قبر رُشّ، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ان له موضعاً في الجنة»، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ان إبراهيم ابني، وانه مات في الثدي وان له الظئرين[1] يكملان رضاعه في الجنة». وانكسفت الشمس يوم موته فقال الناس: «انكسفت لموت إبراهيم» فقال عليه السلام: «ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد» قيل: «والغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين، فكسفت يوم موت إبراهيم في العاشر فلذلك قالوا كسفت لموته»، وروي من حديث أنس بن مالك أنه قال: «لو بقي (يعني إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم) لكان نبياً، ولكن لم يبق لأن نبيكم آخر الانبياء» أخرجه أبو عمر. قال الطبري: «وهذا انما يقوله أنس عن توقيف يخص إبراهيم وإلاَّ فلا يلزم أن يكون ابن النبي نبياً بدليل ابن نوح عليه السلام». قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: «وأما ما روي عن بعض المتقدمين، لو عاش إبراهيم لكان نبياً، فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم». قال السخاوي في «المقاصد» ونحوه قول ابن عبد البر في «تمهيده»: «لا أدري ما هذا، فقد ولد لنوح غير نبي، ولو لم يلد النبي إلاّ نبياً لكان كل واحد نبياً، لأنهم من ولد نوح». قال الحافظ ابن حجر: «ولا يلزم من هذا الحديث المذكور ما ذكره النمري لما لا يخفى وكأنه سلف النووي» وقال أيضاً عقب كلام النووي: «انه عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة» قال: «وكأنه لم يظهر له وجه تأويله، فقال في انكاره ما قال، وجوابه أن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا بالظن». قال الحافظ السخاوي والطرق الثلاثة:

احداهما: ما أخرجه ابن ماجه وغيره من حديث ابن عباس لما مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: «ان له مرضعاً في الجنة ولو عاش لكان صدّيقاً نبياً، ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط وما استرق قبطي».

ثانيها: ما رواه إبراهيم السدي عن أنس

(٢) الظئر: العاطفة على ولد غيرها، أو المرضعة لولد غيرها.

قال: «كان إبراهيم قد ملأ المهد، ولو بقي لكان نبياً» (الحديث).

ثالثها: ما عند البخاري عن إسماعيل بن أبي خالد قال: «قلت لعبد الله بن أبي أوفى رأيت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال مات صغيراً، ولو قضى بعد محمد نبي عاش ابنه إبراهيم ولكن لا نبي بعده».

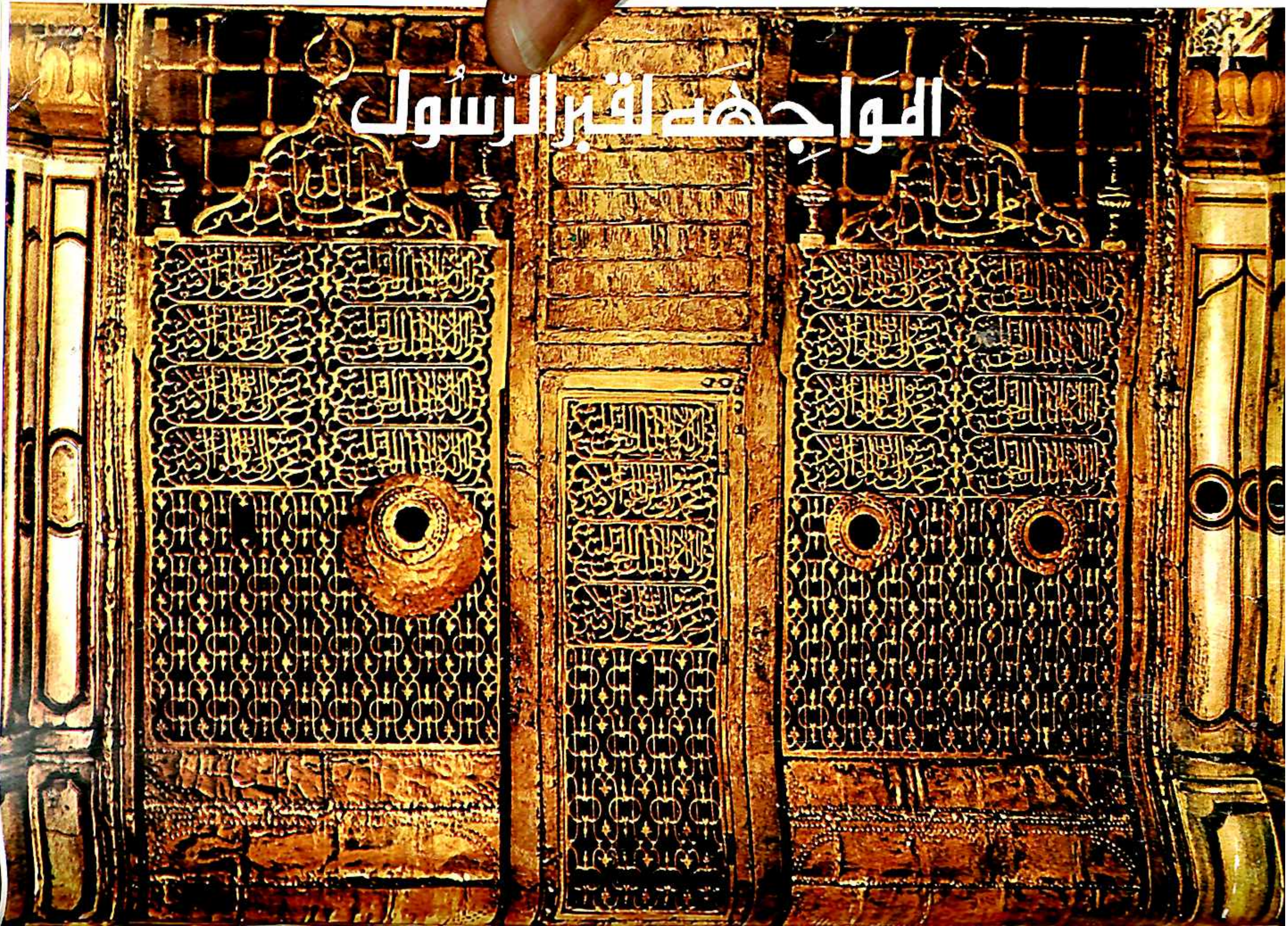
وأم اولاد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها، وكانت تدعى في الجاهلية «الطاهرة» تزوجها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولها من العمر نحو أربعين سنة، وقيل خمس وعشرون، وعليه الاكثر، وقيل ثلاثون وكانت تحت أبي هالة النباش بن أبي زرارة التميمي فولدت له ابنتين هند و هالة، ثم تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وكانت خديجة عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكر ذلك لاعمامه، فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه، فتزوجها وأصدقها عشرين بكرة. وذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهباً ونشاً قالوا: «وكل أوقية أربعون درهماً، والنش نصف أوقية» وحضر أبو بكر ورؤساء مضر فخطب أبو طالب فقال: «الحمد لله، الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئي[1] معد وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته[2]، وسواس حرمه[3]، وجعل لنا بيتاً محبوباً، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس. ثم ان ابن أخي محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الارجح به، فإن كان في المال فلا، فإن المال ظل زائل وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته، قد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصدق ما آجله وعاجله من مالي (كذا)، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل» فزوجها.

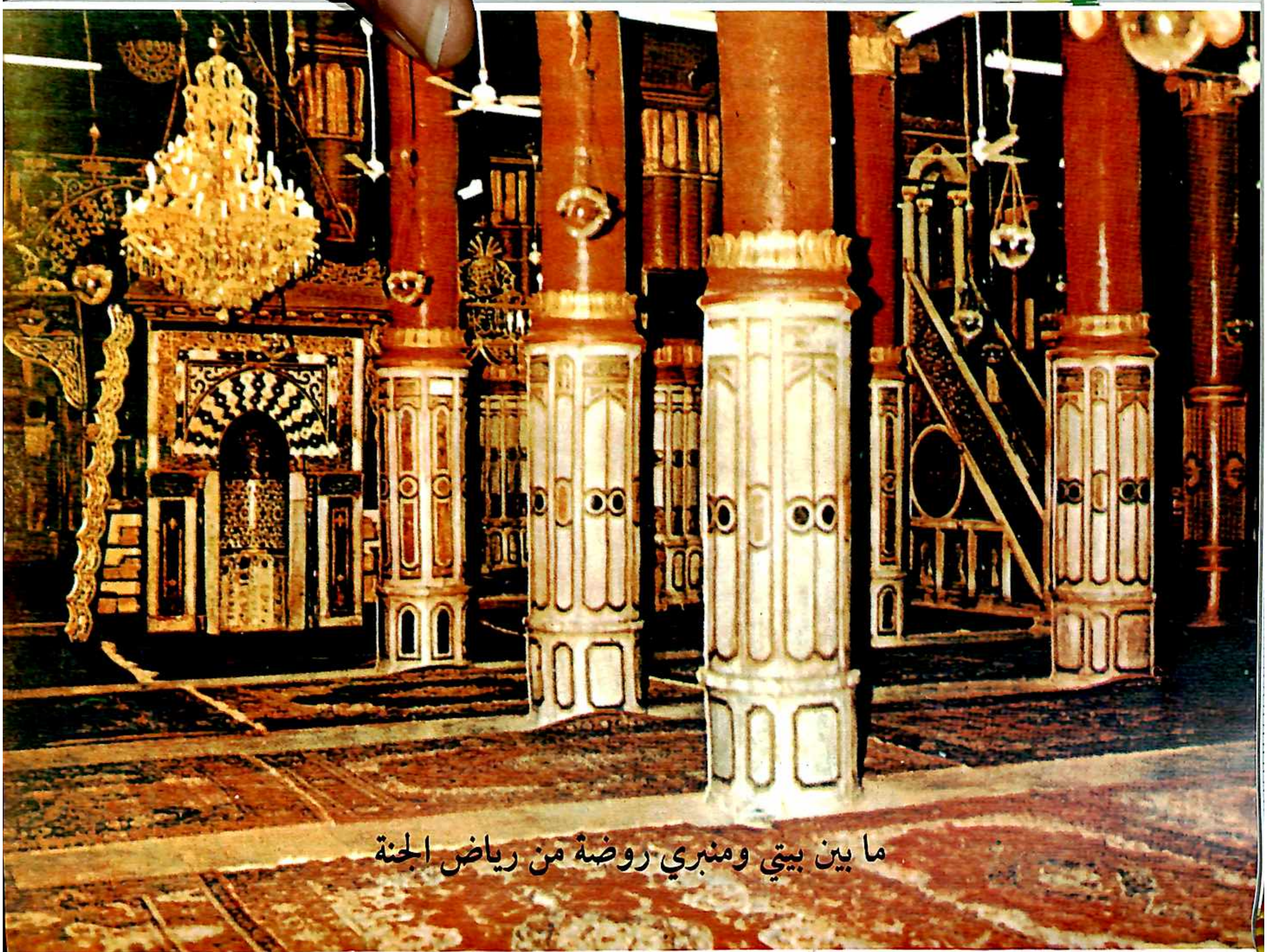
وقد كانت خديجة، كما قدمنا، أول من آمن من الناس وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة، أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يامحمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام، أو ادام، أو شراب. فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب[4] لا صخب فيه ولا نصب». وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يسمع شيئاً من رد عليه وتكذيب له عليه السلام، فيحزنه ذلك، إلى ان فرج الله عنه بخديجة، إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس. وروي ان آدم عليه السلام قال: «اني لسيد البشر يوم القيامة إلاّ رجلاً من ذريتي، نبياً من الانبياء، يقال له أحمد، فضل عليَّ باثنتين، وزوجته عاونته، وكانت له عوناً وكانت زوجتي عوناً عليَّ واعانه الله على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني». وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون»، وهي وعائشة أفضل

(١) الضئضئي: الاصل.
(٢) حضنة بيته: أي الكافلين له والقائمين بخدمته.
(٣) وسواس حرمه: أي متولين أمره
(٤) القصب: اللؤلؤ المجوف.

أمهات المؤمنين، وفي أفضلهما خلاف، والذي رجحــه ابن العــماد، والـولي العـراقي وشيخ الإسلام وغيرهم، وتفضيل خديجة، لما ثبت أنه صلى الله عليه وعـلى آلـه وسلم قال لعائشة لما قالت له: «قد رزقك الله خيراً منها» فقال: «لا والله ما رزقـني الله خيراً منهـا، آمنت بي حين كذبني الناس وأعطتني مالها حين حرمني الناس» ولأن عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها السلام جبريل من ربها على لسان محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وقال أبو امامة بن النقاش: «ان سبق خديجة ومآثرها في أول الإسلام ومؤازرتها ونصرهـا وقيامهـا في الدين لله بمالها ونفسها لم يشركها فيه أحد لا عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنـين، ومـآثر عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الامة وادراكها من الامة مما لم تشاركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها». والاصح ان فاطمة أفضل من خديجة ومن عائشة لانها بضعة منه صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا يعادل البضعة الشريفة شيء وأما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم ثم آسيا امـرأة فرعـون، فاجـاب عنه ابن العماد بأن خديجة انها فضلت فاطمة باعتبار الأمومة لا باعتبار السيادة. واحتج من فضل عائشة بما احتجت به من انها في الآخرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي. فيها قال السبكي رحمه الله: الذين اختاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة واستدل بذلك بما تقدم.



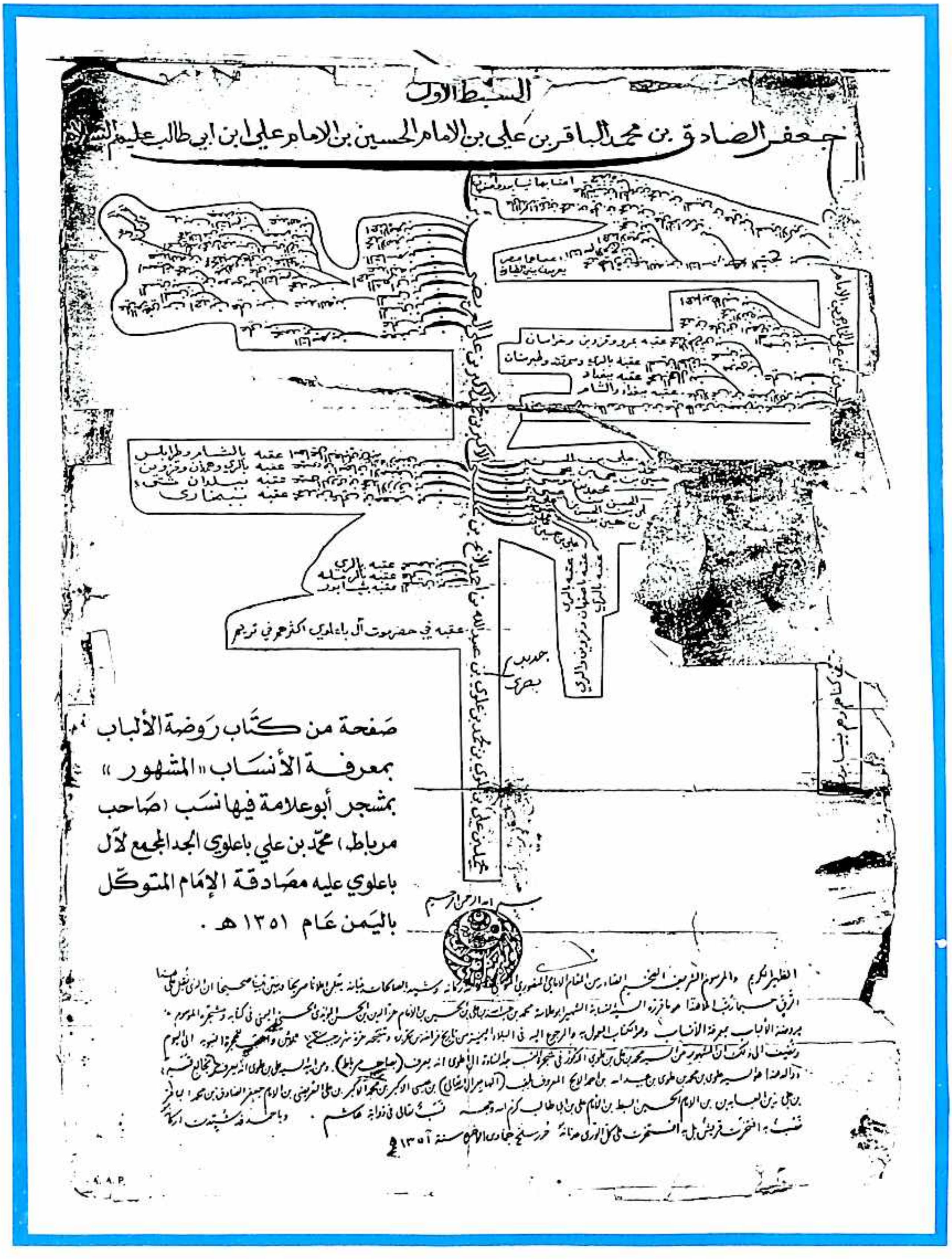

المواجهة لقبر الرسول



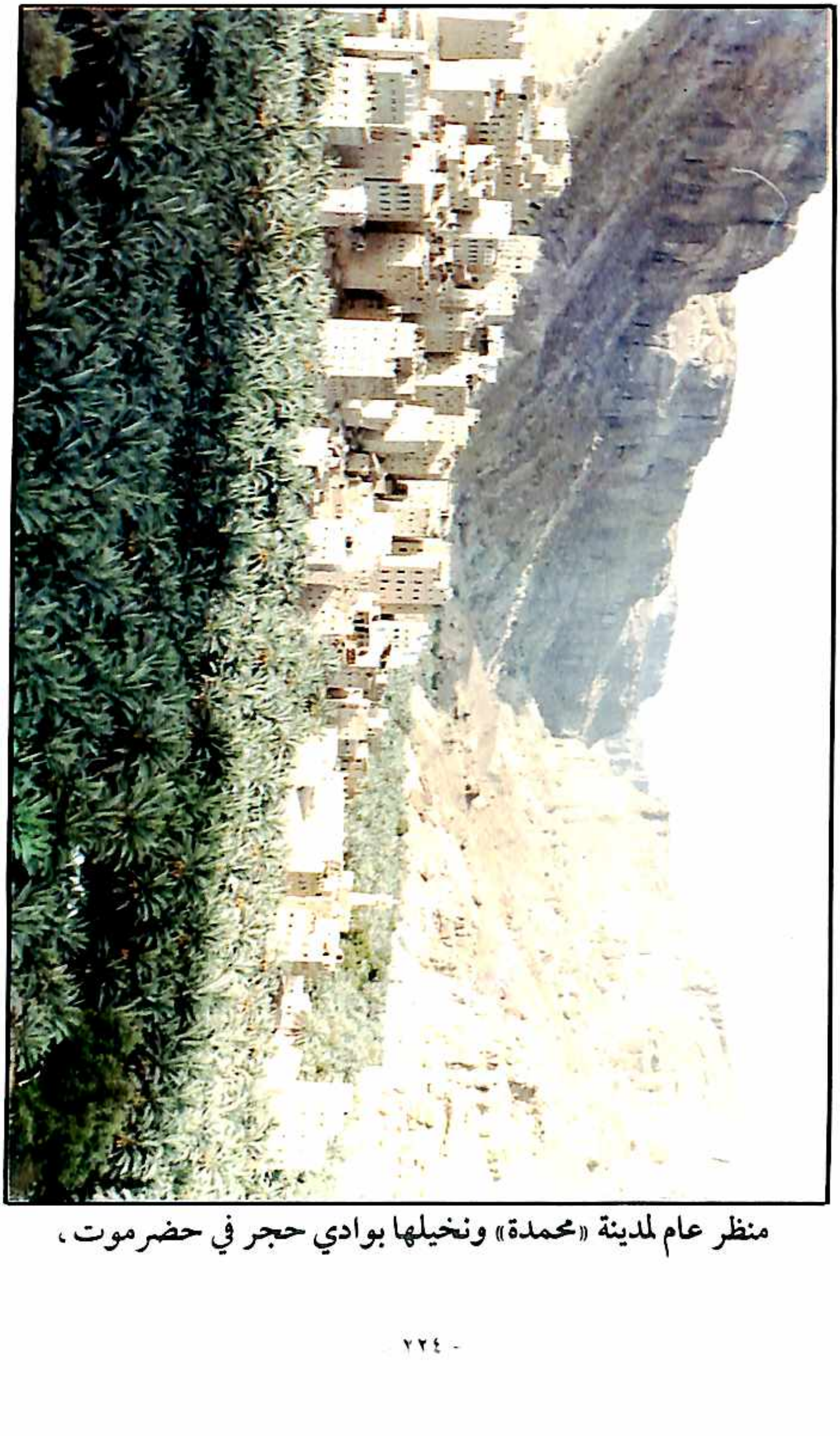
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة



عمامة دائرية الشكل منسوبة للرسول محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)



صفحة من كتاب روضة الألباب بمعرفة الأنساب «المشهور» بمشجر أبوعلامة فيها نسب (صاحب مرباط) محمّد بن علي باعلوي الجد الجمع لآل باعلوي عليه مصادقة الإمام المتوكل باليمن عام ١٣٥١ هـ .



منظر عام لمدينة «محمدة» ونخيلها بوادي حجر في حضرموت .

مسجد باعلوي بتريم حضرموت

منظور أفقي لمسجد باعلوي

١- مصلى الفقيه المقدم

٢- موقع مجلس النقيب (خشب بارتفاع ٣٠سم وعرض ١٢سم)

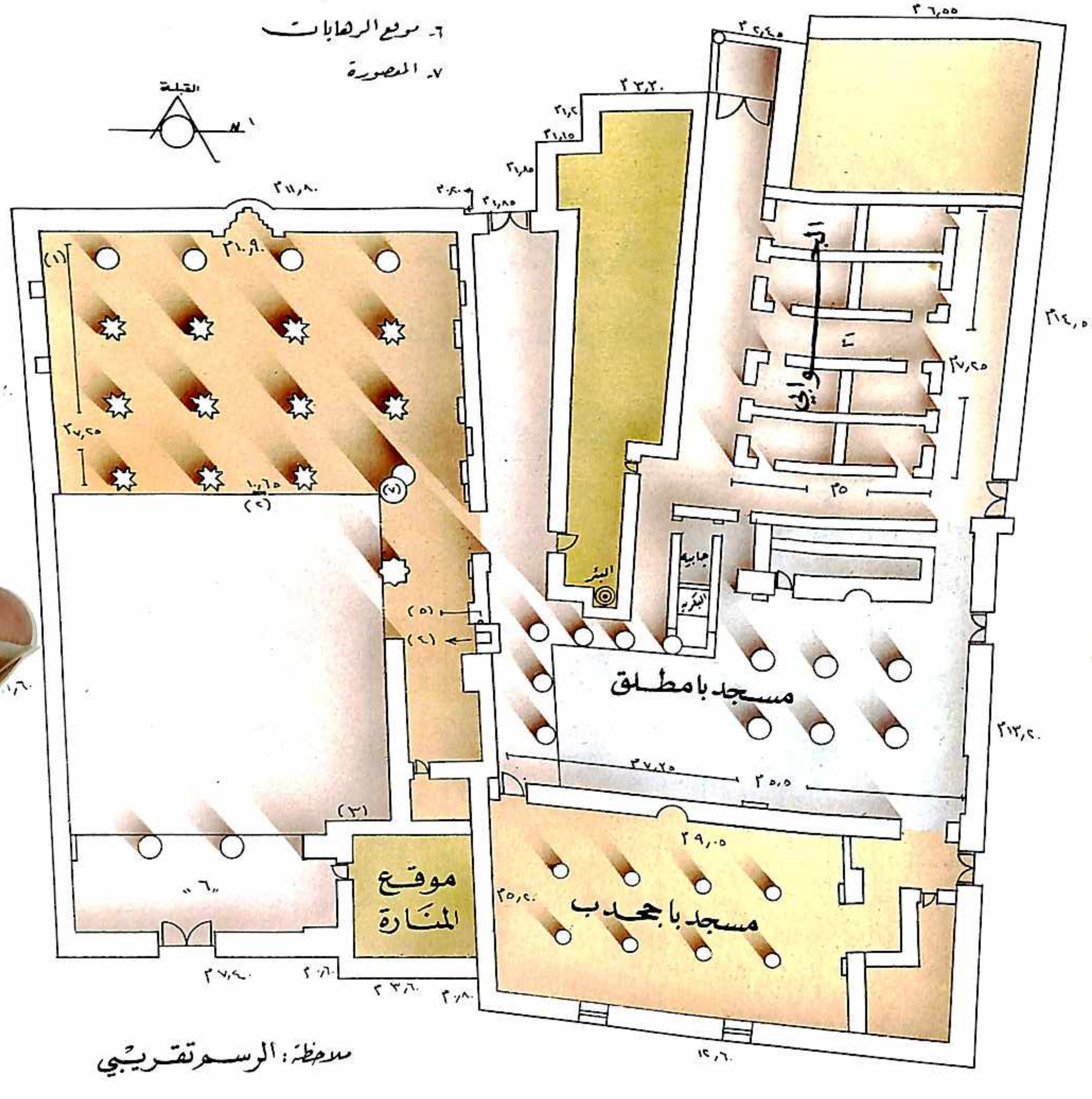
٣- موقع مجلس الإمام الحداد

٤- حجرة مأخوذة من المبنى القديم وضعها الإمام المحضار

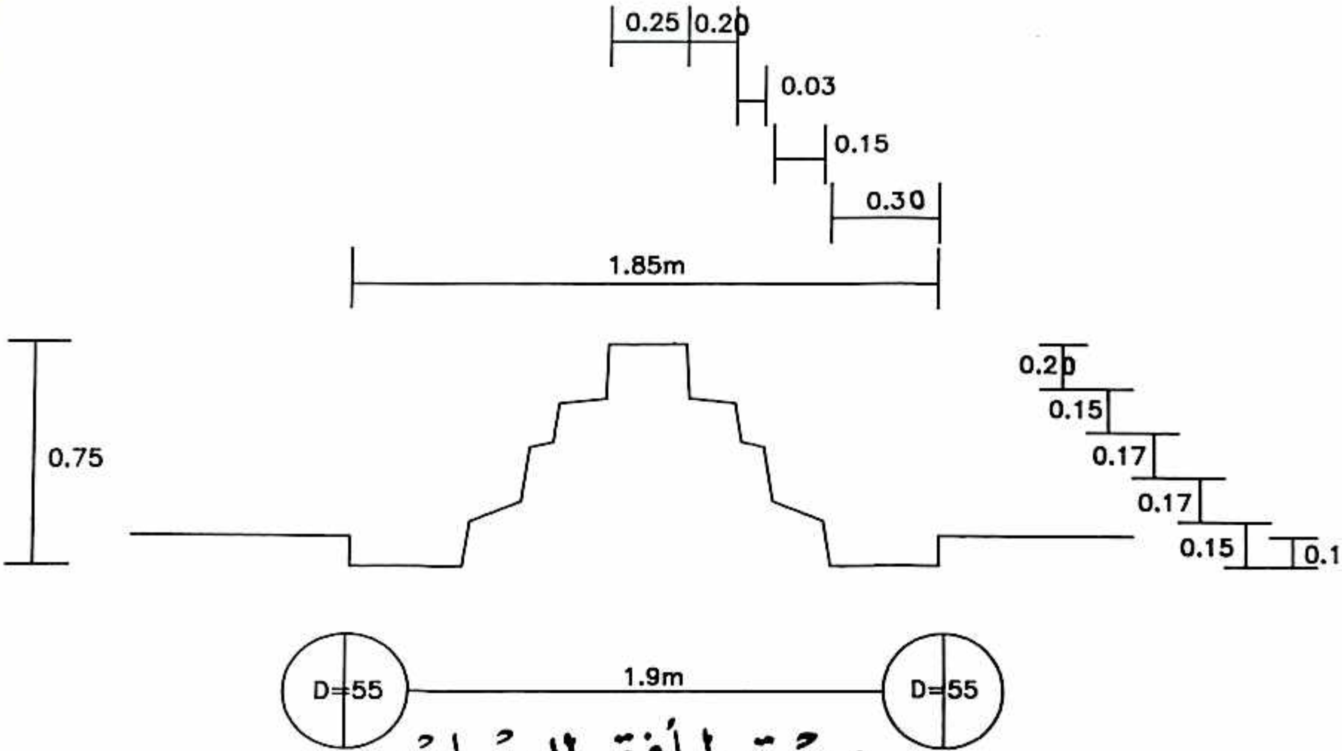
(مساحتها ٤٠-٣٥سم x ٣٠-٢٥سم)

٦- موقع الرهابات

٧- المقصورة

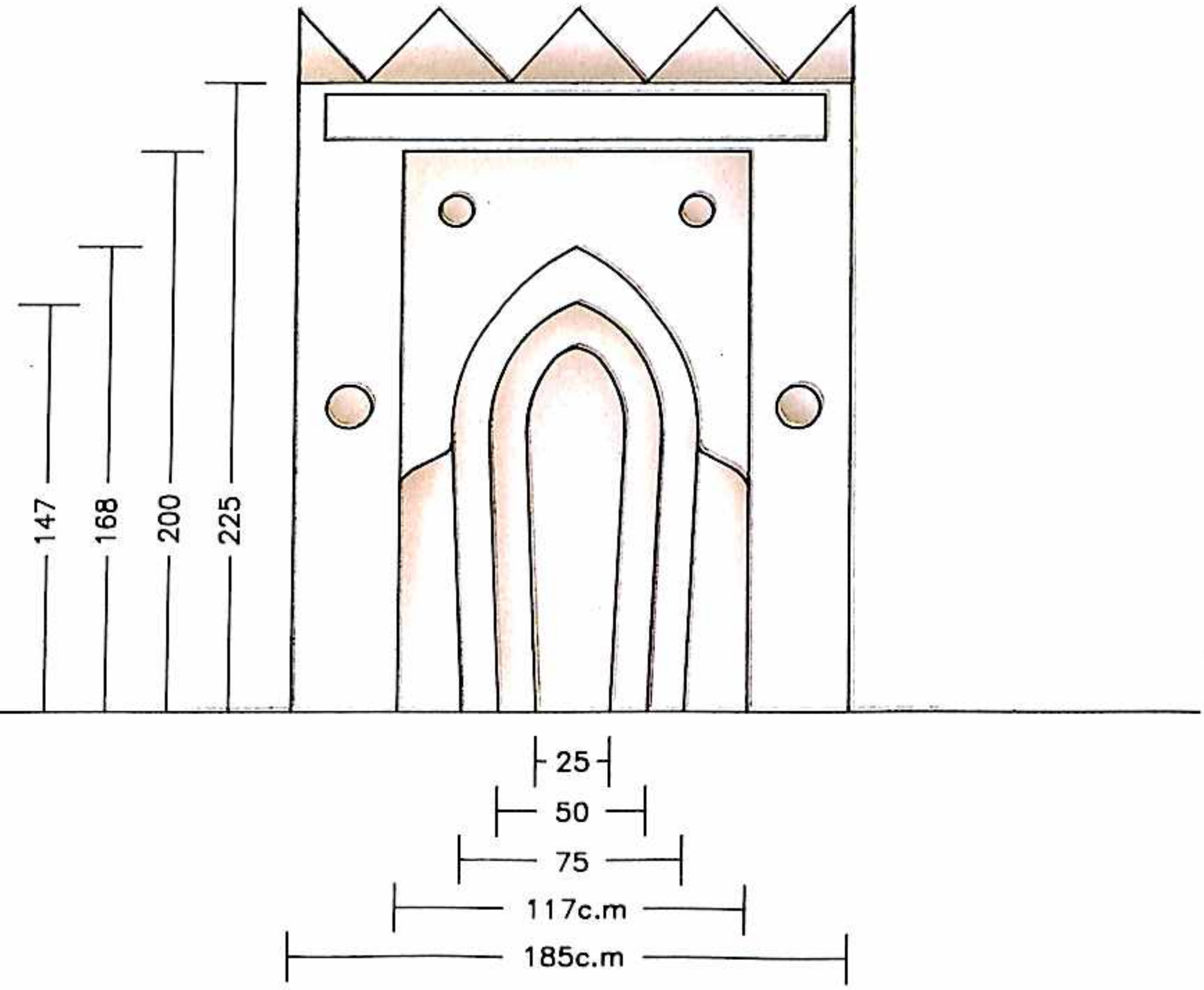


ملاحظة: الرسم تقريبي

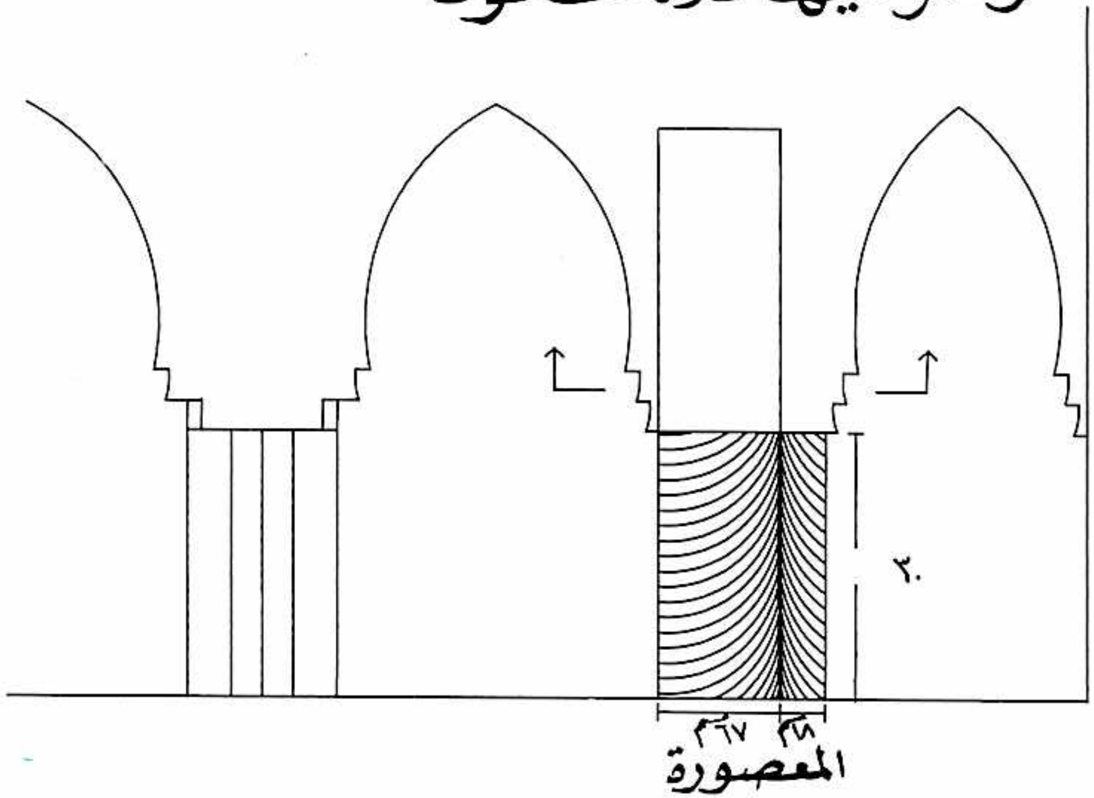


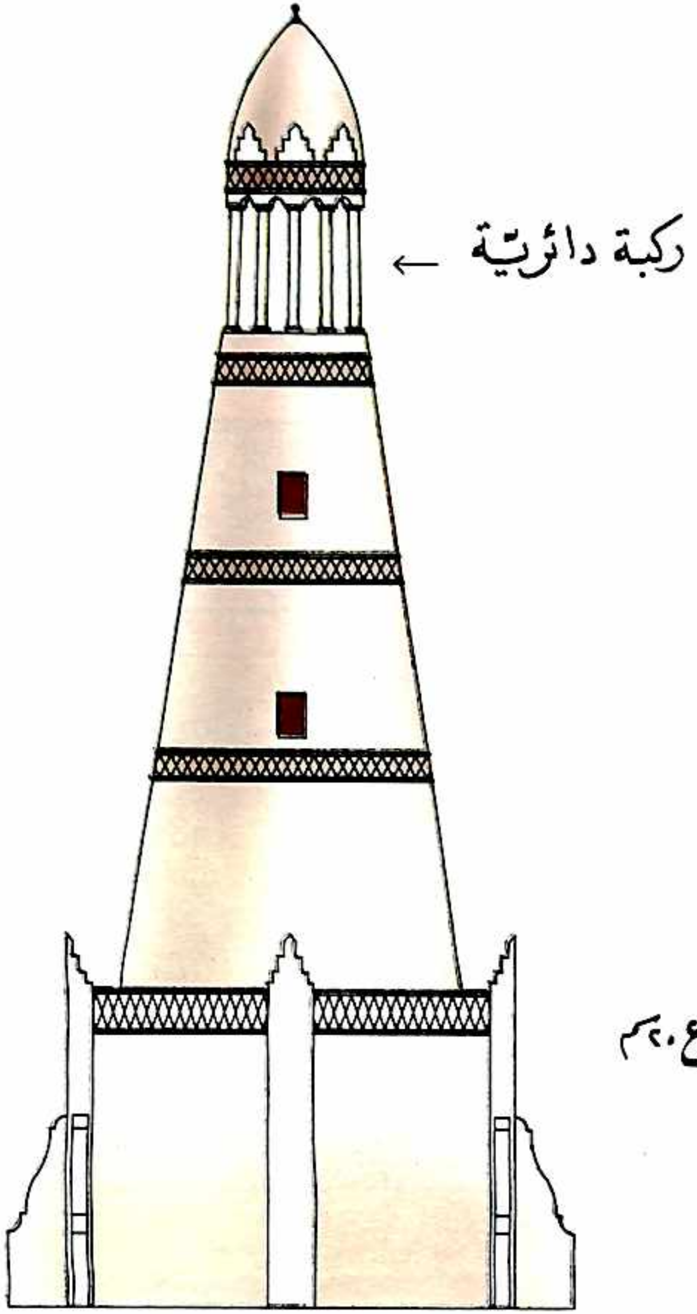
مسقط أفقي للمحراب

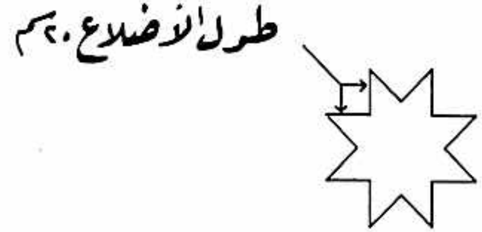
منظور أمامي للمحراب

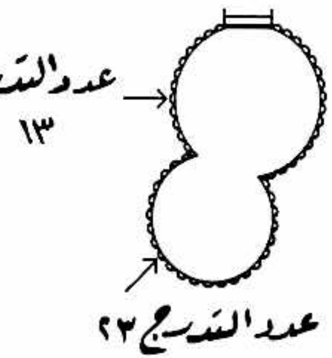


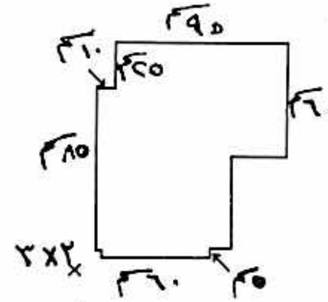
المعصورة : ركبتين مزدوجة جزئياً ترتكز عليها ثلاثة عكوف









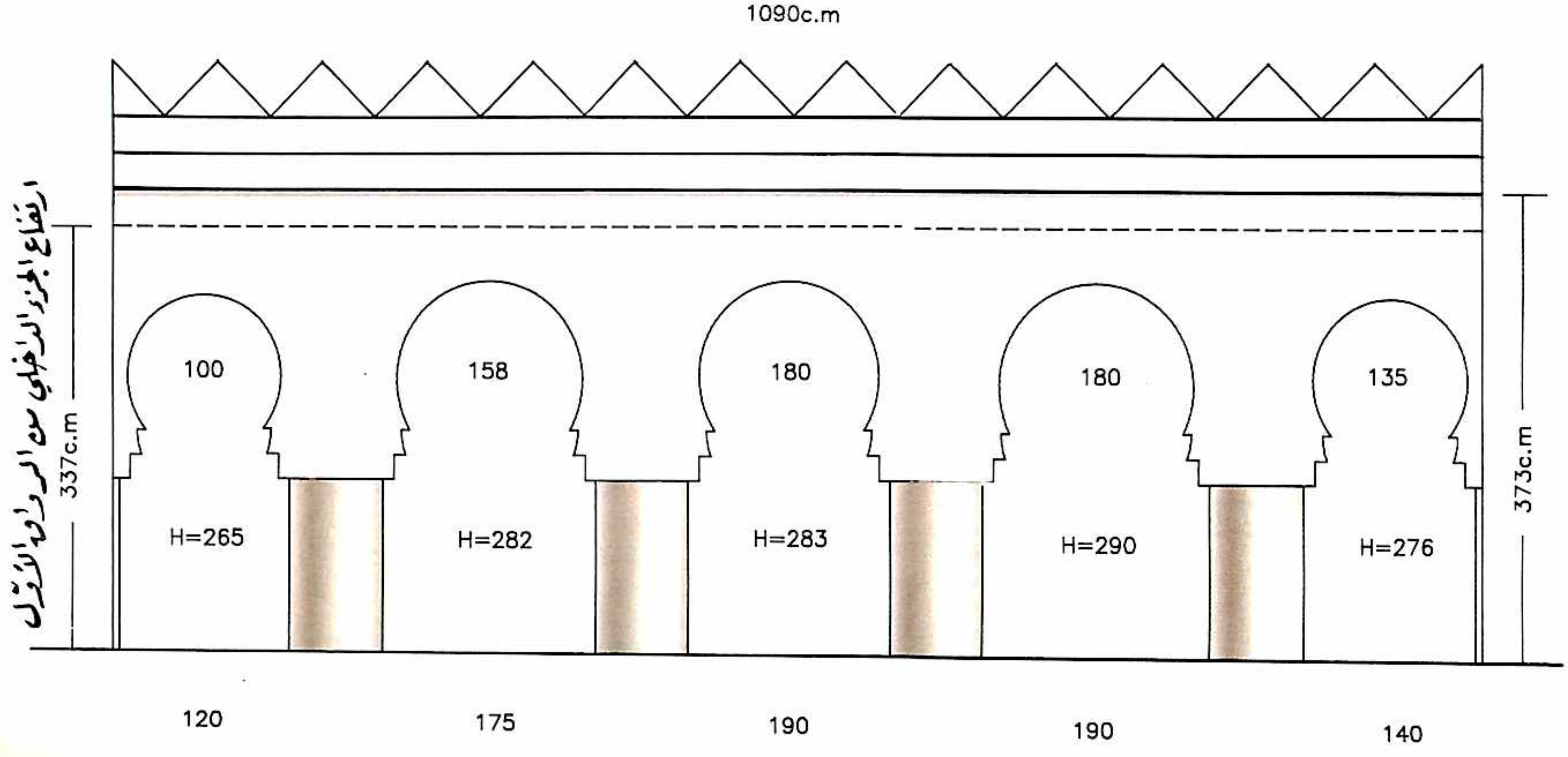


مقطع أ - أ

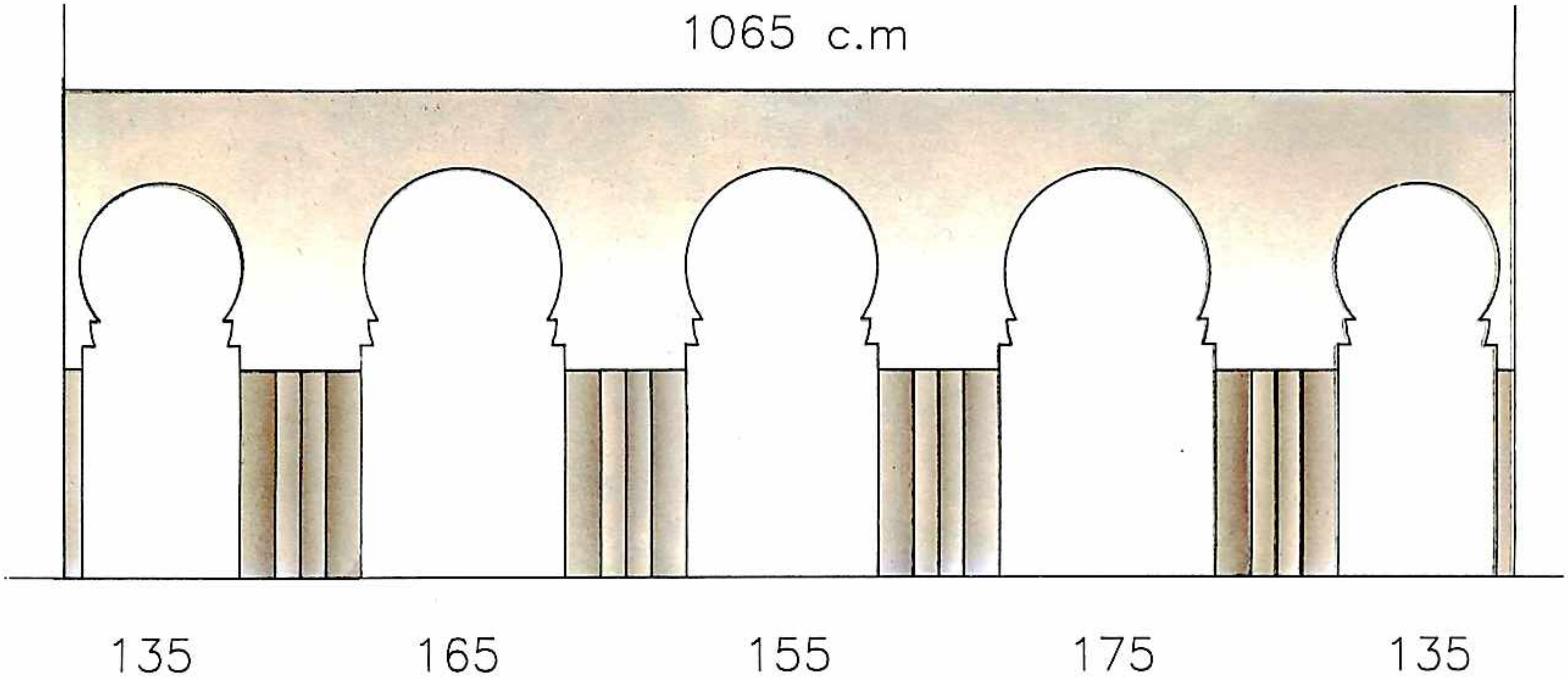
مسْجد بَاعَلوي بترِيم حَضرموت

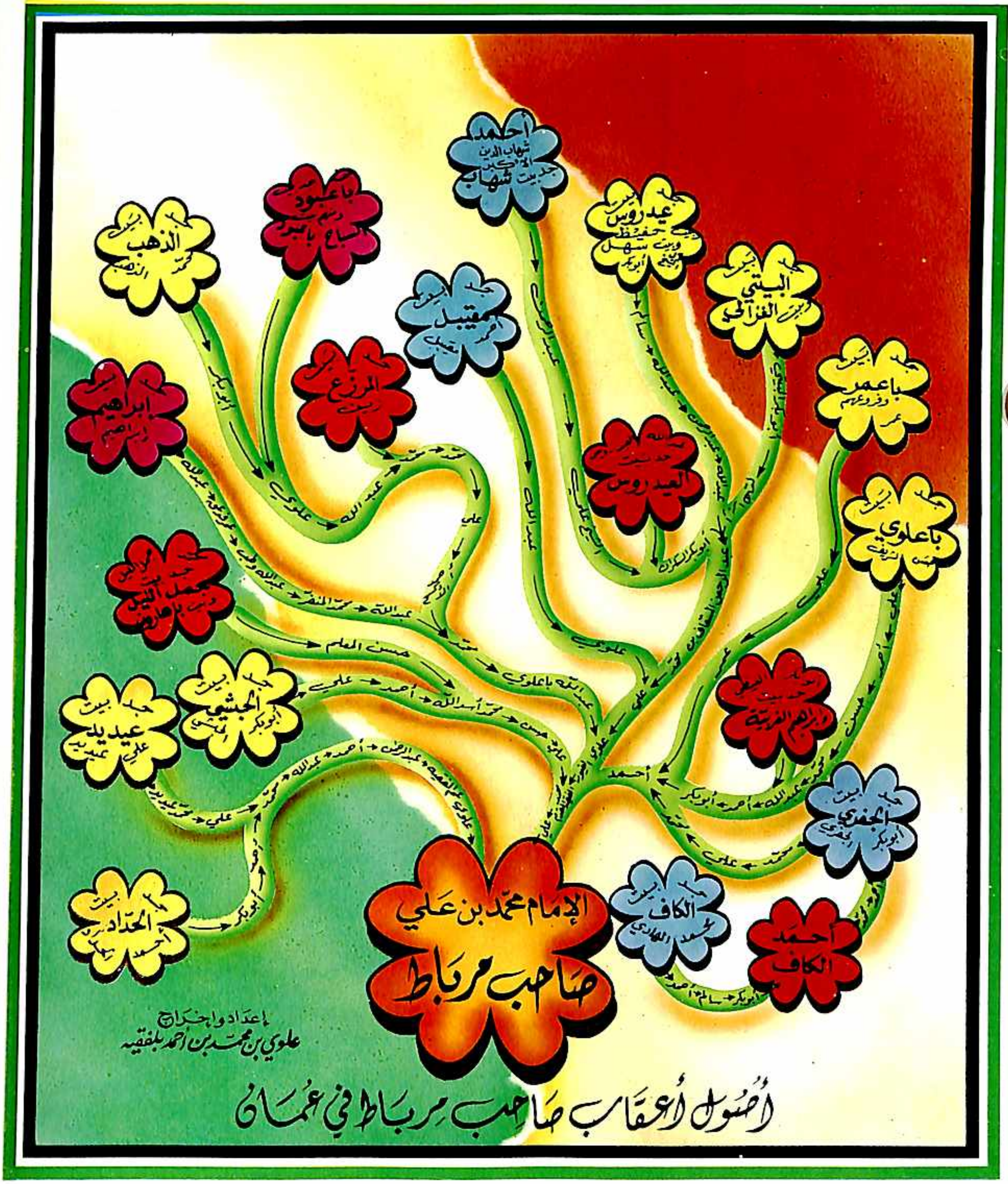
مقطـع رأسي للـرّواق الأوّل من المسْجد القديـْم

الذي بناه علي بن علوي خالع قسم وابنه محمد صاحب مرباط ماقبل نحو/٩٥٠/ سنة



مقطع رأسي للرّواق الثالث من المسجد





أصول أعقاب صاحب مرباط في عمان

مشجر

البضعة المحمدية الطاهرة

الجزء الأول

أعقاب

آل البيتي السقاف

آل اسمعيل السقاف

آل الغزالي البيتي

آل باحسين السقاف

آل المساوى السقاف

آل الحسيني الأدارسة

في حضرموت

آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده

أصول أهل البيت

المبشرون بالجنة

الخلفاء الراشدون

بعض المعاصرين

من الملوك والسلاطين

والرؤساء والوزراء

بعض الأئمة المشهورين كالشافعي والرفاعي والجيلاني والشاذلي وغيرهم

اصطلاحات المشجر

- **الخطوط العرضية** : تتصل فيما بينها حتى تصل إلى الأب في الصفحات التالية، وقد كُتب في كل خط اسم صاحبه.

- تم اتباع تسلسل النسب من النهاية إلى البداية (نسباً) حسب تسلسل صفحات المجشر، والعكس بالعكس، وزيادة في التوضيح لتتبع تسلسل عمود نسب الفرد عبر الخطوط، جعلنا كل خط يتصل من صفحة لأخرى بلون موحد.

- **الأرقام** : يشير كل رقم إلى طبقة نسب الفرد من الأسرة المتصل نسبها إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الّي يحمل رقم (١). والإمام علي وفاطمة الزهراء يحملان الرقم (٢)، والحسن والحسين يحملان الرقم (٣)، بهذا يتضح من الرقم المرافق لكل اسم عدد آبائه الذين يصلون إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. والأرقام تسهل تتبع عمود نسب الفرد، وتبين طبقة عمود الفرد إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

- **الأرقام التنازلية** : تشير إلى آباء وأجداد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهي تبدأ من الرقم (-١) في ص (٩٨)، وحرف الضاد (ض) يشير إلى انقراض الشخص من الذرية.

آل علي بن عبدالله الغزالي بعُمان

علي ٤٠
ولد في صور
أمه شريفة بنت علي الذهب باعبود

نور ٤١
ولدت في ١٧/٥/١٩٩١م

فاطمة ٤١
ولدت في ٢٤/٦/١٩٨٩م

عائشة ٤١
ولدت في ١٢/١/١٩٨٤م

عاليه ٤١
ولدت في ١٤/٧/١٩٧٥م

هيثم ٤١
ولدت في ٧/٨/١٩٨٦م

عمر ٤١
ولد في ١٠/٩/١٩٨٢م

عيسى ٤١
ولد في ٢٥/١١/١٩٧١م

آل أحمد بن عبدالله[٢] الغزالي بعمان

أحمد[٤٠]

ولد في مدينة صور يوم الاثنين ١٢ رمضان ١٣٦٤
الموافق ٢٠ / ٨ / ١٩٤٥
أمه شريفة بنت علي الذهب باعبود
انظر ترجمته صفحة ٩٢

شريفة[٤١]
ولدت بصور
في ٢١ / ١٠ / ١٩٧٣م

رحمه[٤١]
ولدت بمسقط
في ٢٢ / ٣ / ١٩٧٧م

بثينه[٤١]
ولدت في مسقط
في ٥ / ٤ / ١٩٨٠م

هاجر[٤١]
ولد بمسقط
في ٤ / ٦ / ١٩٨٩م

عبدالله[٤١]
ولد بصور
في ١٨ / ٣ / ١٩٧٥م

طارق[٤١]
ولد في مسقط
في ٢٢ / ٦ / ١٩٨٢م

٣

آل سالم بن عبدالله الغزالي بعمان

خط عبد الله الغزالي ٣٩

سالم ٤٠

ولد في مدينة صور
٦ مايو ١٩٤٨
أمه السيدة شريفة بنت علوي الذهب باعبود
انظر ترجمته في صفحة ٩٢

صلاح ٤١

ولد في الكويت
٢٧ يوليو ١٩٧٤

أوس ٤١

ولد في مسقط
٢٣ يوليو ١٩٨٢م

منذر ٤١

ولد في صور
٧ اغسطس ١٩٨٧

شادن ٤١

ولدت في الكويت
٦ ابريل ١٩٧٦م

شذا ٤١

ولدت في مسقط
٢٩ ديسمبر ١٩٩١م

بشائر ٤٠

ولدت في مسقط
في ١ / ١٢ / ١٤١٤هـ
موافق ١ / ٥ / ١٩٩٤م

آل يوسف وآل حامد وخواتهما بنوا عبدالله الغزالي في عمان

خط أحمد الغزالي ٣٨

عبدالله
٣٩
ولد في صور ٢١ / ٨ / ١٩٢١م
انظر ترجمته صفحة / ٩٢
أمه علوية بنت حسن باعلوي

يوسف ٤٠
ولد بتاريخ ١٦ ابريل ١٩٥٤م
أمه رحمة بنت شريف البكري

أدهم ٤١
ولد بمسقط في ١٧ اكتوبر ١٩٨٤م

أيمن ٤١
ولد بمسقط يناير ١٩٩٠م

أروى ٤١

فاطمة ٤٠

منى ٤٠

هدى ٤٠

آمنة ٤٠

حامد ٤٠
ولد بتاريخ ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨م
أمه رحمة بنت شريف البكري

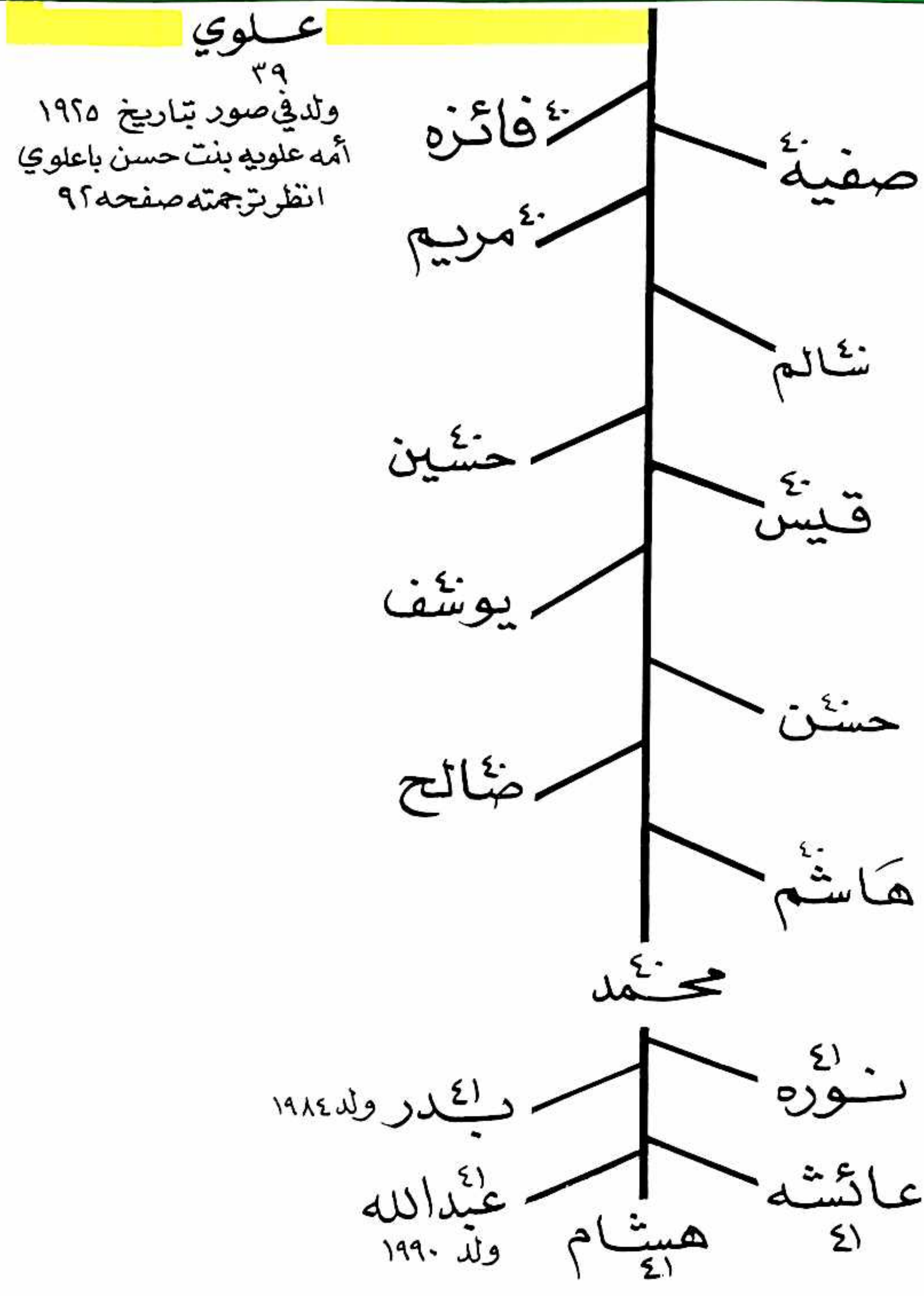
غدير ٤١

غادة ٤١

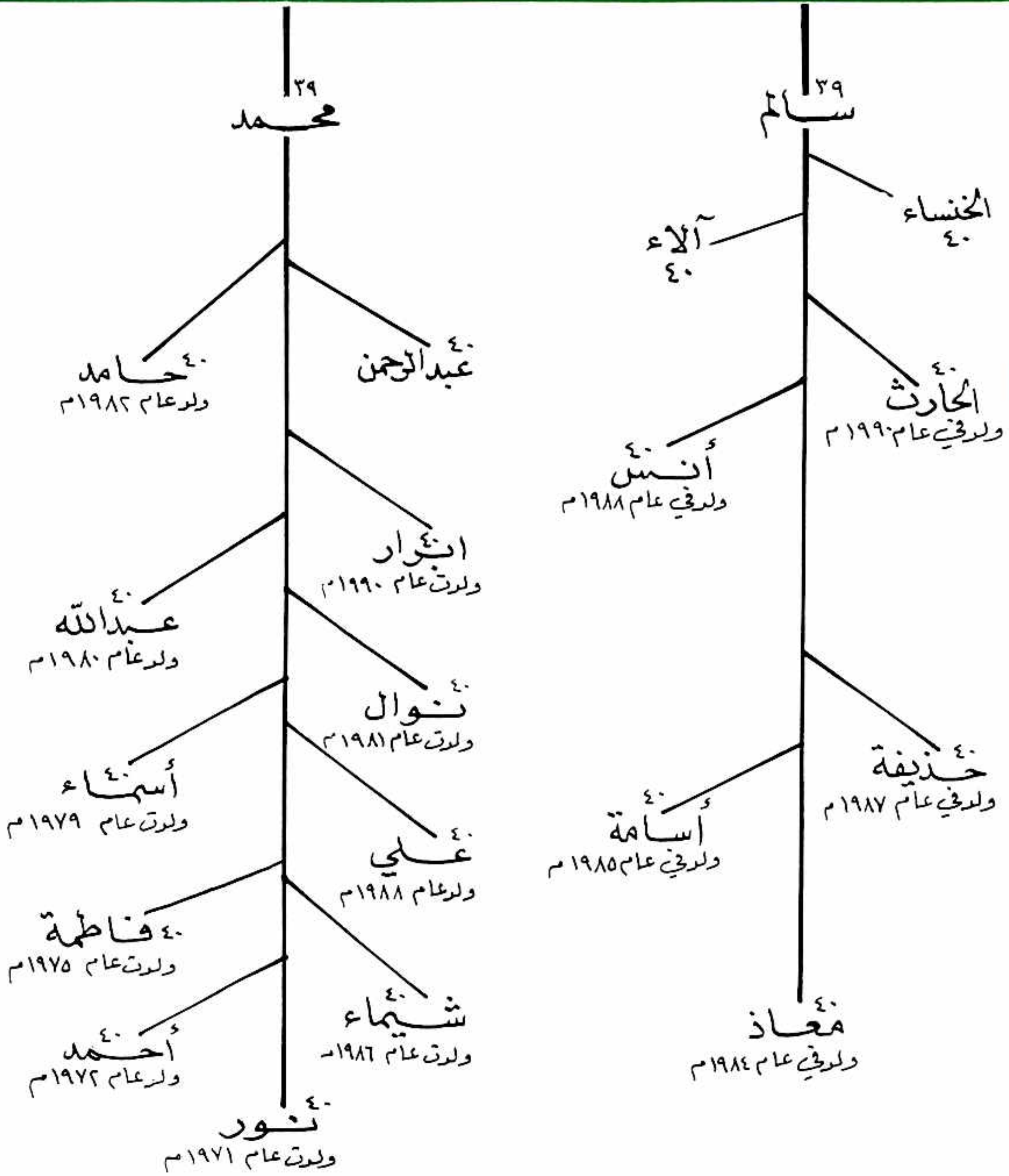
غصون ٤١

آل علوي بن أحمد الغزالي في سلطنة عُمان

خط أحمد الغزالي ٣٨



آل محمد وآل سالم بني أحمد الغزالي في عمان



آل حامد وأخواته بنوا أحمد الغزالي في عُمان ٧

أحمد الغزالي ٣٨ — خط محمد المشهور ٣٧

توفي عام ١٩٦٠
هو أول من عرف بالغزالي
وآل الغزالي بعمان ينتسبون إليه
انظر ترجمته صفحة/ ٧٩
أمه فاطمه العمودي

حامد ٣٩

- لبنى ٤٠
- لميا ٤٠
- أمل ٤٠
- أروى ٤٠
- أحمد ٤٠
- عمّار ٤٠
- صهيب ٤٠
- محمّد ٤٠
- خالد ٤٠
- فيصل ٤٠

شيخه ٣٩
زوجة سالم بن محمد بن علي الجيلاني
وأم أولاده في أبوظبي

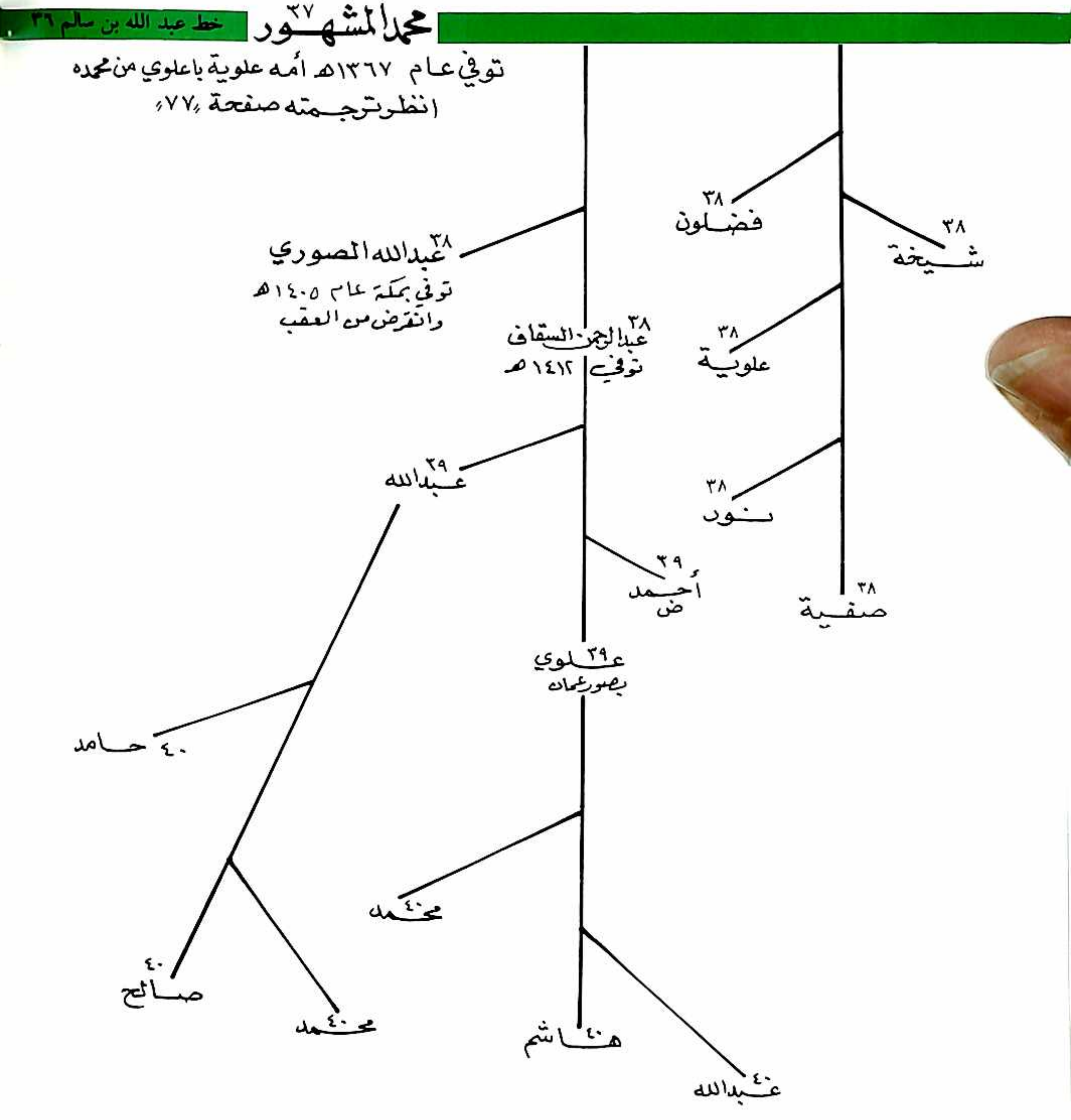
فاطمه ٣٩
زوجة أحمد بن علي بن عبدالله باعلوي
وأولادها يحملون لقب الغزالي
نسبة لجدهم والدأمهم

نور ٣٩ أمها خديجة الجيلاني
زوجة سقاف بن شيخ بن الشيخ ابي بكر بن سالم
توفي بجده ١٤١١ ودفن بمكة المكرمة

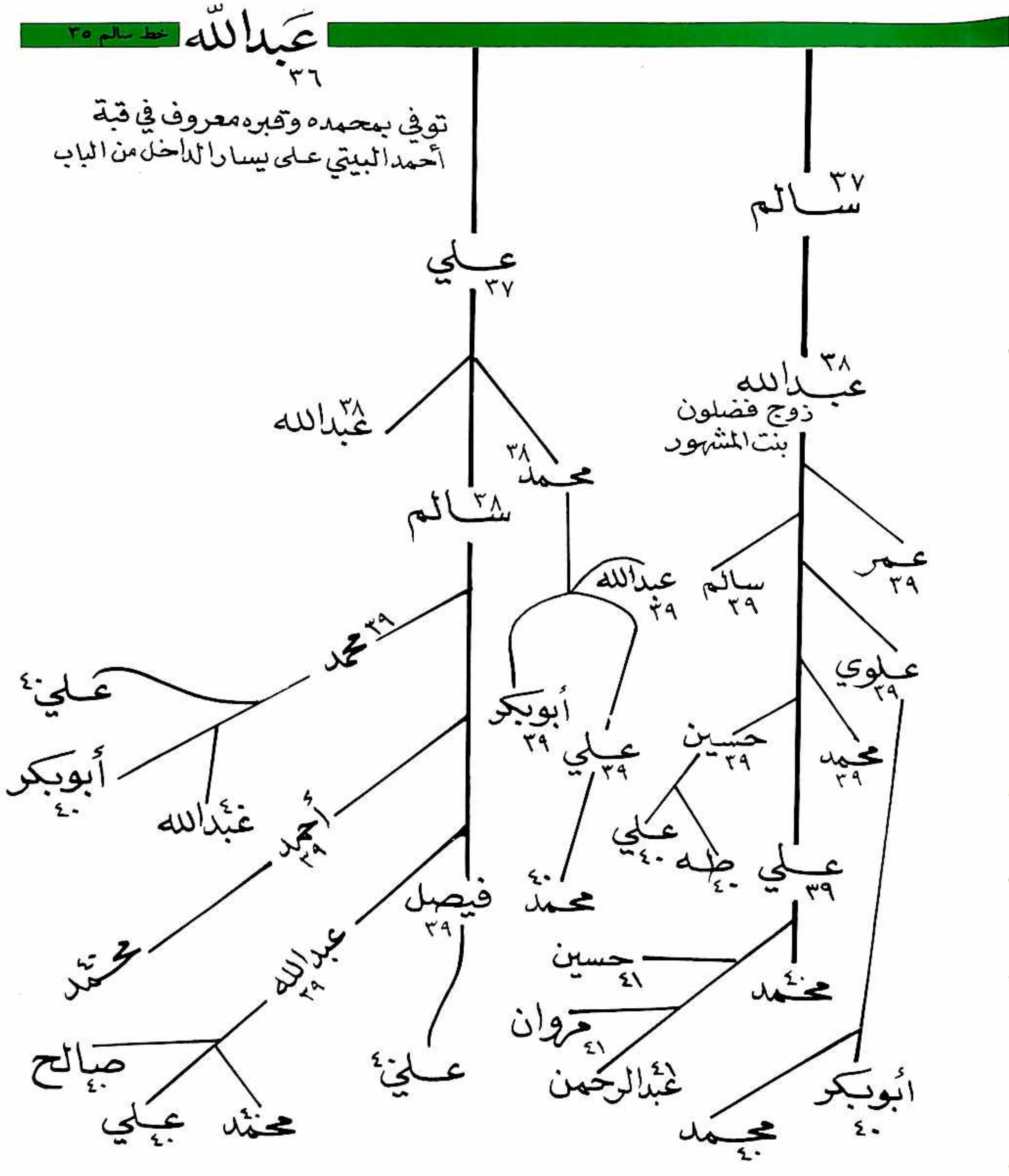
عائشه ٣٩
زوجة أحمد بن حسين بن عبدالله باعبود
وأم أولاده في مدينة صلالة

صفية ٣٩
في بلدة محمده

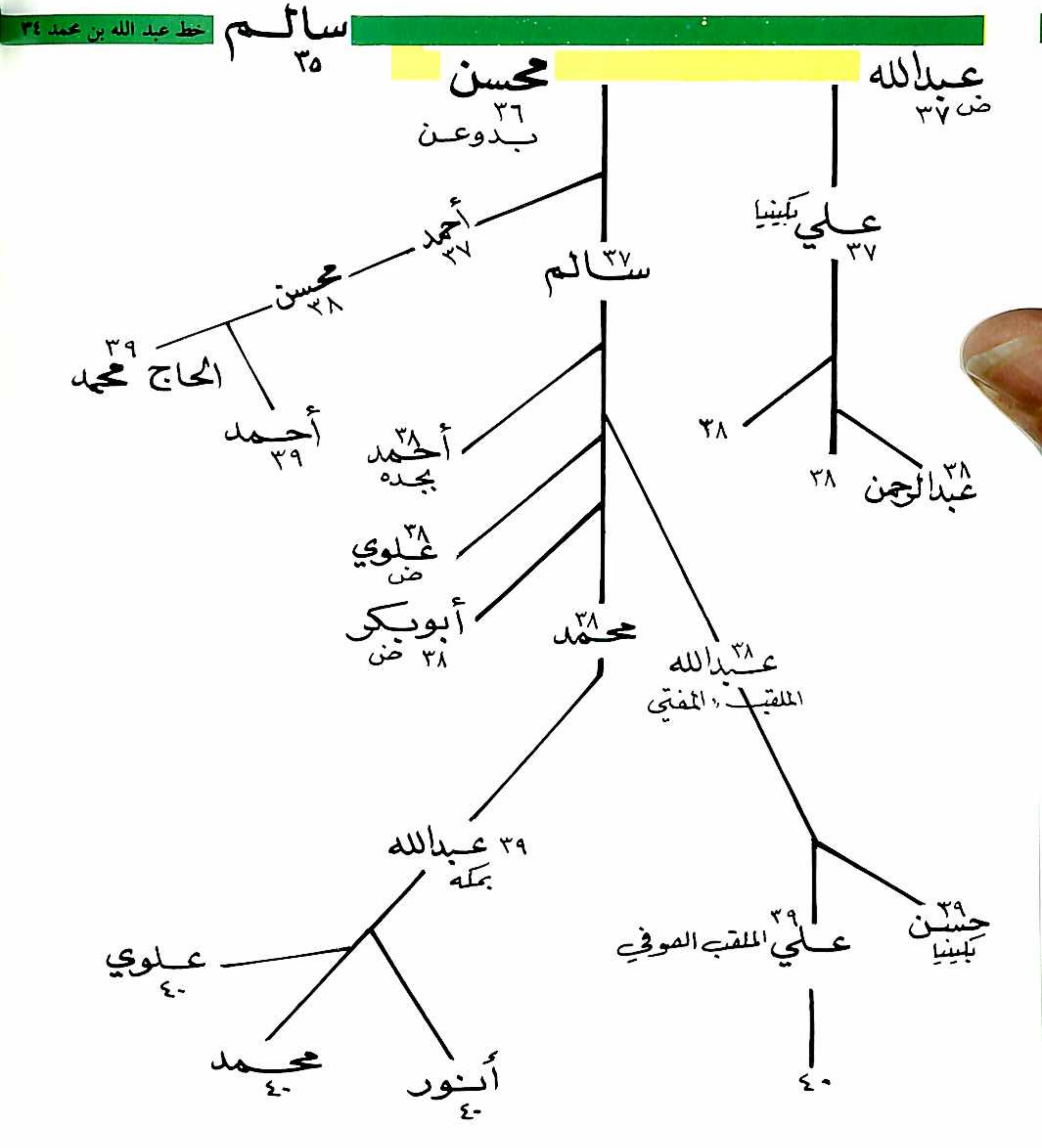
أولاد محمد المشهور بن عبدالله البيتي في عمان



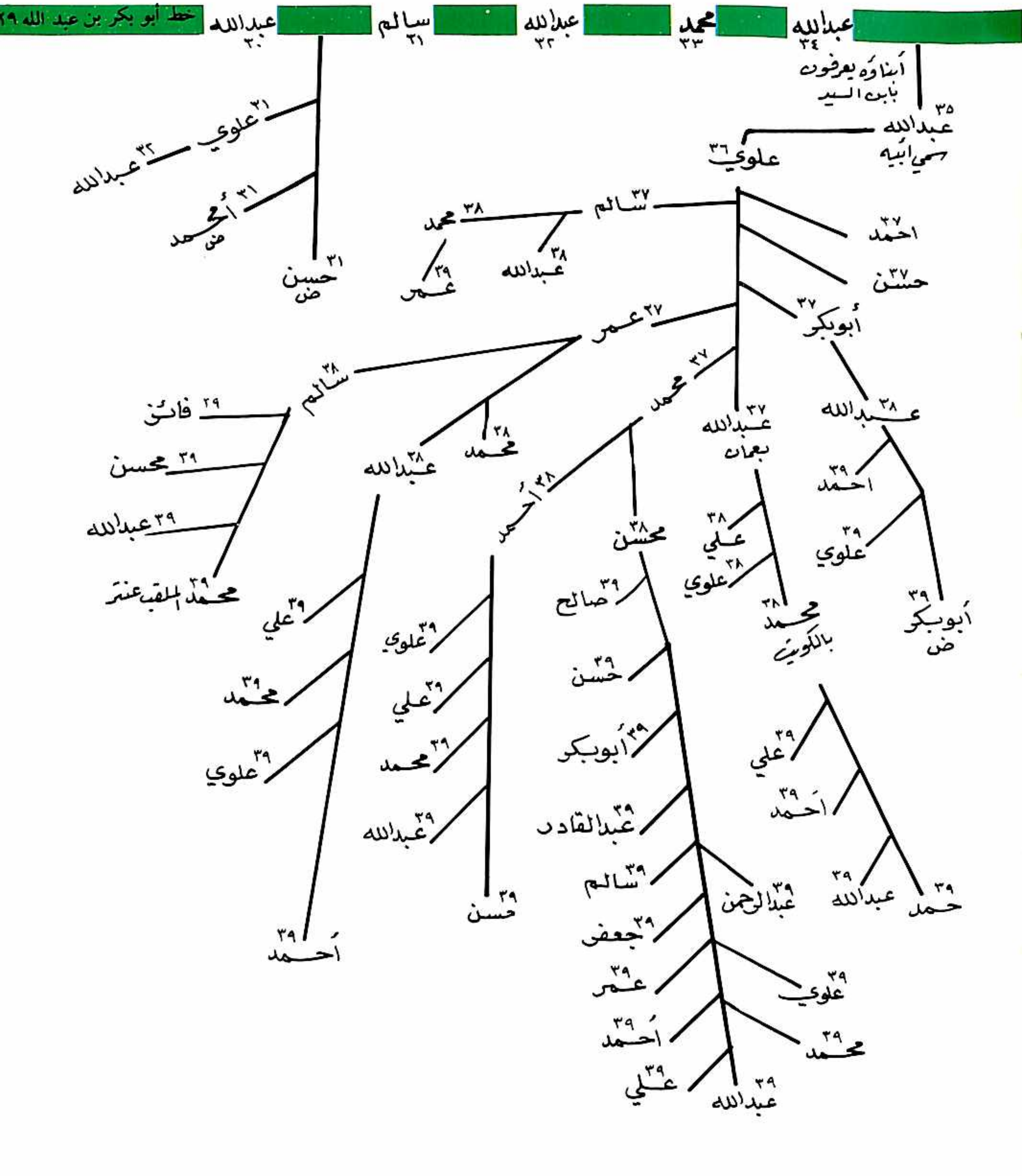
آل عبدالله بن سالم البيتي السقاف بمحمده



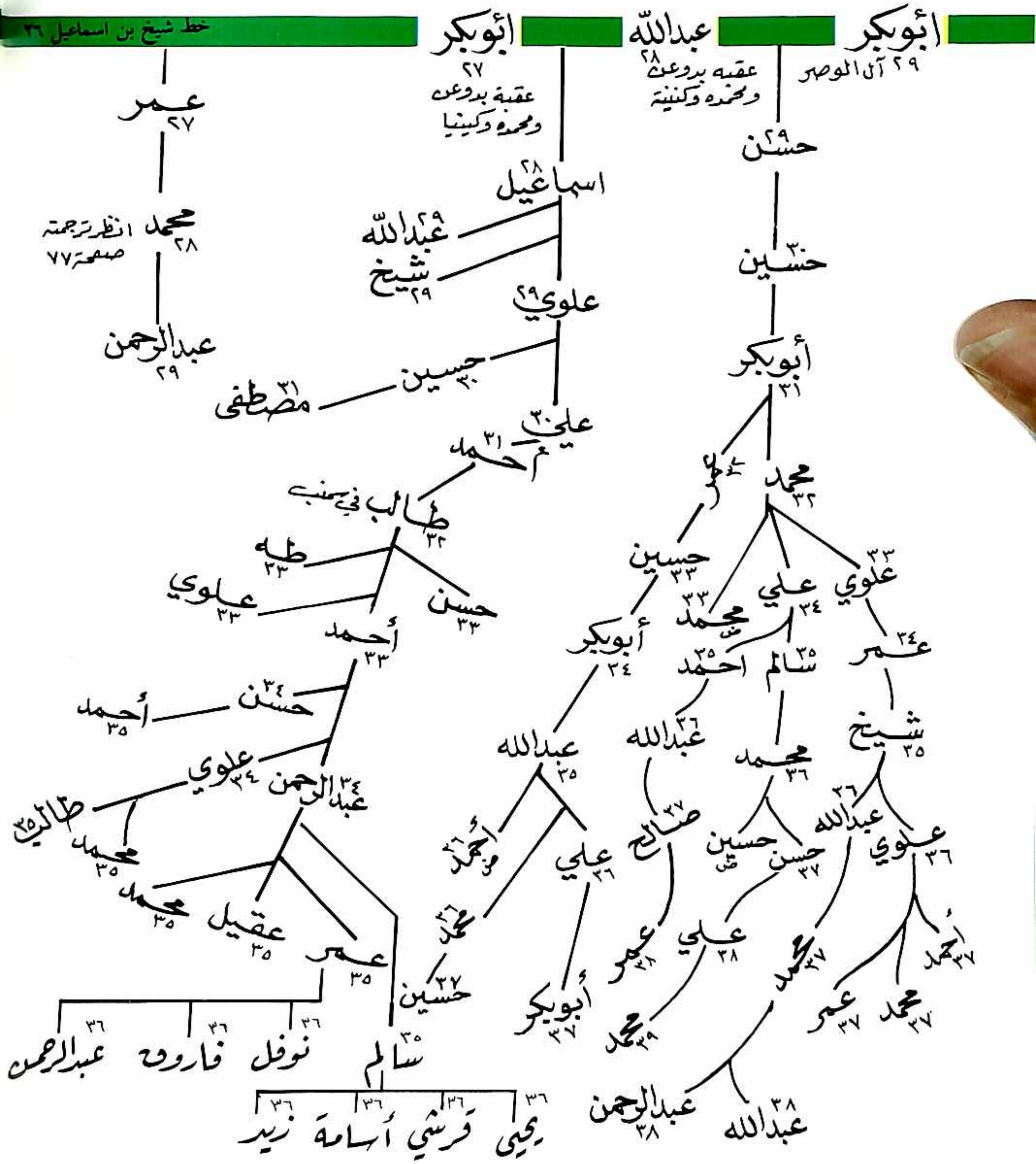
آل محسن بن سالم البيتي بدوعن وكينيا



آل عبدالله بن محمد البيتي في كينيا وعُمان والكويت



آل أبوبكر بن عَبدالله البيتي السّقاف بدوعن وكنينة

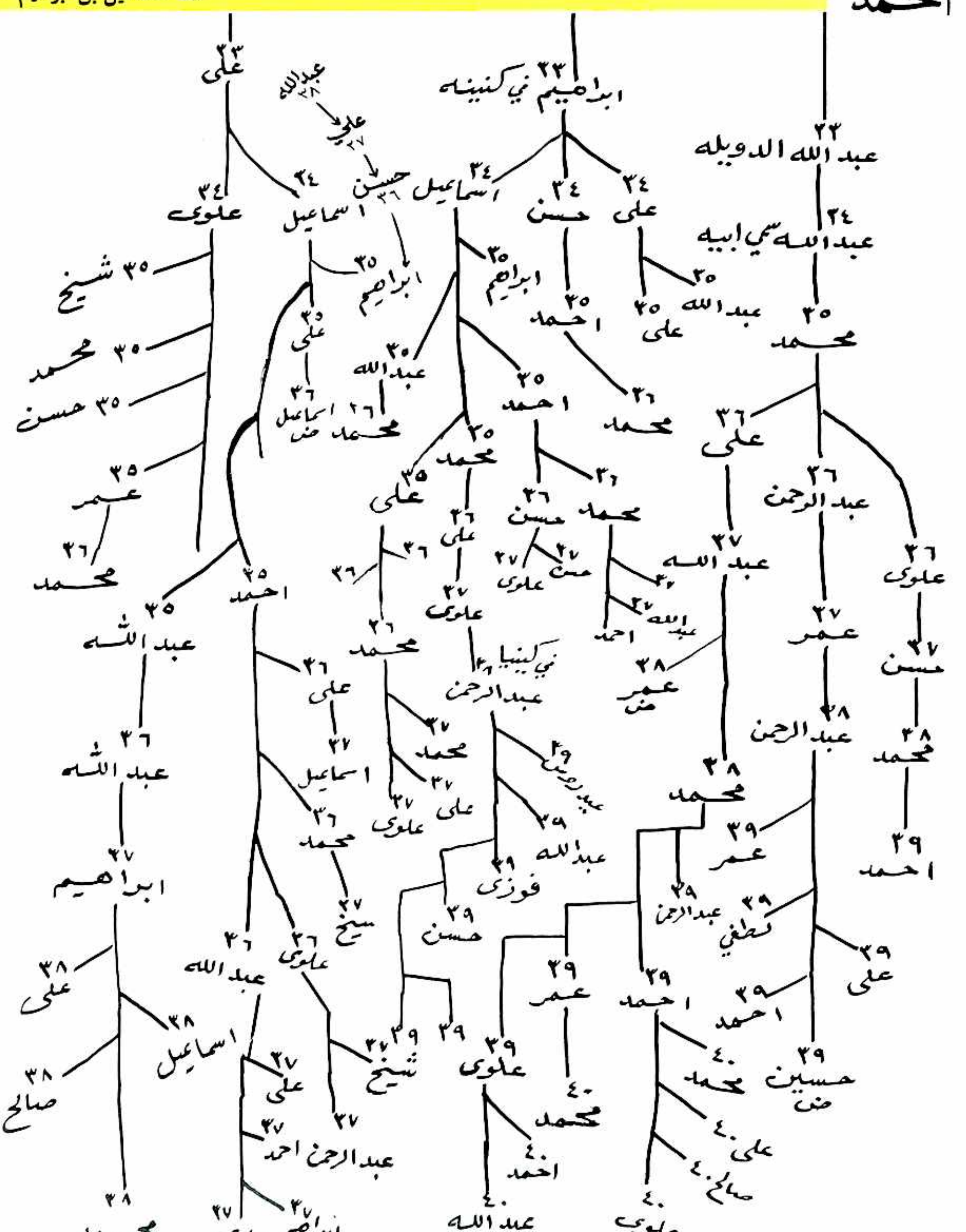


آل اسماعيل بن ابراهيم البيتي السقاف في صنعاء وكنينة

خط شيخ بن اسماعيل ٣٦

خط اسماعيل بن ابراهيم ٣٢

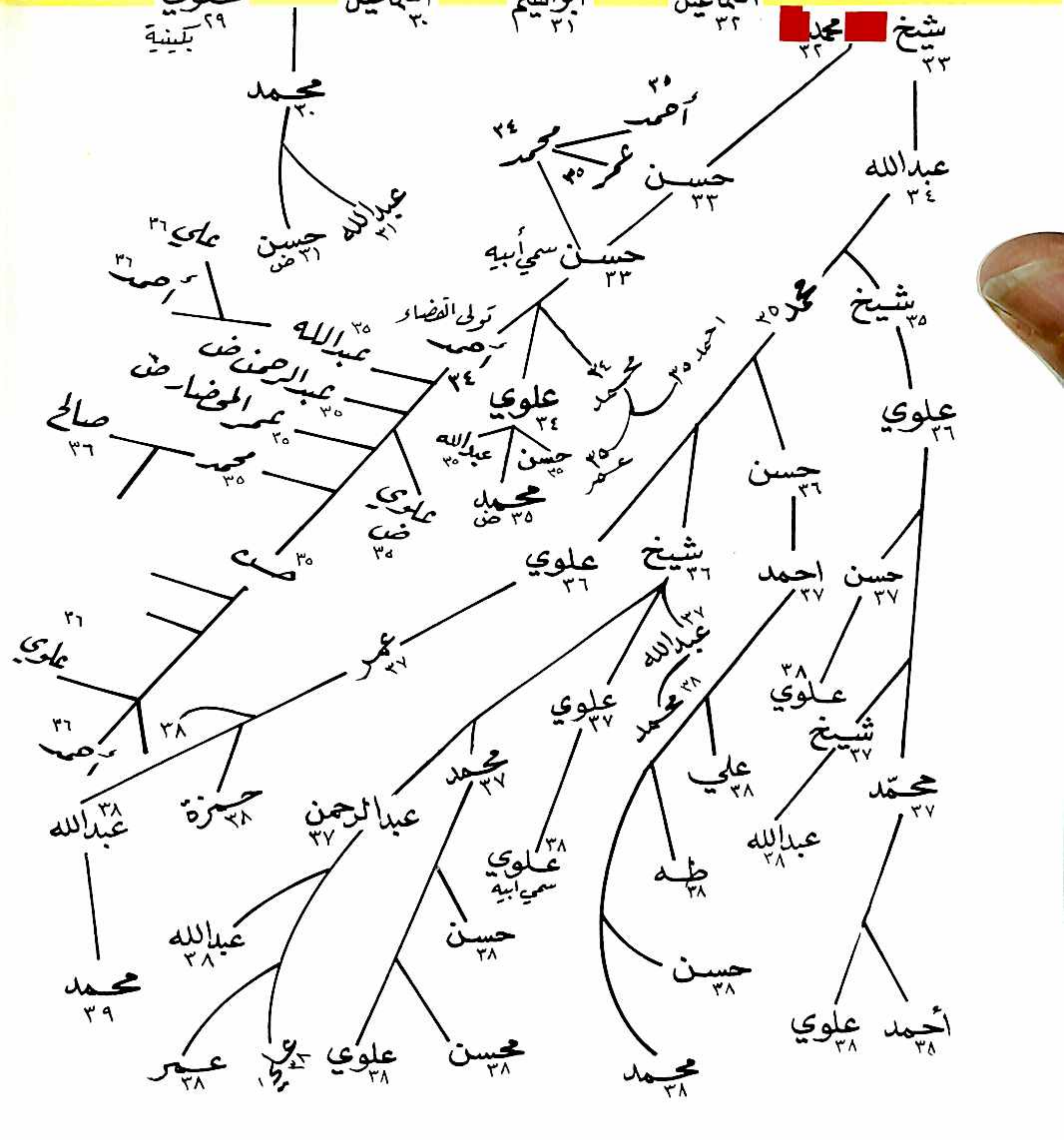
أحمد



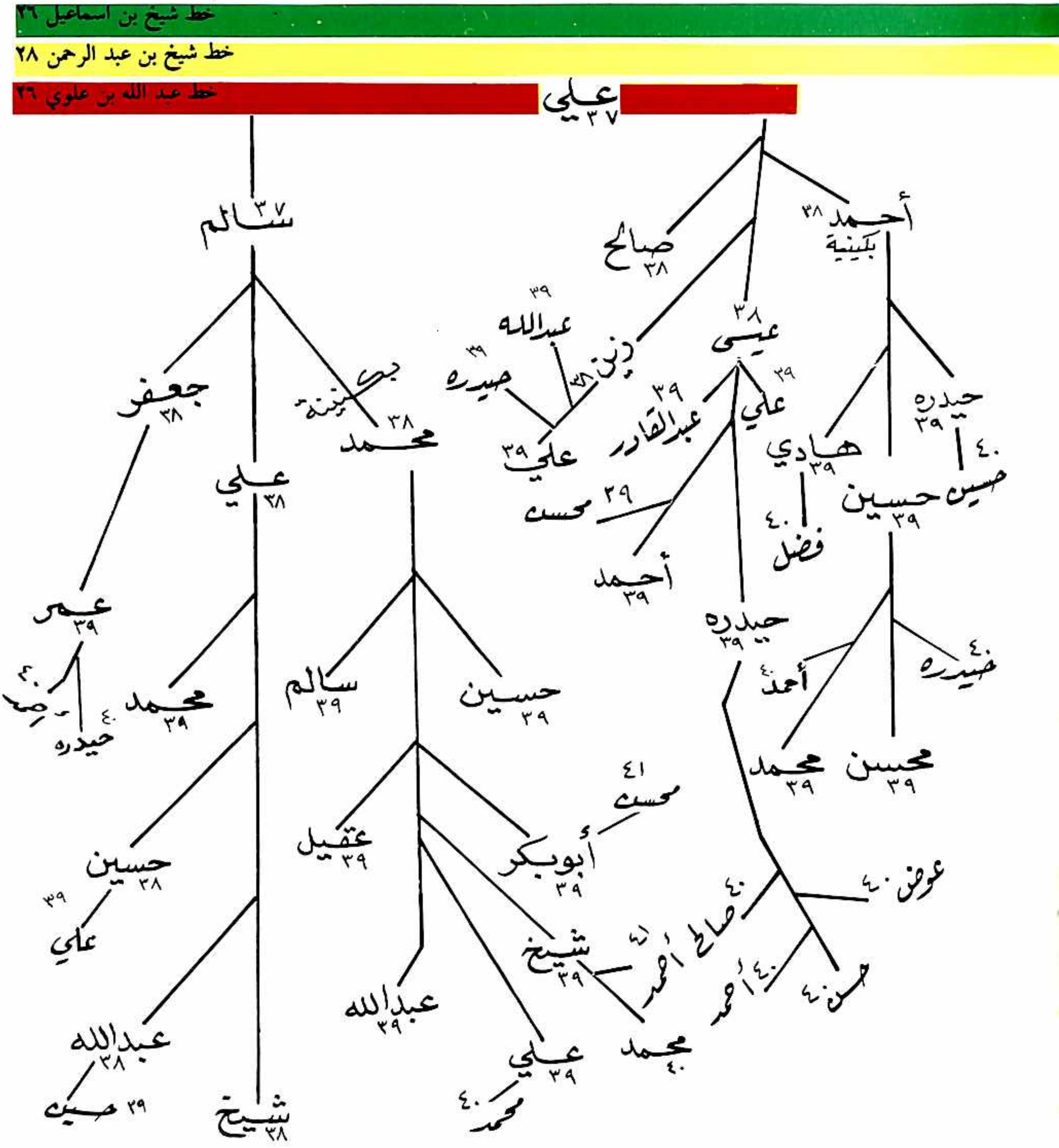
آل محمد بن اسماعيل البيتي بكنينة

خط شيخ بن اسماعيل ٣٦

خط شيخ بن عبد الرحمن ٢٨



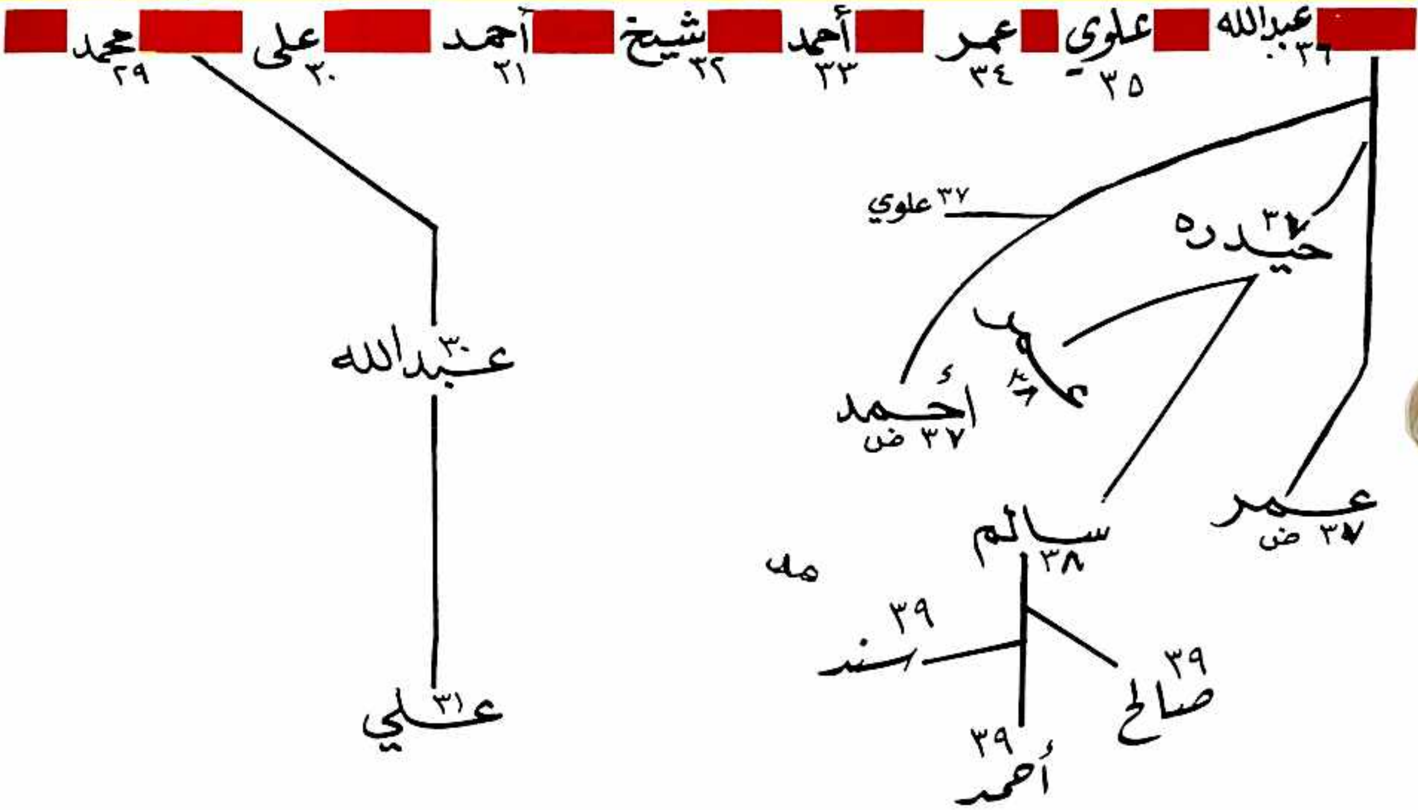
آل علي بن عبدالله البيتي السقاف بكنينة



آل عبدالله بن علوي البيتي بكنينه

خط شيخ بن اسماعيل ٣٦

خط شيخ بن عبد الرحمن ٢٨

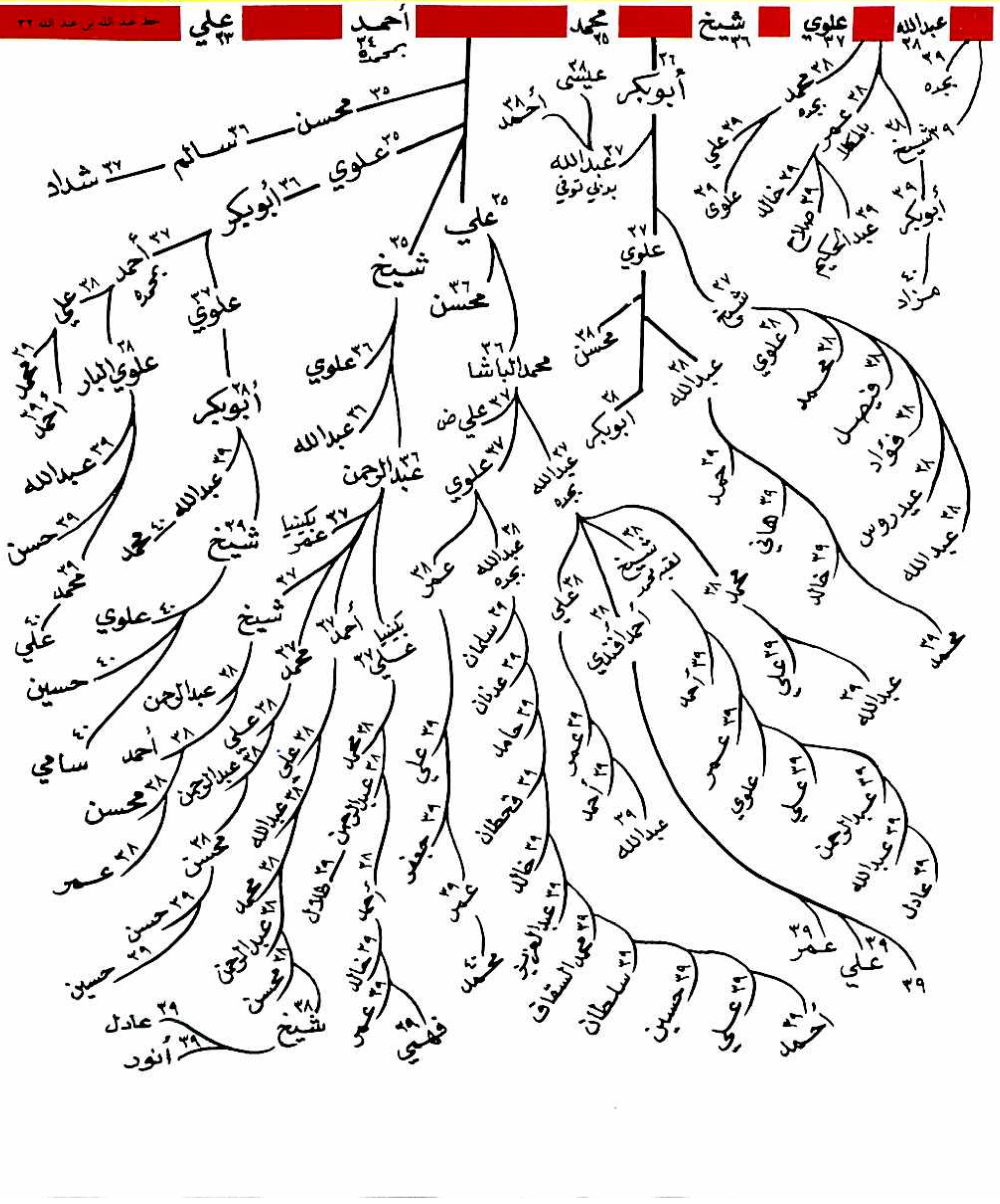


آل أحمد بن علي بن عبد الله بن عبد الله البيتي

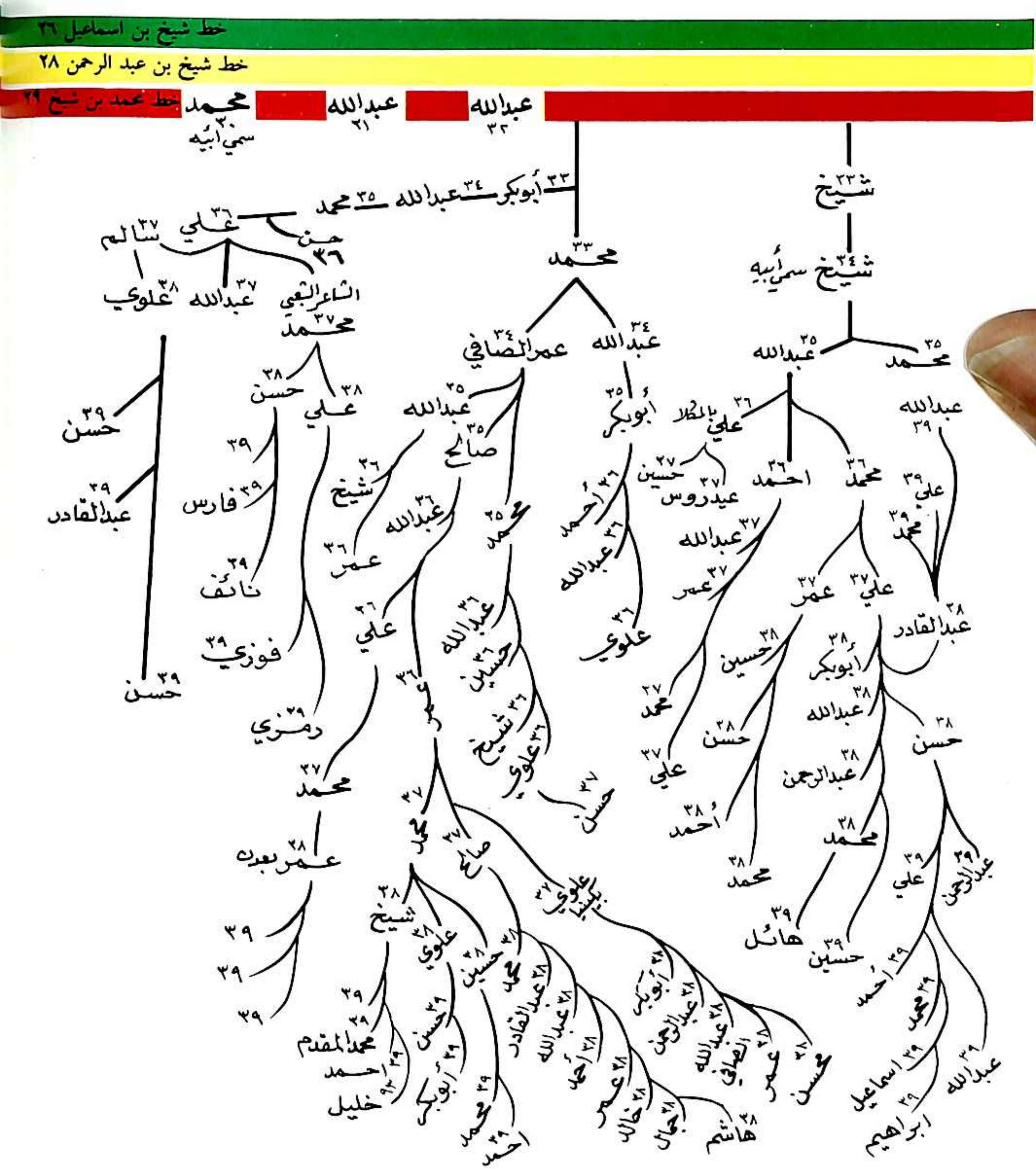
خط شيخ بن اسماعيل ٢٦

خط شيخ بن عبد الرحمن ٢٨

خط عبد الله بن عبد الله ٣٢



آل الصَّافي البَيتي وآل شِيخ بن شِيخ وآل عبدالله بن عبدالله

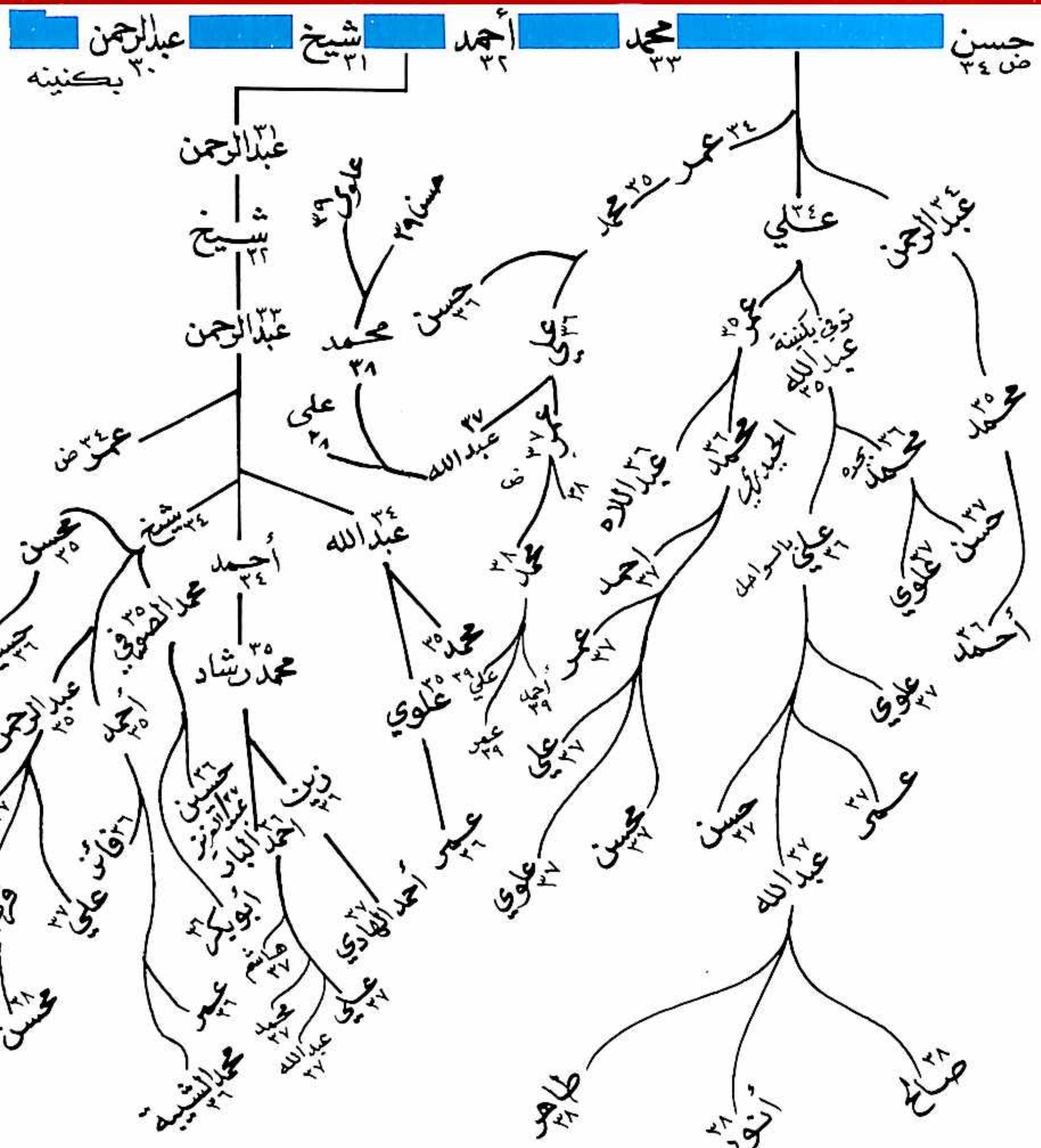


آل عبد الرحمن بن محمد البيتي السقاف في كنينه وجده والسواحل

خط شيخ بن اسماعيل ٢٦

خط شيخ بن عبد الرحمن ٢٨

خط عمر بن شيخ ٢٩



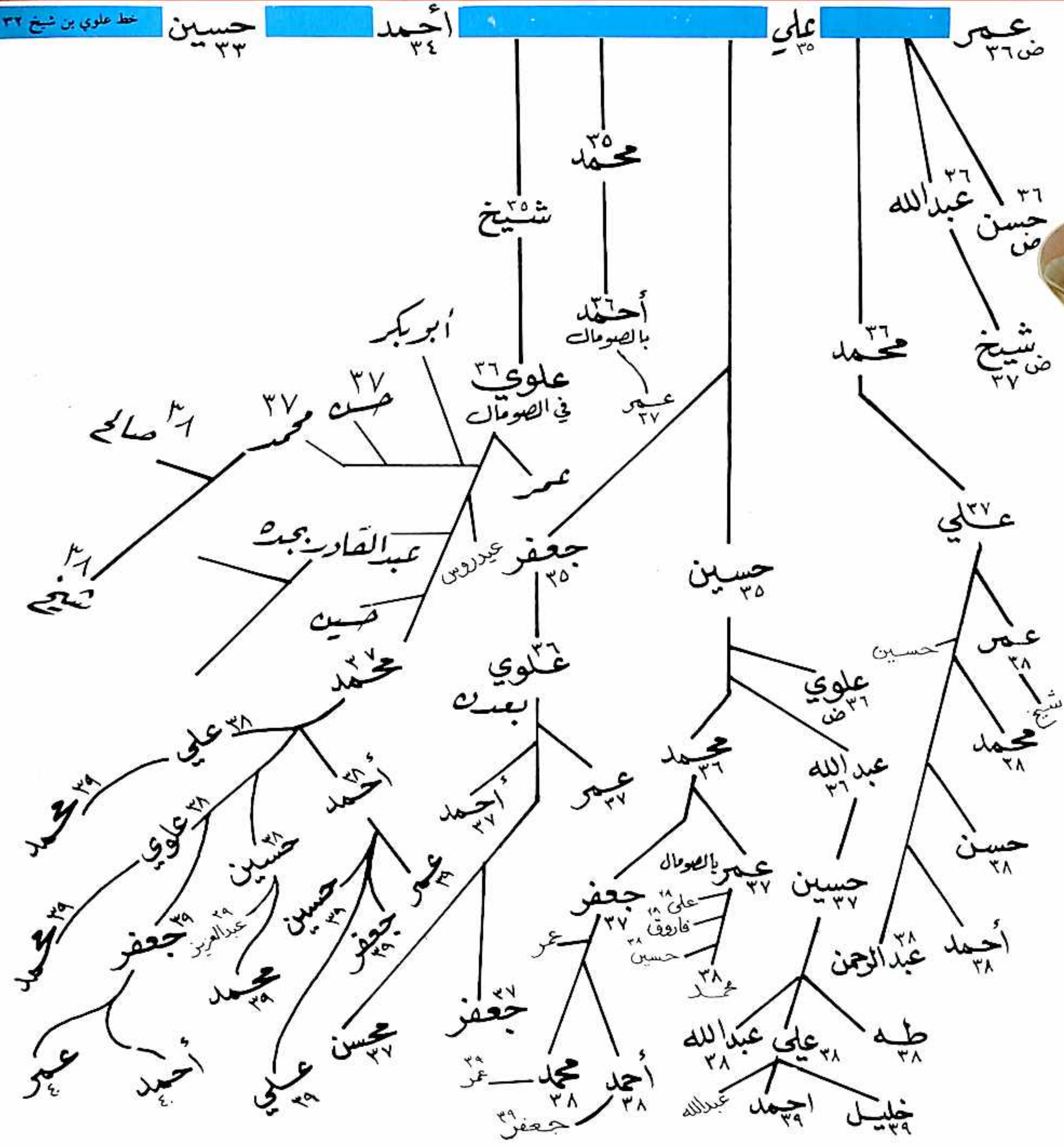
آل أحمد بن حسين البيتي السقاف بالصومال والحجاز واليمن

خط شيخ بن اسماعيل ٢٦

خط شيخ بن عبد الرحمن ٢٨

خط محمد بن شيخ ٢٩

خط علوي بن شيخ ٣٢



آل حسن بن عُلوي بن شَيخ البَيتي السّقاف بجـدّة والـيمن

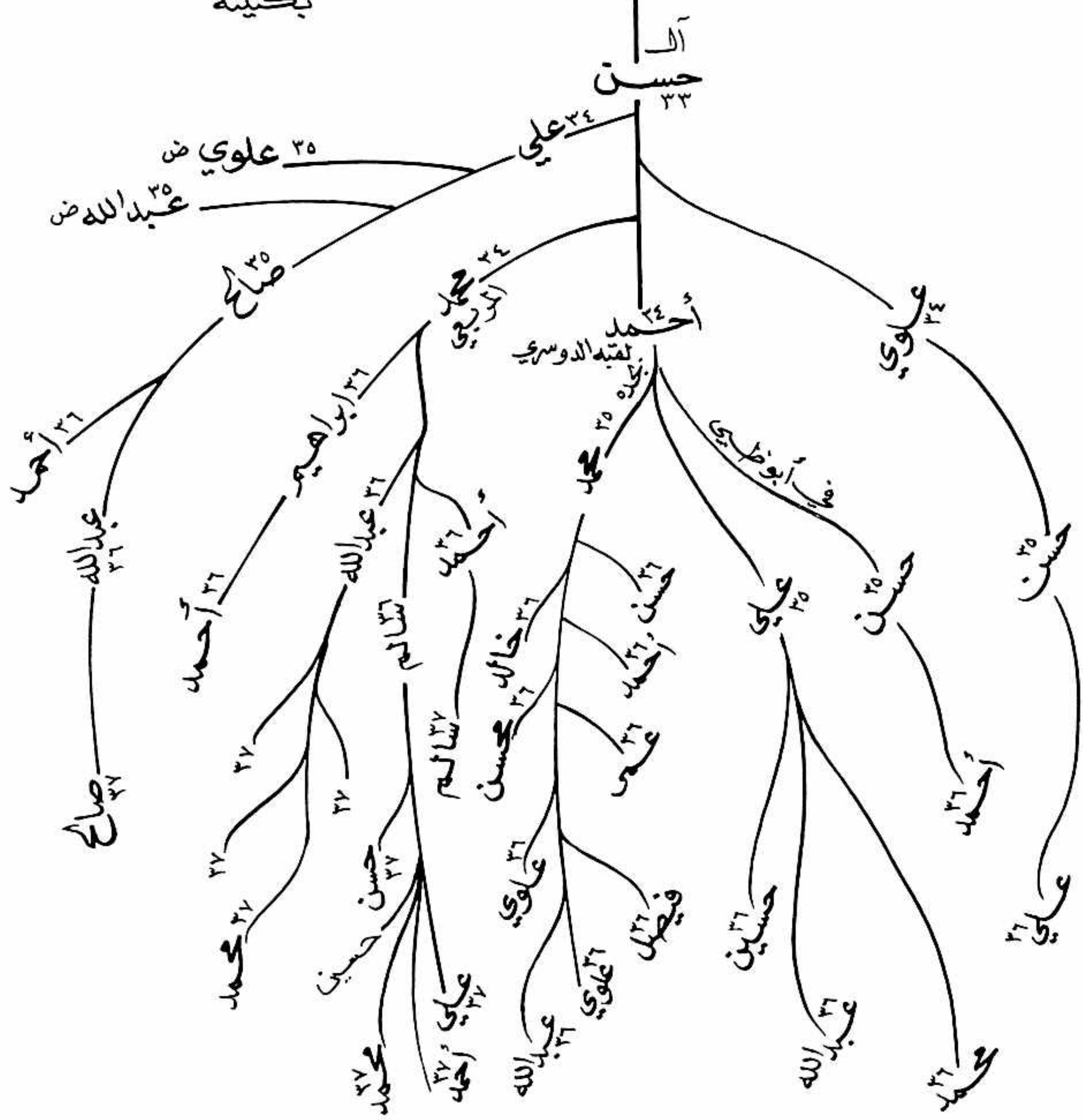
خط شيخ بن اسماعيل ٢٦

خط شيخ بن عبد الرحمن ٢٨

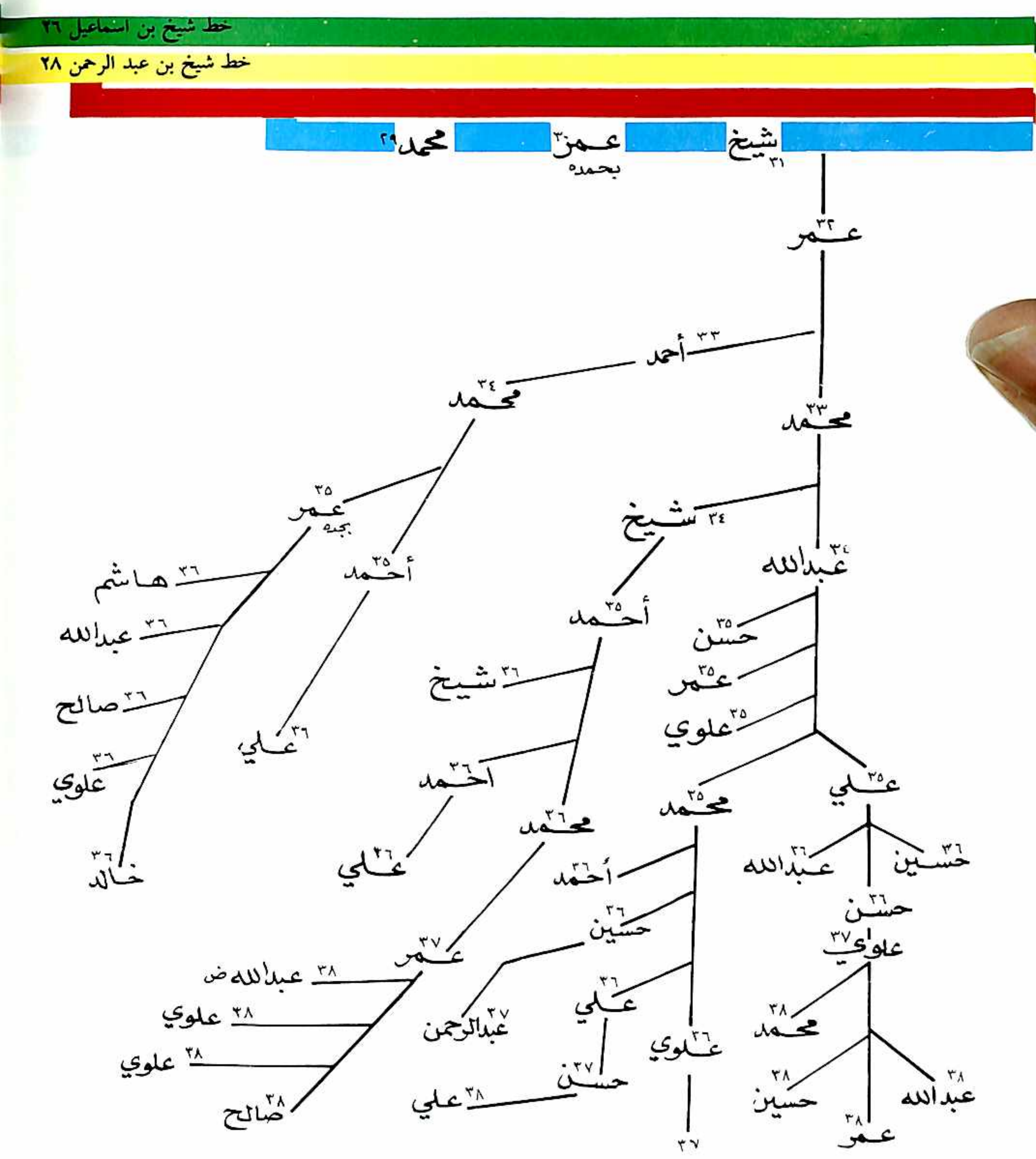
خط محمد بن شيخ ٢٩

خط شيخ بن عمر ٣١

علوي ٣٢ بكنينة

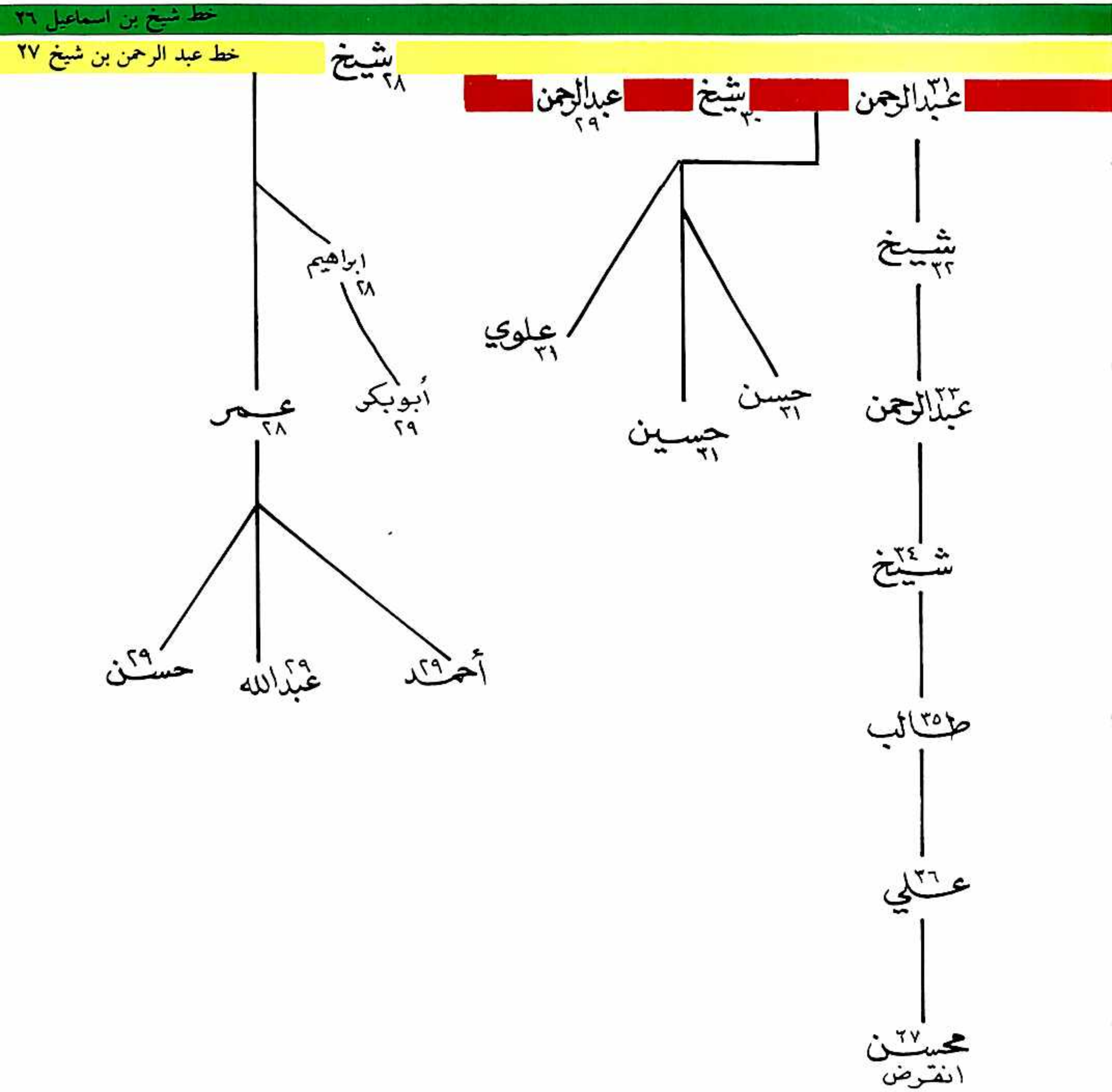


آل شيخ بن عمر البيتي السقاف باليمن وجده

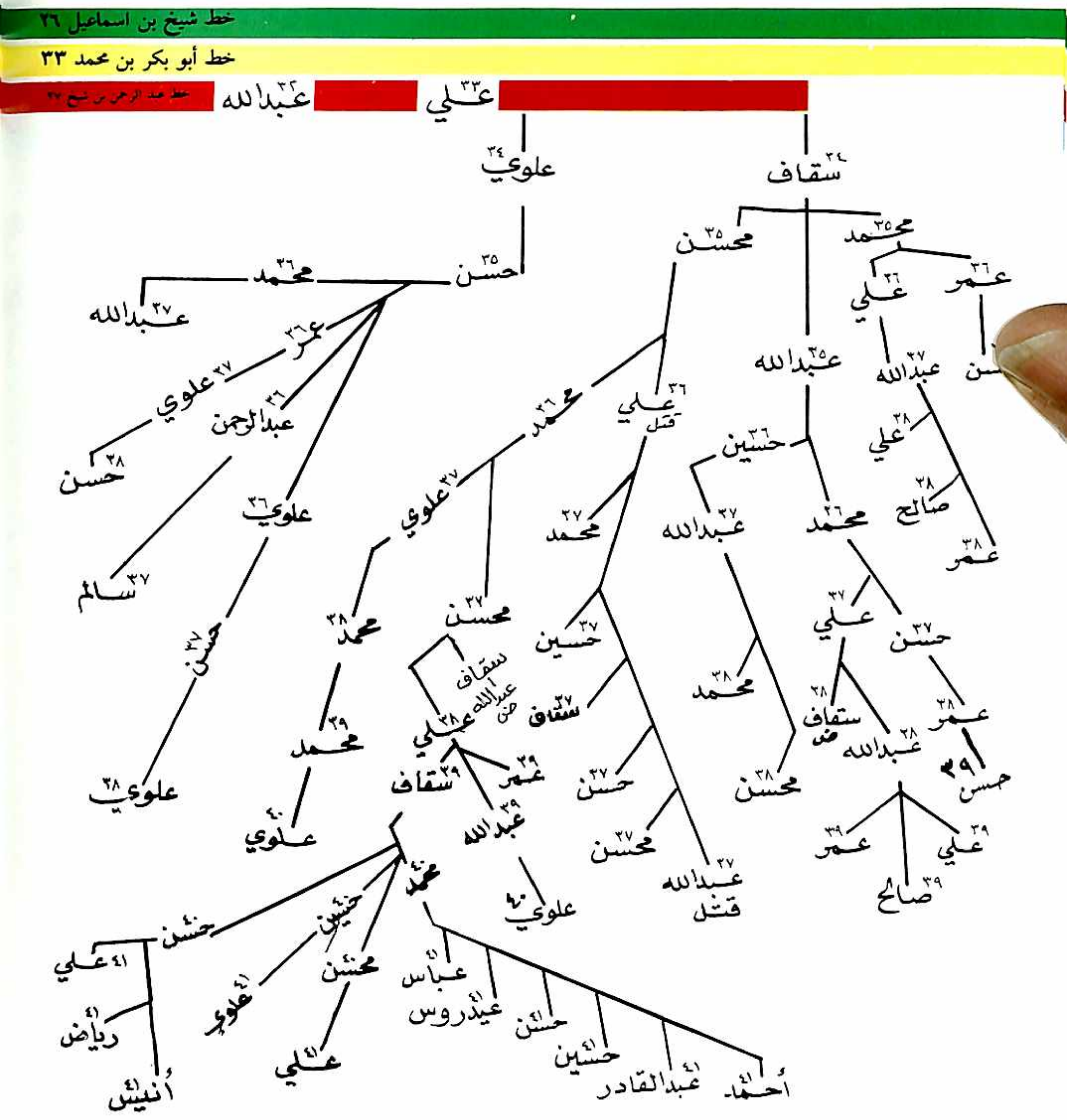


٢٣

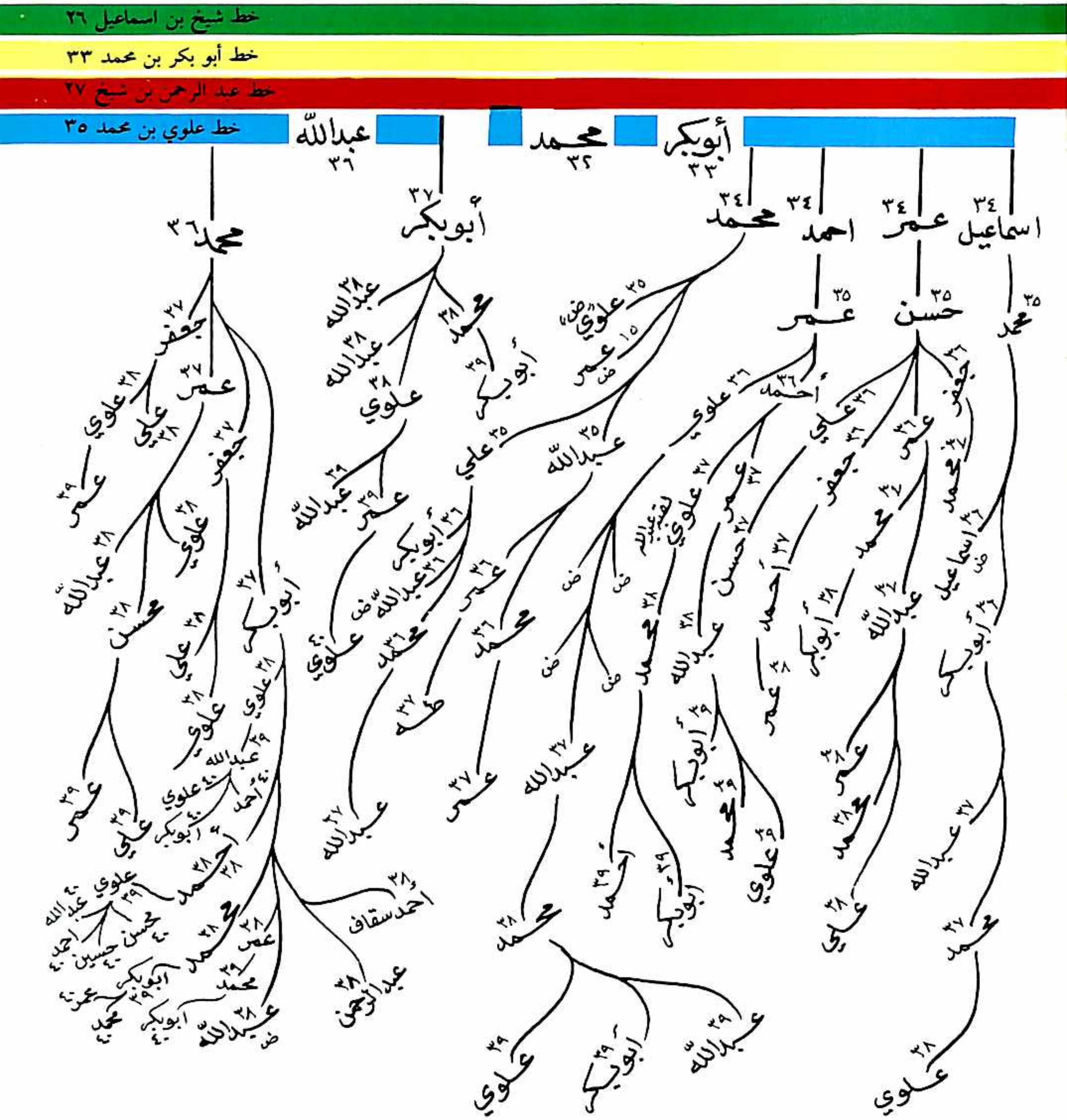
آل شيخ بن عبدالرحمن البيتي السقاف



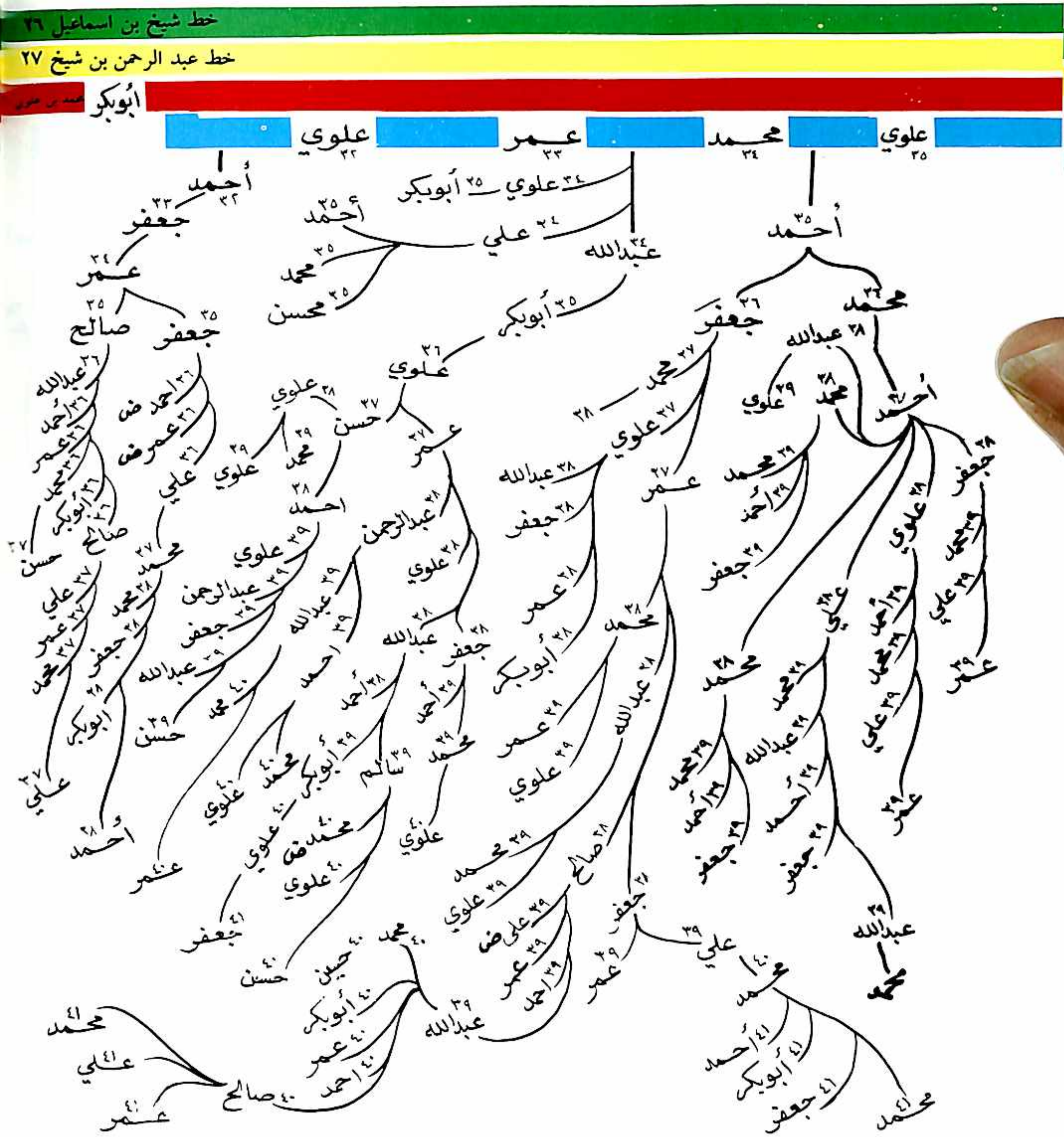
آل علي بن عبدالله بن أبوبكر بن محمد البيتي السقاف



آل عبدالله بن علوي بن محمد البيتي السقاف

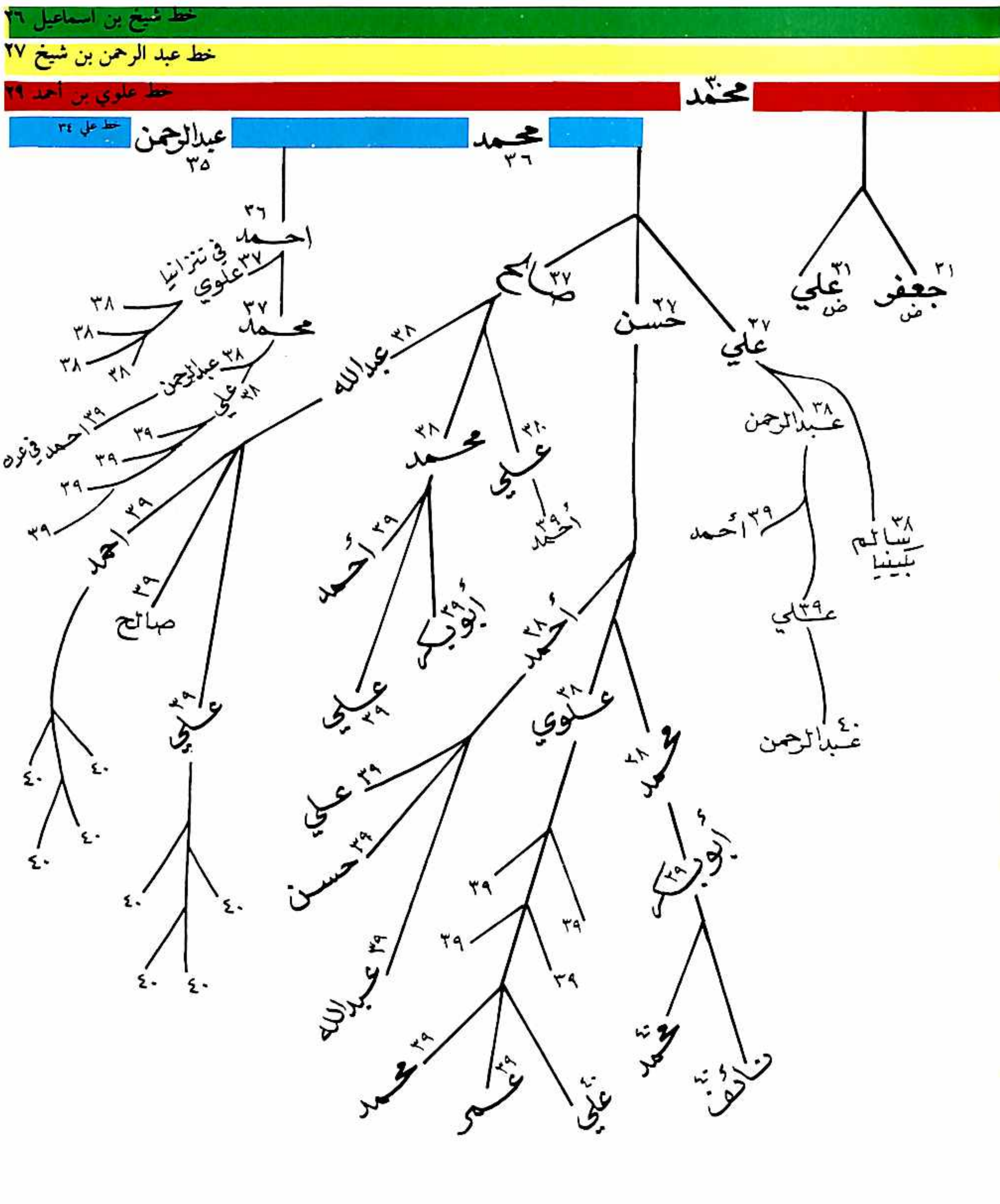


آل علوي بن أحمد ابني أبوبكر بن محمد البيتي



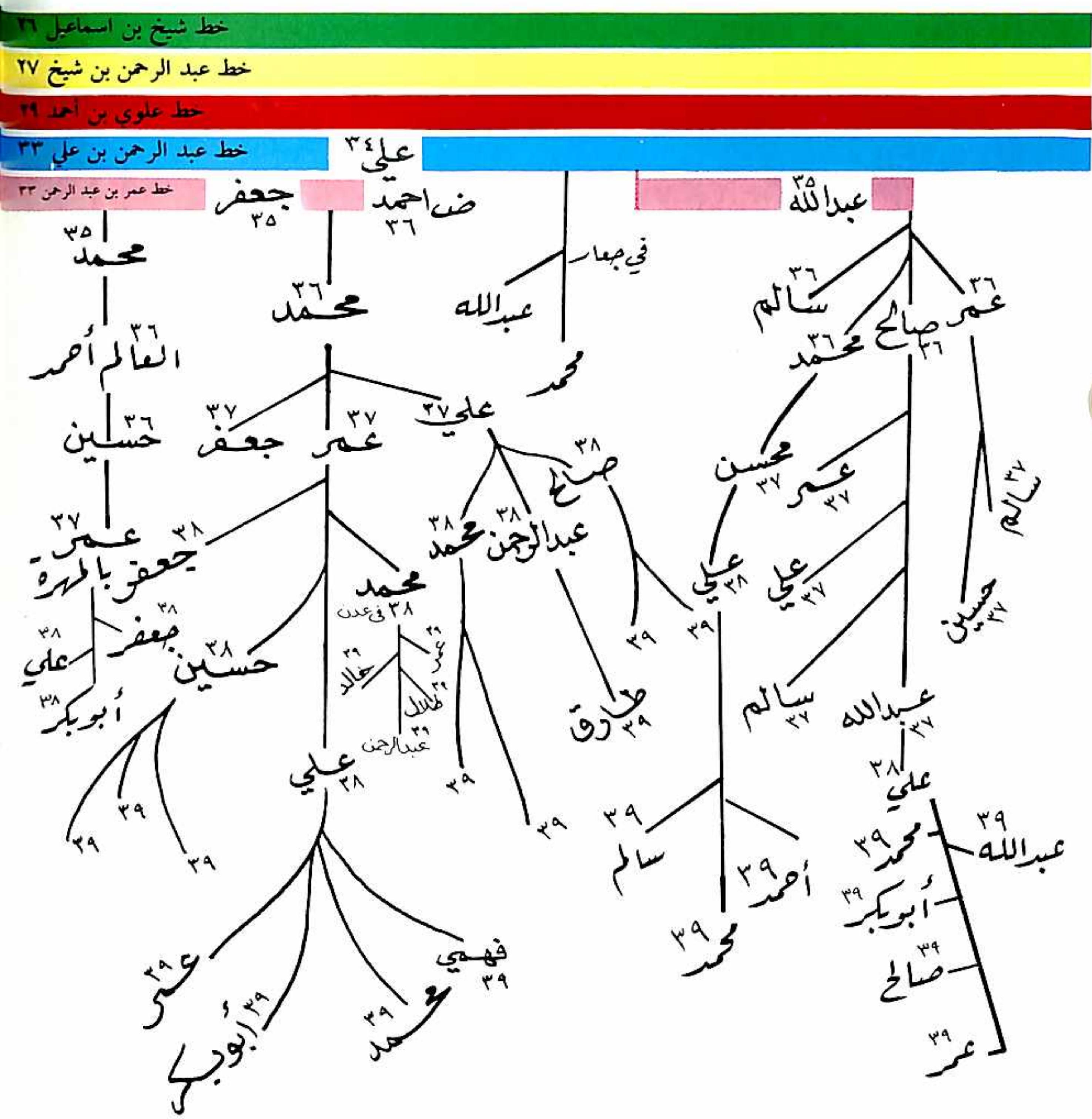
٢٧

آل محمد بن علوي بن أحمد البيتي السقاف

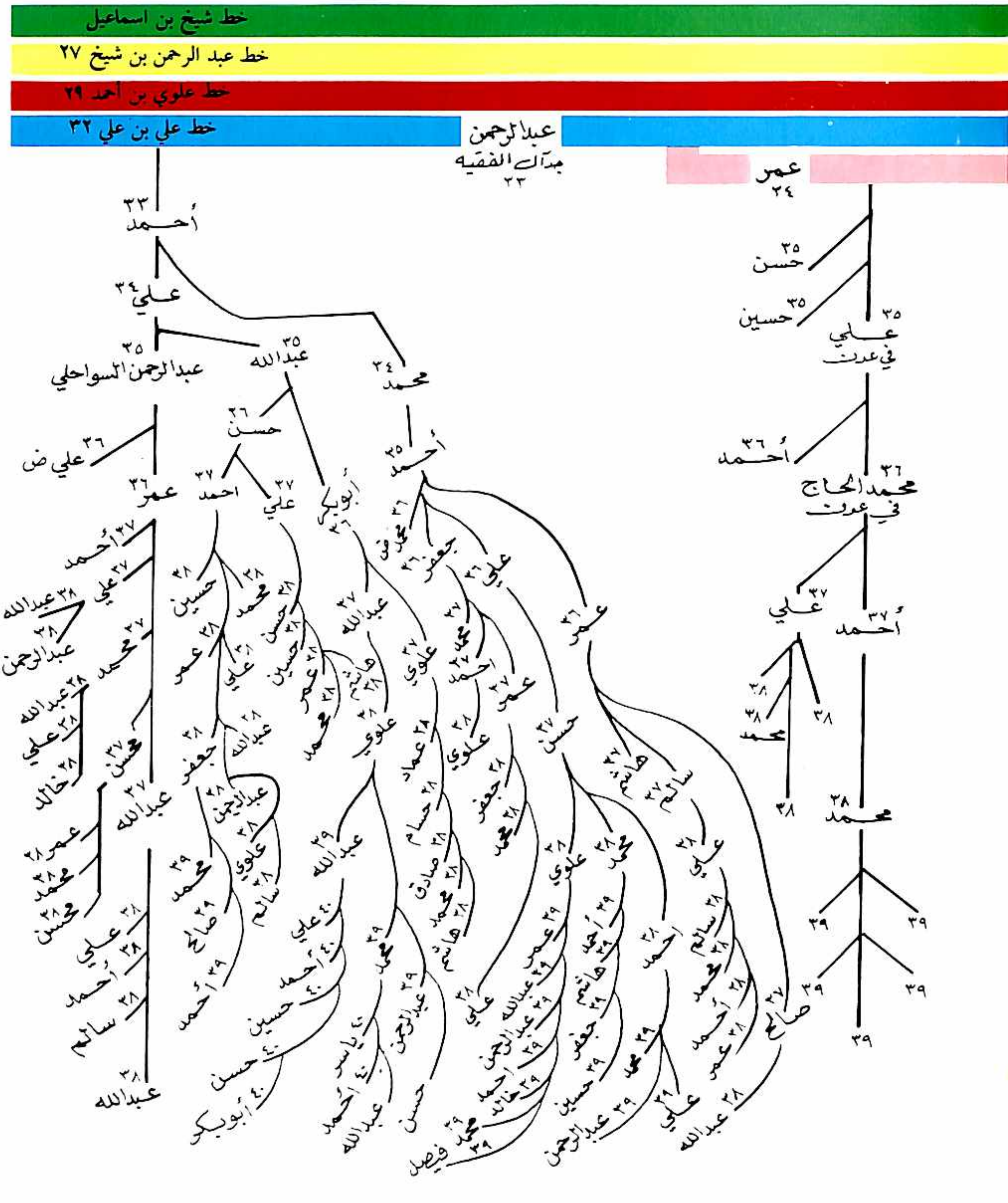


٢٨

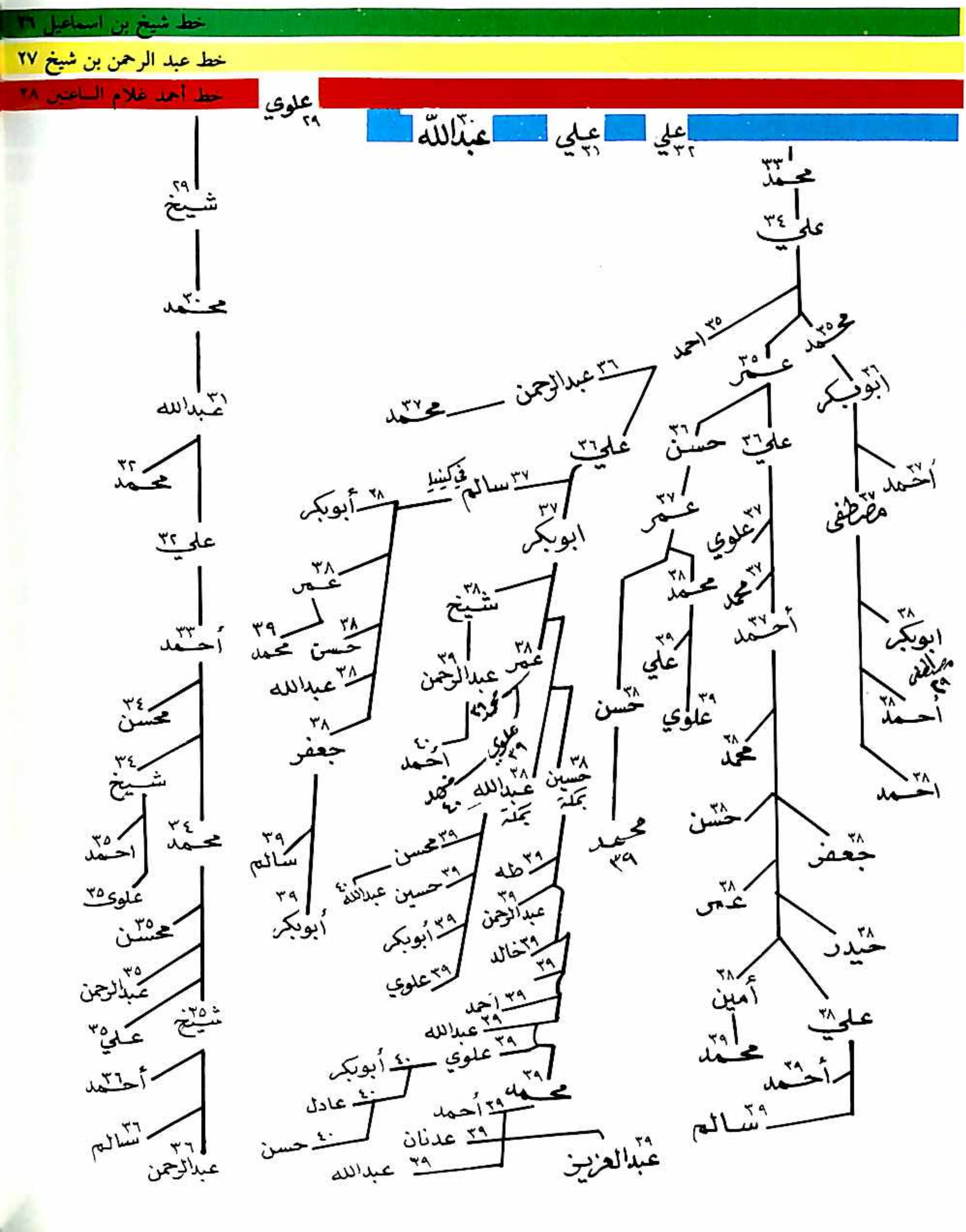
آل علي وجعفر ومحمد بنو عبدالرحمن بن علي البيتي السقاف



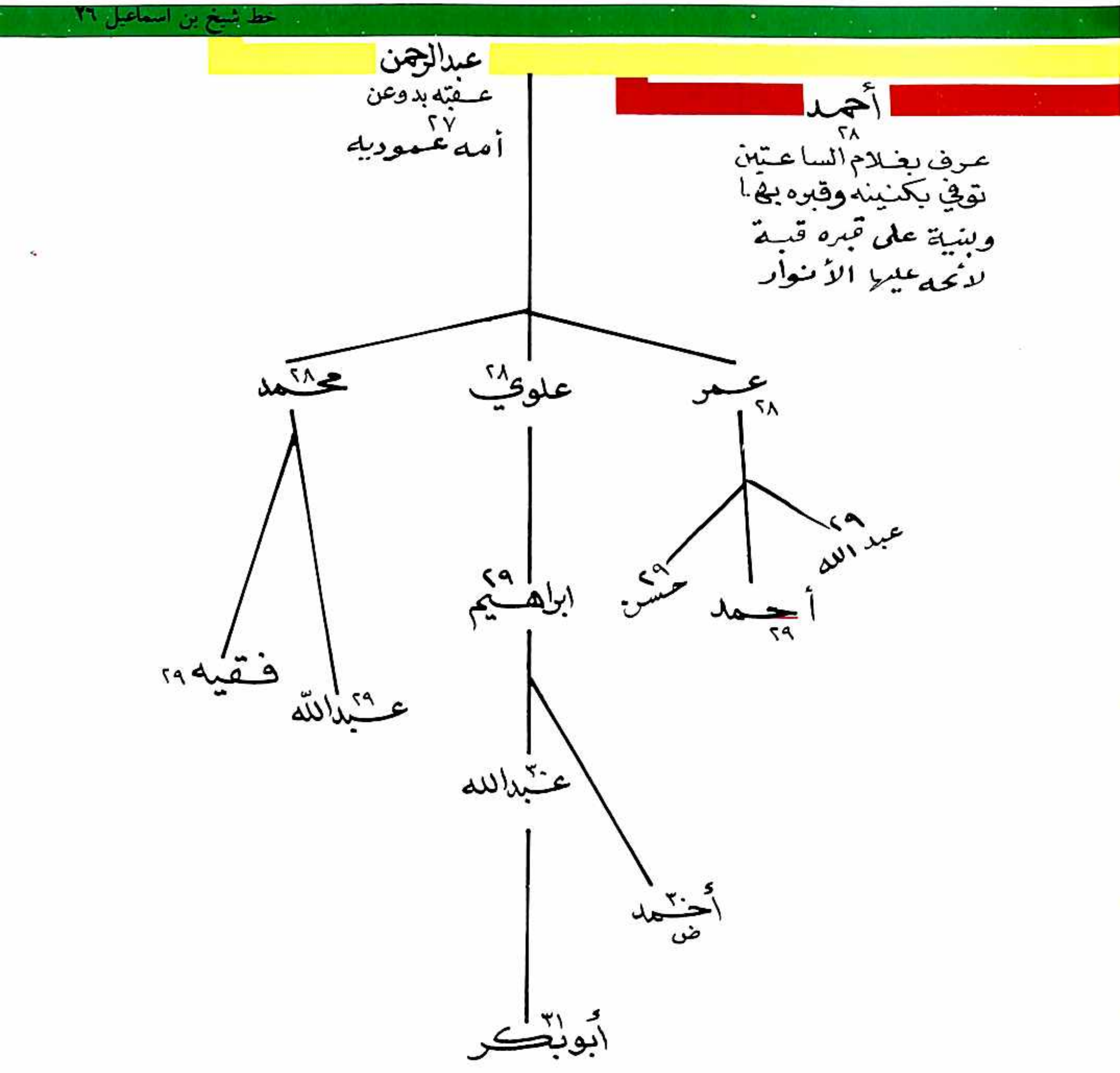
آل عبد الرحمن الفقيه وأحمد ابني علي بن علي البيتي



آل علي بن علوي غلام الساعتين وابنه شيخ



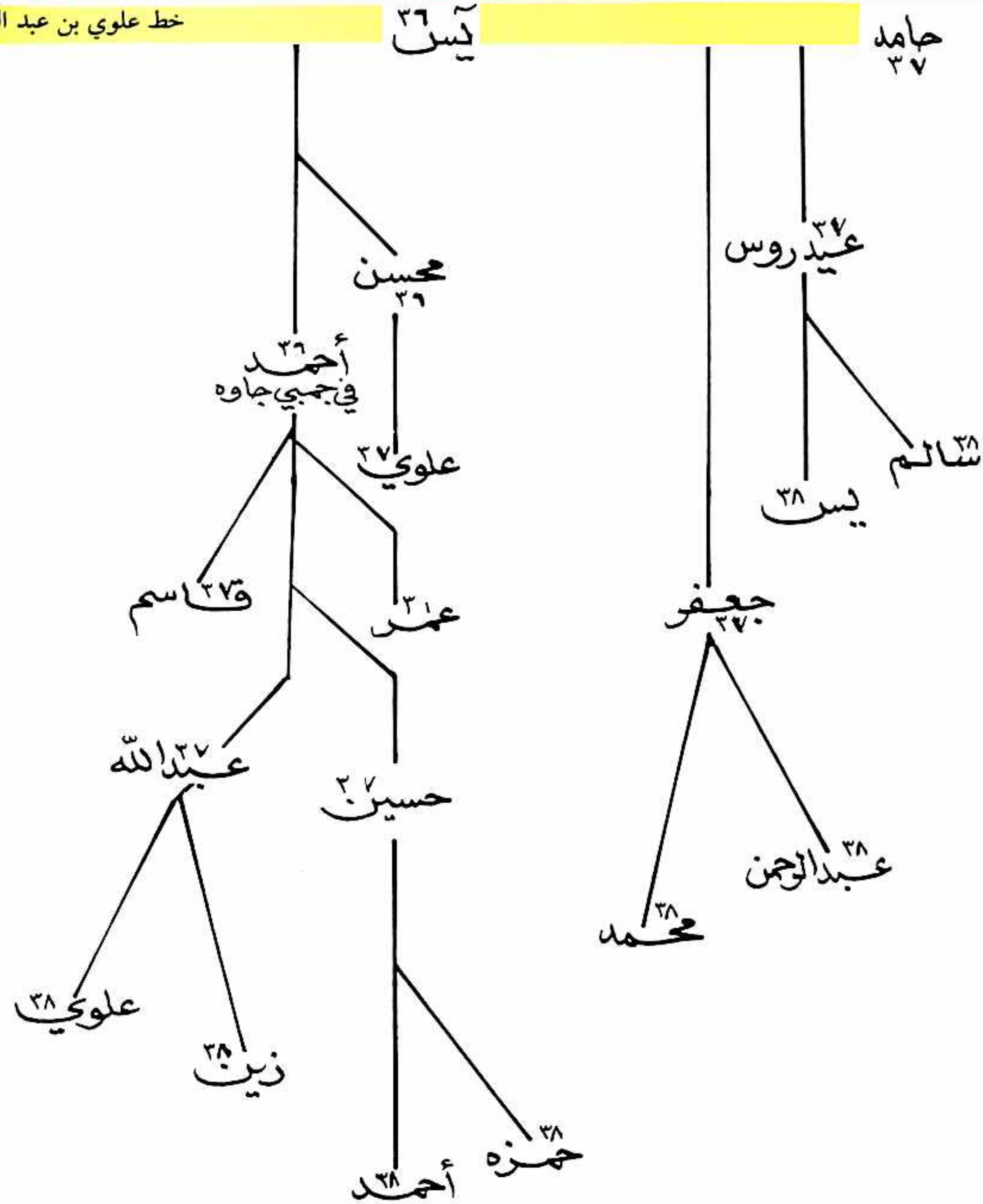
آل أحمد بن عبدالرّحمن السّقاف بدوعن



آل أبوبكر البيتي السقاف بجاوه في جمبي

خط شيخ بن اسماعيل ٣٦

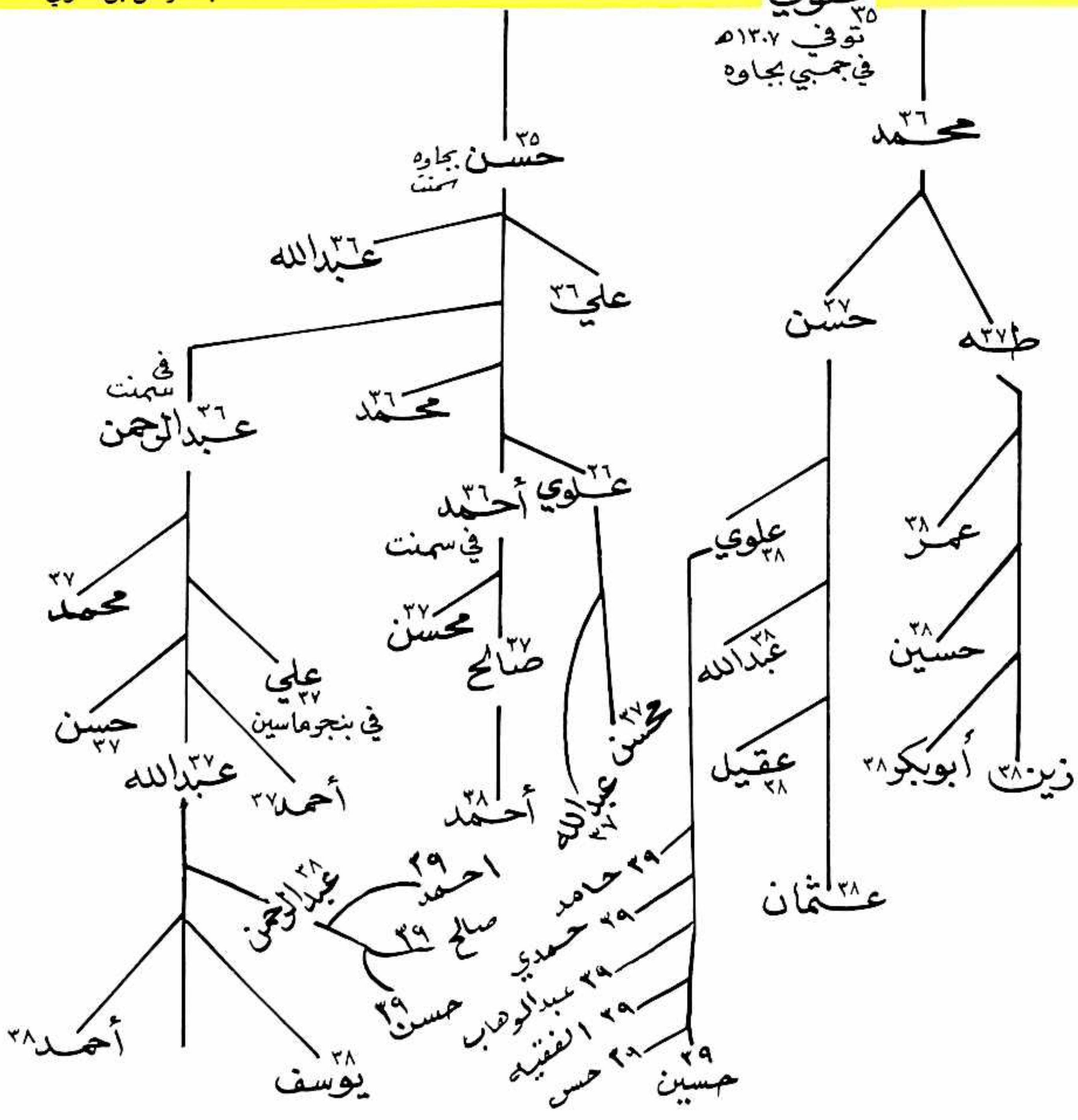
خط علوي بن عبد الرحمن ٣٥



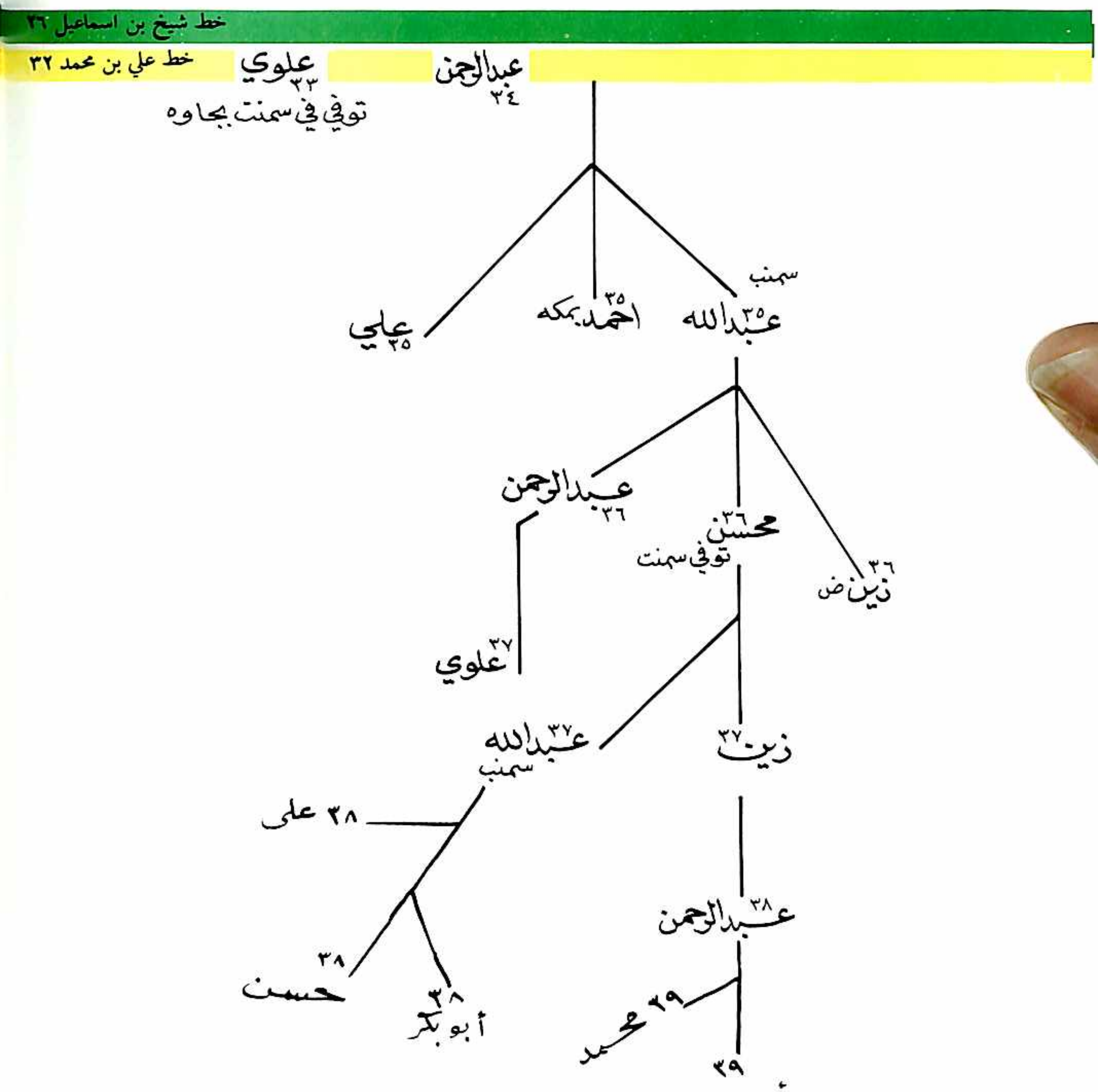
آل أبوبكر البيتي السقاف بجاوه مدوره

خط شيخ بن اسماعيل ٣٦

خط عبد الرحمن بن علوي ٣٤



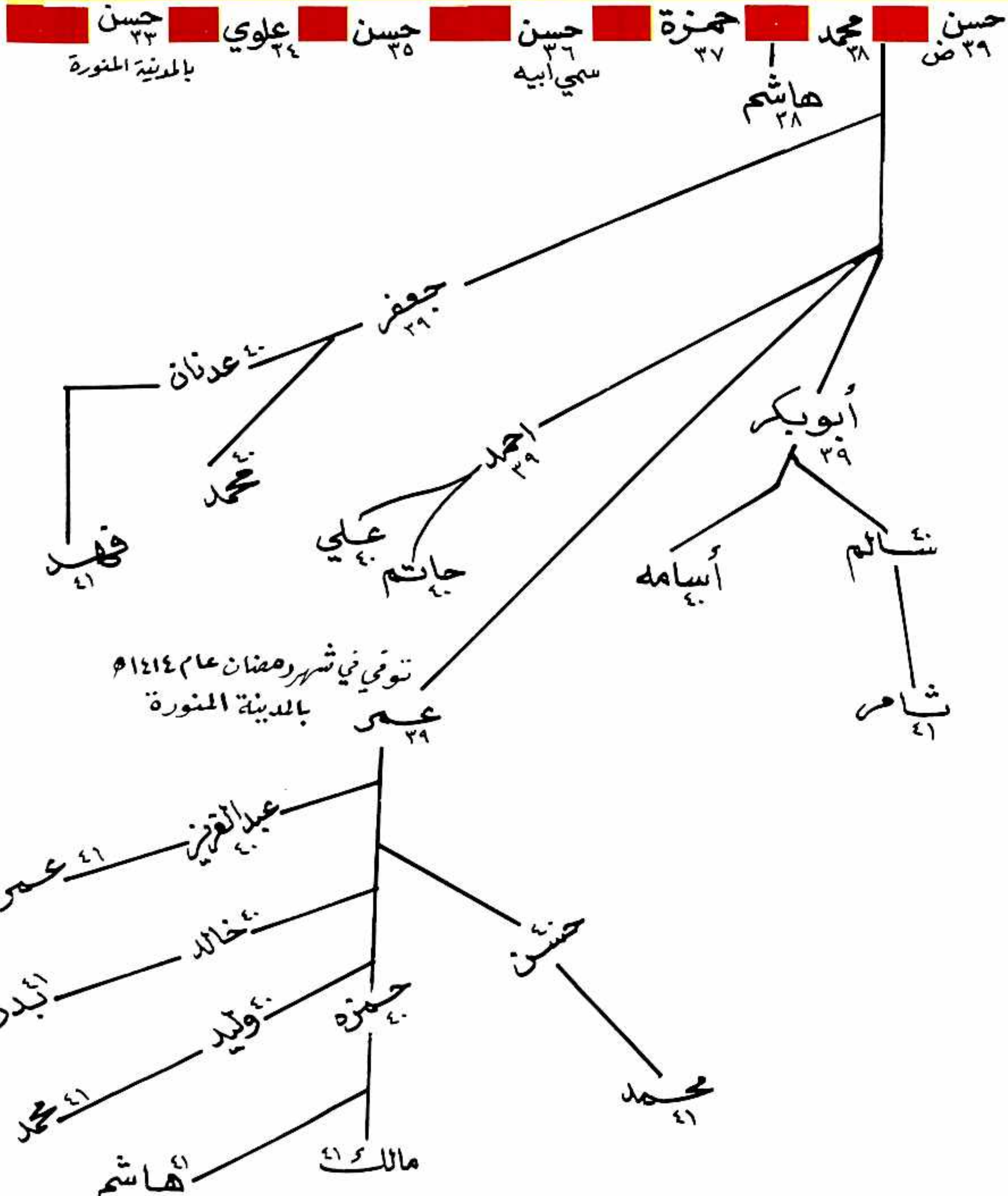
آل أبوبكر البيتي السقاف بجاوه سمنت مدوره



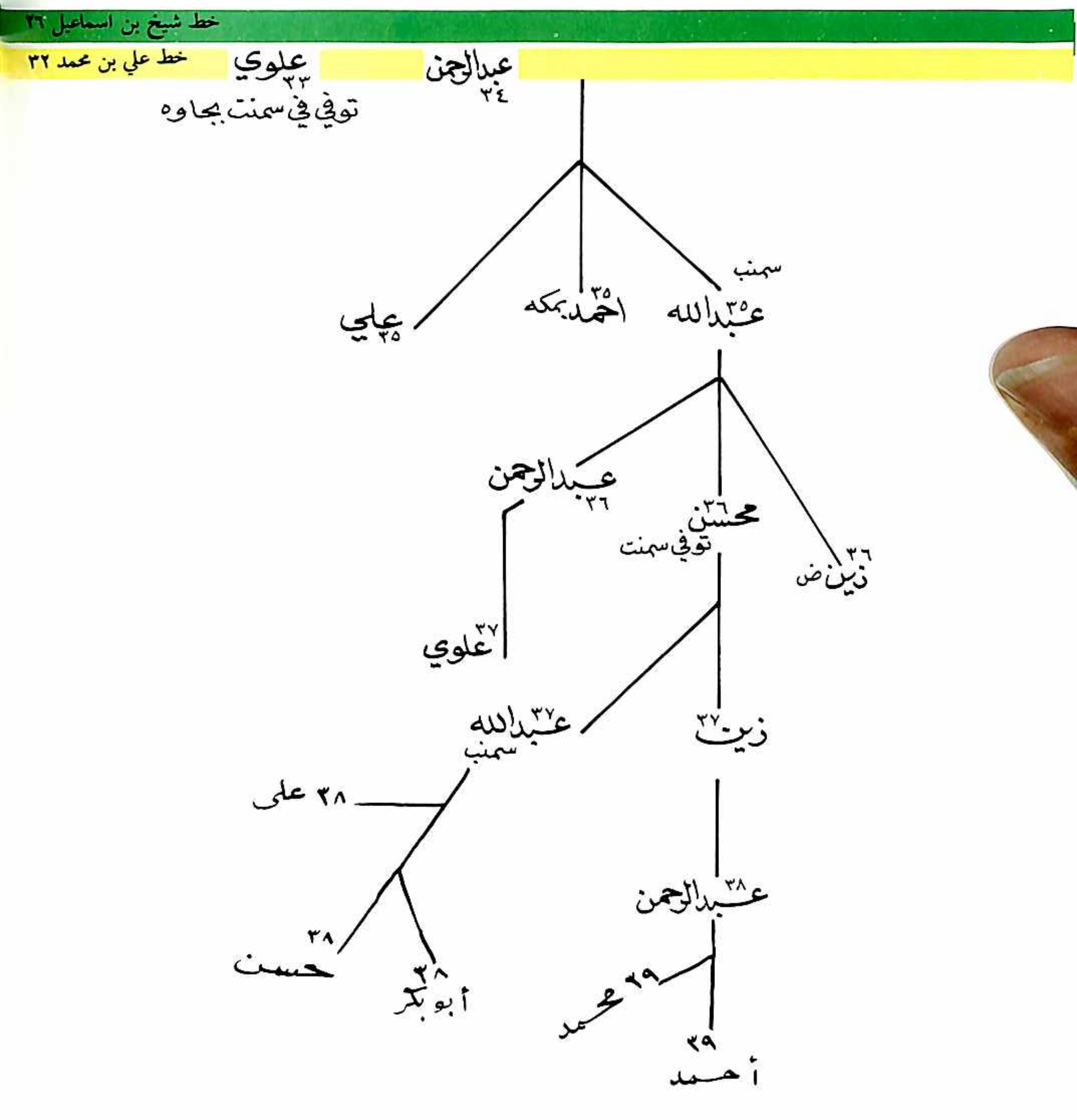
آل حمزة بن حسن البيتي السقاف بالمدينة المنورة

خط شيخ بن اسماعيل ٢٦

خط علي بن محمد ٣٢



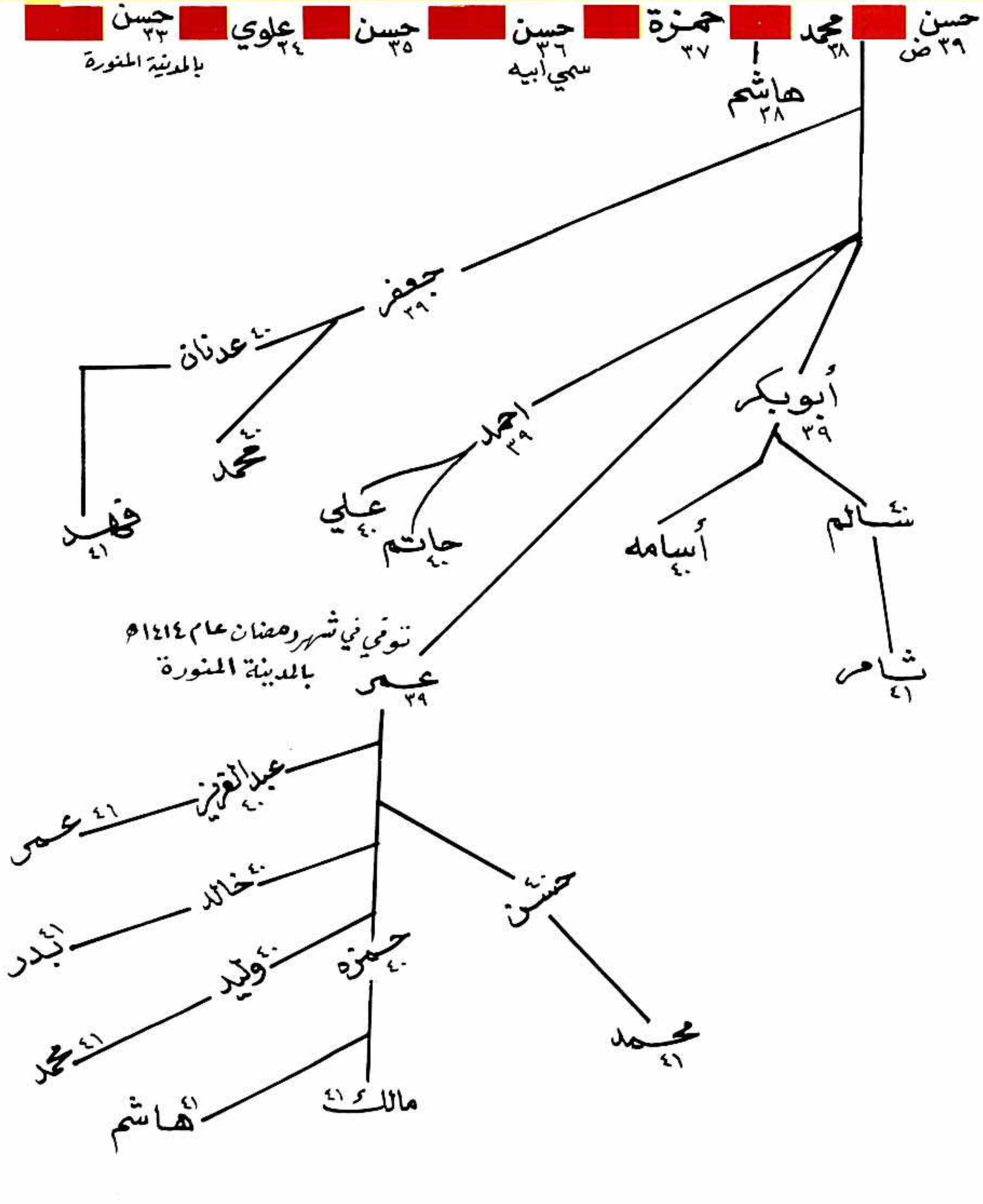
آل أبوبكر البيتي السقاف بجاوه سمنت مدوره



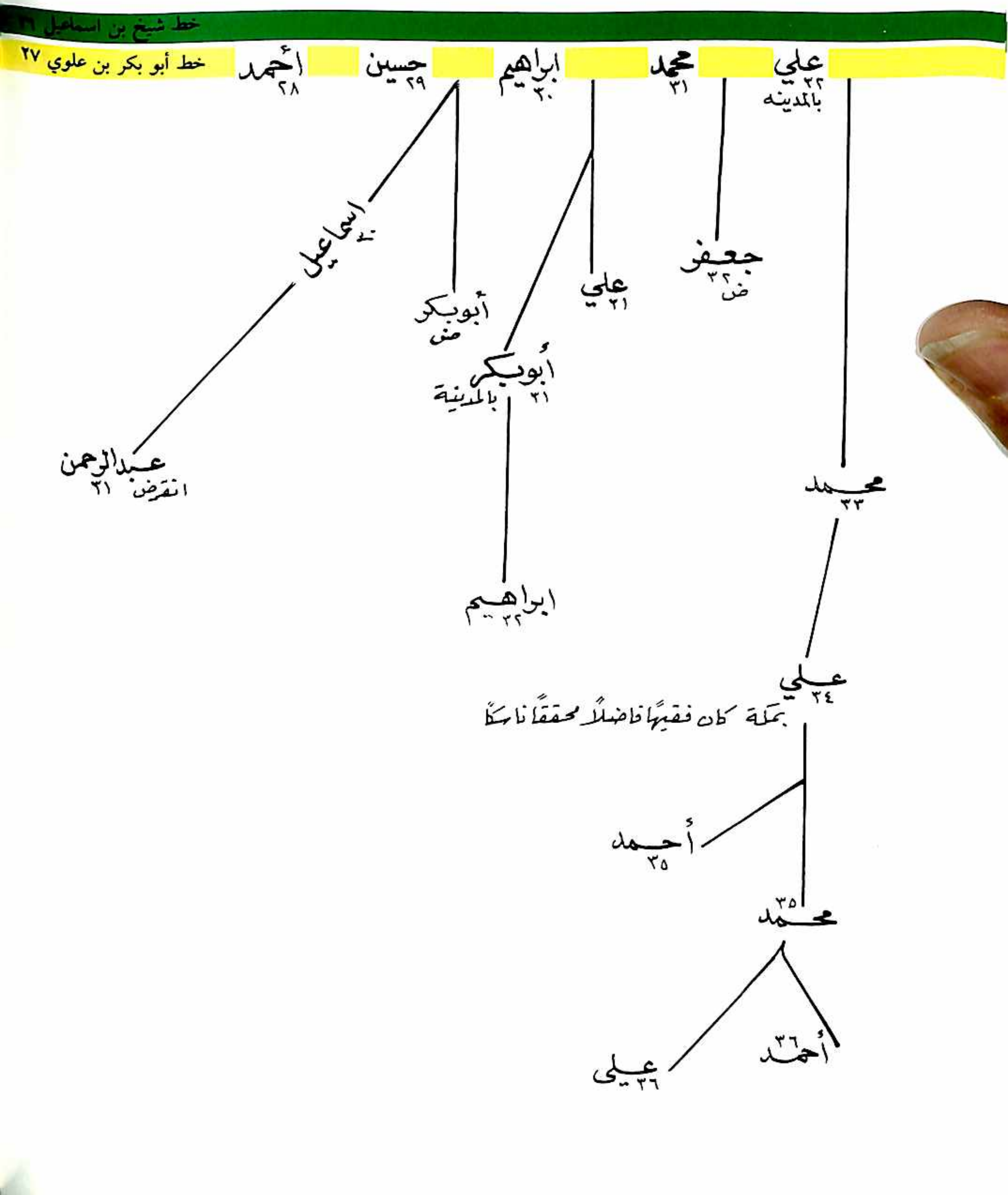
آل حمزة بن حسن البيتي السقاف بالمدينة المنورة

خط شيخ بن اسماعيل ٢٦

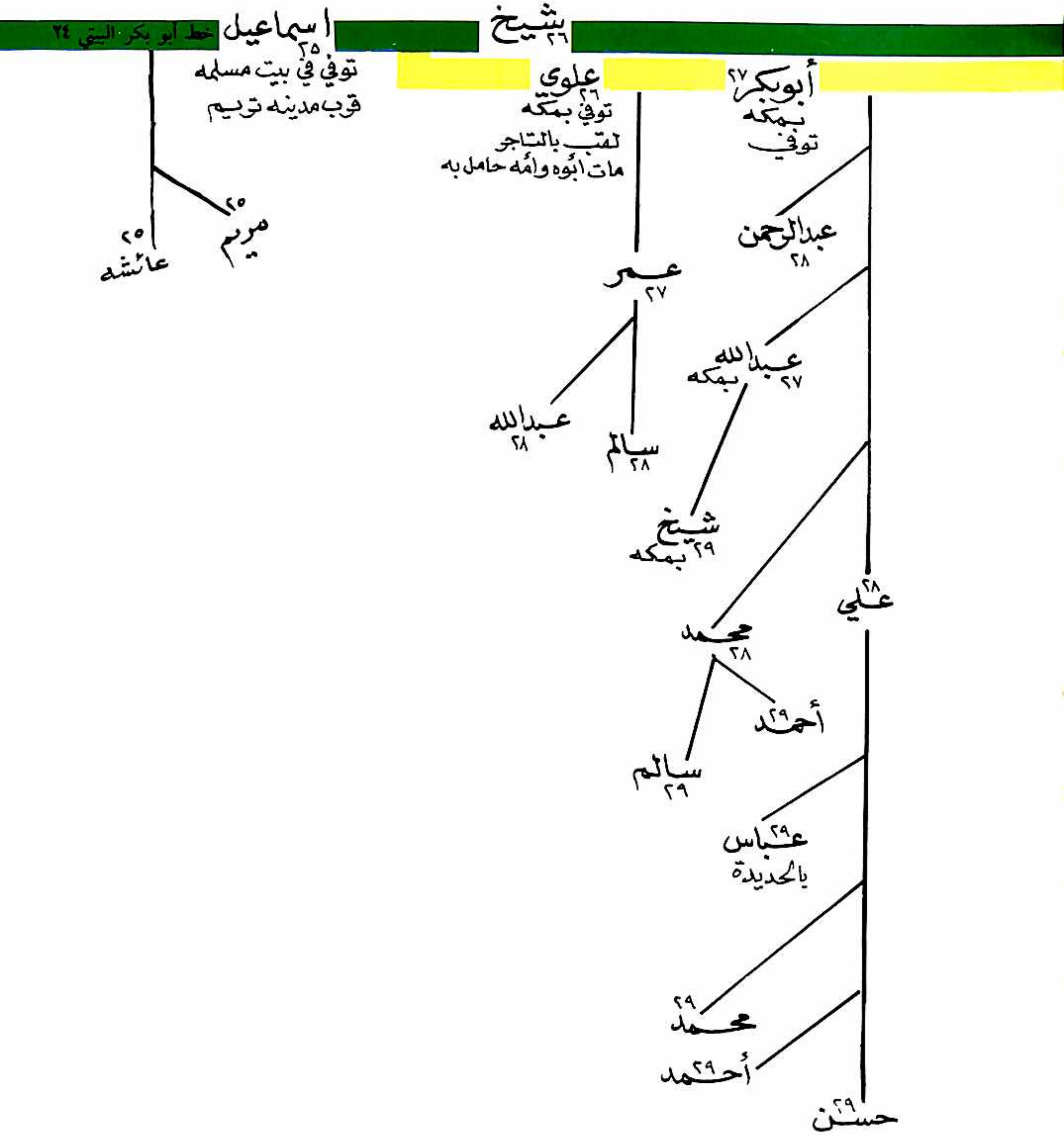
خط علي بن محمد ٣٢



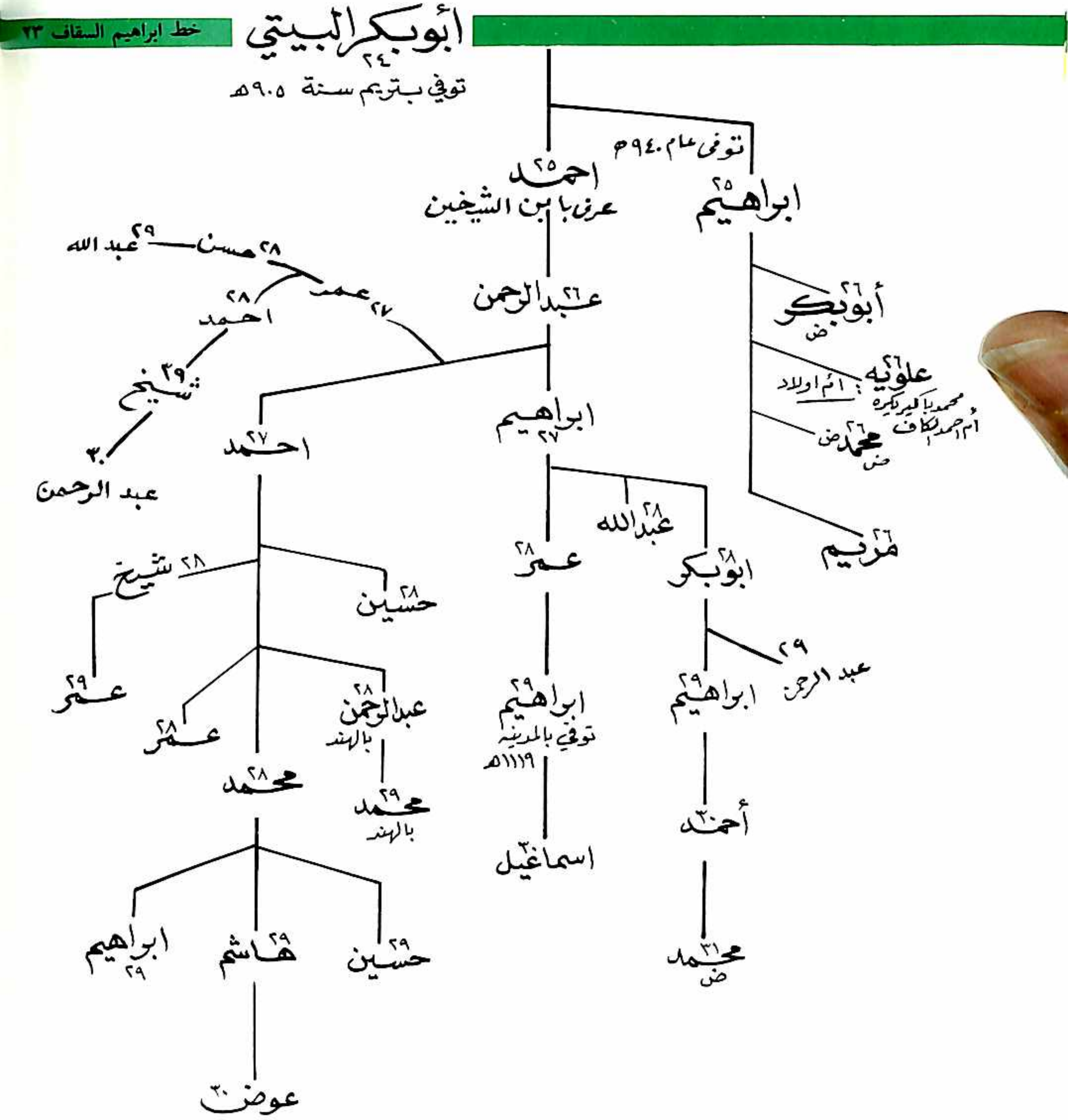
آل أبوبكر البيتي السقاف في مكة والمدينة



آل علوي بن اسماعيل البيتي السقاف بمكه والحديدة

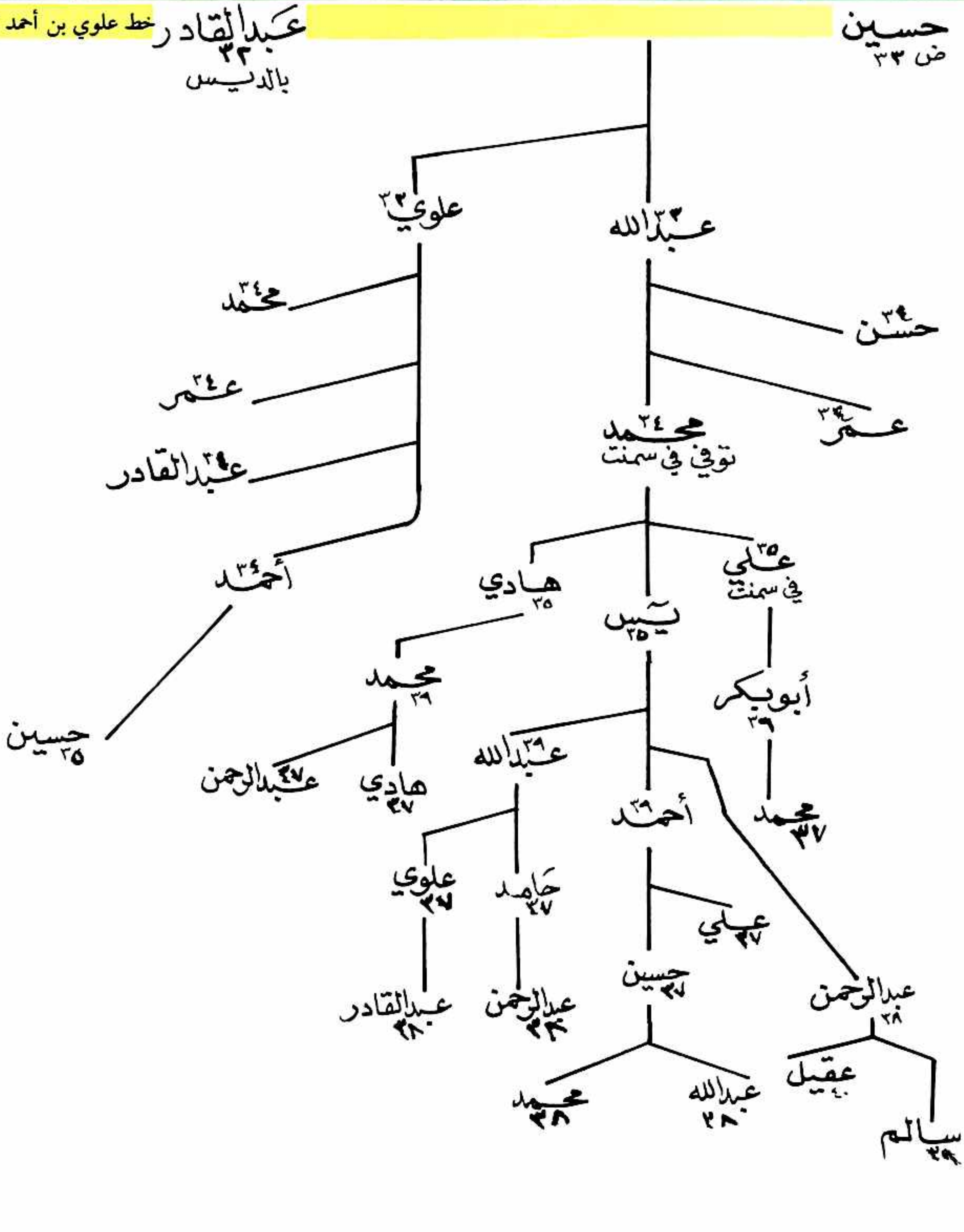


آل أبوبكر البيتي بن ابراهيم السقاف

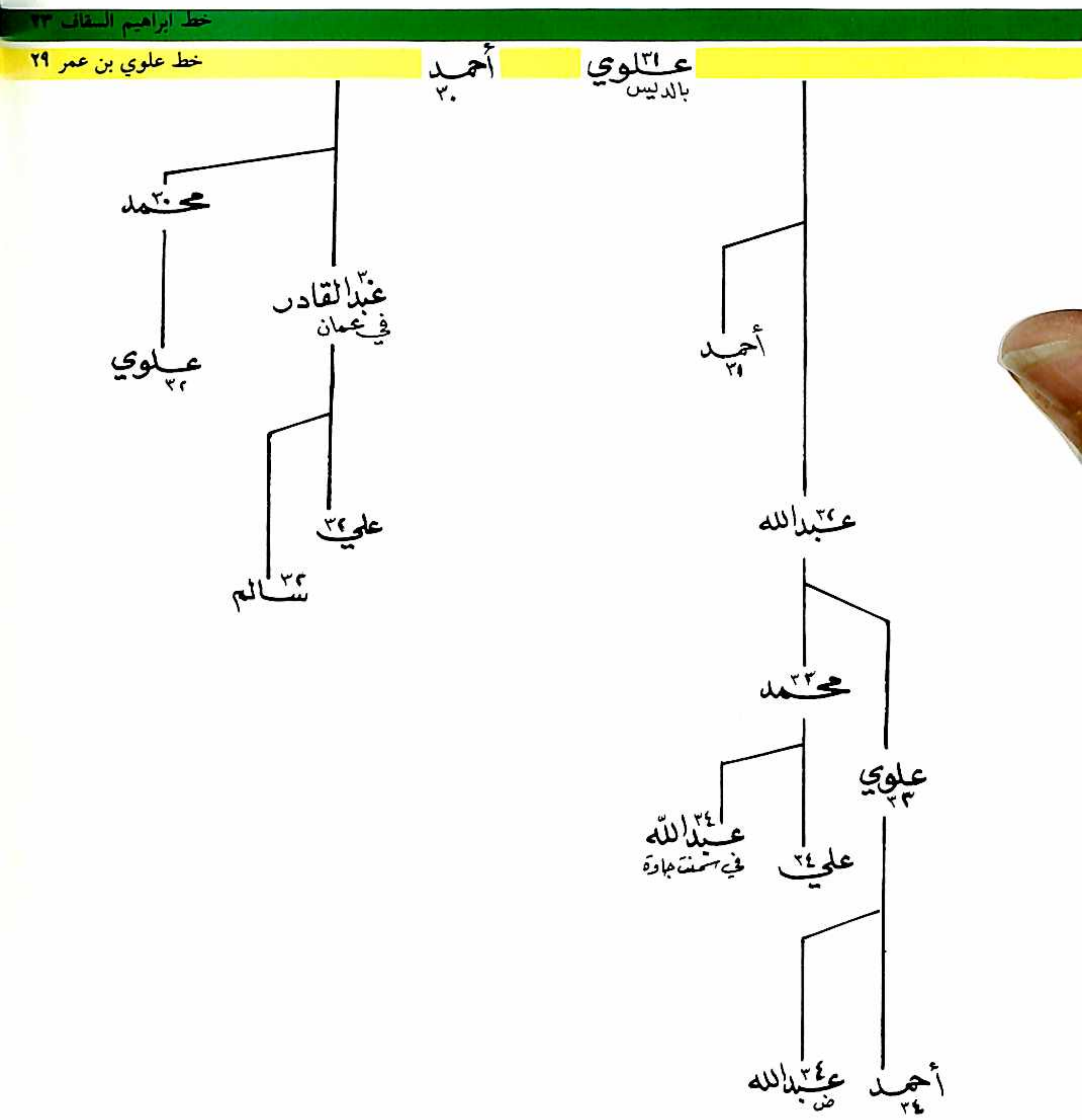


آل شيخ بن اسماعيل بن ابراهيم السقاف في جاوه سمنب

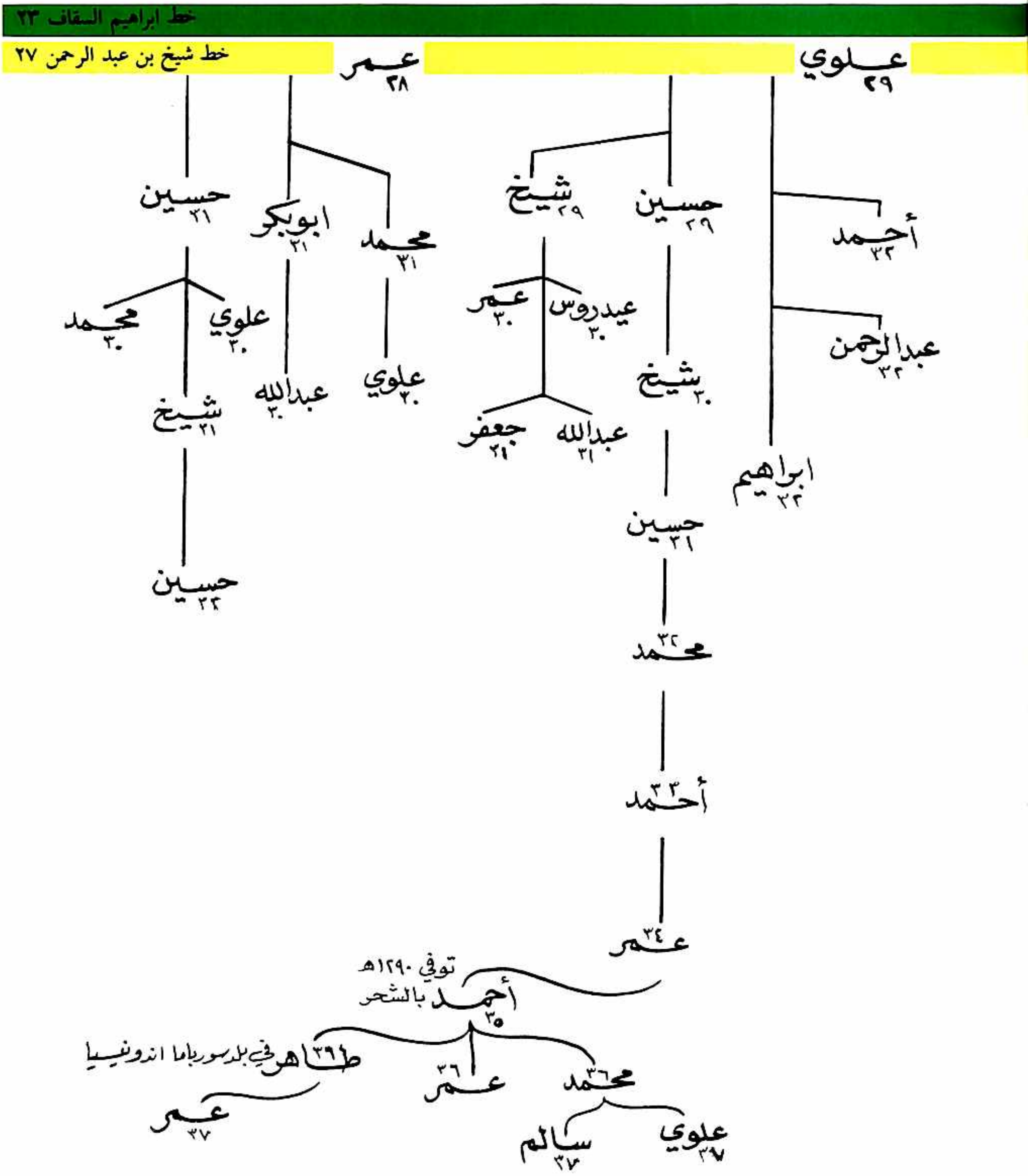
خط ابراهيم السقاف ٢٣



آل شيخ بن اسماعيل بن ابراهيم السقاف في الديس



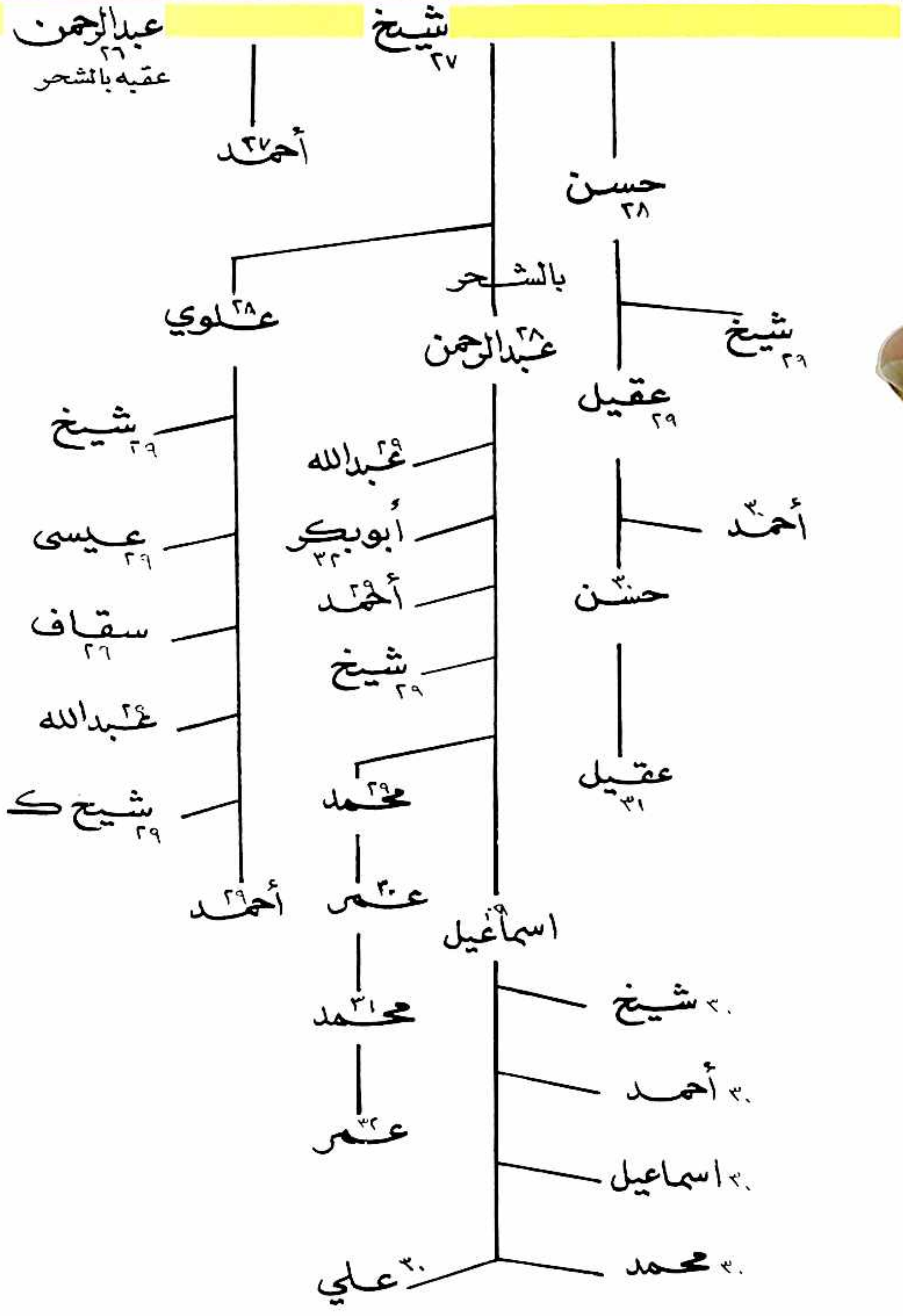
آل شيخ بن اسماعيل بن ابراهيم السقاف بجاوة



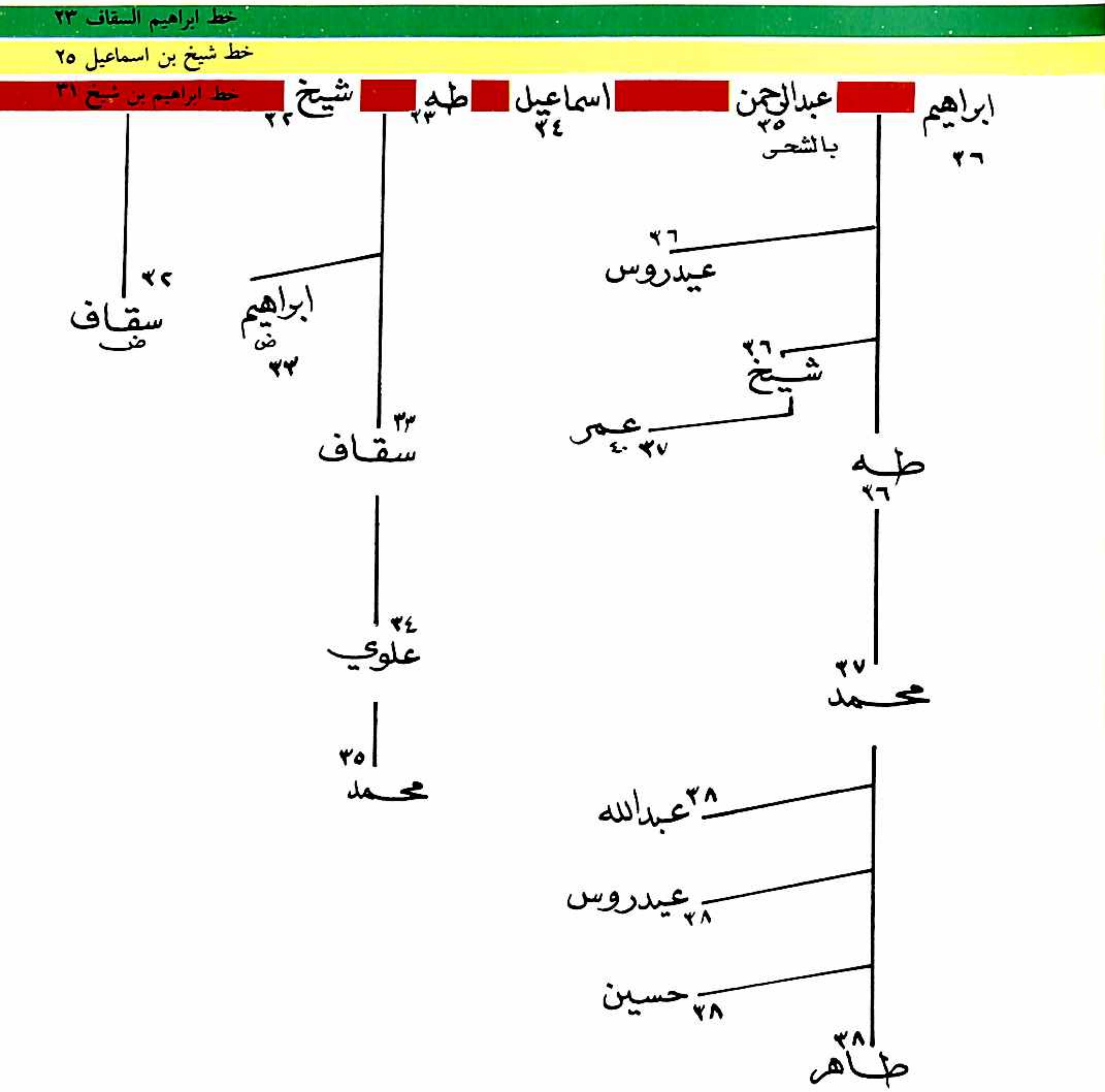
آل شيخ بن اسماعيل بن ابراهيم السقاف بالشحر

خط ابراهيم السقاف ٢٣

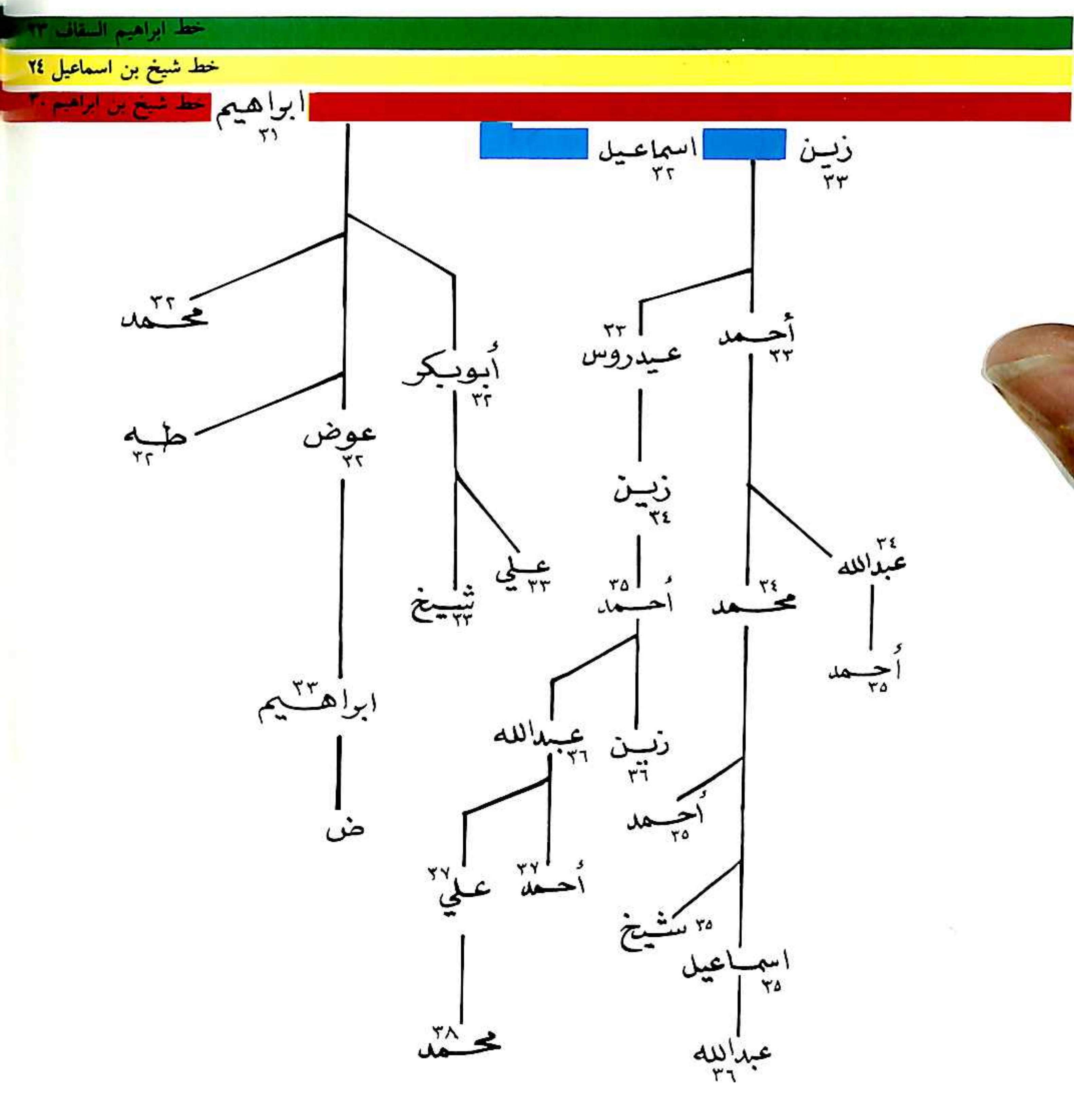
خط شيخ بن اسماعيل ٢٥



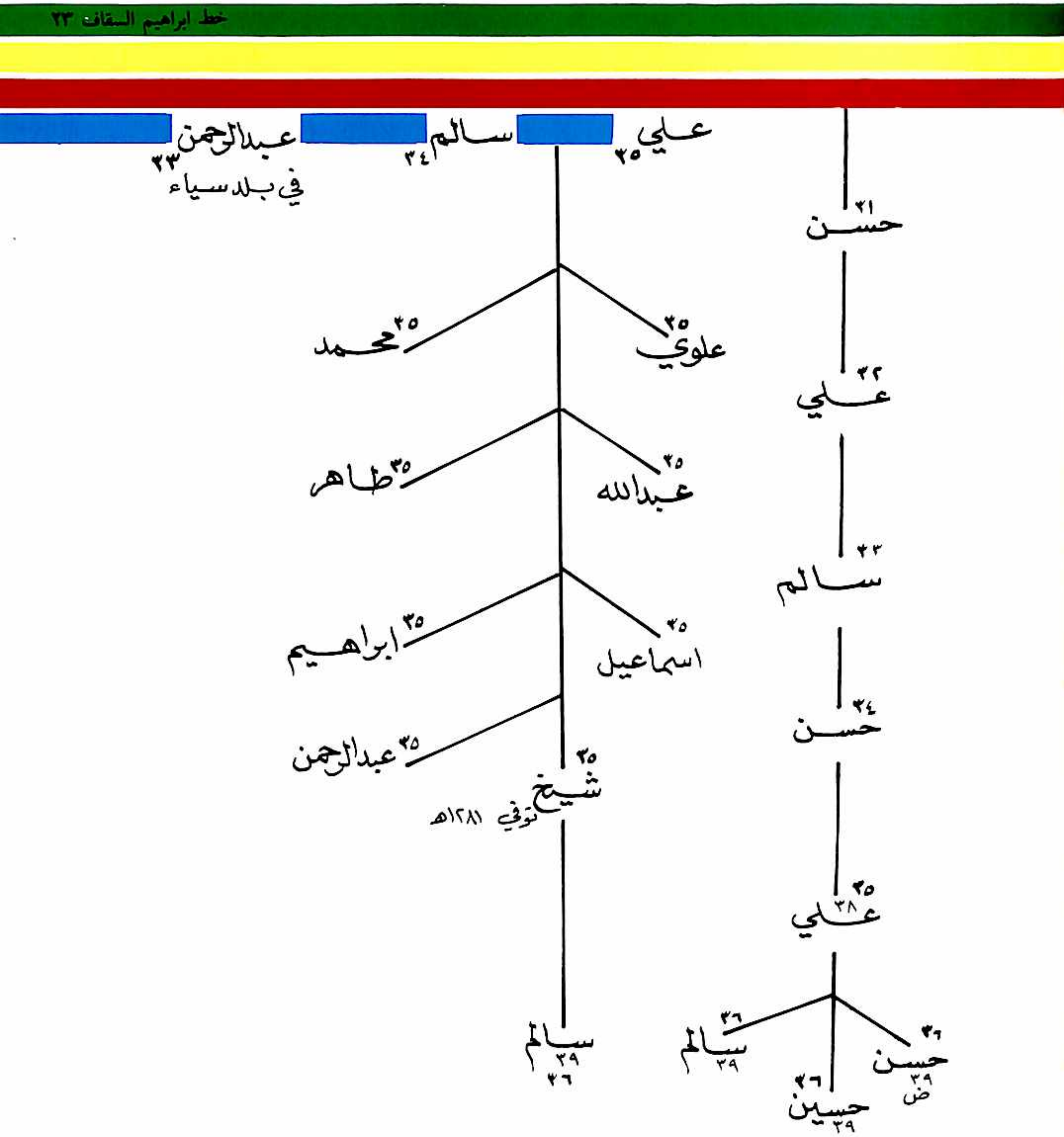
ال شيخ بن اسماعيل بن ابراهيم السقاف بالشحر



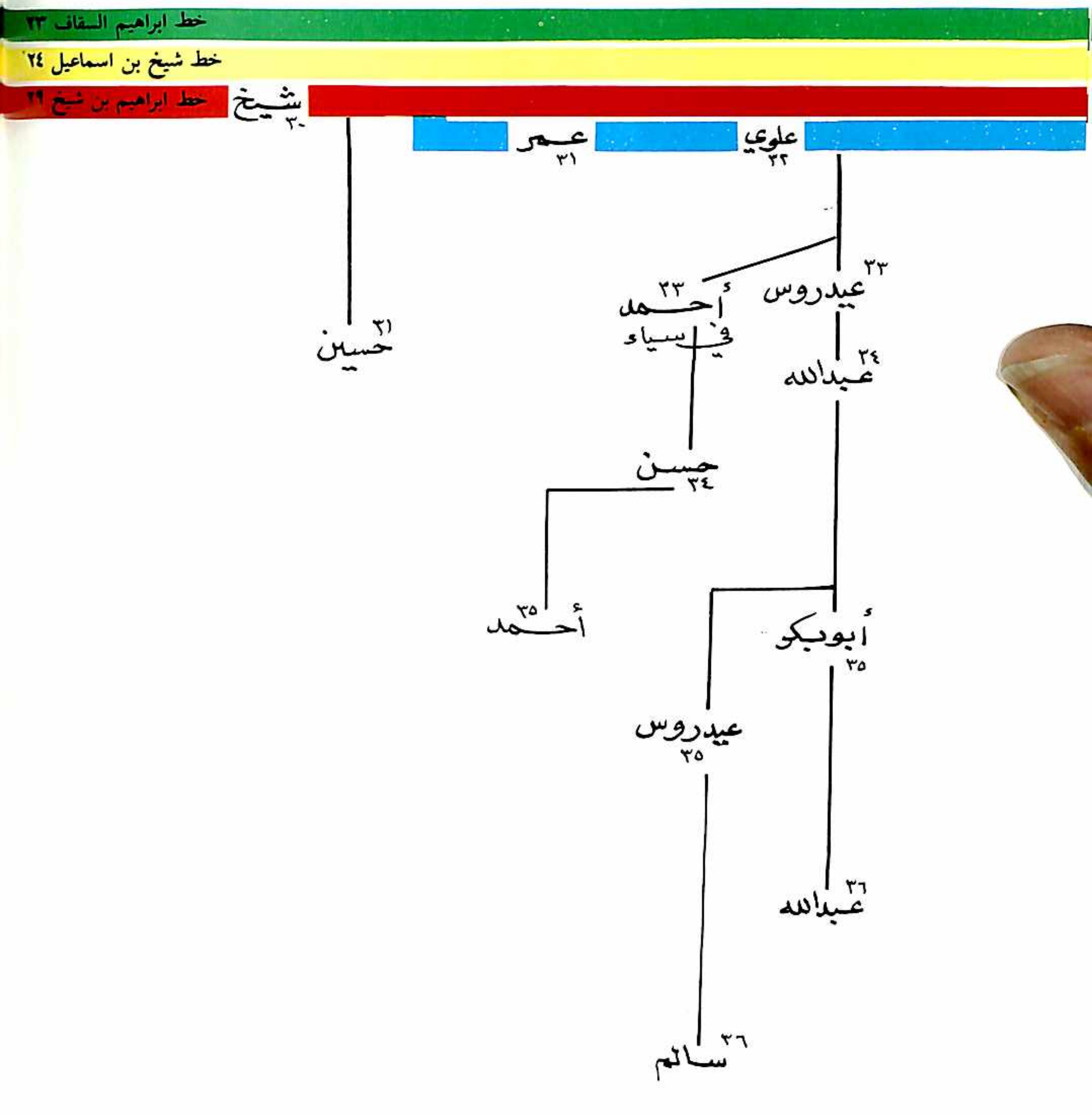
آل شيخ بن اسماعيل بن ابراهيم السقاف بالشحر



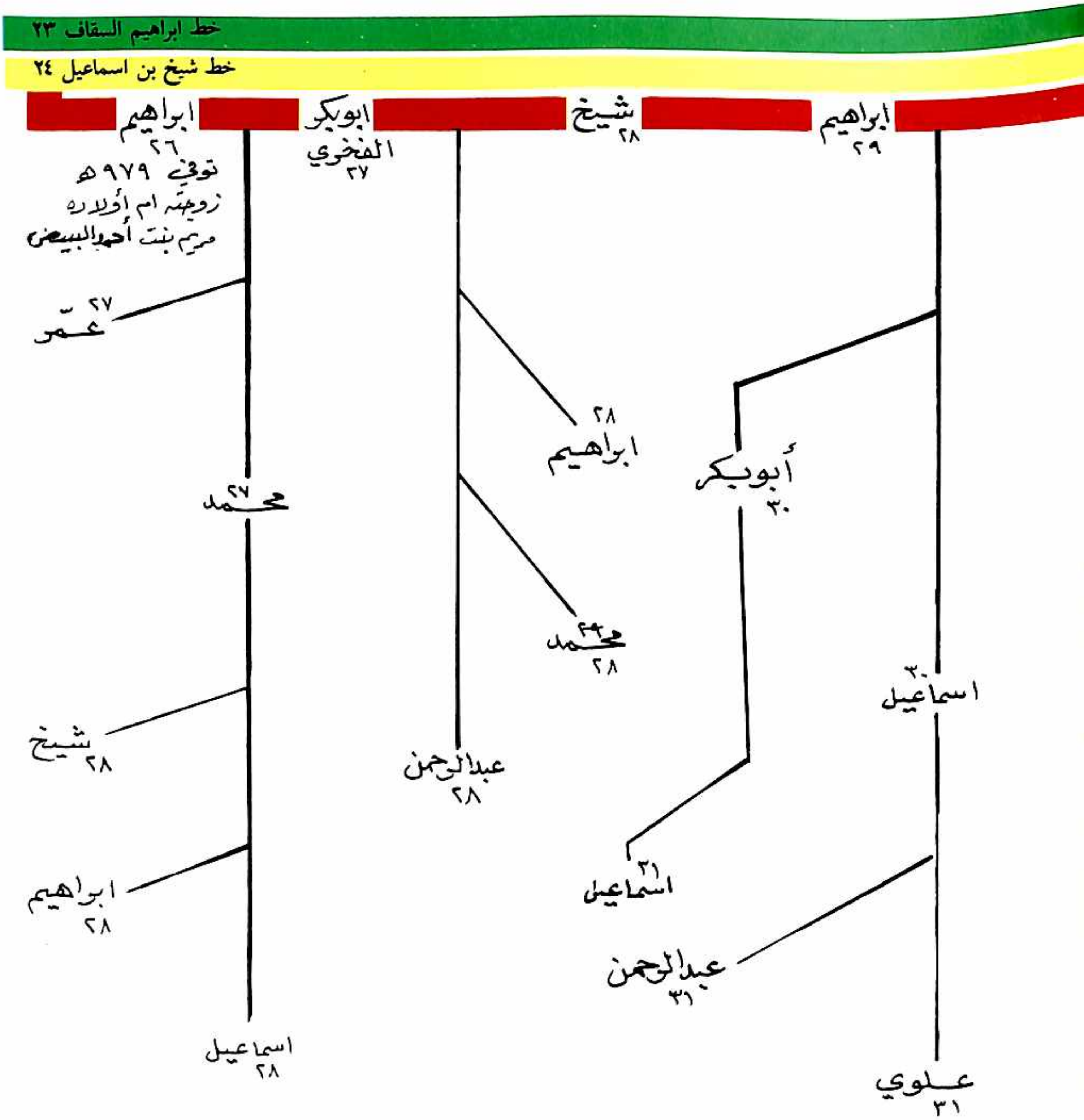
آل شيخ بن اسماعيل بن ابراهيم السقاف في سمطرى



آل شيخ بن ابراهيم بن شيخ في سياء



آل أبي بكر الفخري بن ابراهيم بن شيخ بن اسماعيل



آل عبدالله بن أبوبكر بن شيخ بالوهط

خط ابراهيم السقاف ٢٣

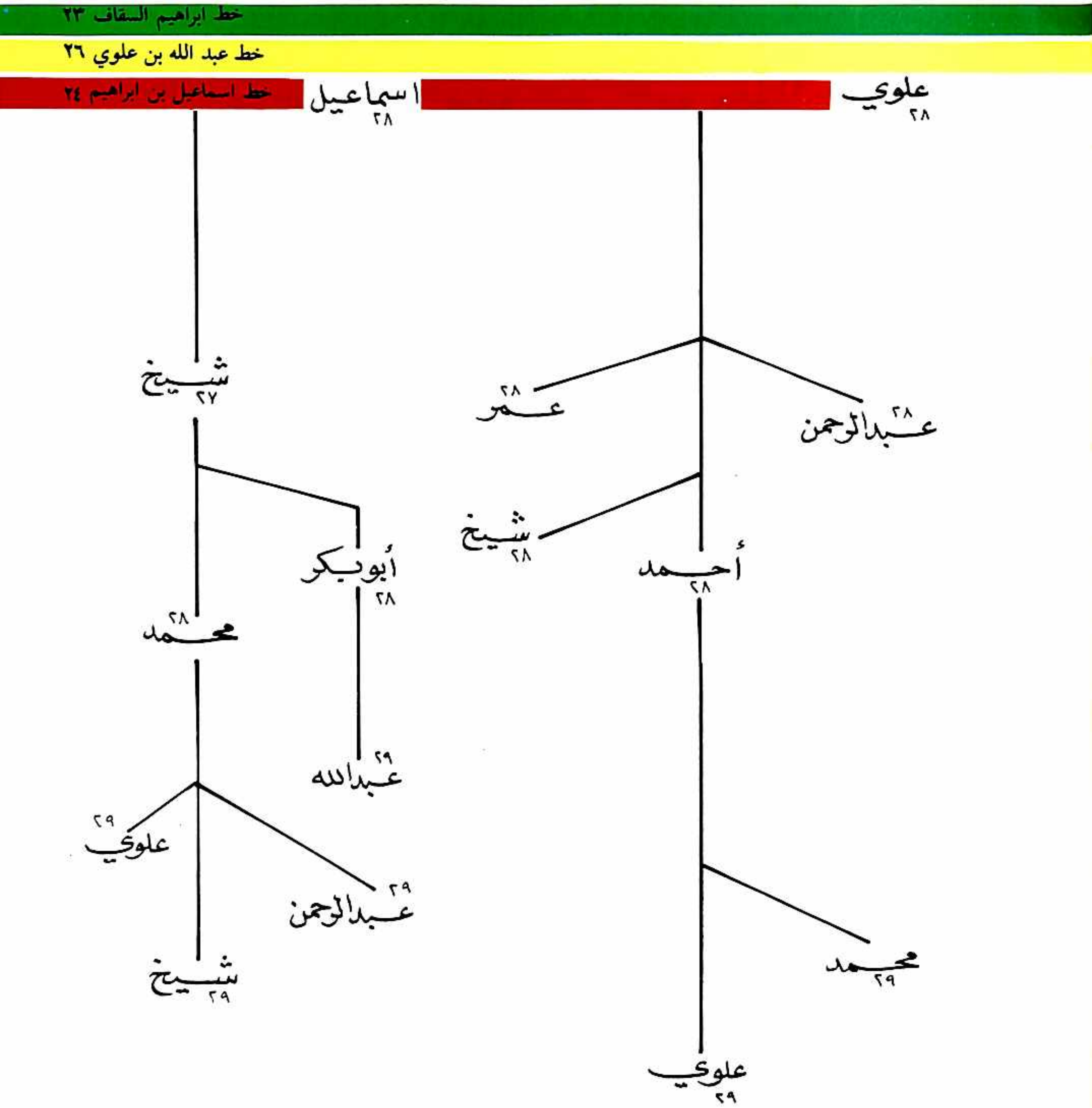
خط اسماعيل بن ابراهيم ٢٤

من أبوبكر ٢٨ — عبدالله ٢٧ (عرف بالعبودي) — أبوبكر ٢٦ — شيخ ٢٥

شيخ ٢٥: كان من العلماء العاملين والائمة المجتهدين المحققين ولد بتريم وتوفي بالشحر سنة ٩٥٠هـ ومشهده بها معروف، ترجم له في المشرع الروي وكتاب النور السافر.
كانت له كرامات ظاهرة وآيات باهرة صادقة واسرار وهيبة ومعاملات قلبية تعقد له حضرة عظيمة في داخل قبته كل يوم جمعة

- أبوبكر ٢٨
  - علوي ٢٨
    - عبدالهادي ٢٩
      - علي ٢٩
  - محمد ٢٨
    - علي ٢٩
      - سالم ٣٠ فن
  - اسماعيل ٢٨ بالوهط
    - شيخ ٢٩
    - عيدروس ٢٩
    - حسين ٢٩
    - هاشم ٢٩
    - عبدالرحمن ٢٩
    - علوي ٢٩
    - أبوبكر ٢٩
    - عبدالله ٢٩

آل علوي بن اسماعيل بن ابراهيم السقاف



آل اسماعيل بن ابراهيم السقاف بالشحر

خط ابراهيم السقاف ٢٣

اسماعيل ٢٤
توفي بالشحر

عبدالله ٢٦
توفي بالشحر

علوي ٢٥
توفي بعدن
وقبر بتربة العدني
امه بنت بارامي بتريم

خديجة ٢٦ المشهورة بلولؤة
ام صغار عبد الرحمن با بطينه

أحمد ٢٦
ض

حسن ٢٧

محمد ٢٨

شيخ ٢٨

عبدالله ٢٨

حسن ٢٩

آل محمد كريشه بن عبدالرحمن عظم

خط ابراهيم السقاف ٢٣

خط ابراهيم السقاف ٢٣

- عبدالرحمن عظم ٢٤ — توفي بوادي بالحاف
- محمد كريشه ٢٥ — توفي ٩٧٢ هـ
  - عبدالرحمن ٢٦ — انقرض
  - بركات ٢٦ — توفي عام ٩٧٨
    - محمد المجذوب ٢٧ — انقرض، ترجم له في المشرع الروي وعقد الجواهر
    - عمر ٢٧ — انقرض
    - علوي ٢٧ — بالقمر
      - علوي ٢٨
      - عبدالله ٢٨ — بالهند

آل ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف

ابراهيم ٢٣

كان وليًا سيدًا مشهورًا كثير الرؤيا الصادقة
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان المحضار أخيه يثني عليه ويعظمه
توفي في مدينة تريم ٨٧٥ هـ
أمه عويش بنت عبد الله بلحاج بافضل

محمد ٢٤

عبد الرحمن ٢٥

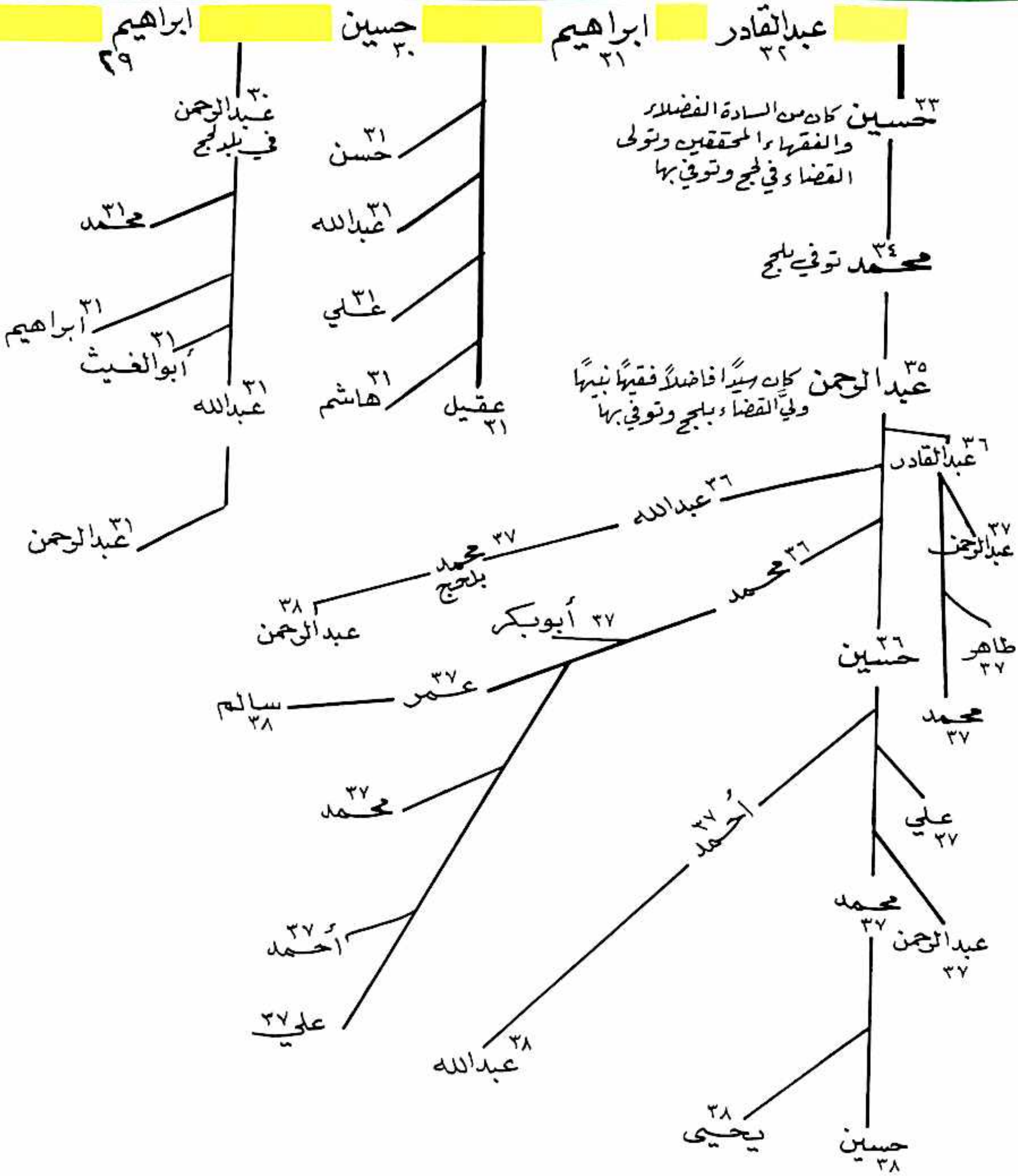
محمد ٢٦

عبد الرحمن ٢٧
انقرض

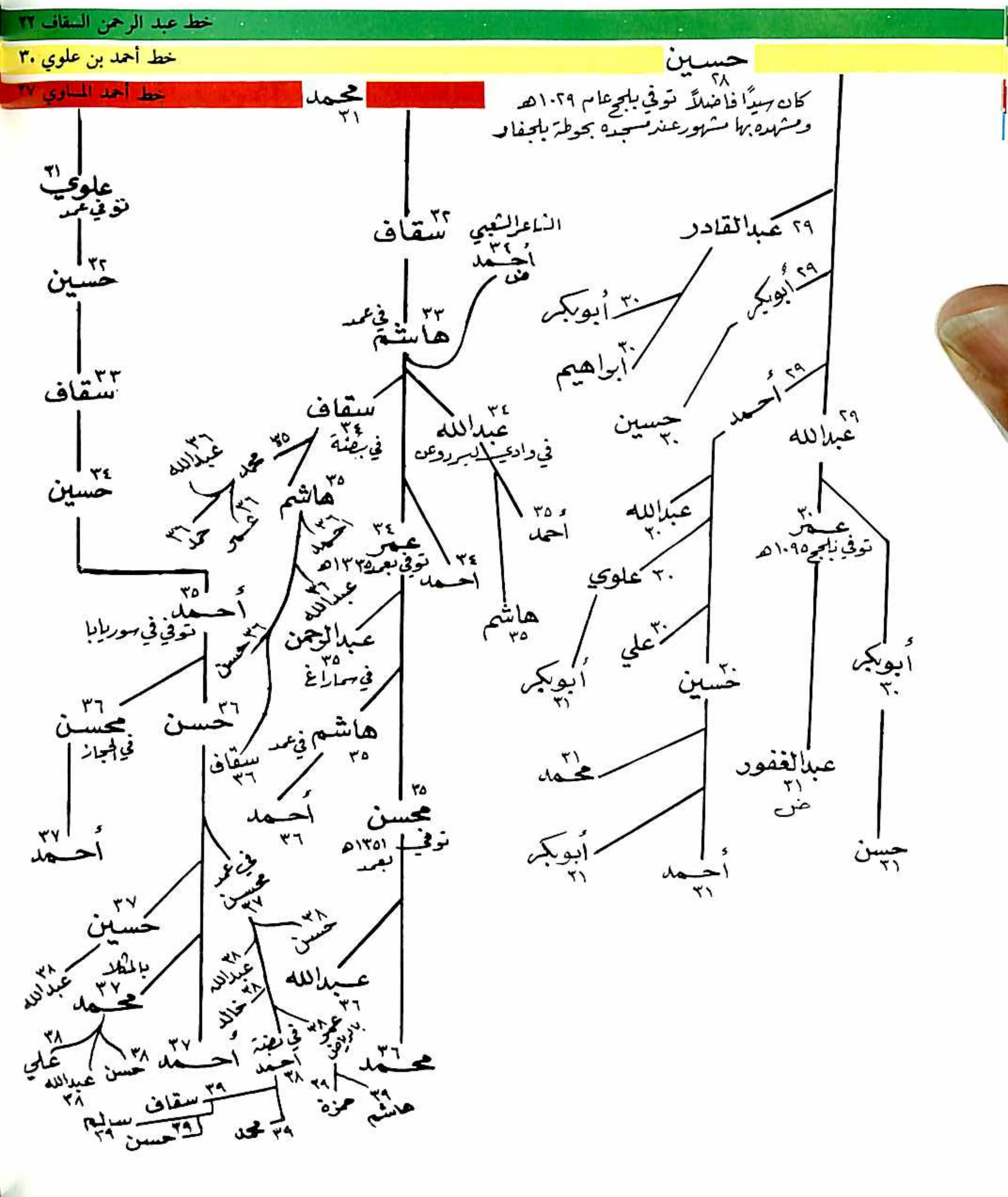
محمد ٢٧
انقرض

آل المساوى السقاف في لحج

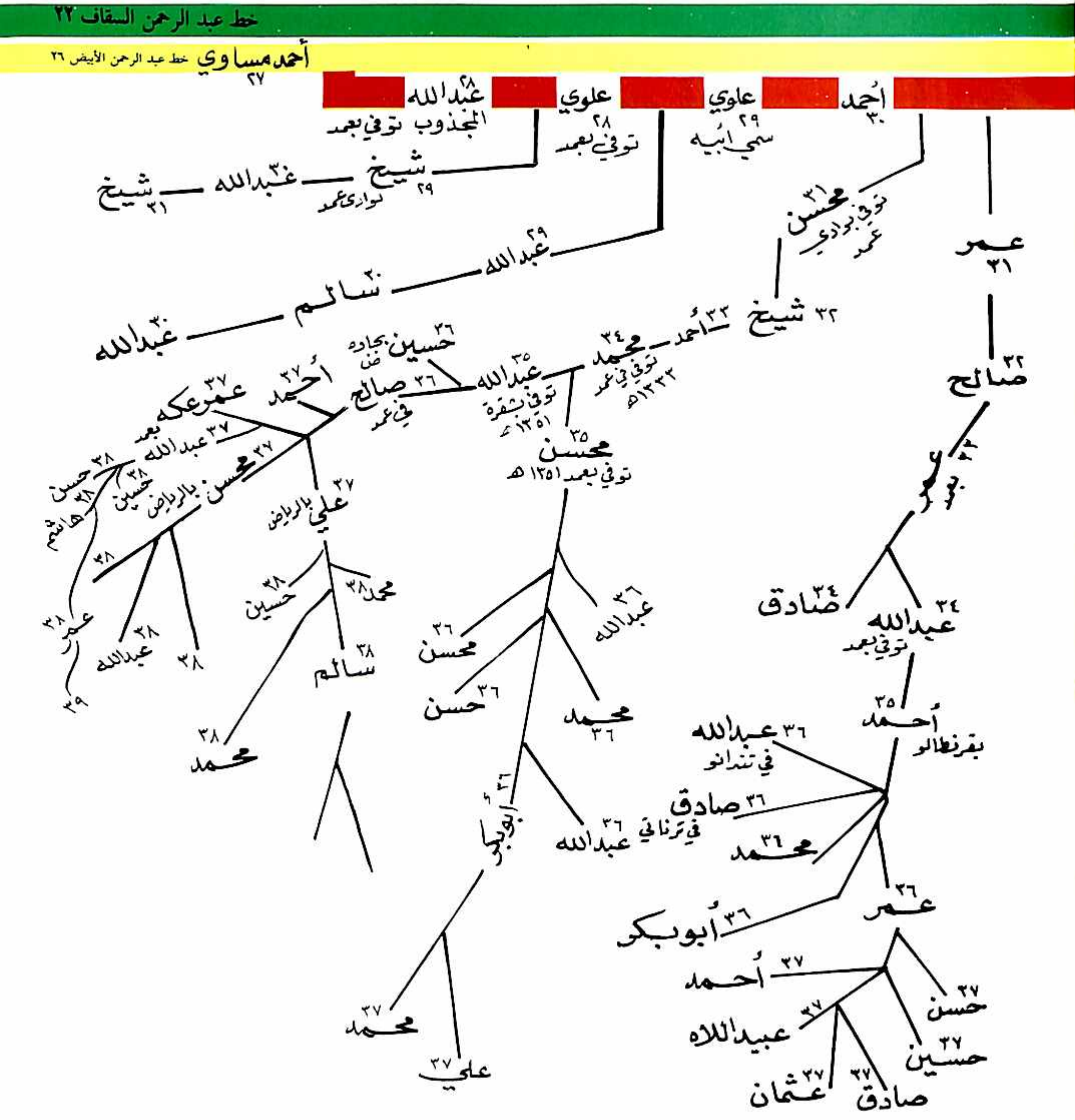
خط عبد الرحمن السقاف ٢٢



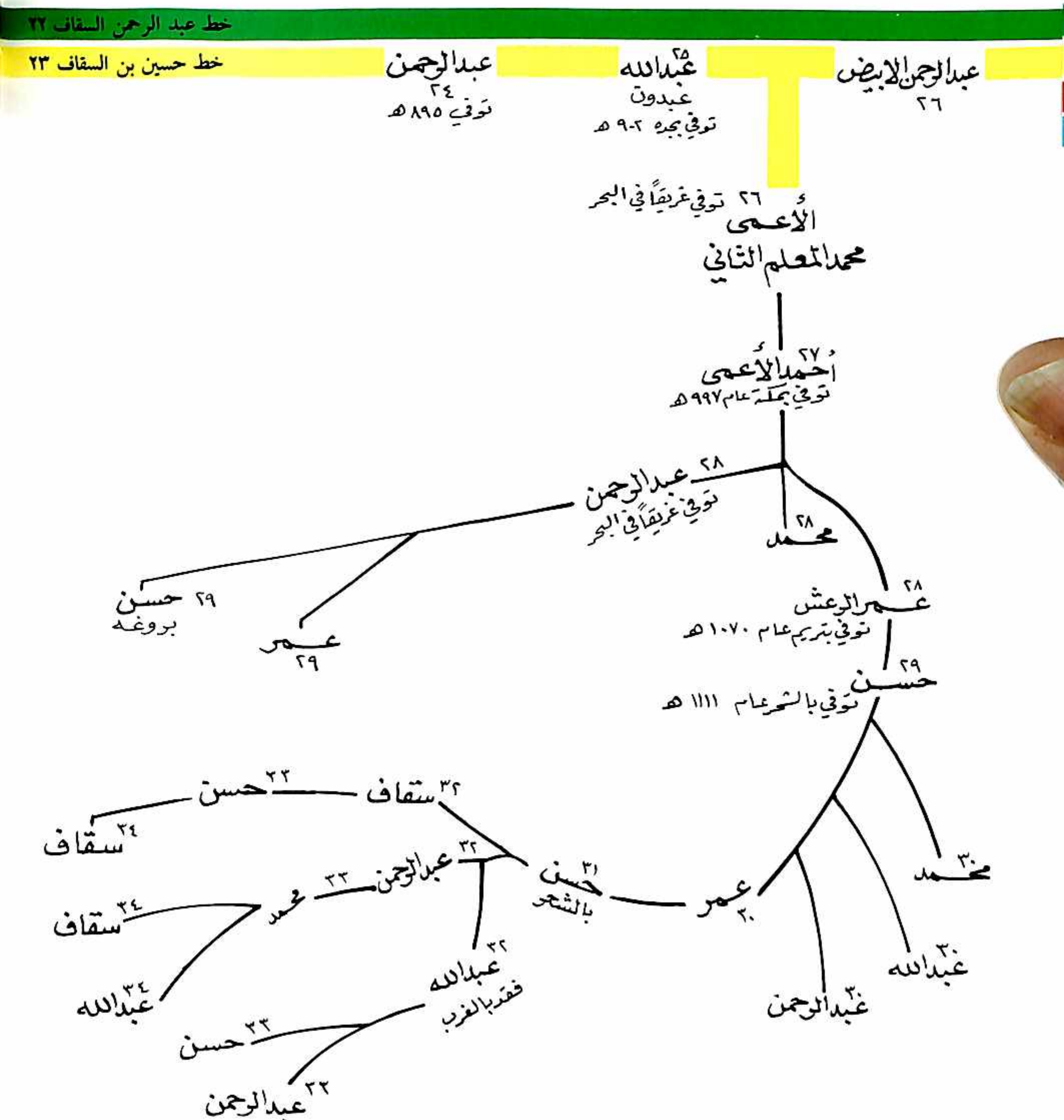
آل المساوى السقاف في عمد وليسر دوعن وجاوه



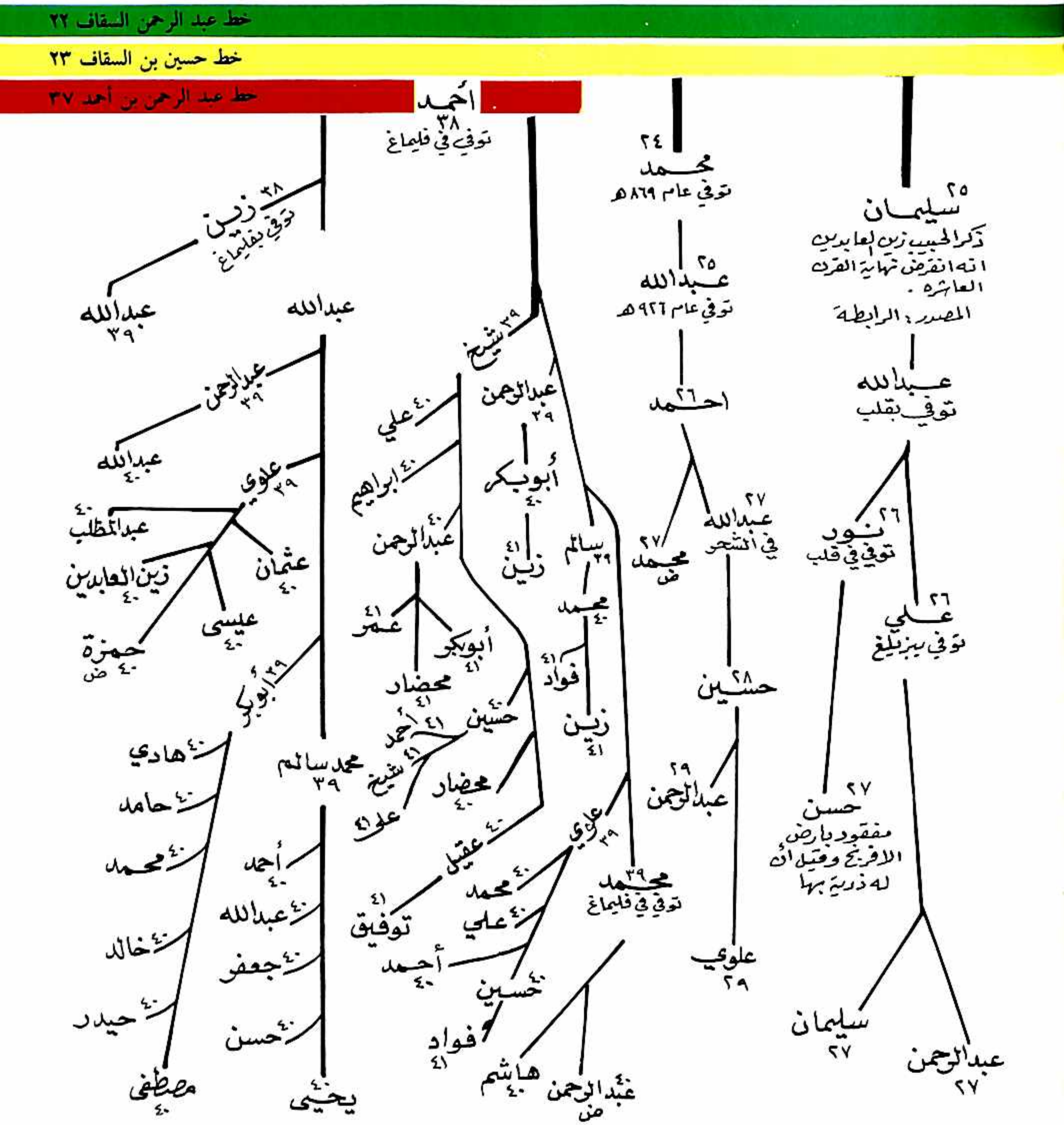
آل أحمد المساوى السقاف في عمد وشقره وجاوه



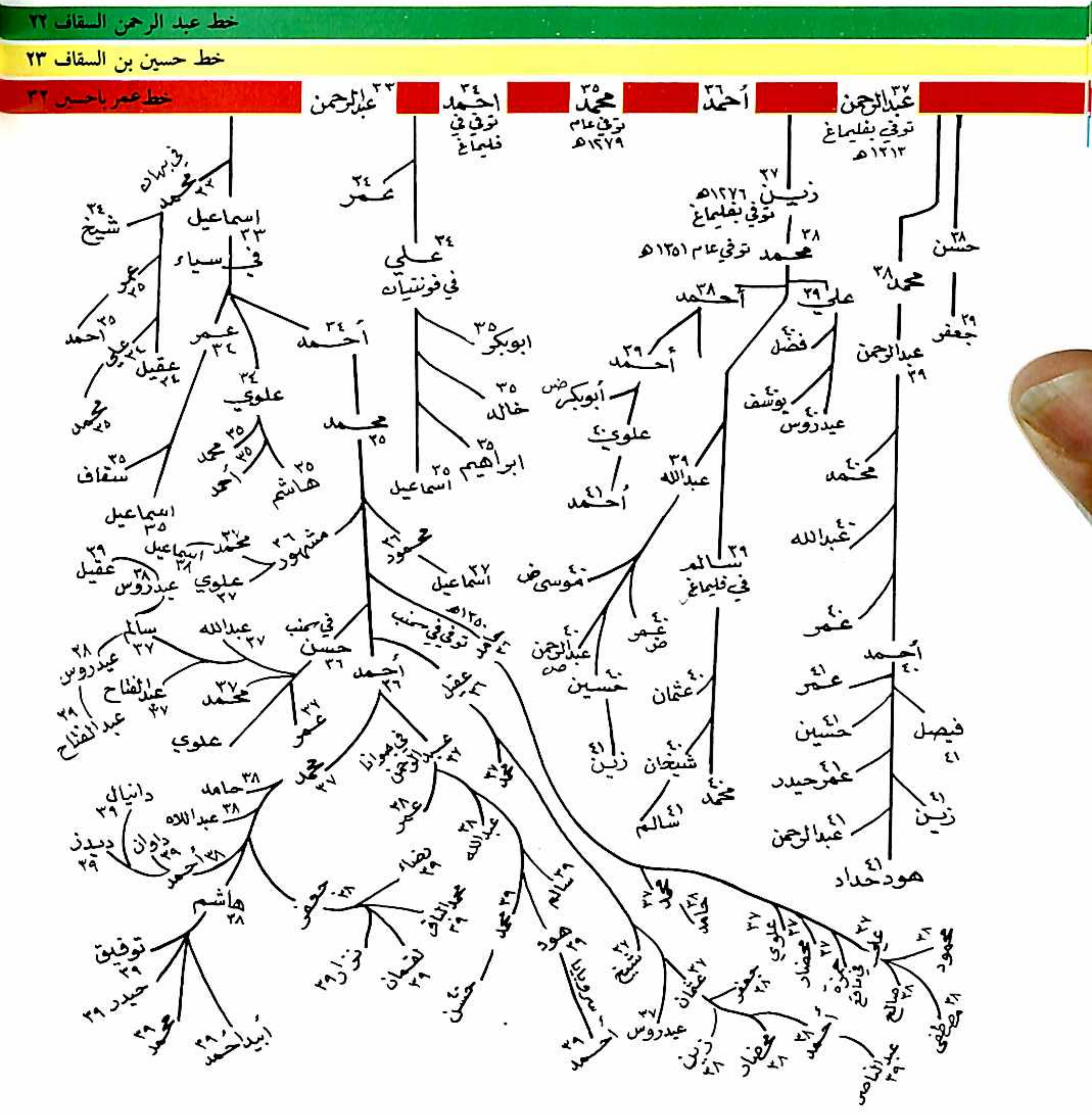
آل حسين ابن السقاف بالشحر وروغه



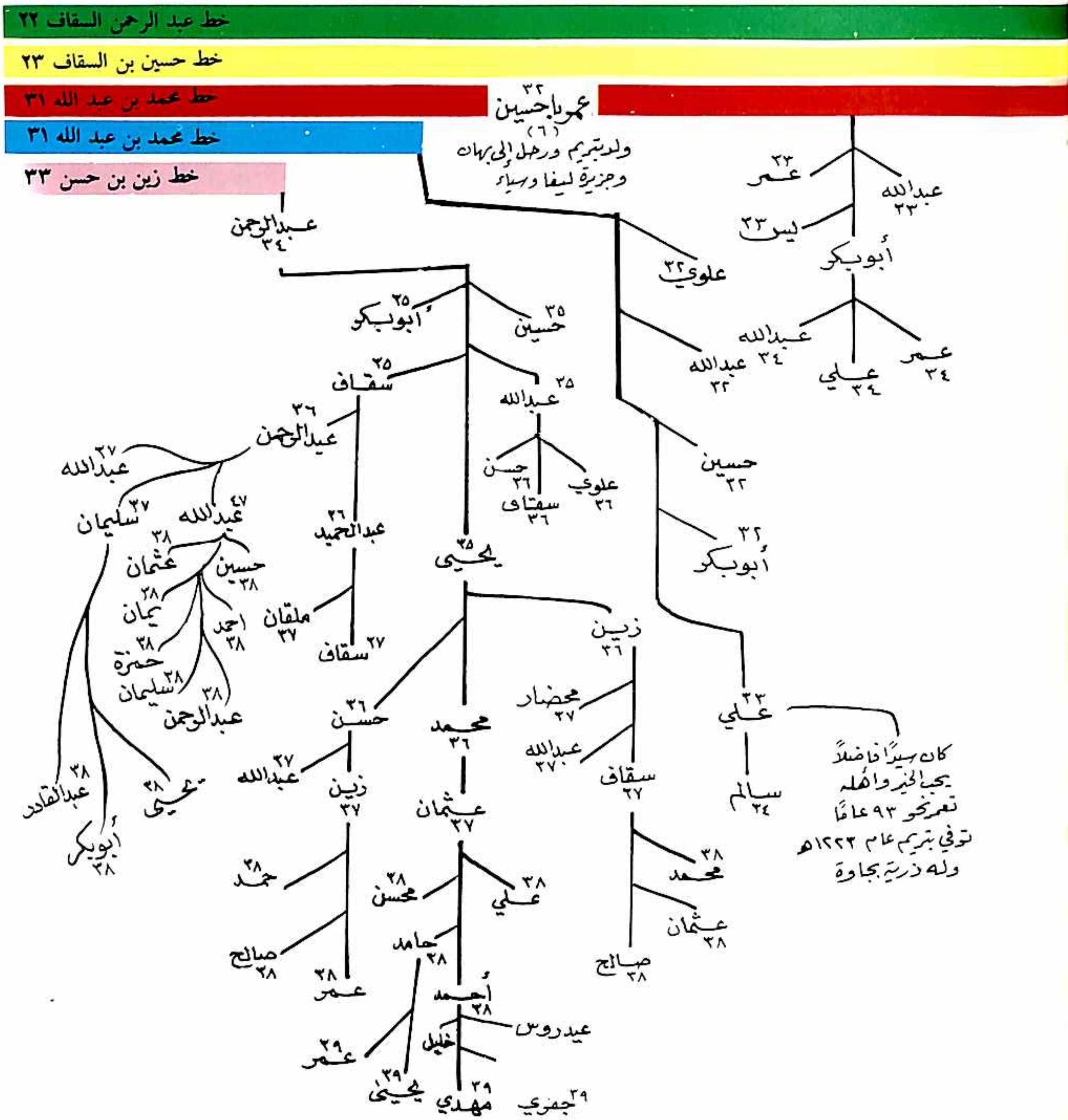
آل حسين بن السقاف في قلب والشحر وجاوه



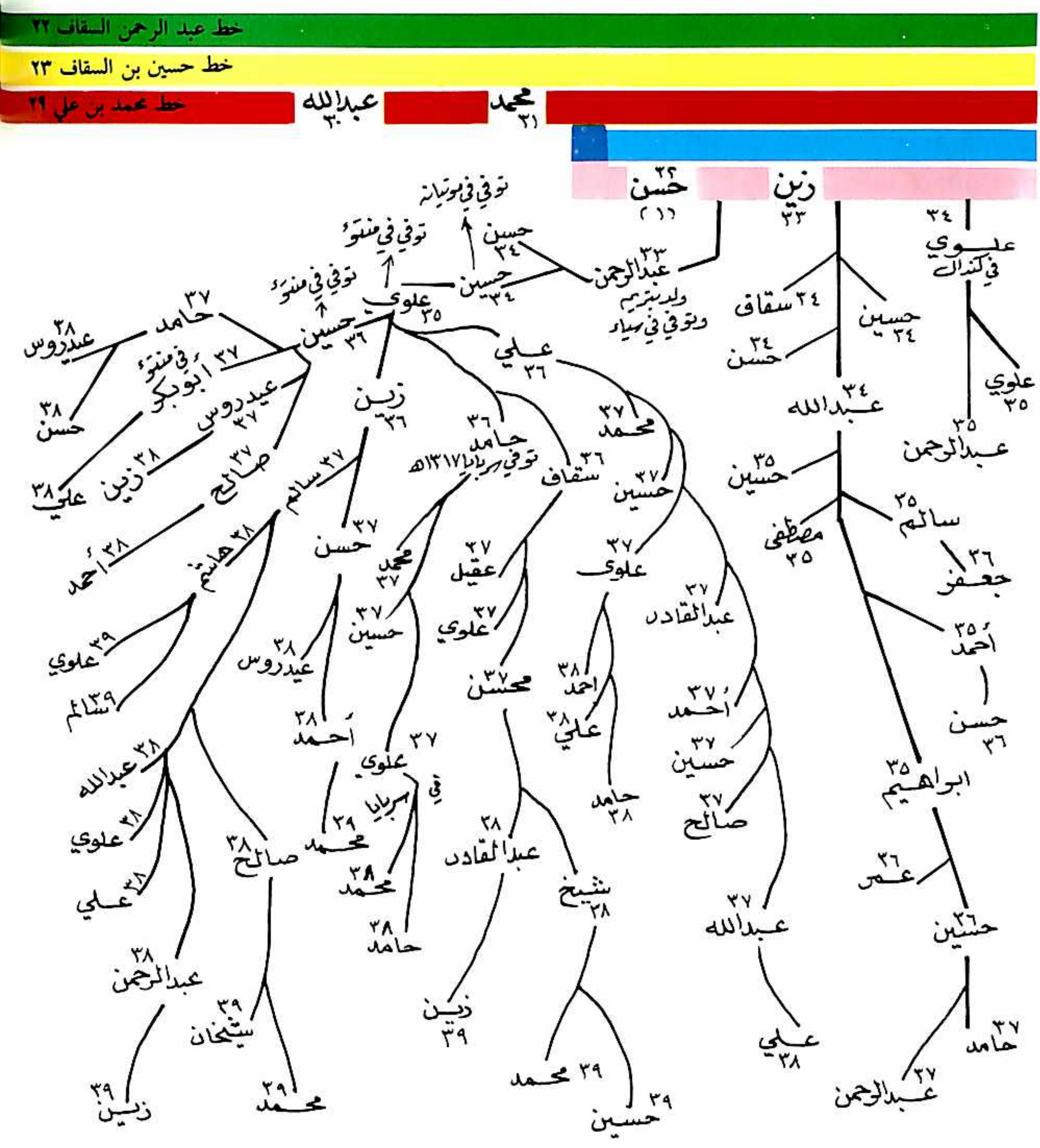
آل حسين بن عبد الرحمن السقاف في جاوه



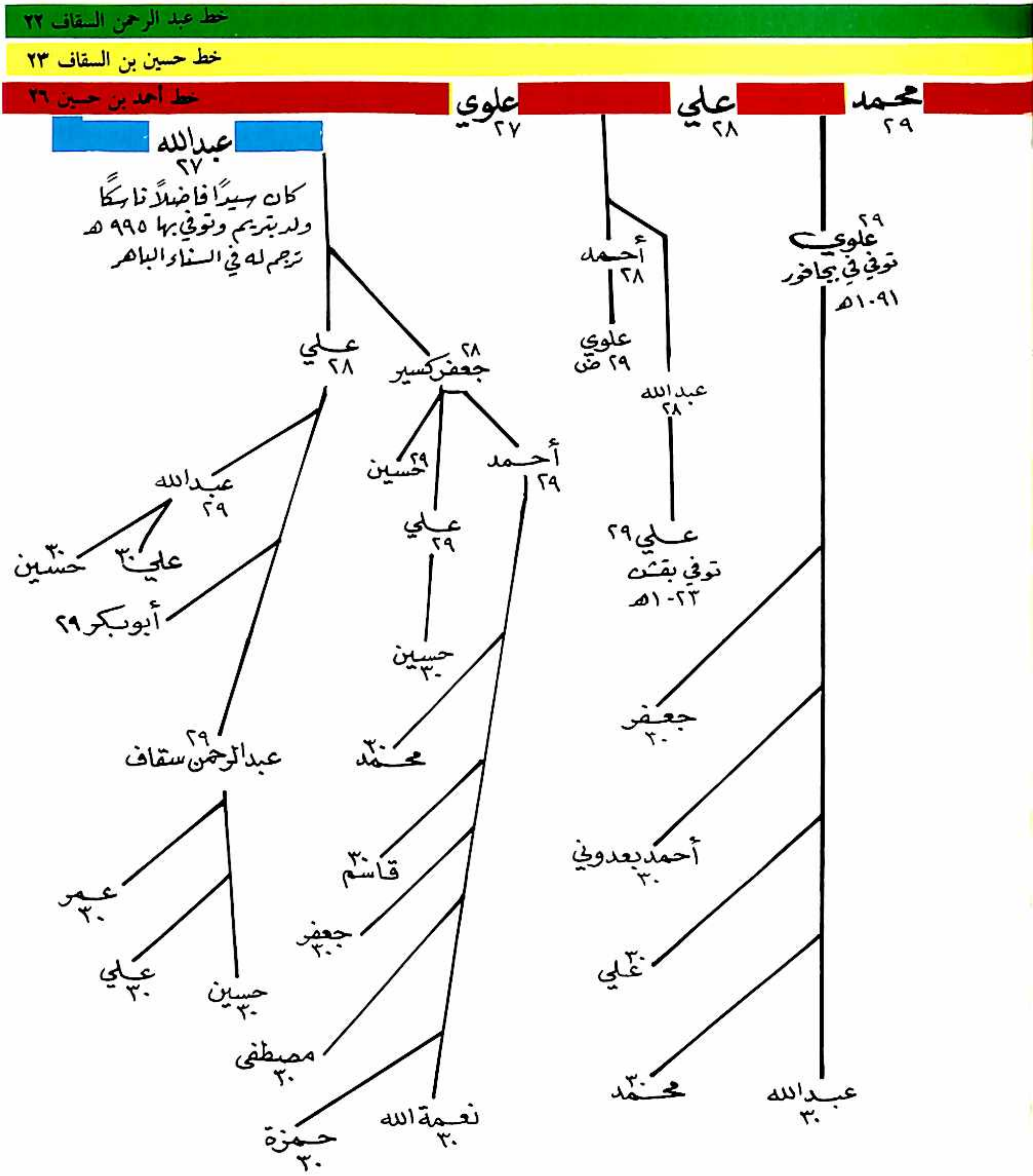
آل حسين ابن السقاف في لبفيا وسيا وآجي بجاوه



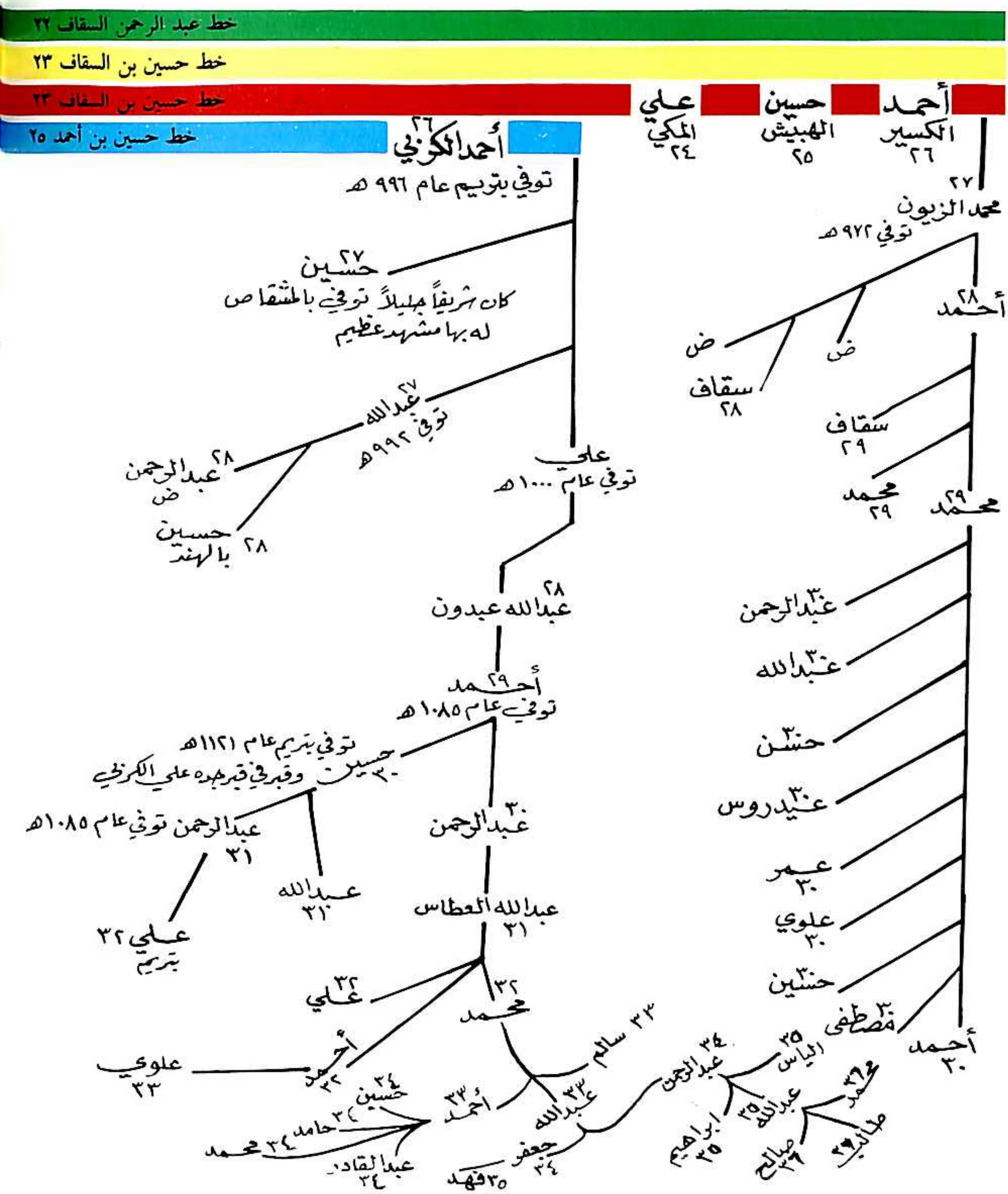
آل حسين بن السقاف في لبقيا وسيا وآجي بجاوه



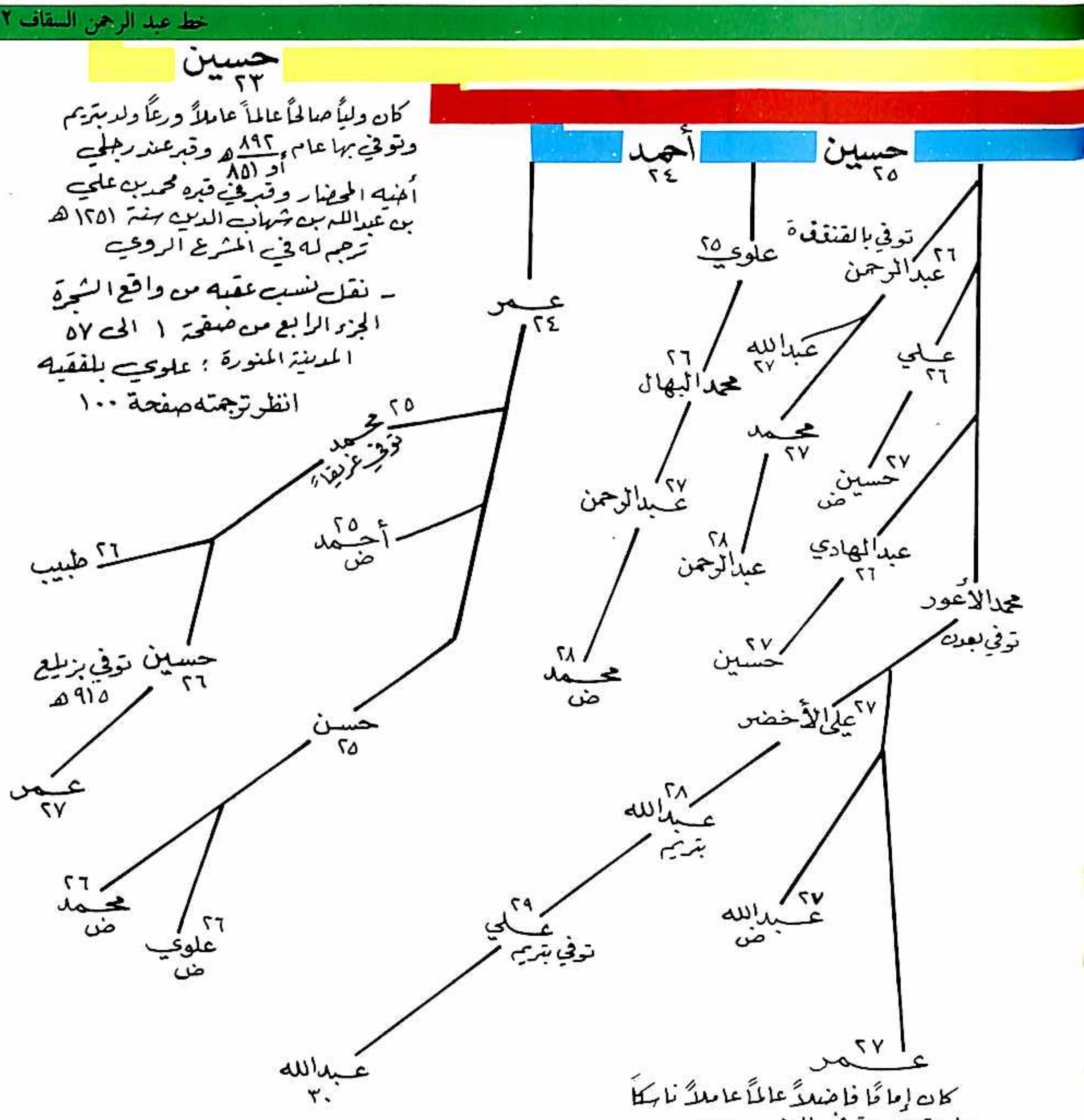
آل حسين بن السقاف في هين وبجافور وقشن



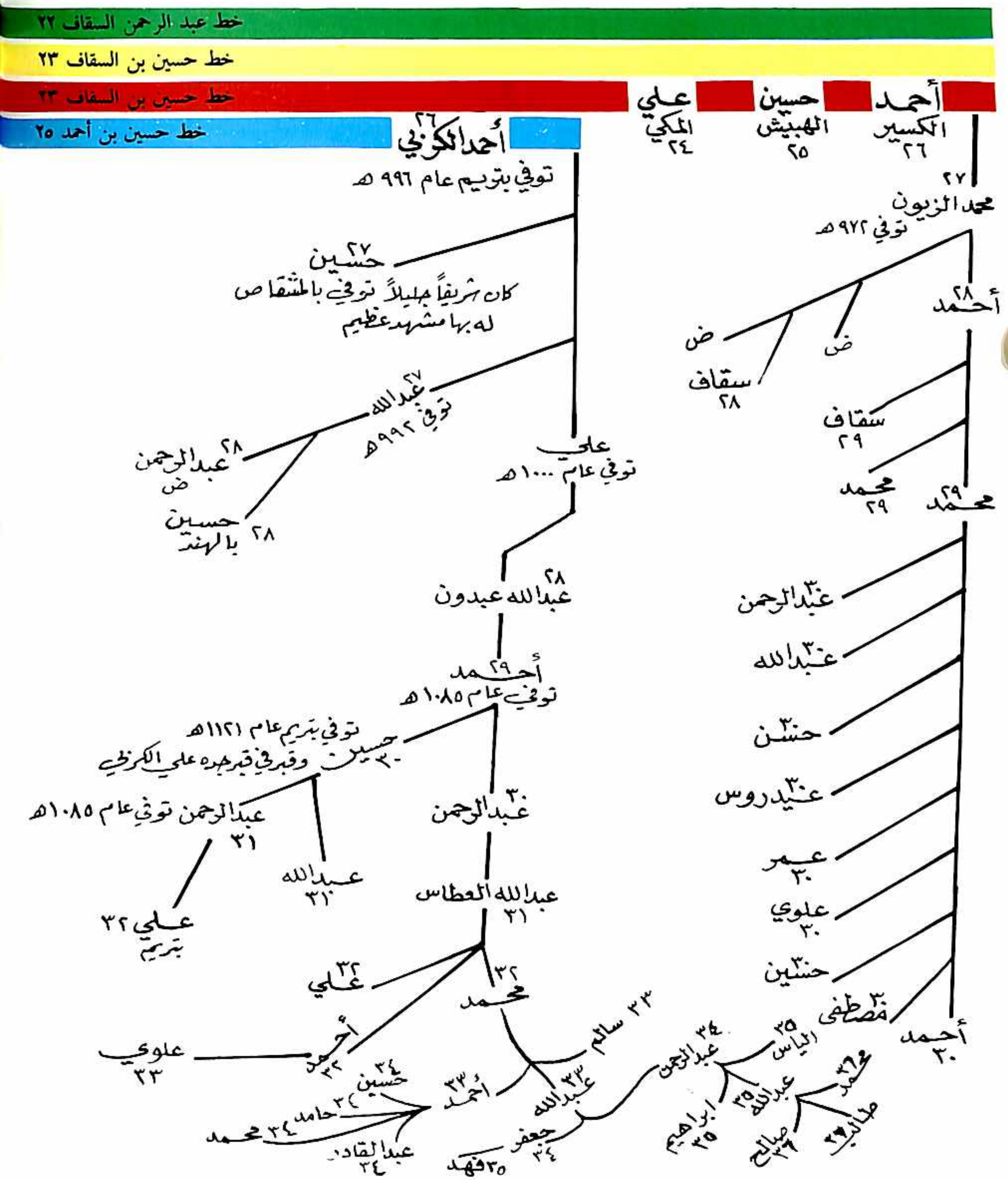
آل الكرني بن حسين بن أحمد بن حسين السقاف



آل حسين بن عبد الرحمن السقاف

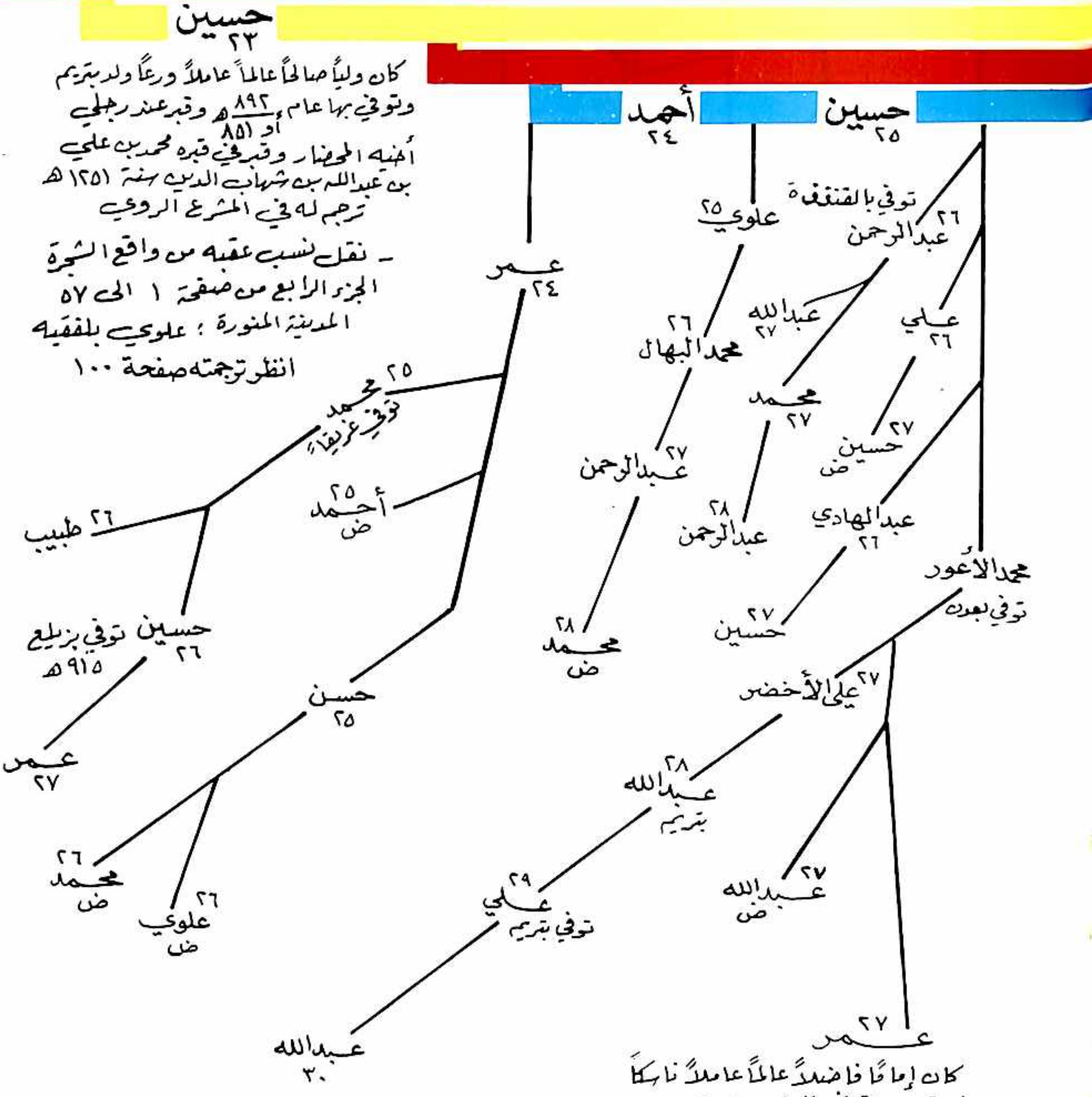


آل الكرني بن حسين بن أحمد بن حسين السقاف



آل حسين بن عبد الرحمن السقاف

خط عبد الرحمن السقاف ٢٢



كان ولياً صالحاً عالماً عاملاً ورعاً ولد بتريم وتوفي بها عام ٨٩٢هـ أو ٨٥١ وقبر عند رجلي أخيه المحضار وقبر في قبره محمد بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين سنة ١٢٥١هـ ترجم له في المشرع الروي

- نقل نسب عقبه من واقع الشجرة الجزء الرابع من صفحة ١ الى ٥٧ المدينة المنورة : علوي بلفقيه

انظر ترجمته صفحة ١٠٠

كان إماماً فاضلاً عالماً عاملاً ناسكاً ولد بتريم وتوفي بالهند ٩٨٩هـ ترجم له في المشرع الروي

آل علي وأحمد وجعفر وحسن أبناء عبد الرحمن السقاف

خط عبد الرحمن السقاف ٢٢

علي ٢٣
توفي بتريم سنة ٨٤٠ هـ
القبائل التالية تنتسب إليه
١ - آل عبدالله بن محمد بن علي السقاف بالمكلة في اليمن
٢ - آل عبدالرحمن المعلم يعرفون بآل الصافي السقاف
٣ - آل عثمان السقاف بتريم والهند وجاوه
٤ - آل طه بن عمر السقاف بسيون وجاوه
٥ - وغيرهم منتشرون في كثير من البقاع
كان متواضعًا ذا أخلاق رضية وأوصاف زكيه وقد ابتلي في آخر عمره ببلاء عظيم حتى أن جروحه لتمتلئ دودًا تأكل منه وهو صابر عليها لم يذكر ذلك لأحد رضي الله تعالى عنه

أحمد ٢٣
توفي بتريم ٨٢٩ هـ

- عائشة ٢٤
- فاطمة ٢٤
- علوية ٢٤
- بهية ٢٤

- أسماء ٢٣
- فاطمة ٢٣
- حسن ٢٣ توفي بتريم ٨٣٥ هـ
- شيخ ٢٣ توفي بتريم ٨٣٧ هـ
- محمد ٢٣ توفي بتريم ٨٥٢
- جعفر ٢٣ توفي بتريم ٩٥٨
  - فاطمة ٢٤
  - علويه ٢٤

حسن المجذوب ٢٣
توفي بتريم
سنة ٨٢٠ هـ

عُمر المحضار بن عبد الرّحمن السّقاف

عمر المحضار ٢٣

كان جلالي الأحوال وأسد أسود الرجال شيخ شيوخ عصره بالاجماع واستاذ وقته ودهره بلامنازع تخرج به أئمة أعلام وانتفع به الخاص والعام مناقبه كثيرة وكراماته شهيرة

ولد بتريم وتوفي بها وهو ساجد في فرضية صلاة ظهر ٢/١١/٨٣٣ هـ

ولم يعقب سوى من أربع بنات وله ابن اندرج بحياته .

ترجم له في كتب السلف كالمشرع الروي وغيره

علويه ٢٤

مريم ٢٤

عائشه ٢٤

أم أبي بكر العدني

صاحب عدن

ابن عبدالله العيدروس

فاطمة ٢٤

زوج الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف وذرية الشيخ عمر المحضار من بنته فاطمة وهي أم الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي الجد المجمع لآل شهاب الدين وآل الهادي وآل الزاهر وآل المشهور وغيرهم وقيل ان الامام عمر المحضار طلب من الله سبحانه وتعالى أن تكون ذريته من بنته فاطمة المذكورة اقتداءً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم من بنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

أبو بكر السكران وأخواته بن عبد الرحمن السقاف

خط عبد الرحمن السقاف ٢٢

أبو بكر السكران ٢٣
توفي بتريم سنة ٨٢١هـ

عائشة ٢٣
ام مولى خيله عبد الرحمن

بهية ٢٣

علويه ٢٣

مريم ٢٣
أم أبي بكر الجفري

القبائل التالية تنتسب إليه

١ - آل العيدروس
٢ - آل شهاب الدين
٣ - آل الهادي
٤ - آل الزاهر
٥ - آل المشهور «شهاب الدين»
٦ - آل بافقيه المدينه
٧ - آل عيدروس المكلة باليمن
٨ - آل السقاف الوسط
٩ - آل مشيخ بن عبد الله
١٠ - آل باحسن السكران
١١ - آل بنحسن
١٢ - آل عقيل السكران
١٣ - آل بن قطبان
١٤ - آل بامقلف
١٥ - آل بيت الكهالي
١٦ - آل بيت قرموس
١٧ - آل بيت حموده
١٨ - آل بيت مشائخ
١٩ - آل بيت زحوم
٢٠ - آل أحمد المساوى
٢١ - آل علي بن عبد الله السقاف سيئون
٢٢ - آل البار المشهور
٢٣ - آل عقيل المنور
٢٤ - آل الصليبيه العيدروس
٢٥ - بيت محسون

كان من مشائخ ال... نات وأحرار كان هذا الشأن
آياته باهرة وكراماته خارقة

ترجم له في المشرع الروي

أبناء عبدالله بن عبدالرحمن السقاف

خط عبد الرحمن السقاف ٢٢

١٥
عبدالله

كان ولياً صالحاً نقيباً عابداً كثير التلاوة والذكر، صاحب تواضع وعفاف وقناعة وكفاف وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة
ولد بتريم وتوفي بها سنة ٨٥٧ هـ
ترجم له في المشرع الروي

إليه تنتسب الأسر التاليه

١- آل ابراهيم السقاف
٢- آل أبوبكر باشميله
٣- آل حسن الفقيش
٤- آل العطاس
٥- آل بن عقيل السلك
٦- آل السقاف بالمدينة
٧- آل جنيد تعز
٨- آل شيخان
٩- آل باعلوي حجر بن دغّار
١٠- آل عبدالله مكنون
١١- آل الشيخ أبي بكر بن سالم كآل الحسين وفروعه كآل الحامد. آل المحضار. آل الهدار آل أبو فطيم. آل بن ناصر. آل الحييد آل الهيبلي. آل درعان. آل دباش وغيرهم

عقيل وعلوي ابني عبدالرحمن السقاف

علوي [١٧]

كان من ذوي الكشف الظاهر والخلق الباهر
ترجم له غير واحد من الأكابر
توفي سنة ٨٦٦ هـ

تنتسب إليه الأسر التالية

١ - آل أحمد مريمه السقاف
٢ - آل مكنون السقاف
٣ - آل علوي السقاف
٤ - آل علي بن عبدالله السقاف
٥ - آل الصافي السقاف بوادي عمد
٦ - آل شيخ السقاف
٧ - آل عقيل في جزر القمر

عقيل [١٦]

توفي بتريم سنة ٨٧١ هـ
وقبره شرقي قبر أخيه عبدالله
كان سيداً فاضلاً ولياً سليماً
ترجم له في كتاب «الترياق الشاف» لباشيبان : مخطوط

تنتسب إليه الأسر التالية

١ - آل باعقيل السقاف
٢ - آل محمد عوضه
وغيرهم

أبناء الإمام محمد مولى الدويله

خط علي مولى الدرك ٣٠

٢١ محمد مولى الدويله
توفي بتريم ٧٦٥هـ
انظر ترجمته صفحة ٦٧

٢٢ عبدالرحمن السقاف
توفي بتريم عام ٨١٩
انظر ترجمته ص ٦٩

٢٢ عبدالله
اعقب وانقرض

٢٢ علوي
توفي بتريم
كان من كبار مشايخ العرفان والأئمة
المهتدين له البراهين العظام والأحوال
الجسام
ولد بتريم وتوفي بها سنة ٧٩٨هـ وقبره شرقي
قبر علي خالع قسم . وشاهد قبره مكتوب بخط
أخيه عبدالرحمن السقاف المتوفي ٨١٩هـ
ترجم له في المشرع الروي

إليه تنتسب الأسر التالية

١ - آل بن يحيى
٢ - آل مولى خليه
٣ - آل بن سهل مولى خليه
٤ - آل مقيبل
٥ - آل بيت الهادي
٦ - آل بيت فدعق
٧ - آل بيت دحمان
٨ - آل بيت بارزينه
٩ - آل بيت زحوم
١٠ - آل بيت باحسين مولى الدويلة

٢٢ علي
توفي بتريم
٧٧٥هـ
كان سخي النفس
كثير المروءة والإيثار

إليه تنتسب الأسر التالية

١ - آل باعبود خو بشان
٢ - آل الغمري بالمدينة
٣ - آل الحسن الورع
٤ - آل الهندوان
٥ - آل المحجوب

علي مولى الدرك وعبدالله باعلوي إبني علوي الغيور

خط الفقيه المقدم ١٨

علوي الغيور
١٩
توفي بتريم ٦٦٩هـ
انظر ترجمته صفحة ٦٥

علي مولى الدرك
٢١
توفي بتريم ٧٠٩هـ
انظر ترجمته صفحة ٦٧

٢٠
عبدالله باعلوي

كان من العارفين بالله وبأيام الله جاور بمكه واستسقوا به أهلها مرتين وتخرج به فيها خلق كثير. له سيرة حميدة وطريقة سديدة ومجاهدة عظيمة مناقبه لاتحصى وبراهينه لاتستقصى كرمه مشهوره وجوده مذكور.

ولد بتريم ٦٣٨هـ وتوفي بها ٧٣١هـ عرف بباعلوي

ترجم له في المشرع الروي

إليه تنتسب الأسر التالية

١ آل حامد باعلوي
٢ آل جنيد الأخضر
٣ آل بافرج باعلوي
٤ آل آل الشلي
٥ آل السحيلي
٦ آل الخرد
٧ آل الذهب باعبود في عمان
٨ آل المرزع باعبود في عمان
٩ آل أبي نمي
١٠ آل الشاطري ابونمي
١١ آل مديحج
١٢ آل مشهور مرزق
١٣ آل فدعق باعلوي
١٤ آل عمر فدعق
١٥ آل باعبود د بجان بظفار
١٦ آل ابراهيم فدعق بظفار
١٧ آل المطهر باعلوي
١٨ آل بارقبة
١٩ آل بابريك
وغيرهم

أحمد وعلي وعبدالله وعبدالرحمن بنو الفقيه المقدم محمد

خط علي والد الفقيه ١٧

الفقيه المقدم محمد ١٨
توفي بتريم ٦٥٣هـ
انظر ترجمته صفحة ٤٩

أحمد الشهيد ١٩

ولد بتريم وكان فصيحاً فاضلا عالماً عاملا متواضعاً صاحب الكرامات الخارقة وكان يتمنى أن يموت شهيداً فمات غريقاً بقرية العجز بقسم في سيل عظيم سنة ٧٠٦ هـ وقبر قرب مسجد آل باقشير وعليه قبة مشهورة.
ترجم له في المشرع الروي

إليه تنتسب الأسر التالية:

١- آل الجفري
٢- آل الجفري الصافي
٣- آل باصادق الجفري
٤ آل البحر الجفري
٥- آل الكاف
٦- آل جهان
٧- آل البيض
٨- آل بلفقيه
٩- آل البار
١٠- آل المتدي
١١- آل أبي مريم
١٢- آل أبوبكر الغيظي
١٣- آل باعلوي
١٤- آل الحوت
١٥- آل باعلوي
١٦- آل شريم
١٧- آل مشيخ المدينة
١٨- آل باعمر
١٩- آل أحمد قاية باعمر
٢٠- آل بوهام
٢١- آل الحكم
٢٢- آل بيت أبوبكر
٢٣- آل بيت الوديني
٢٤- آل بيت سهل
٢٥- آل الهامل
٢٦- آل أبو الغيث
وغيرهم

علي ١٩

توفي في تريم ٦٧٣هـ

كان سيداً صالحاً رضياً

إليه تنتسب الشينات الخمس في القبائل الآتية:

١- الشاطري - ٢- الحبشي - ٣- شنبل
٤- باشيبان - ٥- الشيبه
٦- آل الجنيد
٧- آل السري
٨- آل جمل الليل
٩- آل باهارون
١٠- آل القدري
١١- آل البوري
١٢- آل باحسن جمل الليل
١٣- بن سهل جمل الليل
١٤- وغيرهم

عبدالله ١٩

انقرض

عبدالرحمن ١٩

انقرض

سيأتي ذكرهم وذكر أعقابهم في الجزء الثاني

أبناء الإمام محمد صاحب مرباط

خط محمد صاحب مرباط ١٦

علي والد الفقيه ١٧
توفي بتريم
انظر ترجمته صفحة ٤٨

خط علوي عم الفقيه ١٧

عبدالله ١٨
ذكرت المصادر أن له عقب بجاوه

علي ١٩
محمد ٢٠ ـ عبدالله ٢١ ـ أحمد ٢٢
الشريف علي زين العابدين ٢٣
تولى الأمر في بروني
السلطان سليمان ٢٤
توفي عام ٩٠٠هـ ١٥١١م
السلطان بلقيه ٢٥
السلطان عبدالقهار ٢٦
توفي عام ١٥٧٨م
السلطان سيف الرجال ٢٧
توفي عام ١٥٨٢م
السلطان محمد الحسين ٢٨
توفي عام ١٥٩٠م
السلطان عبدالجليل الاكبر ٢٩
توفي عام ١٦٥٨م
السلطان محي الدين ٣٠
توفي عام ١٦٩٠م
فقيران دكادوغ شاه مبين ٣١
محمد علا الدين ٣٢
عمر علي سيف الدين ٣٣
السلطان تاج الدين ٣٤
السلطان محمد جمال العالم ٣٥
السلطان عمر علي سيف الدين ٣٦
السلطان هاشم خليل الدين ٣٧
السلطان محمد جمال العالم ٣٨
السلطان عمر علي سيف الدين ٣٩
السلطان حسين بلقيه معز الدين والدولة ٤٠

عبدالرحمن ١٨
كان من اكابر العلماء العاملين والأولياء المجتهدين المحققين من محفوظاته الوسيط للإمام الغزالي
ولد بتريم وتوفي بها وقبره معروف قبلي الحضار منجراً ترجم له في المشرع والغرر والجوهر.

أحمد ١٨
اعقب زينب أم الفقراء زوج الفقيه المقدم أم أولاده الخمسة توفيت بتريم ٦٦٩هـ

أحمد ١٩
كان شريفاً فاضلاً فقيهاً عارفاً صوفياً عظيماً ذكره أرباب التواريخ كالعواجي وابن حسان وغيرهما واتفقوا على أنه أول من تصوف بعد ابن عمه الفقيه المقدم من آل با علوي ولد بتريم وتوفي بها ولم يخلف إلا بنتاً وهي الشريفة مريم أم أولاد سيدنا علوي بن الفقيه رضي الله عن الجميع

عبدالملك ١٨
كان سيداً فاضلاً فقيهاً نبيهاً عالماً عاملاً. له عقب منتشر بالهند يعرفون بآل عظمة خان ومن عقبه الناشرين للاسلام في جنوب شرق آسيا والهند لازالت آثارهم وأعقابهم هنالك إلى الآن ومنهم العلماء والصلحاء والسلاطين.

المصدر: كتاب حكام بروني صفحة ١١٠ وكتاب المدخل تأليف علوي بن طاهر الحداد ومجر عبدالله بن حسن الشاطري: سنغافوره صفحة ٢٦٥ - وقد افادني الدكتور الحاج محمد جميل الموظف في مركز التاريخ في بروني عندما سألته عن عمود نسب السلطان المدون أعلاه فأفادني بأن ذلك النسب المذكور هو نسب السلطان من جهة أمه. وأن نسب السلطان من جهة ابيه هو: السلطان حسن بلقيه بن عمر علي بن محمد بن هاشم بن عمر علي بن محمد بن تاج الدين بن عمر علي بن محمد بن علاء الدين بن شاه مبين بن محي الدين بن عبدالجليل بن محمد الحسين بن سيف الرجال بن عبدالقهار بن بلقيه بن سليمان بن علي زين العابدين بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبو نمي الأول إلى آخر النسب إلى السبط الحسن انظر تكملة النسب إلى الحسن السبط صفحة ٩٥، من المشجر / المؤلف

آل عم الفقيه أبناء محمد صاحب مرباط

خط علي خالع قسم ١٥

الشيخ محمد صاحب مرباط

١٦ شيخ مشائخ الاسلام

وعلم العلماء العالمين الاعلام والأولياء الكرام وجوهرة تاج السادة الفخام وهو منبع جميع آل أبي علوي ومنه يتفرعون إليه ينتسبون ويجتمعون كما قال سيدنا الحداد في القصيدة العينية وصاحب مرباط اما جامع اصل الاشياخ الطريقة مفرع . والعقب له في ابنيه علي انجي سيدنا الفقيه وعلوي اشتهر

بعم الفقيه وأما ابنيه احمد اعقب زينب وعبدالله انقرض كان كثير الصدقة والاحسان ينفق على مائة بيت من الجن والانس وكان كثير الاسفار إلى الاماكن . وهاجر الى مرباط وهي بظفار القديمة وأقام بها إلى أن توفي سنة ٥٥٦ وقبره بها يزار لائحة عليه الانوار وعليه قبة عظيمة

ترجم له في المشرع والجوهر وغيرهما .

انظر ترجمته صفحة ١٤

علوي

١٧ عم الفقيه

كان سخيًا كاملاً فاضلاً عالمًا عاملاً وفيا له كرامات خارقة وأنفاس صادقة ولد بتريم وتوفي بها سنة ٦١٣

ترجم له في الجوهر والغرر والمشرع وغيرهما وقبر في قبر ابو بكر بن أحمد بن الفقيه .

١٦ عبدالله

كان جوادًا سخيًا كريمًا ناسكًا عابدًا ورعًا زاهدًا وليًا صالحًا عالمًا عاملا ولد ببيت جبير وتوفي بها بعد موت أبيه بقليل

ترجم له اصحاب التواريخ كالعواجي والجندي وغيرهما ترجم له في الغرر والمشرع

١٦ الحسين

كان إمامًا فاضلاً فقيهًا كاملاً اثنى عليه في الغرر وترجم له الخزرجي في تاريخه

الأسر التالية تنتسب إليه

سيأتي ذكرهم وذكر اعقابهم في الاجزاء القادمة

١ - آل عبدالله باعبود مغفون
٢ - آل النضير بالصومال وغيره
٣ - آل الحيقن
٤ - آل بن سميط
٥ - آل هاشم
٦ - آل عوهج
٧ - آل بامسرفة
٨ - آل الطويل
٩ - آل الحداد
١٠ - آل البيتي عم الفقيه
١١ - آل الفخر
١٢ - آل عيديد
١٣ - آل الحديلي
١٤ - آل بافقيه عم الفقيه
١٥ - آل باصره عم الفقيه
١٦ - آل بافرج
١٧ - آل **باسكوته**
١٨ - آل طاهر

على خالع قسم ووالده وجده أبناء علوي المبتكر

الشيخ علي خالع قسم ١٥ | الشيخ علوي ١٤ | الشيخ محمد مولى الصومعة ١٣ | خط علوي بن محمد ١٢

الشيخ علوي ١٤

كان نفع الله به

عالماً عاملاً ناسكاً سخياً كريماً لطيفاً متأدباً
بآداب الشريعة الأنيقة سائراً على أقوم
طريقة وشارباً من بحار الحقيقة سالكاً
مسلك آبائه الكرام في كل احجام واقدام
ولد ببيت جبير وتوفي بها سنة ٥١٣ هـ
وقبره شرقي والده داخلاً القبه .
ترجم له في المشرع والغرر وشرح
العينية وغيرهما
قيل لم يكن لأبيه غيره

انظر ترجمته صفحة ١٠٩

الشيخ محمد مولى الصومعة ١٣

كان نفع الله به

إمام العارفين واستاذ العلماء العاملين
وحجة الله على السالكين فاق أقرانه
علماً وعبادة وزهداً وكرماً وسخاءً
باذلاً ماله للفقراء والمساكين والكرامات
الكثيرة والاحوال الشهيرة
ولد ببيت جبير المعروفة على نحو
فرسخ من تريم وتوفي بها وعمره
ست وخمسين سنة وبنيت عليه
قبة بناها سيدنا زين العابدين
بن مصطفى العيدروس باشارة القطب
عبدالله الحداد وقبره عليه أنوار البهاء
لائحة ورجال الغيب عنده غادية ورائحة
ترجم له في الغرر والمشرع وغيرهما
نفع الله به آمين

انظر ترجمته صفحة ١١١

الشيخ علي خالع قسم ١٥

كان من ذوي العلوم والعرفان المقتدين بسيدنا
ولد عدنان والأولياء الايمان كراماته كثيرة وأحواله شهيرة

كان جواداً سخياً ولد ببيت جبير واستقر بها هو وذريته وبني عميه
جديد وبصري وبنو مسجد آل أبي علوي المشهور وهو
أول من دفن من السادة آل أبي علوي في تريم توفي سنة ٥٢٩ هـ
نفع الله بهم - ترجم له في الجوهر والبرقة والغرر
والترياق والمشرع وشرح العينية والسلسلة وغير من المصنفات

انظر ترجمته صفحه ١٠٧

علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى

الشيخ علوي

خط عبيد الله ١١

أبو محمد فخر الإسلام

شمس الدين وشيخ الإسلام

طاهر الأصل والأحساب بل السلالة النبوية
رداؤه والأصالة العلوية ابتداؤه وانتهاؤه وجمع
بين جمال الشرف والنسب وجمال المجد والحسب
كان إمامًا فاضلاً سخيًا كريمًا انتشر عقبه في حضرموت
جميعها بل في جميع انحاء العالم لا يخلو منهم مكان رحمة
من المولى بالعباد والسر في أهل الأرض كما في الحديث وآل
أبي علوي نخبة أهل البيت لكونهم سنيين أهل علم وعمل
وعبادة وزهاده ومسكنه وطرح نفوس فجعل الله تعالى في كل أقليم
وبلد وقرية ومجموعة منهم أمانًا لهم مع صحة النسب المحقق والصلاح
والعبادة والزهادة والعلوم والأعمال والمعارف والكرامات والولاية والفتوة
والمروة ما لا يحتاج إلى دليل يعرفون عند الخاص والعام بآل باعلوي
فجدير بأهل كل محل أن يقوموا بهم ويعظموهم ويبجلوهم كيف لا وهم
أهل بيت الفتوة والنبوة والكرامات والفضائل والفواضل والقدم الراسخ
والفضل الشامخ ومن أراد أن يعرف منازلهم فلينظر
الكتب المصنفة في مناقبهم نفع الله بهم
ورزقنا حبهم واتباعهم آمين

ولد سيدنا

علوي

بحضرموت وتوفي بسمل كما ذكره سيدنا عبدالله الحداد
قريبة على ثلث مرحلة من تريم بعد الأربع مائه
ترجموا له في جميع المصنفات المشهورة
ترجمته صفحة ١١٢

آل بني جديد بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى

خط عبيد الله ١١

خط محمد بن أحمد ١٧

١٨ عبد الله

إمام الورعين وقدوة العارفين ومجمع العلماء المدققين العاملين ذكياً حفياً وفياً عابداً ناسكاً سالكاً

ولد بتريم وتوفي بها

ترجم له في المشرع

١٨ عبد الملك

كان إماماً

فاضلاً وعالماً عاملاً ناسكاً عابداً وفقيهاً مدققاً عفيفاً وليا عظيماً ورعاً نخبة أهل زمانه وفريد عصره وأوانه والمقدم على أقرانه لسان الشريعة المنورة المطهرة

ولد بتريم ...... وتوفي باليمن سنة ٦١٤

١٨ الإمام المحدث علي

كان نفع الله به

شيخ مشائخ الإسلام وعمدة العلماء الأعلام وحجة على الانام حامل لواء الفضل ومحرر المشكلات وكاشف المعضلات

أحد من بلغ رتبة أهل الاجتهاد

واحد من تفرد بعلو الاسناد .

ولد بتريم وتوفي بمكة المشرفة سنة ٦٢٠ هـ بعد أن جال في البلاد وسمع الحديث والعلم من جمع لا يحصون وكان له نحو ألف شيخ وانتفع به جم غفير وجمع وترجم له في الجوهر والمشرع وغيرها

نسب الشيخ بن بصري بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى

خط عبيد الله ١١

١٧ محمد ١٦ أحمد ١٥ محمد ١٤ علي ١٣ محمد ١٢ جديد

كان عالماً عاملاً
نبيل القدر سائر الذكر من أعلى عصره
اسناداً وأرفعهم في الأصلين عماداً أخذ
عن والده وأخويه وأقاربه وسمع من خلائق
لا يحصون بحضرموت واليمن والحرمين
والعراق والاحسا وظفار وسمي جديداً لأنه أول
مولود يولد بحضرموت من عقب أحمد المهاجر توفي بسمل بالحسية

الشيخ الكبير سالم ١٥ بصري ١٤ عبدالله ١٣ بصري ١٢

كان إمام الائمة من العلماء
الاعلام الأولياء العظام والسادة الكرام
اجتمع في عصره ثلاثمائة مفتي في بلد تريم
في آن واحد وزمان واحد واجمع اهل
زمانه أن السيد سالم واسطة
نظامهم وكفى بذلك فخراً كمال الاستقامة
ومع ذلك له الكرامات الكثيرة الخارقة والانفاس
الصادقة والمناقب الشهيرة والعلوم الغزيرة
ولد بتريم وتوفي بها وقبر بحري الفقيه المقدم
بحري قبر علوي بن الفقيه

كان إماماً فاضلاً طويل الباع
في العلوم وأسع الرواية سمع عن أبيه وأخيه
علوي تأدب بهما وتفقه على كثيرين وبرع في
العربية والحديث والفقه وافتى ودرس
وانتفع به جمع كثير

واعلم أنه انقرض عقب آل جديد وبصري المذكورين
أول المائة السابعة من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل
الصلاة والسلام عدد الليالي والأيام .

أبناء المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى

خط عيسى ٨

١١ الشيخ عبيد الله

الإمام شيخ مشايخ

الإسلام كنز السر المصون وفاتح أغلاق العلم المكنون . سلطان الوجود وبحر الكرم والجود كانت ولادته بالبصرة ونشأ بها في عز عزيز وسعة كثيرة وخيراته واسعة وطلب العلوم النافعة أخذ عن والده وتأدب به وسمع الحديث من كثيرين وتفقه بآخرين وصحب جماعة من أكابر الصوفية وكان ذا عقل وافر وكرم واسع وصيت شايع مع تواضع كلي وحسن خلق وكان يصغر اسمه فيقول عبيد الله .

توفي بقارة حسيسة سنه ٣٨٥ هـ ودفن بالعرض النجدي المسمى الآن عرض عبيد الله وقبره معروف يزار وعليه قبة عظيمة المقدار . انظر ترجمته صفحة ١١٧

١٠ الشيخ المهاجر إلى الله أحمد

كان إمام الأئمة الكرام والعلماء الأعلام وهبه الله عقلاً كاملاً وفراسة صادقة ومن حسن فراسته وصدق نيته خروجه من العراق وتنقله في الآفاق حفظاً لذريته ونسله من الإختلاف وانتحال البدع ولم يزل ينتقل من بلد إلى بلد ومن موضع إلى موضع حتى أتى إلى حضرموت سنة ٣١٧ الوادي المبارك وادي بن راشد فالقى به عصى التيار واتخذه موطناً وقراراً لذريته الأبرار فحفظ الله ببركته ونيته ذريته من البدع واختلاف الآراء وتوفي بالحسية وقبر في شعبها الشرقي سنة ٣٤٥ هـ أثنى عليه المؤرخون من أهل اليمن وحضرموت وكان خروجه من البصرة إلى حضرموت ومعه ابنه عبيد الله في جمع من القرابات والأصحاب والخدم فلم يزل ينتقل حتى استقر مسكنه وذريته بحضرموت فأشرقت ببركتهم شمسها وغاب ظلامها ونارت أعلامها وقصدت من كل مكان وفاضت علومها واسرار نفوسها في كل قطر وبلاد حكمة سابقة من المولى وأمان أهل الأرض من الخسف والمسخ والبلا فالحمد لله الذي بنعمته تتم الهبات وليلحقنا بسر أسلافنا ويحيينا على طريقتهم في الحياة وبعد الممات آمين يا الله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

١١ محمد

١١ حسين

١١ الحسين

١٢ أحمد

١١ محمد

١٢ علي

١٣ الحسين

١٣ محمد

١٤ أبو محمد الحسن

١١ علي زين العابدين

ابو الحسن

عقبه بالرملة وله عقب في أصبهان ويقال لهم آل الإمامية وله عقب بالبحرين يقال العلوي . توفي في أصبهان وله بها مرقد وعليه قبة عظيمة وصحن واسع في محلة سيلان يعني جميلان . كما في كتاب الرباط . من مشاهير ذريته ١ - العلامة الأمير السيد أبو طالب من مشاهير علماء الشاه - ٢ - العلامة الأمير السيد محمد أسد الله الذي تولى الفتي في أصبهان عام ١٠٧٠ هـ وغيرهم من المشاهير بالعراق والنجف وايران .

المصدر : الشيخ عدنان قابجي النجف . انظر ترجمته ص ١٤٢

أبناء عيسى النقيب ابن محمد بن علي العريضي

خط محمد جمال الدين ٨

عيسى ٩

عرف بالنقيب
يعرف بالازرق
الإمام الكبير العالم الشهير تفنن في علوم
شتى وفاق اهل الورع والوقائه
وانفجرت عليه العلوم وانبجست منه الغموم
سيدًا فخيماً عالما كريمًا مبجلاً عظيمًا تأدب بأبيه وبعلماء عصره
ولد بالبصرة وتوفي بها سنة ٢٥١هـ
وله ثلاثين ابناً وخمس بنات
انظر ترجمة ص ١٤٦

سلمان ١٠
اسحاق ١٠
يحيى ١٠
عبدالله ١٠
القاسم ١٠
حمزة ١٠
عبدالله ١٠
داؤد ١٠
موسى ١٠
يوسف ١٠
العباس ١٠
علي ١٠
محمد ١٠

عبدالله ١٠
اسماعيل ١٠
زيد ١٠
عبدالله ١٠
هارون ١٠
عبدالرحمن ١٠
يحيى ١٠
حمزة ١٠
علي ابوتراب ١٠
ابراهيم ١٠
جعفر ١٠
عيسى ١٠
علي زين العابدين ١٠
عبدالله ١٠
الحسين ١٠

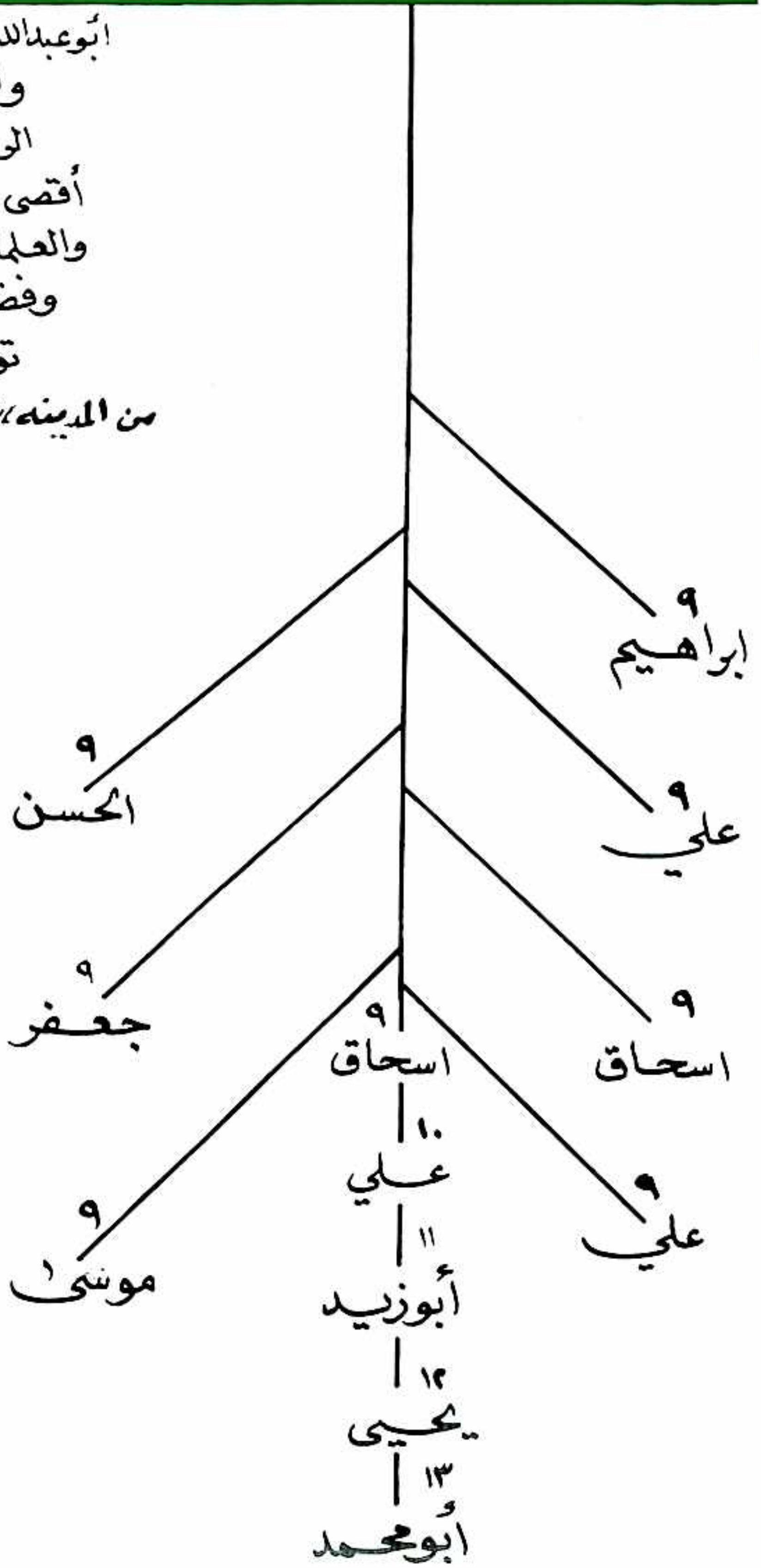
محمد ١١
الحسن ١١

أبناء الإمام علي العريضي بن جعفر الصادق

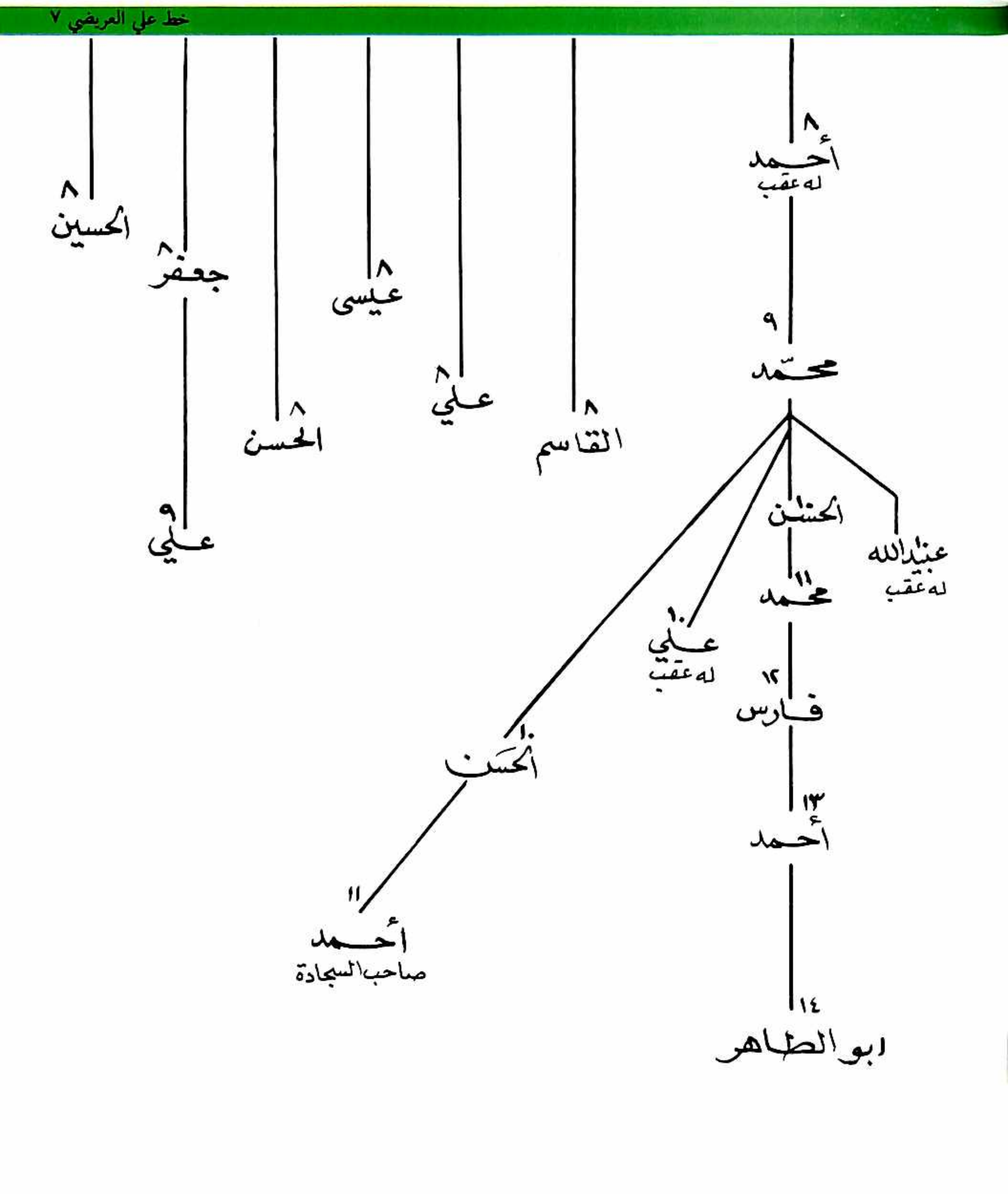
خط علي العريضي ٧ — **محمد** ٨

ابوعبدالله جمال الدين ذي الشرف الشامخ
والمجد الباذخ والعلم الراسخ الجامع بين
الرواية والدراية والمبالغ في الديانة إلى
أقصى الغاية وكان من الائمة العارفين
والعلماء الكاملين المتفق على علمه وزهادته
وفضائله جليل وسخاه وعطاياه جزيلة
توفي بالبصرة سنه **وهو اول من هاجر**
من المدينه، ترجم له في المشرع والسلسلة
وغيرهما من الكتب والتواريخ

انظر ترجمته صفحة ١٤٦

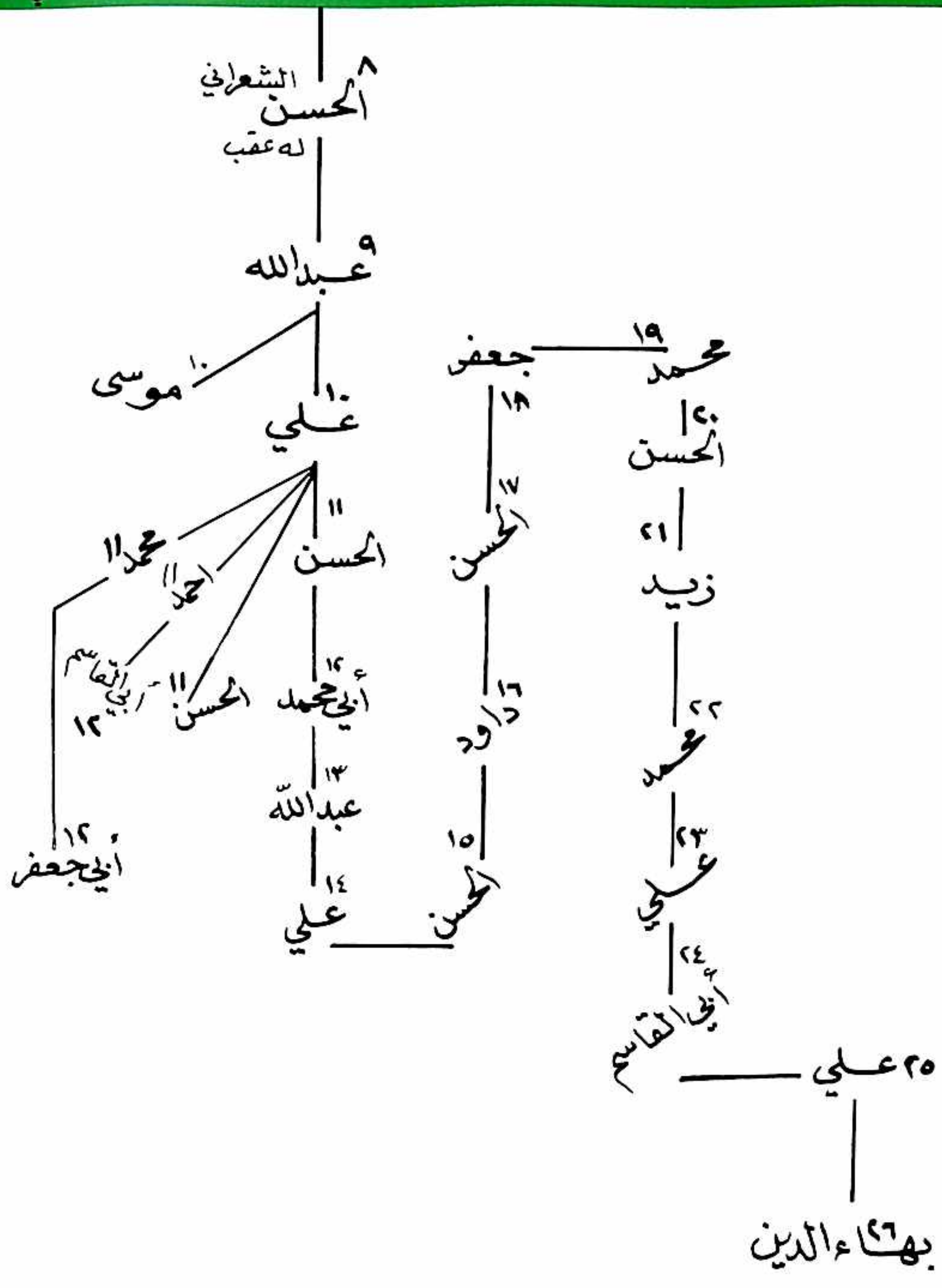


أولاد الإمام علي العريضي بن جعفر الصادق



أبناء الإمام علي العريضي بن جعفر الصادق

خط علي العريضي ٧



نسب الإمامين الرفاعي والبدوي ابني الإمام جعفر الصادق

الإمام علي العريضي ٧ — خط جعفر الصادق ٦

موسى ١٠ — ابراهيم ٩ — خط علي بن محمد ١٠

عيسى ١٤ — علي ١٣ — محمد ١٢ — الحسن ١١

يحيى ١٥ — موسى ١٦ — محمد ١٧ — حسين ١٨ — عثمان ١٩ — علي ٢٠

عمر ٢١ — اسماعيل ٢٢ — أبوبكر ٢٣ — محمد ٢٤

ابراهيم ٢٥ — علي ٢٦ — أحمد ٢٧

احمد ١١ — الحسين ١٢ — محمد ١٣ — ابي القاسم ١٤ — المهدي ١٥ — الحسين ١٦ — العلي ١٧ — الحازم ١٨ — الثابت ١٩ — يحيى ٢٠ — علي ٢١

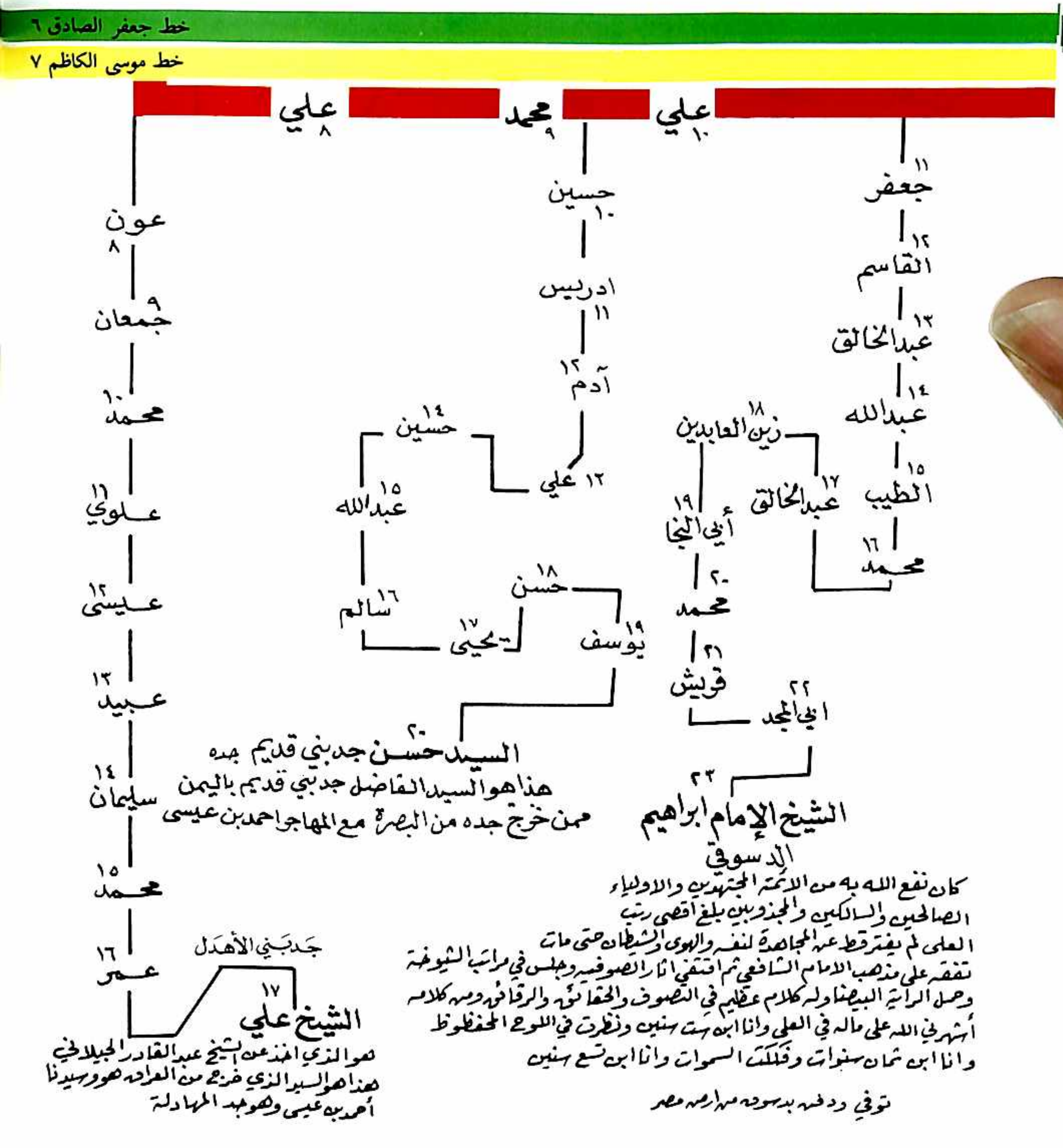
الشيخ الإمام أحمد البدوي ٢٨

كان نفع الله به إمام الائمة وحبر الأمة وشيخ الشيوخ وقطب الدائرة مناقبه كثيرة وكراماته في حياته وبعد وفاته شهيرة له التصريف النافذ حيًا وميتاً وفضائله ومزاياه لا تستقصى وسخاؤه لا يحد ولا يحصى ولد بالغرب ودفن بمصر في طنطا وله زيارة عظيمة مشهورة معلومة وعليه قبة عالية البنا توفي سنه ٦٧٥

الشيخ الإمام أحمد الرفاعي ٢٢

كان من اكمل الرجال المستغاث بهم في الحال والمال قطب زمانه وأوانه ذو المناقب الجليلة والفضائل الجزيلة والأخلاق الجميلة خصوصًا التواضع وحكى عنه فيه مالم يبلغه غيره له الجاه الواسع والكرم الشاسع والصيت الواسع والكرامات الخارقة والأنفاس الصادقة توفي ببلد أبي عبيده من أرض العراق يوم الخميس وقت الظهر ثامن عشر جماد الأولى سنة ٥٧٠ سبعين وخمسمائة .

نسب الشيخ الدسوقي و جدبني قديم وبني الأهدل



ذرية الإمام جعفر الصادق وأبناؤه

الامام جعفر الصادق ٦

خط محمد الباقر ٥

عمود الشرف الذي كرع من بحار العلوم
واغترف الفائق على اهل زمانه علماً وكرماً
الناصر لسنة جده لساناً وقلماً أخذ العلم
والحديث عن مشائخه وارتفع شانه في
شاؤ المجد وله كلام عظيم في التذكير
والمعارف امه فروة بنت القاسم بن محمد ولهذا
كان جعفر يقول ولدني الصديق مرتين وهو
وأبوه من الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية
ولد بالمدينة سنة ٨٠ وتوفي ودفن بها سنة ١٤٨
بالبقيع بقبة جده السيد الحسن في القبة
المذكورة وقيل انهم في قبر واحد هو وأبوه وجده
رضي الله عنهم اجمعين وانحصر عقب والده محمد
فيه لقب بالصادق لصدقه . وألف تلميذه
جابر بن حيان كتاباً يشتمل على ألف ورقة
وخمسمائة والعقب له في خمسة
بنين وروى عنه الائمة كمالك وأبي حنيفة
والسفيانان وغيرهم وخلائق لا يحصون
رضي الله عنه ونفع به آمين اللهم آمين

انظر ترجمة صفحة ١٤٩

الامام موسى الكاظم ٧

هو الامام الفاضل سلالة الأفاضل سمي الكاظم
لكظمه الغيظ وعظم حلمه ولم يقم بالإمامة ولا
ادعاها مع تأهله وكان من أكابر الائمة الفضلاء
ذو المزايا العظيمة والكرامة الجسيمة والعلم الغزير
والعبادات والنسك والاخلاق الحسنة والسخا والجاه
والحشمة والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة ولما
رأى الرشيد ما اجتمع فيه من المحاسن والفضائل
سجنه حتى مات وقيل مات مسموماً ببغداد
سنة ١٧٣ وعليه قبة عظيمة منيرة وفيها من قناديل
الذهب والفضة والفرش وغيرها اشيا كثيرة
وله من الولد ٦٠ ما بين ذكر وانثى
٢٧ بنتاً و٣٣ إبناً المعقبون منهم ١٠
على التحقيق وخمسة على خلاف
نفع الله به آمين

٨ علي الرضاء توفي ٢٠٣ هـ

٩ محمد الجواد توفي ٢٢٢ هـ

١٠ علي الهادي توفي ٢٥٤ هـ

١١ حسن العسكري توفي ٢٦٠

١٢ محمد المهدي توفي ٢٦٥ هـ

اسحاق ٧

يحيى ٧

اسماعيل ٧

عباس ٧
ض

عبدالله ٧

محمد ٧
الاكبر
الديباج عمره ٥٩ سنة
يصوم يوماً ويفطر يوماً له عقب

محمد ٧

عبدالله ٧

محسن ٧

الحسن ٧

ذريّة الإمام محمّد الباقر بن الحسين السبط

خط علي زين العابدين ٤

٥ الإمام محمّد البـاقر

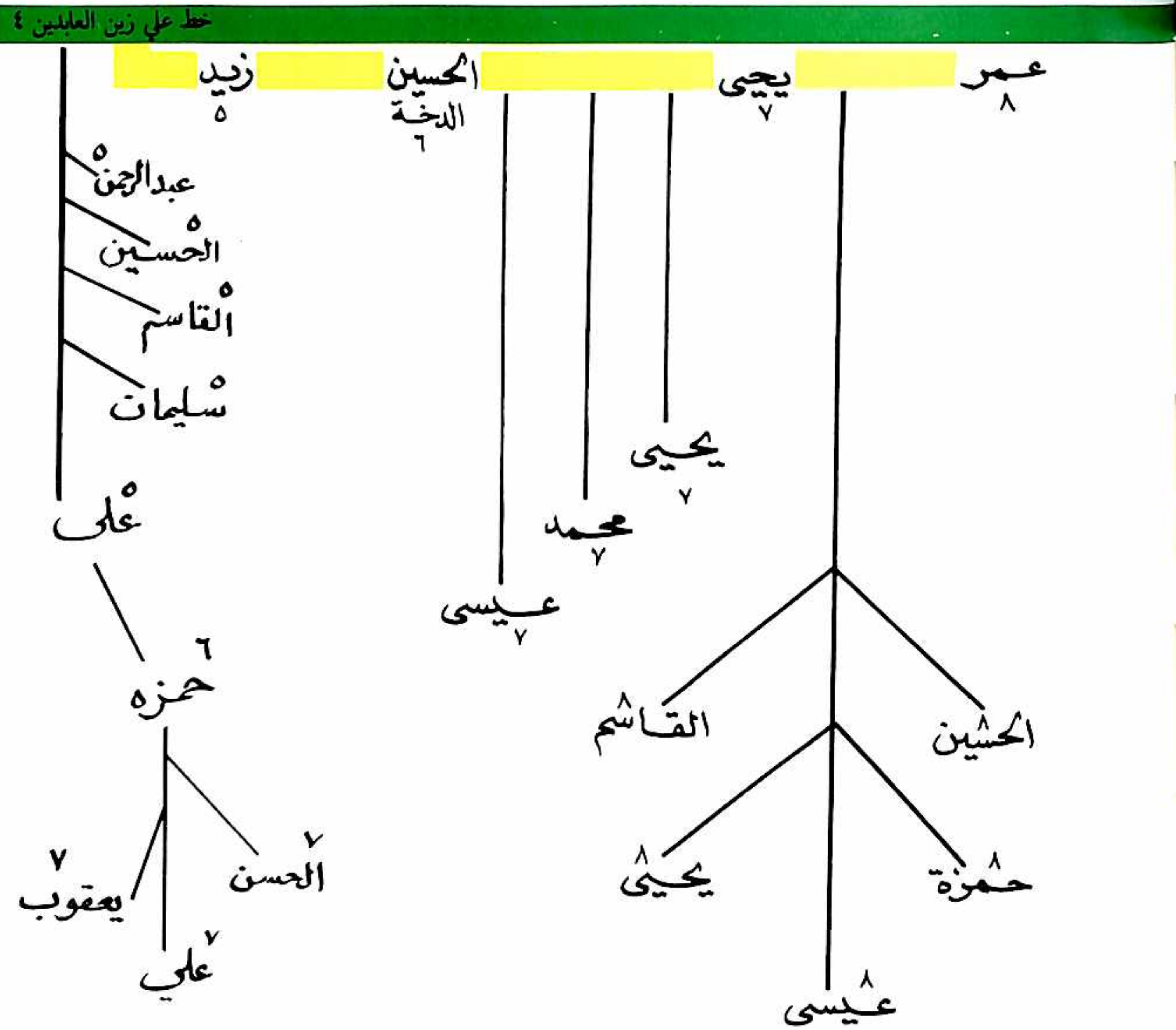
هو الامام الكبير من كبار الاولياء العلم الشهير ذو الفضل الواسع والذكر الشاسع أهل الظاهر والباطن وسمي باقراً لأنه بقر العلم أي شقه وتوسع فيه وكفى بتسميته بذلك أن جده صلى الله عليه وسلم سماه بذلك في حديث جابر المشهور وقد اظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الاحكام واللطائف ما لا يخفى الا على من طمس البصيرة وفاسد الطوية والسريرة ادرك جديه الحسنين وعائشة وغيرهم من الصحابة وأخذ عنه كثيرون ولد بالمدينة في حياة جده وتوفي بها سنة

ودفن بالبقيع في قبة العباس

انظر ترجمته صـ ١٥٢

- عبدالله ٦
- علي ٦
- عبدالله ٦
- زين ٦
- ابراهيم ٦

ذريّة الإمام علي زين العابدين بن الحسين السبط



ذرية الإمام علي زين العابدين بن الحسين السبط ٥

خط الحسين السبط ٣

الإمام علي زين العابدين ٤

كان رضي الله عنه نهاية في العلم والفتوة والنسك والعبادة والحلم والفضل والكرم كان ورده كل يوم ألف ركعة وله كرامات عظيمة ومناقب شهيرة وفضل واسع وصيت شاسع في هيبة الصدور مع تواضع وحسن خلق حيث يقضي أنه الفائق على أقرانه المرتفع على أبناء زمانه ولد بالمدينة سنة ٣٨ هـ في حياة جده سيدنا علي بن أبي طالب قبل وفاته بسنتين وتوفي بها سنة ٩٣هـ

كان رضي الله عنه رقيقاً أسمر اللون نقش على خاتمه ، وما توفيقي إلا بالله ، وكان إذا توضأ للصلاة يصفر لونه فقيل له ما هذا الحال الذي يعتريك عند الوضوء ؟ فقال أما تدرون بين يدي من أريد أن أقف . وكان يتصدق سرًا ويقول صدقة السر تطفي غضب الرب

انظر ترجمته في صفحة ١٥٤

عمر ٥

الحسن ٥

الحسين ٥

عبد الله الأفطس ٥

محمد ٦ ذكر في عدة المطالب

علي الأكبر ٤ الشهيد مع أبيه

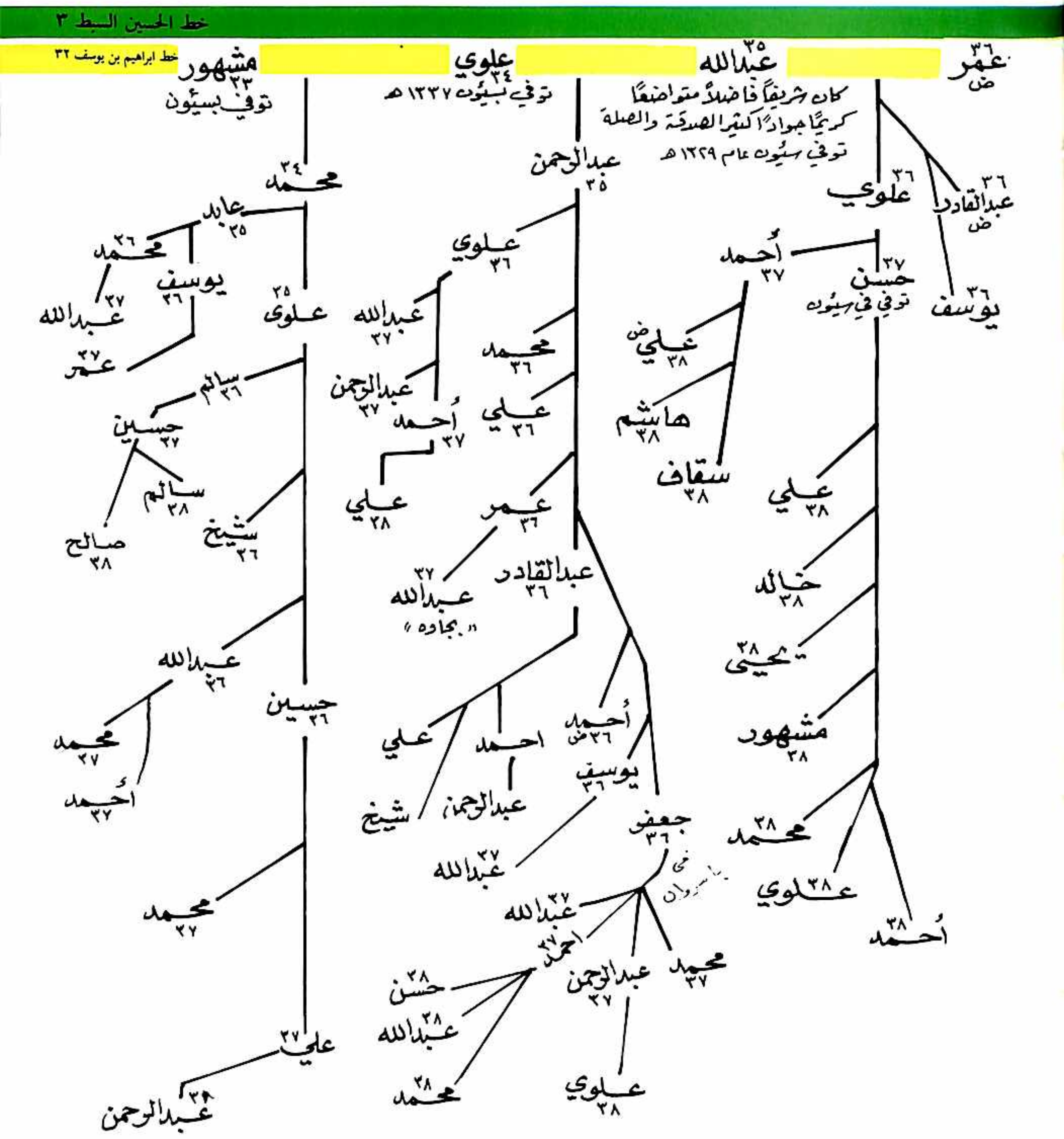
محمد ٤ الشهيد مع أبيه

علي الأصغر ٤

عبد الله ٤ الشهيد مع أبيه

جعفر ٤

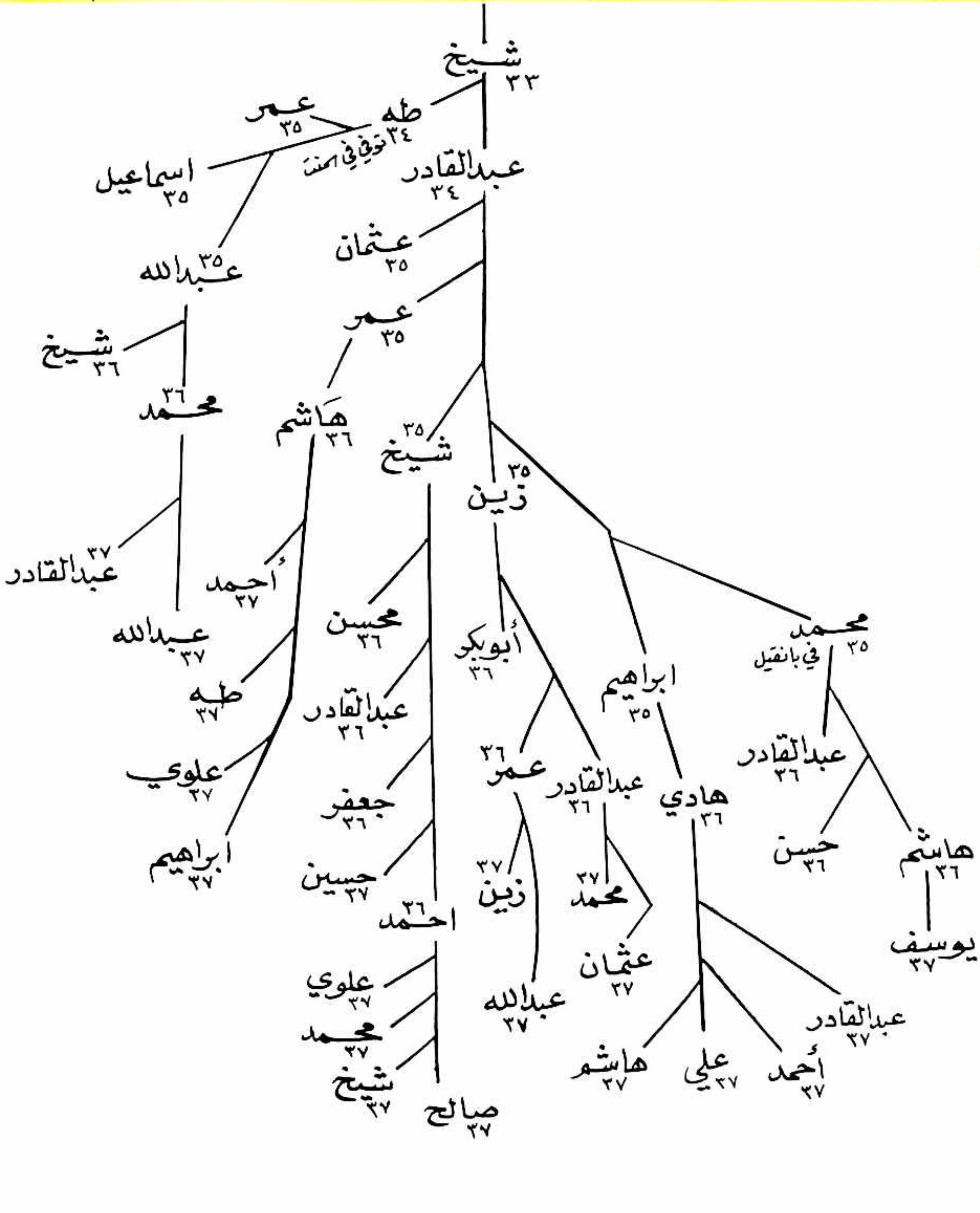
بقية ذرية آل الحسني في سيئون والسعودية وإندونسيا



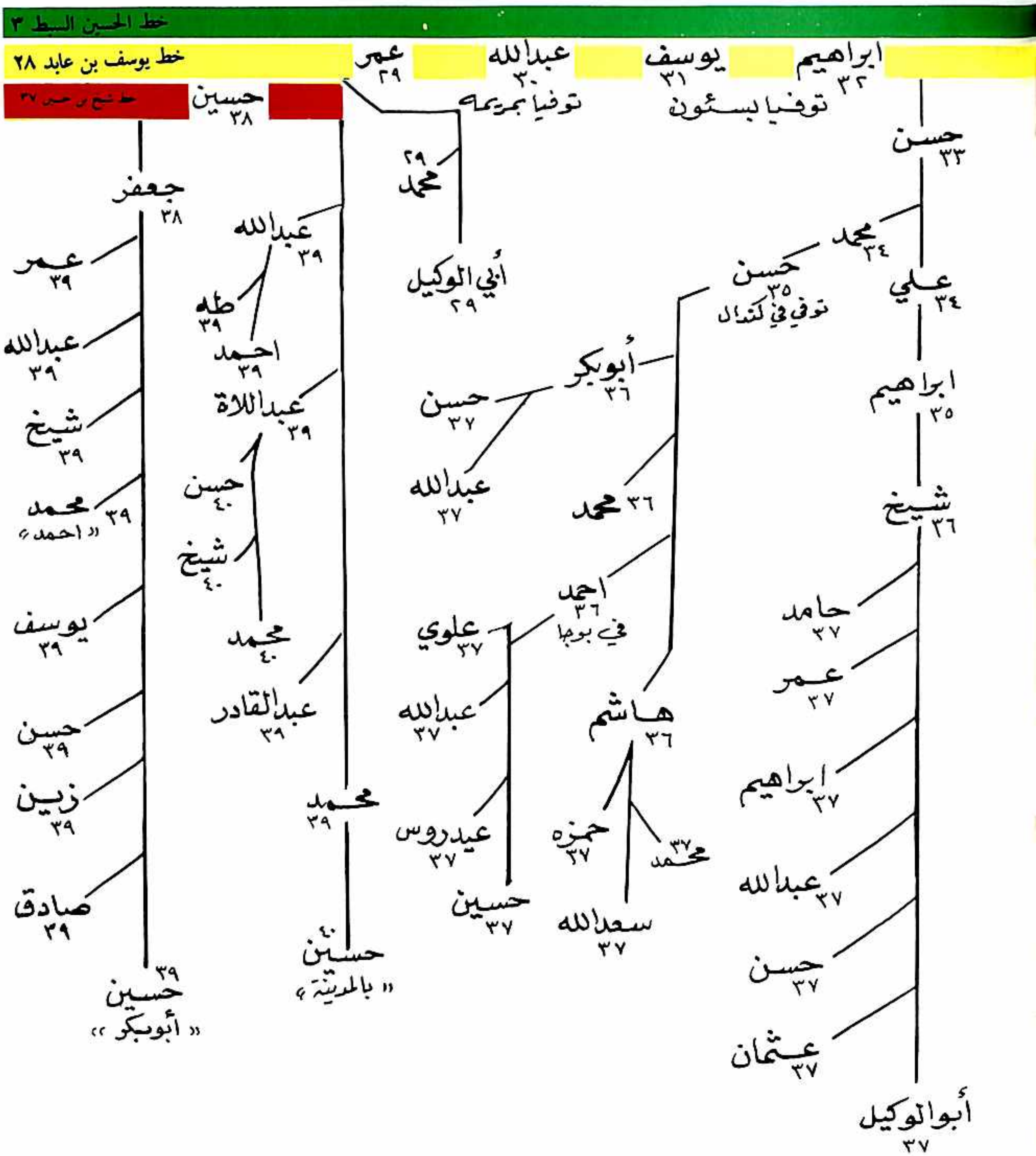
ذريّة آل الحسني في سيون وجاوه والحجاز

خط الحسين السبط ٣

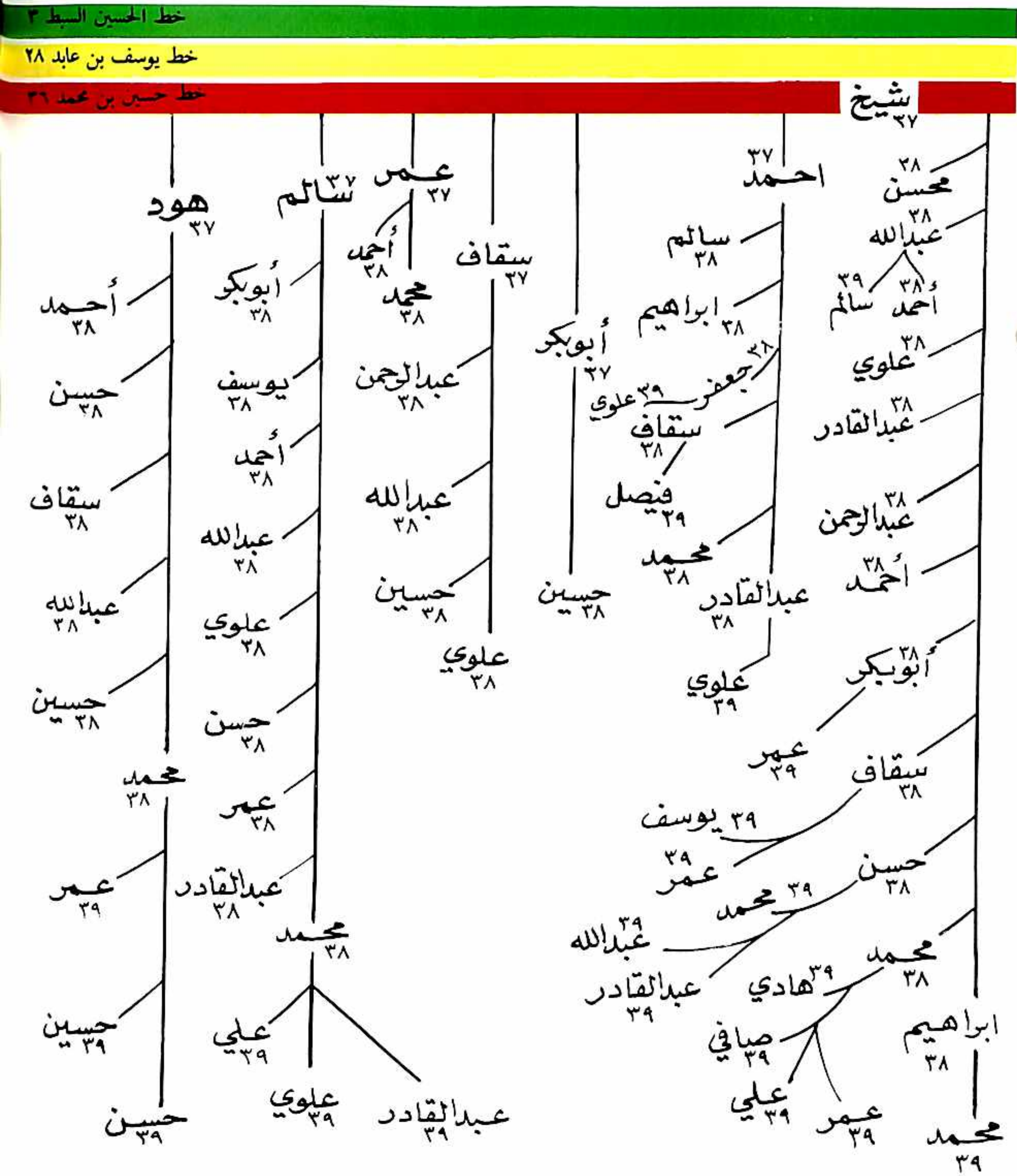
خط ابراهيم بن يوسف ٣٢



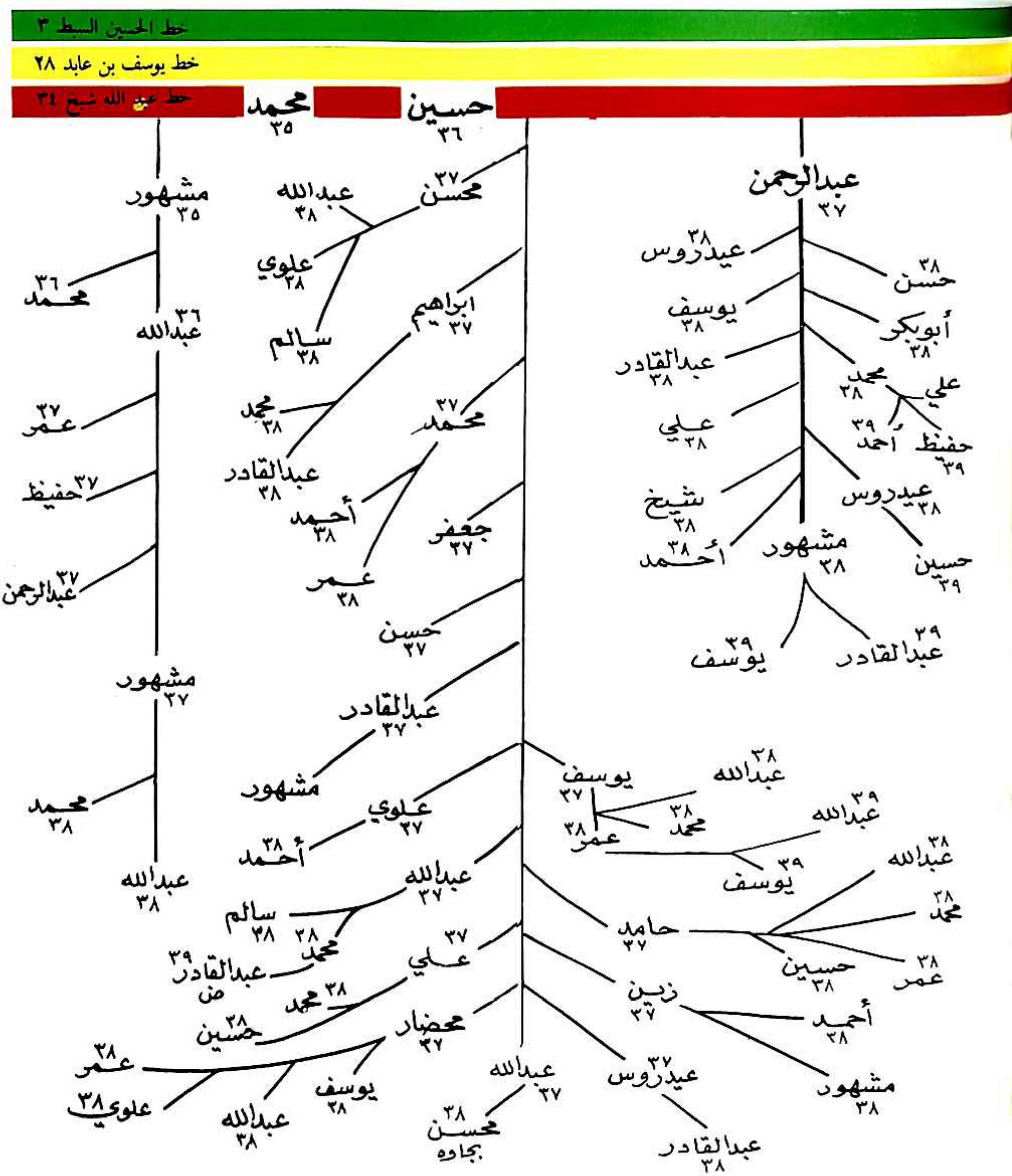
ذرية آل الحسني في سيون وجاوه والحجاز



ذرية آل الحسني في سيئون وجاوه والحجاز



ذريَّة آل الحسيني في سيون وجاوه والحجاز



نسب الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ الدباغ بمدينة فاس

خط الحسن السبط ٣

يوسف ٢٨ عايد ٢٧

عبد الله ٣٤ شيخ ٣٣ ابراهيم ٣٢ مشهور ٣١ شيخ عبد الله ٢٩ خط هارون ١٧

أحمد ٢٤ قاسم ٢٣ محمد ٢٢ ابراهيم ٢١ عمر ٢٠ عبد الرحيم ١٩ عبد العزيز ١٨ خط موسى ٦

داود ٩ موسى ٨ عبد الله ٧

محمد ١٠

يحيى ١١ الزاهد — عبد الله ١٢

موسى ١٣

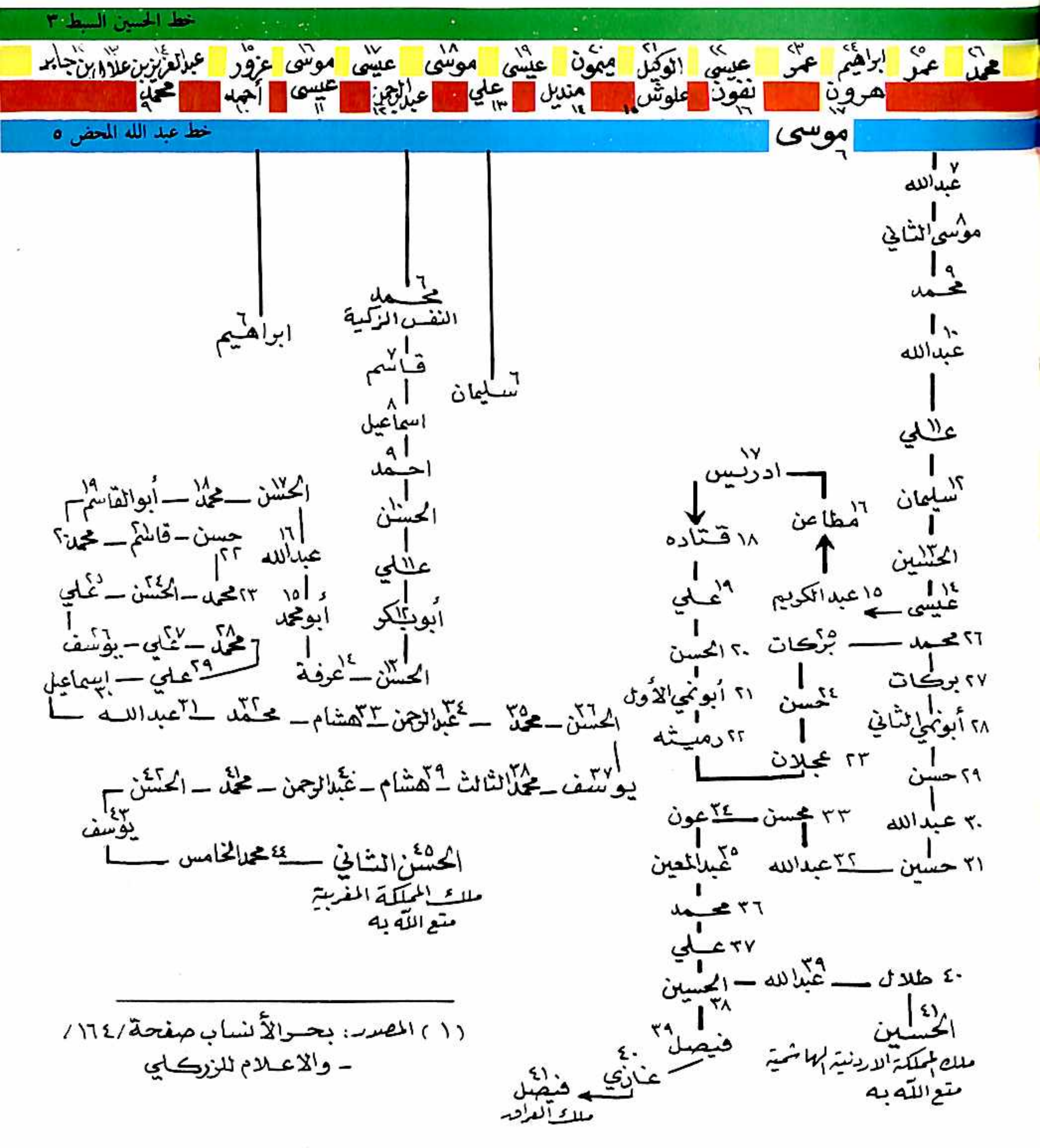
الشيخ القطب ١٤
عبد القادر الجيلاني
محيي الدين

شيخ العراق الذي طبق ذكره الآفاق وارتفع على جميع أقرانه وأذعن له أكمل أهل عصره وأوانه حتى قال وهو على المنبر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطأطأ رأسه كل ولي لله في الدنيا وكان من أكابر المحققين في علوم الشريعة والحقيقة وافاضل الأولياء المجتهدين السالكين للطريقة واعظم النساك العابدين كراماته لا تحصى ولا تعد وله التصريف النافذ في الوجود في حياته وبعد موته سريع الغوث لمن التجأ إليه توفي ببغداد سنة ٥٦١ هـ وقبره بها مشهور بالزيارة والقرى والضيافة نفع الله به آمين
ولد سنة ٤٧١

محمد ٢٥
قاسم ٢٦
عبد الرحمن ٢٧
محمد ٢٨
محمد ٢٩
أحمد ٣٠
مسعود ٣١
٣٢ الشيخ الامام
عبد العزيز
الدباغ

كان من أكابر الائمة العارفين والأولياء والصالحين والكشف الخارق والنور الصادق والإخبار بالمغيبات والعلوم الظاهرة والباطنة من علوم الشريعة والحقيقة الموافقة للكتاب السنة وكان ممن يرى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يقظة وله التعظيم الكامل فيه ومعرفة أحاديثه وتفسيرها ومع ذلك أنه أمي لم يقرأ شيئاً من العلم ولد سنة ..... بمدينة فاس

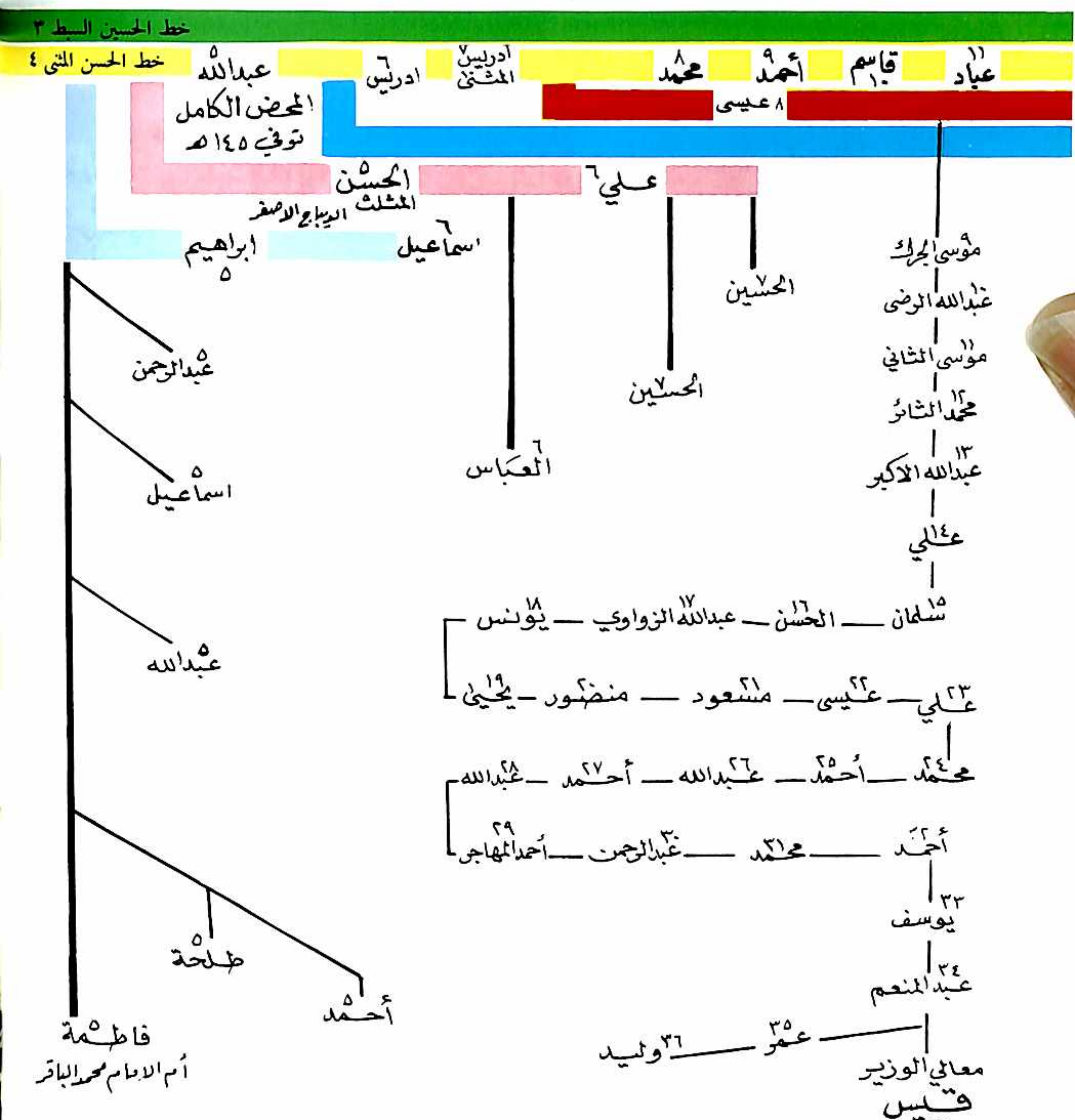
الحسن الثاني ملك المغرب والحسين بن طلال ملك الأردن أبناء عبد الله المحض



---

(١) المصدر: بحر الأنساب صفحة/ ١٦٤/
- والاعلام للزركلي

آل الزواوي في عمان وآل الحسن المثنى وآل الحسن المثلث



(١) المصدر، شجرة آل الزواوي في عمان

آل الحسن المثنى بن حسن بن علي وأبي الحسن الشاذلي

خط حسين السبط ٣

خط الحسن السبط ٣

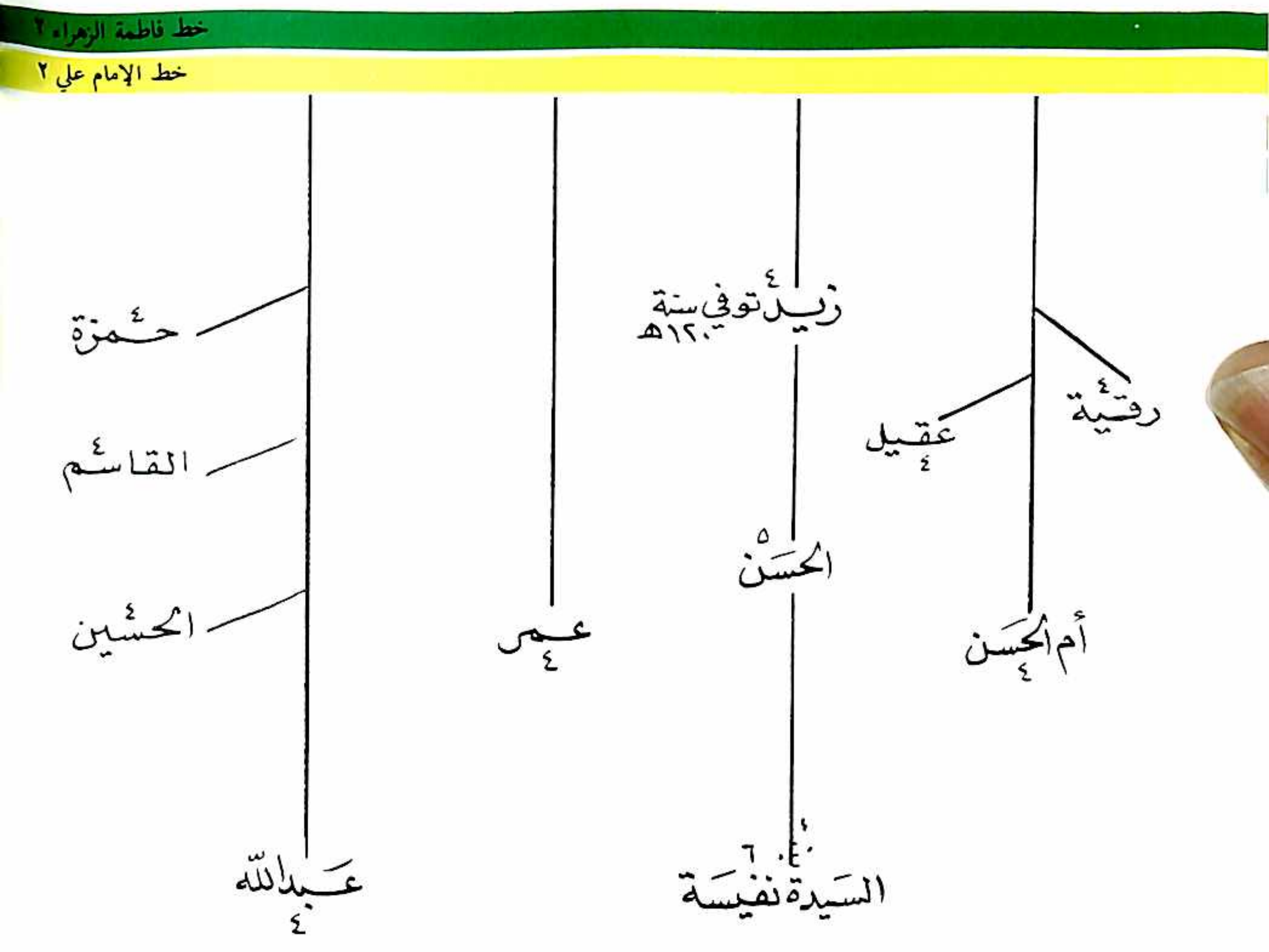
الحسن المثنى
توفي سنة ٩٧ هـ
٤

- ٥ محمد
- ٦ عيسى
- ٧ محمد
- ٨ أحمد
- ٩ بطال
- ١٠ مرد
- ١١ يوشع
- ١٢ يوسف
- ١٣ قصي
- ١٤ هرمز
- ١٥ عبد الجبار
- ١٦ عبد الله
- ١٧ القطب الشيخ الإمام علي

هذه نسبة أبي الحسن الشاذلي ١٧

هو الامام العظيم القدر الجليل الفخر صاحب القطبية الكبرى وصاحب الطريقة المشهورة بالشاذلية المفضلة على غيرها لكونها طريقة الكمل من الرجال التي هي طرح ما سوى المولى في الفنا عن غيره مناقبه وفضائله شهيرة ومصنفاته مفيدة وحزوبه واوراده عديدة وكراماته خارقه وانفاسه صادقة ومن كلامه والله لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عددت نفسي من المسلمين وقد صنف الكامل الامام ابن عطاء الله كتاب المنن في مناقب أبي العباس وشيخه أبي الحسن نفع الله به الجميع توفي بمصر ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ
وعمره ٨٥ سنة

ذرية الإمام السبط الحسن



أسباط سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

خط فاطمة الزهراء ٢

الحسين السبط ٣

خط الإمام علي ٢

الحسن السبط ٣

محسن ٣
توفي صغيراً
منقرضاً

أم كلثوم ٣

زينب ٣

تعريف الحسن السبط

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإمام الحسن

هو الإمام أبو محمد أمير المؤمنين أعز الله به الدين وجمع به رأي المسلمين وأصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما أخبر بذلك سيد المرسلين عليه أفضل صلاة المصلين وأزكى سلام المسلمين آمين وكان الحسن رضوان الله عليه كاملاً في العلم والعقل والزهد والكرم لا يقاس به، تصدق بماله مرات وقاسم ربه فيه مرتين وكان يحج ماشياً من المدينة بنحو ١٥ مرة وقال فيه جده عليه السلام الحسن مني وأنا منه وقال من أحب الحسن بن علي أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني وقال الحسن مني والحسين من علي .

ولد بالمدينة في رمضان وتوفي سنة ٤٩ ودفن بقبة العباس بالمدينة ولد من الولد أحد عشر ابناً وستة بنات والعقب له من اثنين الحسن المثنى وزيد رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم آمين اللهم آمين

تعريف الحسين السبط

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامام الحسين

الإمام الأكمل والولي الأفضل

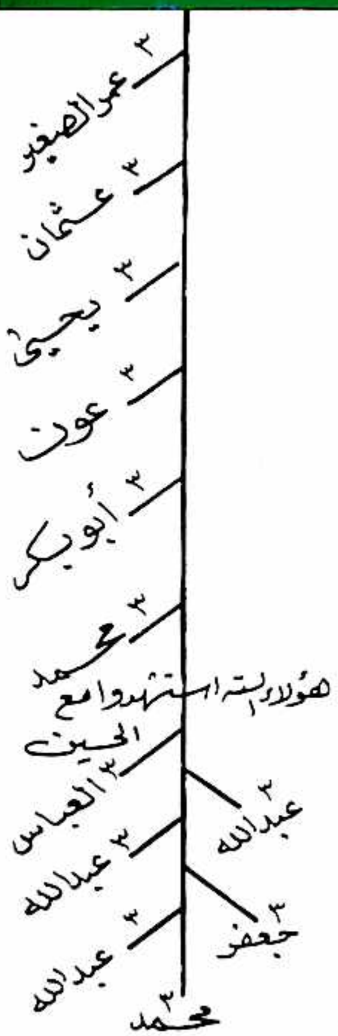
الفائق على أقرانه خَلقاً وخُلقاً الذي قال فيه سيد الكونين من أراد أن ينظر إلى شاب يمشي على الأرض من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين/ وقال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وقال أشبهني الحسين في الجراءة/ وقال من أحبني وأحب الحسنين وأحب أبيهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيمة/ هذان إبناي من أحبهما أحبني ومن أبغضهما أبغضني/ وقال هما ريحانتي من الدنيا، ولد سيدي الحسين في شعبان سنة ٤ بعد الهجرة وقتل بكربلاء بالطف من أرض العراق بالكوفة يوم الجمعة يوم عاشورا شهيداً سنة ٦١ هـ وعمره ٥٦، قتله أعوان يزيد بن معاوية الذي أفتى بعض العلماء بكفره لكثرة جرائته على الله تعالى .

فكسفت الشمس يوم موته وأظلمت الدنيا ورؤي عليه الصلاة والسلام مشمراً حاسراً يلتقط دمه .

وفضائل الحسين لا تحصى ومناقبه كذلك وصفاته الحميدة لا تستقصى نقل رأسه الشريف إلى مصر ودفن بمصر وعليه قبة عظيمة فيها أشياء عجيبة رضي الله عنه آمين

السَّيدة فاطِمة الزهراء وأبناء الإمام علي كرم الله وجهه مِن غيرها

الحبَابة الزهراء البتول فاطِمه سيدة النساء
المجدة الكبرى سَيدة نسَاء العالمين



على الإطلاق حتى من أُمها خديجة على الأصح ومن آسية ومن مريم بنت عمران وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يرضى لرضاك .

وقال صلى الله عليه وسلم لها ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وقال أحب أهلي إليَّ فاطمة وقال إنما فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويؤذيني ما يؤذيها وقال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وقال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية إمرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وقال إذا كان يوم القيامه نادى منادٍ من بطن العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه إلى الجنة وقال أن فاطمه احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار وقال سُمِّيت فاطمة لأن الله فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة وفي روايةٍ ومحبوها وقال سميت فاطمة لانقطاعها عن نساء زمانها أصلاً وديناً وحسبًا وقيل لانقطاعها عن الدنيا بالكلية إلى الله تعالى وسميت الزهراء لأنها لم تحض كما قال عليه الصلاة والسلام ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض .

وكانت رضي الله عنها أشبه سمتًا وهديًا بأبيها وكان يقوم لها إذا دخلت ويجلسها في مجلسه وكانت أزهد الناس وأصدقهم لهجة وأكثرهم حياءً وتواضعًا بعد أبيها ولدت قبل النبوة بخمس سنين . أيام بناء البيت وهاجرت بعد أبيها .

وتزوجها سيدنا علي وهي ابنة ١٨ سنة وتوفيت في رمضان سنة ١١ هـ ولما مرض عليه السلام سارها فبكت ثم سارها فضحكت فسألتها عائشة عن ذلك فقالت أخبرني أنه مقبوض في مرضه فبكيت ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت ولها عشرة أحاديث وهي أول من غطي نعشها من النساء نفع الله بها آمين

انظر ترجمتها في صفحة ٢٠٨

أولاد أبي طالب بن عبد المطلب

خط سيد المرسلين ١

خط أبو طالب -١

أمير المؤمنين الإمام أبي الحسنين علي ٢ ١٤

أمير المؤمنين إمام المتقين وبركة المسلمين وأزهد الصحابة وأشجعهم أجمعين أخ الرسول وبعل البتول وسيف الله المسلول ويعسوب الأمة أي سيدهم ورئيسهم والصديق الأكبر والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل والشريف والهادي والمهتدي والأذن الواعية ولد رضي الله عنه يوم الجمعة ١٢ شهر رجب سنة ٣٠ من عام الفيل بمكة المشرفة في جوف الكعبة على قول صححه صاحب الفصول المهمة وغيره وأسلم وهو ابن سبع سنين أو ثمان أو تسع أو عشر أو ثلاث عشر أو أربع عشر أو خمس عشر والصواب أنه لم يكن مشركاً ولم يسجد لصنم حتى وهو في بطن أمه إذا أرادت السجود اعترض في بطنها ولهذا خص من بين الصحابة بقولهم كرم الله وجهه وهو أول من أسلم عند جمع. ونقل الحاكم فيه الاجماع وهو أول وارد على الحوض والاحاديث في فضائله أكثر من أن تحصى وسيرته وشجاعته وزهده وورعه أعلى من أن تستقصى بويع له بالخلافة سنة ٣٥ واستشهد رضوان الله عليه ١٧ رمضان يوم الجمعة ضحى ذلك اليوم وتوفي سنة ٤٠هـ

كانت خلافته ٤ سنين و٤ أشهر وعمره على القول الصحيح كعمر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ٦٣ سنة ودفن على الأظهر بالكوفة وراء المسجد رضي الله عنه وحشرنا في زمرته آمين اللهم آمين

العباس ٤ ابن الكلابية

عمر ٤ ابن التغلبية

محمد ٤ ابن الحنفية

انظر ترجمته ص ١٦٩

ومن هولاء الثلاثة عقب الامام علي كرم الله وجهه من غير ابناء السيدة فاطمة الحسن والحسين رضي الله عنهم

الصحابي عبد الله ٢

عقيل ٣

جعفر الصحابي ١

قتل شهيداً في غزوة موتة بالشام سنة ٧ هـ وقطعت يديه فعوضه الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث شاء

أولاد حبيب رب العالمين عليه الصلاة والسلام

"١"

المصطفى الصادق الأمين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم
هو حبيب رب العالمين وسيد المخلوقات وأفضلها أجمعين فهو عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات أفضل الموجودات وأعز المفقودات وأفضل كل شيء حتى الأنبياء والملائكة وجميع أهل الأرض والسموات ومن نوره خلق العرش والكرسي واللوح المحفوظ

والقلم وسائر المحدثات
وأول من خلقه الله تعالى كما قال صلوات الله تعالى عليه لجبريل كم عمرك يا جبريل قال له لا أدري إلا أنه نجم يطلع من المشرق بعد سبعين ألف سنة مرة وقد رأيته طلع سبعين ٧٠٠٠٠ ألف مرة فقال له عليه الصلاة والسلام ذاك أنا فضائله ومناقبه وسيرته وأخلاقه وبدائعه أمره ومعجزاته لا تحصى ولا تعد قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي رزقنا الله تعالى اتباعه والتخلق بأخلاقه والاقتفا بآثاره بمنه وكرمه آمين
ولد صلى الله عليه وآله وسلم
بمكة وتوفي بالمدينة
وبنيت على قبره قبة عظيمة
المقدار

زينب ٢
كانت نفع الله بها أكبر بناته عليه السلام زوجها أبي العاص ابن خالتها وهاجرت وتركته ثم أسلم فردت إليه وولدت له عليا وأمامه وانقرض عقبهما

ابراهيم ٢

عبد الله ٢
ويلقب بالطيب والطاهر

القاسم ٢

٢ رقية

٢ أم كلثوم

أولاد عبد المطلب أبي طالب بن عبد المطلب

خط عبد الله والد النبي -١

خط عبد المطلب -٢

١- أبي طالب

كان كافلاً للنبي صلى الله عليه وسلم
صغيراً وناصراً له وقائماً معه بلسانه وحاله وماله
باذلاً نفسه وقاية للنبي عليه السلام لم يقدر
عليه بسوء مادام عمه أبو طالب حي حتى أخذته
المنية وسبقت عليه الأقضية سنة ١٠ء
بعد النبوة ومات على دين آبائه
وقيل اسلم
وقد اختلف في اسلامه ومن
الأدب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
القول باسلامه وعدم التعصب
بخلافه
وقبر بالحجون بمكة

١ جمانه

١ طالب
لم يعرف إسلامه

١ عقيل
الصحابي

١ أمهاني
الصحابية

١- العباس

الصحابي

كان شريفاً فاضلاً
صاحب السقاية بمكة

١ الفضل
الصحابي

١ قثم
الصحابي

١ عبد الله
حبر الأمة فاق أقرانه علماً وعملاً
وذكاءً وفطنة له مدخل في جميع العلوم وكيف لا
وقد ضرب عليه الصلاة والسلام على صدره وقال اللهم فقه في الدين
وعلمه التأويل وفضائله جزيلة وأفعاله جميلة - توفي قرب الطائف .

أولاد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

خط عبد الله والد النبي -١

خط عبد المطلب -٢

-١
حمزة
سيد الشهداء
وأجل الأصفياء التقي النقي
ناصر السنة ويعسوب الأمة
أسلم قديمًا وشهد بدرًا
وأحدًا ثم استشهد في أحد
سنة ثلاث بعد الهجرة .
وبنيت على قبره قبه

-١
أروى

-١
الحارث

٤
٤٠ .
عاتكه
-١

١
أبو سفيان
الصحابي
ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وأخوه من الرضاعة وكان يحبه صلى الله
عليه وآله وسلم ويبشره بالجنة وكان
يشبه النبي
توفي بالمدينة بعد مقدمه من الحج
سنة ٢٠ من الهجرة وصلى عليه
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم أجمعين

٤
٤٠ . -١
صفية
الصحابية
المفضلة أم سيدنا الزبير بن العوام
هاجرت إلى المدينة وكانت شجاعه
وقتلت يهوديًا في الخندق
توفيت بالمدينة وعليها وعلى أختها قبة عظيمة المقدار في طرف البقيع

والد النبي وجده عبد المطلب وفاطمه بنت أسد

١- عبد الله

الذبيح أبي النبي صلى الله عليه وسلم الصحيح المعتقد أنه من أهل الجنة وكذلك آمنه لأنهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى: وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا وتوفي والنبي صلى الله عليه وسلم حمله شهران بالمدينة المنورة وقصة الذبيح مشهورة ولم يشاركه صلى الله عليه وسلم في ولادته من أمه لا أخ ولا أخت وكان ميلاده بمكة المشرفة حرسها الله وسائر بلاد المسلمين آمين اللهم آمين

وموضع قبره دخل في التوسعة الأخيرة للمسجد النبوي في عهد خادم الحرمين

٢- عبد المطلب

اسمه شيبة الحمد كان شريفًا مكرمًا في قومه انتهت اليه جميع المفاخر كلها هو الذي حفر زمزم وله مناقب - توفي بمكة بعد ولادته عليه السلام بثمان سنين ودفن بالحجون

خط هاشم ٣-

٢- فاطمة

بنت أسد

أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما آمين

ذو النورين عثمان بن عفان والشاذلي صاحب القهوة

خط عبد مناف -٣

٣- هاشم

سمي هاشماً لأنه أول من هشم الثريد للضيف وولد توأم مع أخيه عبد شمس ورجله ملتصقة في رأس عبد شمس ولم تخرج إلا بدم من رجل هاشم توفي بغزة

١ عفان — ١- أبي العاص — ٢- أمية — ٣- عبد شمس

١ أسد — ٢ خالد — ٣ الصحابي — ٤ عبد الله

٥ يحيى

٦ وزام

٧ شكو

٨ أحمد

٩ علي

١٠ ربيعة — ١١ هدين

١٢ محمد

١٣ عبد الله

١٤ محمد

١٥ ابراهيم

١٦ عمر

١٧

أبو الحسن علي الشهير بالشاذلي

٢

ذو النورين الصحابي

أمير المؤمنين عثمان

ثالث الخلفاء الراشدين وصهر سيد المرسلين الناسك العابد السخي الورع الكريم الذي جهز جيش العسرة حبر الأمة الذي جمع الله له بين بنتي نبي ولم يجمعهما لأحد قبله وكانت أخلاقه حسنة وأفعاله مستحسنة صائماً وكانت الملائكة تستحي منه قتل شهيداً صابراً محتسباً صائماً والمصحف الشريف في حجره فقطرت قطرة من دم على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

توفي سنة ٣٥ وكانت خلافته ١٣ سنة

رضي الله عنه آمين

نسبة الشاذلي صاحب القهوة صاحب المخا الغوث الرباني الفرد الصمداني المتوفي سنة ١٢٨ من كتاب الايناس وزاد في تفريح القلوب قال فعلم أن الشيخ المذكور ليس شاذلي النسب كما يتوهم إنما هو شاذلي الطريقة المنسوبة إلى القطب الشريف الحسين أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي

خديجه أم المؤمنين والزبير وأولاده والإمام الشافعي

٥- قصيّ — خط كلاب ٦-

سمي به لبعده عن عشيرته مع امه فاطمه بنت سعيد في بلاد قضاعة وسمي أيضاً مجمع لأنه جمع قريش وجعلهم إثني عشر قبيله وانتهت إليه الرئاسة في مكة

٤- عبد مناف

وقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله وهو أشرف أولاد أبيه واشتهر صيته في حياة أبيه

٣- المطلب

٢- هاشم

١- عبد يزيد

١ عبيد

٢ السائب

٣ شافع

٤ عثمان

٥ العباس

٦ ادريس

٧ الإمام محمد الشافعي

٤- عبد العزى

٣- أسد

١- نوفل — ١- ورقة

١- العوام — ١- الصحابي الزبير

هذا الإمام أحد العشرة المبشرين بالجنة

١ عاصم — ١ جعفر — ١ عروه — ١ مهاجر — ١ مصعب — ١ عمرو — ١ عبد الله

١- خويلد — ١ بنت خديجة

ام المؤمنين زوجة الرسول وامُ البتول
كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة
تزوجها عليه الصلاة والسلام
وهي ابنة ٤٠ سنة وهي امُ
أولاده إلا ابراهيم فأمه مارية
توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين
ودفنت بالحجون

الكامل الفاضل العالم والعامل الذي فاق من سبقه ومن لحقه من العلماء . الذي قال فيه سيد المرسلين عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً شهرته تغني عن ذكره وكتبه وأصحابه تنبئ عن فضله ومجده المجتهد المطلق الزاهد العابد الورع ولد رضي الله عنه بعسقلان سنة ١٥٠ هـ ترعرع في مكة وأذن له في الإفتاء والتدريس وهو ابن ١٤ سنة وتوفي بمصر سنة ٢٠٤ هـ نفع الله به آمين آمين .

أمّ سيّد البشر وعبد الرّحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص

خط مرة ٧ -

٦ - كلاب اسمه حكيم
ولقب بكلاب لأنه كان يصطاد
بالكلاب وقيل غير ذلك

٥ - زهرة

٤ - عبد مناف

٣ - آمنة الزهرية بنت وهب
أم سيد الكونين محمد صلى الله عليه وسلم
أمها برة بنت عبد العزى بن عثمان
بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
كانت من أجمل النساء وأفضلهم
حسبًا ونسبًا وأحياها الله حتى
آمنت به عليه الصلاة والسلام
وكفى بها فخرًا ابنها سيد المخلوقات
وأفضل أهل الأرض والسموات
توفيت وهو ابن ٤ سنين
ودفنت بالمعلاة وعليها قبة
وقيل توفيت بالأبواء طريق المدينة
المنورة تعرف الآن ببلدة
الخريبة.

الحارث

عبد عوف

عوف

عبد الرحمن
السخي الكريم الساعي إلى
الخيرات أحد العشرة المشهود لهم بالجنة
مناقبه كثيرة رضي الله عنه
أمه فزوة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
رضي الله عن الجميع

٣ - أهيب

٢ - أبي وقاص

١ - سعد
إمام الأئمة وأحد العشرة
وكان مجاب الدعوة زاهدًا ورعًا
له الكرامات الكثيرة وهو
أول من رمى بسهم في الإسلام

جَدّة النّبي فاطمة بنت عمران والصّديق وأبناؤه وطلحة

مُرّة ٧ — يقظة ٦ — مخزوم ٥ — عمران ٤ — عابد ٣ — فاطمة بنت عمران ٢

هو في الأصل اسم للحنظل

فاطمة بنت عمران: أم عبدالله وأبي طالب

تيم ٦-

سعد ٥-

كعب ٤-

عمرو ٣-

عثمان ٢-

عبدالله ١-

١ الصحابه طلحة

عامر ٢ — أبي قحافة ١- — أبي بكر ١

أسماء بنت عبدالرحمن أم الصديق سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن تيم بن مرة بن كعب الخ

أم فروه بن الحاكم بن محمد عمها

أبي بكر: الصديق الاكبر
المحبوب الأعظم عند سيد البشر
الذي خرج لله من ماله وفدى بحاله
محبة في مولاه رقيق القلب حسن الخلق
الذي قال فيه عليه السلام ما فضلكم
ابوبكر بكثرة الصلاة والصيام وهو اول
خليفة بعده باجماع المسلمين وكانت خلافته سنتين
توفي سنة ١٣هـ

أم المؤمنين عائشه ٢ بنت أبي بكر
زوجة سيد البشر النقية العابدة
الزاهدة الزكية المحبية عنده عليه
السلام التي عز الله بها الاسلام ولم
يتزوج عليه السلام بكراً غيرها توفيت
سنة ٥٥ في خلافة معاوية وقد
جاوزت الستين
وقبرها في البقيع جوار زوجاته
ماعدا خديجة فهي بمكه

محمد بن القاسم بنت فروة

أم عبدالرحمن بن عوف احد العشره المبشرين

وأم سيدنا جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين

الفاروق وأبناوه وأبي عبيده وسعيد بن زيد

خط فهر -١١

كعب -١٠

كعب أول من قال أما بعد وأول من سمى العروبة جمعة وكان يجمع اليه قريش فيخطبهم ويعضهم وكان يبشر بالنبي في خطبته وكان بينه أي بين موته وبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة عام وستين سنة

لؤي -٩

بالهمزة وبغير الهمزة

غالب -٨

غالب بالمعجمة وكسر اللام اسم من غلب فاعل

عدي -٧

دراج -٦

قرط -٥

عبدالله -٤

رباح -٣

عبد العزيز -٢

نفل -١

الحارث -١٠

ضب -٩

أهيب -٨

هلال -٧

الجراح -٦

عبدالله -٥

عامر -٤

الصحابي -٣

أبو عبيده

الإمام المشهور احد العشرة المبشرين بالجنة المقطوع لهم بها أمين هذه الأمة بنص الشارع صلوات الله وسلامه عليه توفي سنة ١٨ بعد الهجرة ببلد الحمراء وله من العمر ٥٨ سنة رضي الله عنه ونفعنا به آمين اللهم آمين

عمر -١

سعيد بن زيد بن عمر من العشرة سيد الهمام الذي هو سبب في اسلام سيدنا عمر

الخطاب ١

أمير المؤمنين عمر ٢

بركة المسلمين الذي كان اسلامه فتحاً أول من دعي بأمير المؤمنين الشديد في دين الله القاسم بأمر الله الذي لا تأخذه لومة لائم الزاهد الورع الكامل الرقيق الرؤوف الرحيم لأهل الضعيف والمسكنة القائل فيه سيد البشر لو كان بعدي نبي لكان عمر تولى الخلافة بعد الصديق عشر سنين وتوفي سنة ٢٣ وعمره ٦٣ سنة وقبر بجانب الصديق رضي الله عنه آمين

حفصه ٣

أم المؤمنين زوجة سيد الكونين الصوامة القوامة السيدة الفاضلة توفيت بالمدينة

عبدالله ٣

كان إماماً فاضلاً وعالماً عاملاً معتزلاً من الفتن يضرب به المثل وكفى به فخراً من أصح الأحاديث ما كان عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عن الجميع

بلال ٤

سالم ٤

زيد ٤

عبيدالله ٤

حمزة ٤

تكملة نسب عالي المقام عليه أفضل الصلاة والسلام عدد الليالي والأيام

فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

- ١١ فهر: وهو جماع قريش على الأصح
- ١٢ مالك: سمي مالك لأنه ملك العرب
- ١٣ النضر: سمي النضر لنضارة وجهه وهو جماع قريش في قول
- ١٤ كنانة: كان كنانة شيخاً حسناً عظيماً خطيراً عظيم القدر تحج إليه العرب لعلمه وفضله وكان يقول [illegible] أحمد [illegible] الأرض
- ١٥ خزيمة
- ١٦ مدركة: اسم مدركة عمرو لأنه أدرك فخر آبائه وعزهم اهـ
- ١٧ الياس: كانت العرب تعظمه وهو من عظم مقام إبراهيم عليه السلام
- ١٨ مضر: وهو أحسن الناس صوتاً وهو أول من حدى الإبل
- ١٩ نزار: أول من كتب الكتاب العربي والله أعلم
- ٢٠ معد: كان صاحب حروب وغارات على بني إسرائيل ولم يحارب أحداً إلا رجع بالنصر وكان متقنعاً [illegible]
- ٢١ عدنان

والى هذا انتهى النسب الصحيح عند أهل الأخيار والأثر في نسب سيد البشر
عليه أفضل الصلاة والسلام تكت وجدت بخط سيدنا أبي بكر العدني وفي بهجة
المحافل وغيرها تمامه وهو ابن أُدد بن يزيد بن مقوم بن ناحود بن تبرح بن اليسع بن أُدد
بن الهميسع بن شجب بن ثابت بن حمل بن قيدار بن النبي اسماعيل بن النبي ابراهيم
عليه السلام بن آزر بن ناحور بن شاروح بن راعو بن فالخ بن عابر وهو النبي
هود عليه السلام بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عابر بن
عوض بن متوشلخ بن أخنوخ وهو النبي ادريس عليه السلام
بن براد بن مهليل بن قينين بن بانش بن النبي
شيث عليه السلام بن النبي آدم
أبي البشر صلى الله عليه وعلى المؤمنين
من ذريته إلى يوم الدين
عدد معلومات رب العالمين آمين اللهم آمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين

تمام النسب إلى أبي البشر عليه وعلى أولاده المؤمنين الصلاة والرحمة والرضوان

أدد - ٢٢ / يزيد - ٢٣ / مقوم - ٢٤ / ناحور - ٢٥ / تبرح - ٢٦ / اليسع - ٢٧

وهو اتمام النسب إلى آدم عليه الصلاة والسلام نقلته من كتاب سبايك الذهب في أنساب العرب للشيخ محمد أمين البغدادي

٢١- عدنان
٢٠- معد
١٩- ربيعة
١٨- أسد
١٧- عنزة
١٦- وائل - ١٥ - بكر - ١٤ - شيبان
١٣- همام - ١١ - مره - ١٢ - ذهل - ١٢
٩- سعد - ٨ - الحارث
موسى - ٦ - مانع - ٧
٥- ابراهيم - ٤ - مرخان - ٣ - مقرن - ٢ - سعود - ١ - محمد - ١ - عبدالله - ٢ - تركي
٣- فيصل - ٤ - عبدالرحمن - ٥ - الملك عبدالعزيز (١) مؤسس المملكة العربية السعودية

وأجمع العلماء وأجماعهم حجة على أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه انتسب إلى عدنان ولم يجاوزه قال المؤرخون كان عدنان في زمن موسى عليه السلام ويؤيده ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما بلغ من ولد معد بن عدنان أربعين رجلاً وقفوا في عسكر موسى وانتهبوا فدعا عليهم موسى فاوحى الله إليه لا تدع عليهم فان فيهم نبي الأمة البشير النذير إلخ الحديث

أبناء الملك عبدالعزيز

مشاري - تركي - بدر

طلال - عبدالرحمن - مساعد - منصور - ناصر - حمود - عبدالاله - هذلول

محمد - عبدالمحسن - تركي - ماجد - بندر - سعد - ثامر - ممدوح - مشهور - مقرن

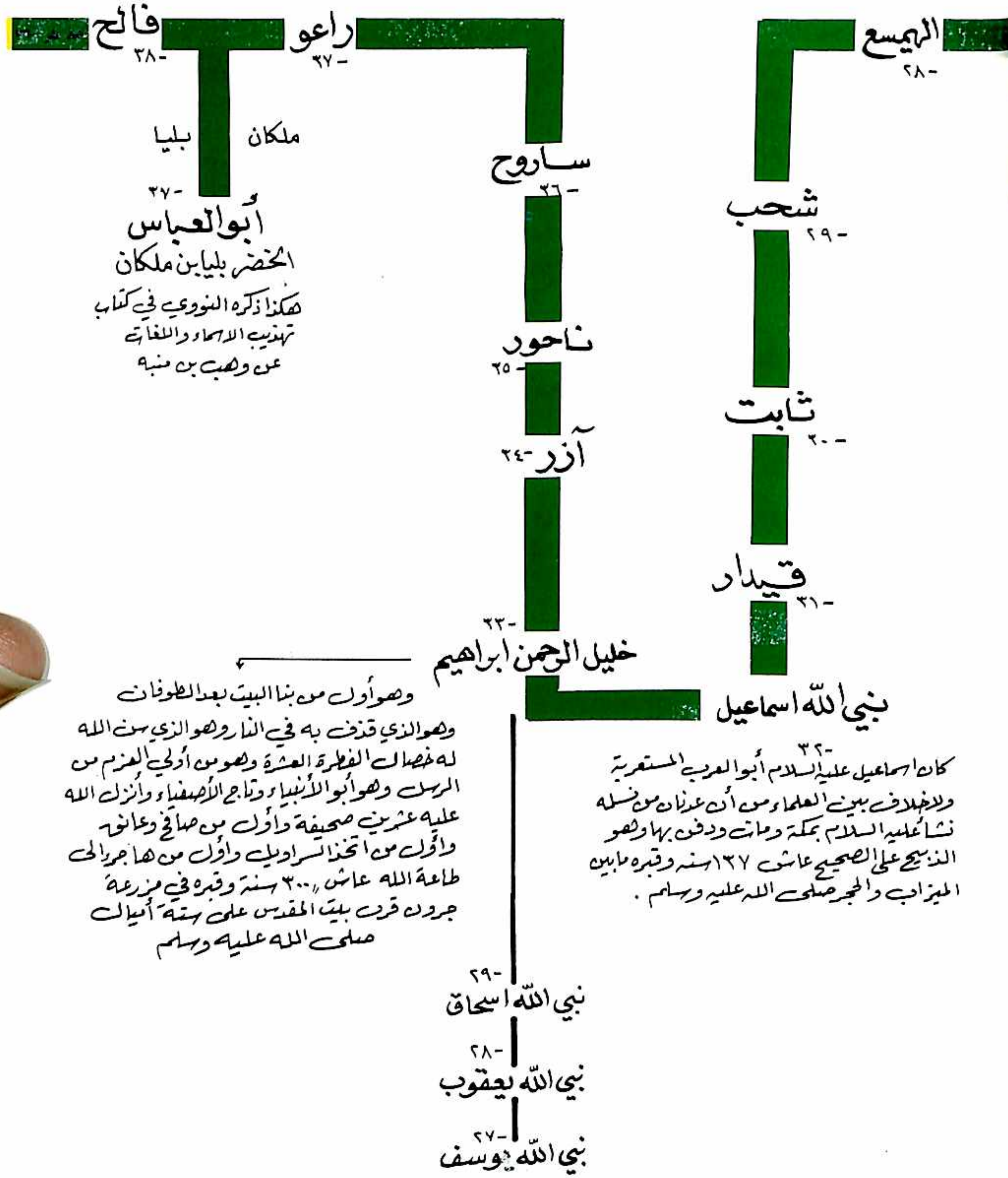
أحمد - عبدالمجيد - سطام - سلمان - فواز - نواف - متعب - مشعل - سعود الملك - فيصل الملك

نايف - سلطان - عبدالله - فهد خادم الحرمين الشريفين - خالد الملك

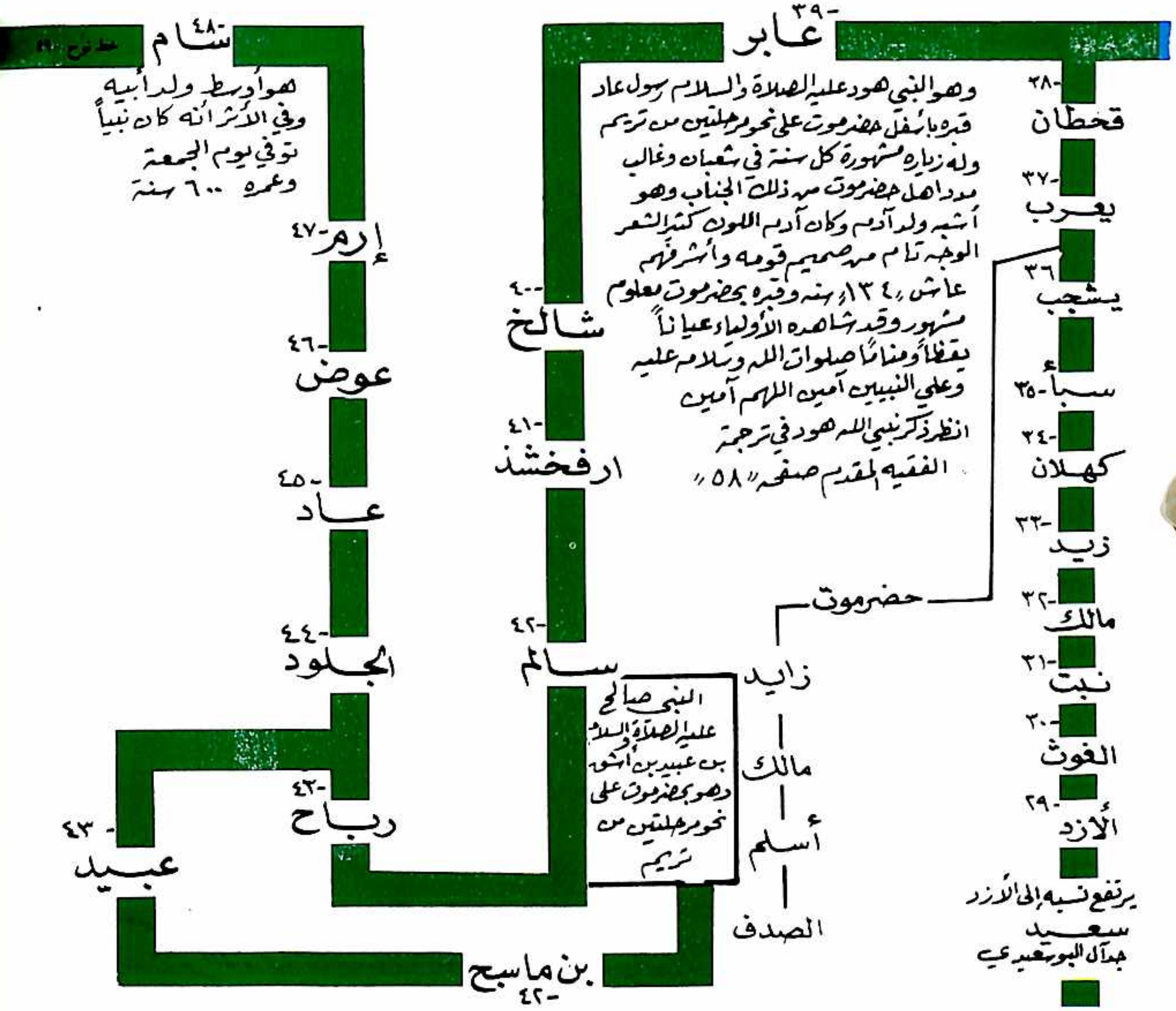
(١) المصدر : ١) كتاب الدولة السعودية مقرر الثالث متوسط

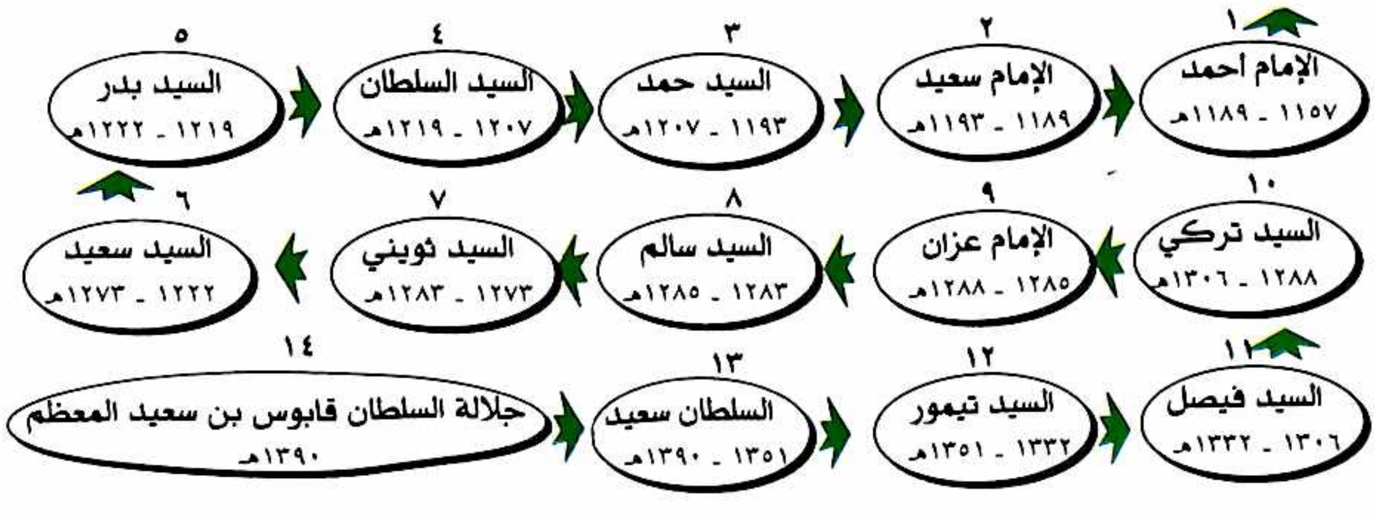
(٢) نسب آل سعود تأليف الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ طبع في ٢٠ / ٤ / ١٣٨٧هـ

خليل الرّحمن وأبناؤه والخضر عليهم السّلام



نبيّ الله هود ونبيّ الله صالح عليهما السّلام





أنبياء الله نوح وإدريس وشيث عليهم السلام

٤٩- نبي الله نوح
عليه الصلاة والسلام

هو آدم الثاني وجميع البشر الموجودين
في أقطار الدنيا من نسله وكان عليه الصلاة
والسلام نجاراً وكان رقيق الوجه في رأسه
طول عظيم العينين كثير لحم الفخذين وهو
أول نبي بعد ادريس وعاش ١٠٠٠ سنة
ويقال ١٤٠٠ سنة صلاة الله وسلامه عليه

٥٠- لامك الملك
بفتح الميم وكسرها

٥١- متوشلح
عاش ٩٨٣ سنة
وهو وصي أبيه فلما توفي أبوه
قام بسياسة الملك وهو أول من
علم الكتابة والحساب والسنين
وهو أول من غرس النخلة

٥٢- أخنوخ
وهو النبي ادريس عليه السلام
قال الله تعالى فيه : ورفعناه مكاناً علياً
إذ هو كما روي حتى الآن في السماء
السادسة وكان طويلاً عاش ٣٥٠ سنة
ثم رفع إلى السماء .

٥٣- يراد
ويقال يرد بمثناه ومن تحت ثم را ساكنه وهو
وصي أبيه وكان تقياً صالحاً وإليه انتقل النور
النبوي

٥٤- مهليل كان فاضلاً قام بالأمر
بعد أبيه وهو وصيه
عاش ٩٦٥ سنة

٥٥- قيناب كان رجلاً تقياً صالحاً
وهو وصي أبيه .
عاش ٧٣٠ سنة

٥٦- أبوش

٥٧- النبي شيث تفسيره هبة الله
وكان جواداً وفيه انتقل
نور النبوة وإليه انتهت
أنساب الناس وهو أول
من تكلم بالعبرانية وأول
من لبس القلنسوة وأنزل
الله عليه خمسين صحيفة

أبوُ البشَر آدم عَليه وَعلى نبينا أفضل الصّلاة والسّلام وَعلى أوُلاده المؤمنين

آدم - ٥٨

صفوة الله وخليفته في أرض البشر
عليه الصلاة والسلام
خلقه الله من الماء والطين
سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض
أيّ وجهها لأنه مشتق من الأدمة وهي سمرة اللون
كنيته: ابو محمد وهو اول من خلقه الله من الآدميين
بعد نبينا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
انزل الله عليه عشر صحائف في
عشرين ورقه.

وله قبر بالهند
وحواء عليها السلام
ماتت بعد آدم
وعمرها ٩٠٠ سنة
ولها قبر في جدة

تنبيه

صرحت الأحاديث الكثيرة لفظاً في بعضها ومعنىً في الكل بأن آباء النبي صلى الله عليه وسلم وأمهاته إلى آدم وحواء مختارون وأن الآباء كرام والامهات طاهرات ويؤخذ من ذلك أنهم كلهم ناجون وأنه ليس فيهم كافر اذ الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما قال تعالى انما المشركون نجس . وقد ذكر العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيثمي في شرح الهمزية عند قول الناظم رحمه الله تعالى . لم تزل في ضمائر الكون ذلك الامهات والآباء ما يوافق ما هنا . ثم قال وأيضاً فهم آل اسماعيل كانوا من أهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الآية : وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا . وكذا بين كل رسولين انتهى . وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه إن العرب كانت على دين ابراهيم إلى أن ولي عمر بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاة البيت من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمر المذكور عبادة الأصنام وشرع للعرب الضلالات من السوائب وغيرها كما ورد في بعض الأحاديث اهـ قال الحافظ السيوطي في المسالك بعد ايراده ما سبق من كلام ابن كثير فثبت أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم من عهد ابراهيم الى زمان عمر المذكور كلهم مؤمنون بيقين وأورد آيات وأحاديث كثيرة ثم قال فتحصّل مما أوردناه أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم إلى كعب بن لؤي كانوا على دين ابراهيم وولده كعب بن مرة كذلك لأن أباه أوصاه بالايمان وبقي بينه وبين عبد المطلب أربعة آباء كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم لم يظفر فيهم بنقل انتهى كلام الحافظ السيوطي . وما ذكر أولاً من تصريح الأحاديث بأنهم مختارون وكرام وطاهرات يكفي هذا المقام . قال بعض المفسرين عند قوله تعالى : وتقلبك في الساجدين . ان المراد تنقل نوره صلى الله عليه وسلم من ساجد إلى ساجد ولا يكون الساجد إلا مقراً لله بالوحدانية والربوبية وما أحسن قول الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالى :

تنقل أحمد نوراً عظيماً ... تلألأ في جباه الساجدينا
تقلب فيهمو قرناً فقرنا ... إلى أن جاء خير المرسلينا

قال سيدنا وحبيبنا العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور رحمه الله تعالى لم أتجاسر على كتب الآباء إلى آدم عليه السلام إلا لما وجدته بخط الشيخ القطب أبي بكر العدني العيدروس وأول من كتب الشجرة الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن السقاف فلهذا له المنة على جميع آل أبي علوي ثم اعتنى بذلك جمله آخرهم الحبيب علي بن شيخ ونحا نحوهم واعتنى من بعدهم سيدي العلامة الحبيب عبد الرحمن المشهور والحمد لله

ببركة اعتنائه محفوظة أنساب السادة العلويين

من أولهم إلى آخرهم

إلى سيد الكونين صلى الله عليه وسلم

المؤلف

كتب بخط [illegible] دمشق
سنة ١٤١٢ هجرية

الفهارس

٧ -

٨ - [illegible]

٩ - سوف

١٠ - سوف :

المراجـــــع

١ ـ تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل . . تأليف الحسين بن مسعود الفراء البغوي .
٢ ـ تفسير ابن كثير . .
٣ ـ إرشاد الساري لشرح البخاري . . تأليف أحمد بن محمد القسطلاني .
٤ ـ شرح صحيح مسلم للنووي . .
٥ ـ فيض القدير بشرح الجامع الصغير . . للسيوطي : تأليف الإمام المناوي .
٦ ـ شجرة السادة آل باعلوي بالمدينة المنورة القائم بخدمتها المؤلف ١٥ مجلد مخطوطة مضاف إليها ما نقل من شجرات السادة آل باعلوي في مكة المكرمة والمدينة المنورة واندونيسيا والهند وافريقيا واليمن .
٧ ـ شجـرة آل البيتي في بلدة محمده في منزل العلامة محمد المشهور البيتي مخطوطة .
٨ ـ خدمة العشيرة . . تأليف أحمد بن عبد الله السقاف .
٩ ـ شجرة العلامة عبد الرحمن المشهور بتريم . . مخطوطة .
١٠ ـ شجرة عدنان القابجي نسابة النجف .
١١ ـ شجرة آل باعلوي بالمدينة المنورة مخطوطة .
١٢ ـ شرح شمس الظهيرة . . تأليف عبد الرحمن المشهور . تحقيق وتعليق ضياء شهاب .
١٣ ـ شجرة المحدث عيدروس بن عمر الحبشي في مكتبته في بلد الغرفة «مخطوطة» .
١٤ ـ سبـائك الذهب في معرفة قبائل العرب . . تأليف أبي الفوز محمد أمين البغدادي السويدي .
١٥ ـ قلائد الذهب في جمهرة انساب العرب . . تأليف ابن حزم الاندلسي . . تشجير كامل سلمان الجبوري .
١٦ ـ بحـر الانسـاب : المسمى بالمشجـر الكشـاف لأصول السادة الأشراف . . تأليف النسابة محمد بن أحمد عبد الرحمن عمـاد الـدين الحسيني النجفي . . تعليق الإمـام مرتضى الزبيدي صاحب القاموس .
١٧ ـ نيـل الحسنيـين بانسـاب من اليمن من بيـوت عترة الحسنيـين . تأليف محمد بن محمد زبارة
١٨ ـ الفخري في انساب الـطالبـين . . تأليف النسابة : إسماعيل بن الحسين بن أحمد المروزي الأزورقاني توفي ٦١٤هـ . تحقيق الرجائي والمرعشي .
١٩ ـ جمهرة انساب العرب تأليف ابن حزم .
٢٠ ـ نسب قريش . . تأليف : مصعب بن عبدالله الزبيري .
٢١ ـ الانساب . . تأليف : عبد الكريم السمعاني .
٢٢ ـ عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب . . تأليف النسابة أحمد بن علي الحسيني «ابن عنبه» توفي ٨٢٨هـ .
٢٣ ـ مقاتل الطالبين . . تأليف أبو فرج الأصبهاني توفي ٣٥٦هـ .
٢٤ ـ الانساب والأسر . . تأليف : عبد المنعم المغلاسي .
٢٥ ـ العقد الفريد . . تأليف : ابن عبد ربه .
٢٦ ـ نهاية الأرب . . تأليف : النويري .
٢٧ ـ المشرع الروي في مناقب السادة آل ابي علوي . . تأليف : أبو بكر بن محمد الشلي المكي .
٢٨ ـ أدوار التاريخ الحضرمي . تأليف : العلامة محمد بن الشاطري .
٢٩ ـ نشر النور والزهر . . تأليف : أبو الخير .
٣٠ ـ المهاجر . . تأليف : أسد شهاب وعبد الله نوح .
٣١ ـ المدخل . . تأليف : علوي بن طاهر الحداد .
٣٢ ـ العقد النبوي . . تأليف عبد الله بن شيخ العيدروس «مخطوط» .
٣٣ ـ السلسلة العيـدروسية . . تأليف : شيخ بن عبـدالله العيدروس «مخطوط» .
٣٤ ـ عقد اليواقيت الجوهرية . . تأليف : عيدروس بن عمر الحبشي توفي ١٣١٤هـ .
٣٥ ـ مرآة الحرمين . . تأليف : إبراهيم رفعت باشا .
٣٦ ـ عقود الألماس في مناقب أحمد العطاس . . تأليف : علوي بن طاهر الحداد .
٣٧ ـ صلة الأهل في مناقب آل أبي فضل . . تألفي : محمد بن عوض با فضل «مخطوط» .
٣٨ ـ الدُرُّ المنظوم لذوي العقول والفهوم . . ديوان الحبيب عبد الله بن علوي الحداد .
٣٩ ـ كفاية الراغب شرح هداية الطالب . . تأليف : الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه نشر وطبع : علوي بلفقيه .
٤٠ ـ روض الألباب بمعرفة الأنساب المشهور بشجر ابو علامة أولف عام ١٠٣٠هـ .
٤١ ـ شجرة آل الشيخ أبو بكر بن سالم . . جمع الحبيب سالم بن حفيظ . . تعليق سالم بن جندان .

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

من أقوال الإمام علي كرم الله وجهه

به ولا أكون أول من كذب عليه، ولو كان عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما تركت أخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي، ولو لم أجد إلا بردتي هذه، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلاً، ولم يمت فجأة، مكث في مرضه أياماً وليالي، يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس، وهو يرى مكاني، ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني، ولقد أرادت امرأة من نسائه ان تصرفه عن أبي بكر فأبى وغضب وقال: انكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس. فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا، وكانت الصلاة أعظم شعار الأسلام وقوام الدين، فبايعنا أبا بكر وكان لذلك أهلاً لم يختلف عليه اثنان منا، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم يقطع منه البراءة. فأديت إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي. فلما قبض وُلّي عمر بن الخطاب وأخذ بسنة صاحبه، وما يعرف من أمره. فبايعنا عمر ولم يتخلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم يقطع البراءة، فأديت إلى عمر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي.. فلما قبض ذكرت في نفسي سابقتي وقرابتي وفضلي وأنا أظن أنه لا يعدل بي، ولكن خشي أن لا يعمل الخليفة بعده ذنباً إلا لحقه في قبره، فأخرج منها نفسه وولده، ولو كانت محاباة منه لآثر ولده وبرىء منها إلى رهط من قريش، ستة أنا أحدهم، فلما اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وأنا أظن أن لا يعدلوا بي، فأخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على أن نطيع ونسمع أمر من ولاه الله عز وجل أمرنا ثم ضرب بيده على يد عثمان، فبايعه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا ميثاقي قد أخذ لغيري، فبايعنا عثمان فأديت إلى عثمان حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني وأضرب بين يديه الحدود بسوطي. فلما أصيب عثمان، نظرت في أمري، فإذا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما بالصلاة، قد مضيا، وهذا الذي أخذ له ميثاقي قد أصيب فبايعني أهل الحرمين وأهل هذين المصرين، يعني البصرة والكوفة» . ص١٩٦ .

وقيت بنفسي خير من وطىء الثرى
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به
فنجاه ذو الطول الإله من المكر ص١٧٥

«ولكن أكلكم إلى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم» . ص١٩٨ .

«وما أبرد على كبدي، إذا سئلت عما لا أعلم، أن أقول الله أعلم» . ص١٨٨ .

«ولم يؤمنهم من مكر الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله تعالى، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره» . ص١٨٨ .

«والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخصبن هذه من هذا» . ص١٨٨ .

«والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم لايحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» . ص١٧٨ .

«والله وددت أن لو بعث أشقاها» ص ١٩٨ .

«والله ماكذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت» . ص١٩٩ .

لا تعجلن فقد أتا
ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيه وبصيرة

والصـــــدق منجـــى كل فـــائــز
إني لأرجـــــو أن أقيـــــم
عـــليــك نـــائحـــة الجنـــائــز
من ضربـــــــة تجـــــلا
يـــقـــى ذكرهـــا عنـــد الهـزاهـــز ص١٨٢

«يادنيا غري غيري إليّ تعرضت أم إليّ تشوقت، هيهات.. هيهات.. قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه.. آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق» . ص١٨٥ .

«ولا يستحي من يعلم إذا سُئل، عما لا يعلم، أن يقول: الله أعلم» . ص١٨٨ .

«يُسْتَعْبَد الحر بشر مال البخيل بحادث أو وارث» .

«يابني عبد المطلب، لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً، تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلوا بي إلا قاتلي، انظروا فإذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا تمثلوا به، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور» . ص٢٠٠ .

مـــن أقـــوال الأئمـة

من أقوال الحسين السبط

ـــإن تكـــن الدنيـــا تعـــد نفـيســـة
فـــإن ثـــواب الله أعـــلى وأنبـــل
ن تكـــن الأبـــدان للمـــوت أنشـــئت
فقتـــل امـرىء في الله بـالسـيف أفضـــل
ان تكـــــن الأرزاق قسماً مقـــــدراً
فقـــلة حـــرص المـــرء في الكسب أجمـــل
وإن تكـــن الأمـــوال للترك جمعـــهـــا
فمـــا بـــال مـــتروك بـــه المرء يبخـــل ص١٦٣
انـــا ابن عـــلي الحـــبر من آل هـــاشـــم
كفـــاني بهـــذا مفخـــراً حـــين أفخـــر
وجـــدي رســـول الله أكرم من مشـــى
ونحن ســـراج الله في النـــاس يـــزهـــر
وفـــاطمـــــة أمي ســـلالة أحمـــد
وعمـــي يـــدعى ذا الجنـــاحـــين جعـفـــر
وفيـــنـــا كتـــاب الله أنـــزل صـــادقـــاً
وفيـــنـــا الهـــدى والوحي والخـــير يـــذكر

من أقوال فاطمة الزهراء

«إني استقبح ما يفعل بالنســاء يُطرح على المرأة الثوب فيصفها» فقالت: «يابنة رسول الله ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة» فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: «ما أحسن هذا وأجمله، تعرف به المرأة من الرجل، إذا أنامت، فغســـليـني أنت وعلي ولا يدخلن عليَّ أحد» . ص٢١٣ .

«وعن أم سلمة قالت اشتكت فاطمة رضي الله عنها شكـواهـا، التي قُبضت فيهـا، فكنت أمرضـهـا فأصبحت يوماً وخرج علي لبعض حاجته فقالت: «يـاأمه اسكبي لي غســلاً» فسكبت لها غســلاً، فاغتســلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم قالت: «يـاأمه أعطني ثيـابي الجدد» فلبستهـا، ثم قالت: «يـاأمه قربي فراشـي وسـط البيت» فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها وقالت: «ياأمه إني مقبوضة الآن، وقد تَطَهَّرْتُ فلا يكشفني أحد» فقبضت مكانها، فجاء علي، فأخبرته فقال: «والله لا يكشـفهـا أحد» فدفنهـا بغســلهـا ذلك ص ٢١٣ .

من شعر فاطمة الزهراء

اغـــــــبر آفـــــــاق السماء وكورت
شـــمس النـــهـــار وأظـــلم العـــصران
فـــالأرض من بعـــد النـــبي كئـــيبـــة
أســـفـــاً عـــليـــه كثـــيرة الرجفـــان
فـــليبكـــه شـــرق البـــلاد وغـــربهـــا
ولتبـــكـــه مصر وكل يمـــان
وليبـكـــه الطـــود المـعـــظـــم قـــدره
والبـــيت ذو الأستـــار والأركان

من أقوال علي زين العابدين

من أقوال محمد الباقر

«مادخل قلب امرىء شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخل من الكبر» .

«ما من عبارة أفضل من عفة بطن وفرج، وليس شيء يميل الاخوان إليك مثل الإحسان إليهم» .

«يحشر الناس على مثل قرص نقي فيه أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الحساب» . ص ١٥٠ .

من أقوال الإمام جعفر الصادق

«إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن غيره وإذا أدبرت سلبته محاسن نفسه» .

«إذا بلغك عن أخيك ما تكرهه فاطلب له العذر إلى سبعين عذر فإن لم تجد له عذراً فقل لنفسك لعل له عذراً لا تعرفه» .

«إذا بلغكم عن مسلم كلمة فاحملوها على أحسن ما تجدون فإن لم تجدوا فلوموا أنفسكم» .

«إيّاكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق» .

«إذا أذنبت فاستغفر فإنما هي خطايا مطوقة في أعناق الرجال وإياكم والإصرار على ذنب» .

«سلوني قبل أن تفقدوني» .

«لا تأكلوا من يدٍ جاعت ثم شبعت» .

«من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار» .

«لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب» .

«الفقهاء أمناء الرسل مالم يأتوا أبواب السلاطين فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم» . من ص١٥ إلى ص١٤٩ .

من أقوال عمر بن الخطاب

«يابني انسب نفسك تصل رحمك، احفظ محاسن الشعر يحسن أدبك فإنّ مَنْ لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومَنْ لم يحفظ محاسن الشعر لم يُؤدِّ حقاً ولم يقترف أدباً» .

«ارووا من الشعر أعفه ومن الحديث أحسنه ومن النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به ا.هـ» . ص٩ .

«تعلموا النسب ولا تكونوا كالنبط السواد، إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا ا.هـ» . ص٨ .

«إني أحب أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ص ٨ .

«يأبا الحسن أنكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ص٨ .

«انه والله ما على وجه الأرض أحد يرصد من يحسن صحبتها ما أرصد، فأنكحني يأبا الحسن . ا.هـ» . ص٢٠٦ .

«قيل لعمر رضي الله عنه: «انك تصنع بعلي ما لا تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال: «إنه مولاي» .

«وجاء اعرابيان يختصمان فقال لعلي: «اقض بينهما يأبا الحسن» فقضى بينهما، فقال أحدهما: «هذا يقضي بيننا؟» فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه وقال: «ويحك ما تدري من هذا، هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» . ص١٨٠ .

«ونازع رجل عمر رضي الله عنه في مسألة، فقال: «بيني وبينك هذا الجالس» وأشار إلى علي بن أبي طالب، فقال الرجل: «هذا الأبطن»، فنهض عمر من مجلسه، وأخذ بتلابيبه حتى شاله من على الأرض، ثم قال: «أتدري من صغّرت؟ إنه مولاي ومولى كل مسلم» . وقال عمر: «علي أقضانا» ، وكان يتعوذ بالله من قضية ليس لها أبو الحسن» . ص١٨٠ .

من أقوال أبو بكر الصديق

«ما طامة إلا وفوقها طامة»

ص١١ .

من أقوال عثمان بن عفان

فقال عثمان: «نشد الله رجلاً رأى الله عز وجل عليه حقاً وأقر أن لي عليه حقاً أن يهرق في سبي محجمة دم أو يهرق دمه في» . ص١٩٤ .

من أقوال ابن عباس

«ما أنزل الله يـاأيها الذين آمنوا إلاّ وعلي أميرها وشريفها، لقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير» وقال: «ما أنزل الله في أحد، من كتاب الله، ما أنزل في علي» .

«نزلت في علي ثلاثمئة آية» . ص١٨٠ .

من أقوال ابن مسعود

«أفرض أهل المدينة وأقضاها علي» . ص١٨٠ .

من أقوال محمد بن الحنفية

«لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته» .

من أقوال عائشة

أم المؤمنين

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت أحداً أشبه سمتاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة في قيامها وقعودها، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها» .

«ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة، وما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وسلم» .

وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: «اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة تمشي، ما تخطىء مشيتها مشية أبيها صلى الله عليه وسلم، فقال مرحباً بابنتي فأقعدها عن يمينه، فسارها بشيء، فبكت، ثم سارها بشيء فضحكت» . فقلت لها: «أخبريني بم سارك» . قالت: «ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم» . فلما توفي قلت لها: «أسألك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني بم سارك» فقالت: «أما الآن فنعم، سارني ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين، ولا أرى ذلك إلا اقتراب أجلي، فاتقي واصبري، فنعم السلف أنا لك، فَبَكَيْتُ. ثم سارني فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، فَضَحِكْتُ» . ص٢١٠ .

وقالت عائشة: «علي أعلم من بقي بالسنة» . ص١٨٠ .

من أقوال أم سلمة أم المؤمنين

«وعن ام سلمة قالت: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت فلما توفي سألتها» قالت: «أخبرني أنه يموت، فبكيت ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت، إلا مريم بنت عمران» . ص٢١٠ .

من أقوال أبي حنيفة

«لولا علي رضي الله عنه لم نكن نعرف السيرة في الخوارج» . ص١٩٥ .

«ما رأيت أفقه من جعفر الصادق» . ص١٤٩ .

من أقوال أبي حامد الغزالي

«يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته، وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فإنه يهيج على بعض الصحابة ويطعن فيهم، وهم أعلام الدين، تلقى الأئمة الدين عنهم رواية، ونحن تلقيناه من الأئمة دراية، فالطاعن فيهم طاعن في نفسه ودينه» . ص١٩٥ .

من أقوال ميمون بن مهران

«تلك دماء طهر الله يدي منها، فلا أريد أن أخضب بها لساني» . ص١٩٥ .

من أقوال ابن عبد البر

«ولعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر» .

«قالوا فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس» . ص٩ .

من أقوال محمد مولى الدويلة

«ما نقول إلا وقد أفنينا الدنيا والآخرة، أول ما تبدو لنا الدنيا نسحقها ثم تظهر الآخرة فنسحقها ثم نبذها جميعاً حتى لا يبقى غير الله، وحين إذن يقع

الوجد، وأنشد:

ولما حضرنا للسرور بمجلس
أضاءت لنا من عالم الغيب أنوار»

«تذكر الله تعالى باللسان والقلب ثم تفنى الحروف ثم يفنى اللسان فيبقى في القلب شمعة من نور متصلة بالله عزل وجل».

«أعرف من نفسي ثلاث خصال:

الأولى: إني لا أكره الموت فإن من كره الموت كره لقاء الله.

الثانية: إني لا أخاف الفقر لأني أعرف ما عند الله أقرب مما في يدي.

الثالثة: لا أكره الضيف وإن لم يكن عندي شيء» . ص٦٨ .

من أقوال عبد الرحمن السقاف

«الأوقية من أعمال الباطن تعدل بها بهار (قنطار) من عمل الظاهر» .

«منْ تصوف قبل أن يتفقه فقد تزندق» .

«منْ لا له ورد فهو قرد» .

«من لا له أدكار فليس يذكر» .

«من لا يطالع الإحياء ما فيه حياء» .

«من لم يقرأ المهذب ما عرف شيء عن المذهب»

«من لا له أدب فهو دُبْ» .

«إذا كان الناس ذئابه؟ فلا تكن ضأنه فيأكلوك» .

«وإذا كان الناس ضأنا؟ فلا تكن ذئباً فتأكلهم»، ص٧٠ ، ٦٩ .

من أقوال النويري

«معرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم» . ص٩ .

وإذا لم تر الهلال فسلم
لأناس رأوه بالإبصار ص٣٦

فهرس القوافي

ذل الحياة وعز الممات
وكلا أراه طعاماً وبيلا

ص ١٥٩ .

أتحبسني بين المدينة والتي
إليها قلوب الناس تهوى حبها

أبو فراس الفرزدق

إني لأكتم من علمي جواهره
كي لا يراه ذو جهل فيفتتنا

ص١٥٧ .

بلغ الله منا وصل الأحباب
عند ذاك المصلى المبارك

ص٣٦ .

ولنا في الشافعي خير إمام
وإن وجدنا النقل عنهم غبارا

تحيي بهم كل أرض ينزلون بها
كأنهم لبقاع الأرض أمطار

ص٢٥ .

صلبنا لكم زيداً على جدع نخلة
فلم نر مهدياً على الجدع يصلب

ص١٥١ .

ومدحه عمران بن حطان على قتله لعلي فقال:

ما ضربة من تقي ما أراد بها
إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لا أذكره يوماً فأحبه
أوفى البرية عند الله ميزانا
أكره بقوم بطون الأرض قبرهم
لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا
لله در الرادي الذي سفكت
كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
أمسى عشية عشاه بضربته
مما جناه من الآثام عريانا
ص٢٠١

وأجاب أيضاً بكر بن حماد الباهري بقوله:

قل لابن ملجم والأقدار غالية
هدمت ويلك للإسلام أركانا

وأجاب الحميري بقوله:

لا در در المرادي الذي سفكت
كفاه مهجة خير الخلق إنسانا
ص٢٠٣

قاتله الله تعالى وأخزاه ما أجرأه على الله تعالى، فأجابه إمام الشافعية القاضي أبو الطيب رحمه الله تعالى بقوله:

إني لأبرأ مما أنت قائله
في ابن ملجم الملعون بهتانا
إني لأذكره يوماً فألعنه
ديناً وألعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا
لعائن الله إسراراً وإعلانا
فأنتمو من كلاب النار جاء لنا
نص الشريعة برهاناً وتبيانا
ص٢٠١

سميته بعلي كي يدوم له
عز العلو وفخر العز أدومه
فدام العز لعلي إلى ما شاء الله تعالى واقترن عزه بالإسلام. ص١٧٣

شوارع تريم دبغت بأقدام سادة
بدور الهدى أنوار كل دجنة
ص٢٥

أريد حياته ويريد قتلي
عذيري من خليلي من مرادي
ص١٩٨

يا باقر العلم لأهل التقى
وخير من لبّى على الأجبل
ص١٥٢

فهرس الأعلام

— آ —

فهرس الكتب

فهرس المواضيع

من ذرية صاحب مرباط

القسم الثاني

فهرس المشجر

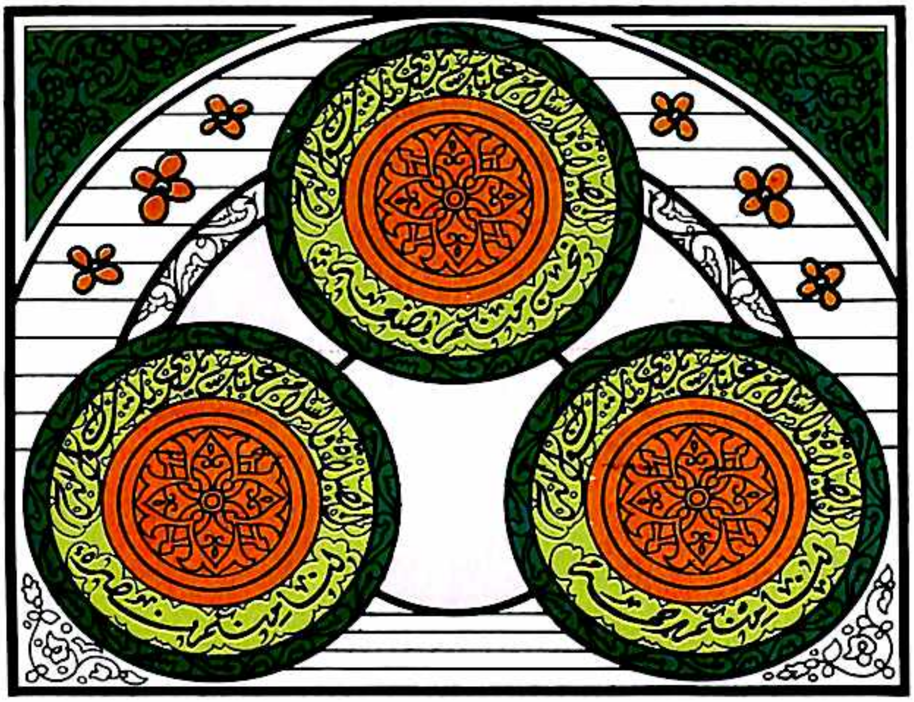
الخاتمة

الحمد لله قبل كل شيء. وبعد كل شيء وعلى الدوام وعلى ممر الأزمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

أكرمنا الله سبحانه وتعالى بإنجاز الجزء الأول من كتاب «البضعة المحمدية الطاهرة» نسأله كمال التوفيق لإخراج وطبع بقية الأجزاء على أكمل الإتقان والإحسان في خير ولطف وعافية.

ونوجه الشكر والتقدير وأجمع الدعوات الشاملة بسعادة الدارين لكل من ساهم وساعد في هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى، هذا عملنا ونسأل الله أن يجعل فيه البركة والنفع العام والحفظ لأعقاب البضعة المحمدية الطاهرة، ونحن شاكرون لمن رأى خطأ فأرشدنا إلى الصواب.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.



تصويبات من أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة ـ الجزء الأول

الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
٣	(١) يمين	لخدمة	في خدمة
٤	(٣) يمين	السادة	السادة
٤	أسفل الصفحة	اليمن تريم	تريم
٥	(٢) يسار	هذا	إن
٦	(١٤) يسار	ولبذل أقصى المستطاع	على بذل المستحيل
٦	(١٥) يسار	نشرح	يشرح
٦	(١٨) يسار	سالكين	سالكاً
٧	(١٣) يسار	بنو	بنوا
٨	(١١) يسار	وساق	ساق
١٧		التسيار	التسياد
٢٥	(١) يسار	ألا يا نازحاً	ألا ونازحاً
٣٦	(١) وسط	في مسجد	بمسجد
٦٠	(٦) يمين	بحري	مجرى
٦٠	أسفل الصفحة	١٣	١٤
٦٩	(١٥) يمين	للسهروردي	للسمهودي
٧٩	(١٥) يمين	٥٠٥هـ	١١١١م
٨١	(١٢) يسار	جديد	جديداً
٨٢	(١٩) يسار	في	وفي
٩٣	(١٩) يسار	مقالد بن عبد الله	مقالد عبد الله
١٩١	(١٥) يمين	بثوبه ملطخة بالدماء	ثوبه بالدماء بالدماء
١٠٦	(١٦) يمين	٢ [الإمام علي بن أبي طالب [فاطمة الزهراء]	٢ الإمام علي بن أبي طالب] ٢ فاطمة الزهراء
١٠٧	(٦) يمين	ولد في بيت جبير	ولد ببيت جبير
١١٨	(١) يمين	في نفس البيئة	نفس البيئة
١٢٨	(٧) يمين	أداره	وأداره
١٢٨	(٢٢) يسار	ذو	ذي
١٣٥	(٢٥) يسار	في رتبة مجتهد مذهبي	بمذهب الشافعي
١٣٨	(٢٣) يمين	مذهب	بمذهب
١٤٠	(٥) يسار	إلى أن أتى	إلى أتى
١٤٦	(٢) يمين	هو	وهو
١٤٨	(٢) يسار	العريض	العريضي
١٥٤	(٢٢) يمين	بيبعهن	بيعهن
١٥٦	(١٦) يمين	عدم	عا

تابع تصويبات من أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة ـ الجزء الأول

الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
١٦٧	(٢٨) يسار	وجيلان	جيلان
١٧٥	(٢) يمين	والأورع	والأروع
١٧٦	(٢٧) يسار	يدوكون	يدركون
١٧٧	(٢) يسار	فكرة أن	فكَرَة ما أن
١٧٨	(٦) يمين	ليهتك	لينهك
١٧٨	(٩) يسار	من آذى	من من آذى
١٨٢	(٤) يمين	فقال أنا له يا رسول الله، فقال أنه عمرو	فقال يا رسول الله إنه عمرو
١٨٣	(١٣) يسار	أصح	صح
١٨٥	(١٢) يمين	وتنطق	وينطق
١٨٥	(١٣) يمين	فصلاً	فضلاً
١٨٥	(٢٥(يسار	وقال	فقال
١٨٦	(٢) يمين	لولا علم	لو علم
١٩٠	(٧) يمين	لم يرو	لم يروا
١٩٠	(٢٢) يمين	للحق	الحق
١٩٤	(٦) يمين	على	علي
١٩٢	(١٧) يسار	سيأ	سيار
١٩٥	(٣) يسار	للإجماع	على الأجماع
١٩٥	(٣) يسار	على أحقيتها	على حقيقتها
١٩٥	(١٦) يسار	ببيعه	بيعه
١٩٧	(٣) يسار	عمراً	عمرُ
٢٠١	(٦) يمين	لأذكره	لا أذكره
٢٠١	(٦) يمين	فأحبه	فأحبن
٢٠٤	(١٩) يمين	الحنفية	الحنفة
٢١٢	(٢٥) يمين	خلون	خلوان
٢١٢	(٢٦) يسار	وأنفق	وأتفق
٢١٣	(٢٢) يمين	لا تعرف	تعرف
٢١٤	(١٩) يمين	وصححه	وصحيحه
٢١٧	(١٩) يمين	مرضعاً	موضعاً
٢١٨	(٢) يسار	قل	فلا
٢١٨	(٦) يسار	الصداق	الصدق
٢١٩	(٣) يمين	تفضيل	وتفضيل

تصويبات المشجر

الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
صفحة اصطلاحات المشجر	٧	المشجر	المجشر
٧		مروان بن حامد الغزالي	غير موجود مروان
٢٢	الخط الأزرق الرابع	رفع إسم محمد إلى الخط الأحمر بنفس الرقم ووصل مكان اسم محمد إلى الخط الثالث	وجود محمد في الخط الرابع الأزرق
٢٣	الخط الثالث الأحمر	عدم وصله إلى الصفحة ٢٢	توصيل الخط الأحمر إلى الصفحة الثانية
٧٣		أمام	أما
٧٣		لأشياخ	لاشياخ
٧٤		سالكاً	مالكاً
٧٤		داخل	داخلاً
٧٤		ولد عدنان	ولد عدنان والأولياء والإيمان
٧٤		وأستقر بتريم	واستقر بها
٧٤		وغيرها	وغير
٧٥		قرية	قريبة
٧٨		الفتيا	الفتى
٨٠		بالبصرة	بالبصرة منه
١٠٣		حياً	حي
صفحة تنبيه		إلى إسماعيل	آل إسماعيل
٩٤		خط الحسين	خط الحسن
٩٤		الخط الثالث لون أحمر والخط الرابع أزرق	الخط الرابع زهر والخط الثالث أزرق
٩٨		الخط الثاني بلون الأخضر	االخط الثاني لون أصفر
٩		خط الحسن ٣	خط علي بن أبي طالب ٢
٩٩		خط الحسين ٣	خط فاطمة الزهراء ٢
١٠١		الخط بلون الأخضر	الخط الثاني لون أصفر
١٠٩		عدم وصل الخط الأصفر إلى الصفحة الثانية	وصل الخط الأصفر بالصفحة الثانية
آخر صفحة		مختار الشنقيطي	محمد أمين الشنقيطي

وصف: الشيخ يوسف النبهاني في السادة ال أبي علوي

قال [1] ان السادة آل ابي علوي أجمعت الأمة المحمدية في سائر الأقطار والأعصار على أنهم من أصح أهل البيت النبوي نسباً واثبتهم حسباً وأكثرهم علماً وعملاً وفضلاً وأدباً. وهم كلهم من أهل السنة على مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه وعنهم، ولا يمتري في صحة نسبهم وكثرة فضائلهم ومزاياهم ببركة جدهم عليه الصلاة والسلام: ألا مَنْ قَلَّ حظه في الإسلام. فإن لهم من الفضائل ومكارم الأخلاق الدالة على زيادة الأعراق. زيادة على ما لهم من الأصل الأصيل والشرف الأثيل ما يملي العيون قرة. والقلوب مسرة. وأكثر من هذا مهما ذكرت في شأنهم من جميل الثناء عليهم فهو دون ما تضمن قلبي لهم من حُسن الولاء. فرضي الله عن ساداتنا أهل البيت الكرام وبلغني وإياهم كل مرام وحشرنا في زمرة محبيهم تحت لواء جدهم صلى الله عليه وآله وسلم.

«الشيخ يوسف النبهاني»

---

(١) افادني بهذه القولة: سيدي الحبيب أحمد مشهور الحداد متع الله بحياته في المدينة المنورة قبل نحو خمس سنوات وأخبرني أنه نقلها من كتاب «رياض الجنة» للنبهاني: بعد ذكر اجتماع النبهاني بالسيد زين العابدين جمل الليل نزيل المدينة المنورة في بيروت: وقد نقلها بالنص والأختصار: المؤلف.



المؤلف في سطور

ولد في مدينة «تريم الغَنَّاء عام ١٩٥٢م ــ ١٣٧٢هـ»
تولت تربيته والدته السيدة مريم بنت محمد بن علي بلفقيه بعد وفاة أبيه عام ١٣٨١هـ.
تعلم القرآن الكريم ومبادىء الفقه والقراءة والكتابة على يَدَيْ الحبيب عبد القادر بن عمر البار المشهور وابنه علوي، وأخذ عن الحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدين، وأخذ عن الحبيب حسن بن عبد الله الشاطري في أثناء فترة التحاقه برباط تريم العلمي، وأخذ أيضاً عن الحبيب محمد بن سالم بن حفيظ، وفي عام ١٣٨٧هـ هاجر إلى الحرمين الشريفين في المملكة العربية السعودية وأقام بجدة مدة. وأخذ عن الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف متع الله به، وأخذ عن الشيخ المحب كرامة بن مبارك سهيل. ثم انتقل إلى المدينة المنورة عام ١٣٩٨هـ وأقام بها. رزقنا الله جميعاً كمال حسن الأدب في الظاهر والباطن في مجاورته صلى الله عليه وآله وسلم، وأخذ في المدينة المنورة عن جملة من الشيوخ منهم الشيخ محمد أمين الشنقيطي المدرس بالمسجد الحرام، والحبيب هدار بن محمد الهدار والحبيب سقاف بن علي الكاف وغيرهم، وأخذ أيضاً عن كثيرين لا يتسع المقال لذكرهم، وقد زود المكتبة الاسلامية بالكتب التالية:

١) **القرآن الكريم: برواية الدوري**: عن أبي عمرو البصري: على ما يوافق قراءة أهل تريم حضرموت، وأهل السودان.

٢) **القراءات العشر المتواترة: في هامش القرآن الكريم**: الأول من نوعه في القرآن: إعداد واشراف شيخ القراء في الديار الشامية. الشيخ محمد كريّم راجح.

٣) **تنبيه العامة إلى فضل العمامة**:

٤) شجرة عمود نسب الفرد من السادة آل باعلوي طبعة عام ١٤٠٣ هـ.

٥) **مسلك الوصول إلى مولد الرسول**: مختصر للسيرة النبوية بالحروف المهملة الخالية من النقط، طبع عام ١٤٠٦هـ ــ والطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٦ ــ **شجرة أصول السادة آل باعلوي**: الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ والطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ.

٧ ــ **كفاية الراغب شرح هداية الطالب**.
تأليف الإمام عبد الله بن حسين بلفقيه. طبع عام ١٤١٢هـ والطبعة الثانية تحت الطبع.

٨ ــ **عقود الجمان**:
ديوان عبد الله بن حسين بلفقيه طبع ١٣١٢هـ.

٩ ــ **من أدعية السادة آل باعلوي**.

١٠ ــ **آداب الزيارة**.

١١ ــ **الصلوات الحبشية**
تأليف الحبيب الإمام علي بن محمد الحبشي.

١٢ ــ **تنوير الأغلاس**: من كلام الحبيب أحمد بن حسن العطاس: جمع محمد بن عوض بافضل تحت الطبع.

١٣ ــ **جواهر العقدين في شرف النسبين**:
تأليف الإمام السمهودي: تحت الطبع.

١٤ ــ **شهي القطاف ترجمة الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف**: تأليف أبو بكر العدني بن علي المشهور، تحت الطبع.

١٥ ــ منظومة: **القوافي** تحت الطبع.

١٦ ــ منظومة: **الفزازية** تحت الطبع.

١٧ ــ منظومة: **الوترية** تحت الطبع.

١٨ ــ **خطب رمضان** تحت الطبع.

٢٠ ــ **مجموع أحزاب يوم الجمعة**: تحت الطبع.

٢١ ــ **التصوف عند الأئمة**: تأليف أبو بكر بن حسين الحبشي تحت الطبع.

٢٢ ــ **مطلب الايقاظ**: تأليف الامام عبد الله بن حسين بلفقيه، تحت الطبع.

موضوع الكتاب

بحمد الله وتوفيقه شرفني الله لخدمة أعقاب البضعة المحمدية الطاهرة. فمنذ أكثر من خمسة عشر سنة بدأت أجمع أعقاب الإمام محمد بن علي صاحب مرباط المتوفى عام ٥٥٦ هـ. وبعض فروع أعقاب البضعة ومعظم أصولها في جميع أنحاء العالم.

وهذا الجزء ينقسم على قسمين.

القسم الأول: ترجمة عمود نسب صاحب مرباط إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم موثقه بالصور لآثارهم في السعودية وحضرموت وعمان والعراق

القسم الثاني: مشجر أعقاب آل البيتي السقاف. وآل اسماعيل السقاف وآل الغزالي وآل المساوى السقاف وآل باحسين السقاف وآل يوسف بن عابد الحسيني وعمود نسبهم إلى أبينا آدم. وعمود نسب الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة والأئمة وبعض الملوك والسلاطين المعاصرين.

وإن شاء الله نكمل في الأجزاء القادمة بقية أعقاب صاحب مرباط كل مجموعة في جزء ثم معظم أصول البضعة المحمدية الطاهرة والله ولي التوفيق والنجاح.

المؤلف